التيار الإسلامي

١٨١

ملفات التيار الإسلامي

العنف الطائفي

١٩٩١ - الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات من
ملفات التيار الاسلامي
"١٨"

التيار الاسلامي والعنف

العنف الطائفي

١٩٩١ المجلد الأول

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

اجتماع لرؤساء الجمعيات المسيحية والاسلامية بعد غد

ابراهيم عيسى الاخبار ١٩٩١/١/٦ ١

ليلة بكاء البابا شنودة

روز اليوسف ١٩٩١/١/٧ ٢

رسالة الميلاد السياسية

ميلاد حنا الوفد ١٩٩١/١/٧ ٥

الاوقاف تشارك المسيحين اعياد الميلاد بالاسكندرية

الاهرام ١٩٩١/١/٨ ٧

مائدة للوحدة الوطنية بمناسبة عيد ميلاد المسيح

محمود الشاذلي الوفد ١٩٩١/١/٨ ٨

خواطر اسلامية فى عيد ميلاد المسيح

محمد متولي عوض الشعب ١٩٩١/١/٨ ٩

اولاد البلد : اعداء الوحدة الوطنية

محمد عبد القدوس الشعب ١٩٩١/١/٨ ١١

وزير الاوقاف والبابا شنودة فى جمعية الشبان المسلمين بالشاطبى

عزه الجندى المساء ١٩٩١/١/٩ ١٢

مبارك يهنئ الاقباط المصريين بامريكا بعيد الميلاد المجيد

الاهرام ١٩٩١/١/٩ ١٤

ـ أوقاف القاهرة تحتفل غدا مع الجمعيات المسيحية بعيد الميلاد

الاهرام ١٩٩١/١/٩ ١٥

ـ لاول مرة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد بمقر جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

محمد شاكر الاخبار ١٩٩١/١/١٠ ١٦

- جمعية مكارم الاخلاق تواجه الفتن الطائفية •

محمد المكاوى النـــــور ١٩٩١/٨/١٤ ١٠٨

. استطعنا و بتوفيق الله انجاز الكثير ، المعونات الامريكية تقدم لتحديد النسل •

النـــــور ١٩٩١/٨/١٤ ١١١

. القضاء المصرى فى مواجهة الخط الهمايونى •

موريس صادق الاهالــــى ١٩٩١/٨/١٤ ١١٢

- يسقط الهمايونى •• و يحيا الاقباط شركاؤنا فى الوطن •

محمد رضا محرم الاهالــــى ١٩٩١/٨/١٤ ١١٣

- بناء الكنائس •• بين الشريعه الاسلامية والخط الهمايونى •

عادل عيد الاهالــــى ١٩٩١/٨/١٤ ١١٥

. فى مشروع الدستور المطروح للحوار : (١) الوحدة الوطنية •

الشعـــب ١٩٩١/٨/٢٠ ١١٨

. دساتيرنا •• و دساتيرهم ••

صلاح حافظ اخبار اليوم ١٩٩١/٨/٢٤ ١١٩

- الكنيسة والمصير العربى •

جورج بباوى الشعـــب ١٩٩١/٨/٢٧ ١٢٠

- ماذا جرى لمصر ؟

رفعت السعيد الاهالــــى ١٩٩١/٨/٢٨ ١٢٢

- قصـــة المؤامـــــره •

محمد الامين البـــــلاغ ١٩٩١/٩/١ ١٢٤

. الاسباب الحقيقية لصدور المرسوم الهيمايونى •

عصام الدسوقى الاهالــــى ١٩٩١/٩/٤ ١٢٧

- مشاجرة بين اهالى امبابة اشتعال النيران فى بعض الشقق .

١٤٨	١٩٩١/٩/٢٢	الاخبـــار	

- اصابة ٤٠ شخصا واحتراق بعض المحلات فى مشاجرة بين الجماعات الاسلامية وصاحب مقهى .

١٤٩	١٩٩١/٩/٢٢	الوفـــد	أحمد راضى

- اعتقال ٣٠٠ من المتطرفين الدينيين بعد حوادث شغب فى امبابة .

١٥٠	١٩٩١/٩/٢٢	الاتحاد (الظبيانية)	

- النيابة تأمر بالقبض على ٨ متهمين فى احداث الشغب بامبابة .

١٥٢	١٩٩١/٩/٢٢	الاهـــرام	مريد صبحى

- وزير الداخلية : عاد الهدوء الى امبابة بعد احداث الشغب .

١٥٣	١٩٩١/٩/٢٢	الاخبـــار	محيى عبد الرحمن

- النيابة تأمر بالقبض على ٦٠٠ متهما فى احداث الشغب بامبابة .

١٥٤	١٩٩١/٩/٢٢	الوفـــد	شادية السيد

- فشل مخطط ارهابى لافساد الدورة الافريقية .

١٥٥	١٩٩١/٩/٢٢	الاحـــرار	

- اكشفوا جرائمهم !

١٥٦	١٩٩١/٩/٢٢	الاحـــرار	وحيد غازى

قوات الامن تحاصر " امبابة منعا لاشتعال الفتنه الطائفية " .

١٥٨	١٩٩١/٩/٢٢	مصر الفتاه	خالد صلاح

- وزير الداخلية يؤكد : استقرار الاوضاع فى امبابة والقبض على ٣٢ متطرفا وحدثا .

١٥٩	١٩٩١/٩/٢٤	الاهـــرام	

- معاينه التلفيات فى مشاجرة امبابة .

١٦٠	١٩٩١/٩/٢٤	الاهـــرام	

.وزير الداخلية : ما حدث في امبابة مشاجرة عادية وليست شغبا •

سهير مراد　الاخبـــار　١٩٩١/٩/٢٤　١٦١

- موسى : حادث امبابة مشاجرة عادية اعاده الهدوء للمنطقة والتحقيق مع المتهمين •

الجمهوريــة　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٢

- احتراق ١٩ محلا واصابة ٨ أشخاص ، النيابة لم تتمكن من اجراء المعاينه •

شادية السيد　الوفـــد　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٤

- احباط محاولة لاشعال نار الفتنه الطائفية في الاسكندرية •

زكريا فكرى　الوفـــد　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٥

. حقيقة الاحداث الدموية في امبابة حادث فردى وتصرف اهوج من الشرطة •

الشعـــب　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٦

- تجدد احداث الفتنه في القاهرة : اصابة ١٦ بجروح واعتقال عشرات •

عادل عبد الحليم　الحياة (اللندنية)　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٧

. نحو لاهوت تحرير مسيحي عربي حضارى اسلامى •

هبه سعد الدين　الشعـــب　١٩٩١/٩/٢٤　١٦٩

- النيابة تعاين ١٠ محلات و ٤ شقق بمناطق المشاجرات بامبابة •

الاهـــرام　١٩٩١/٩/٢٥　١٧١

- ٧٠ الف جنيه خسائر الشغب في احداث امبابة •

سهير مراد　الاخبـــار　١٩٩١/٩/٢٥　٧٢

. النيابة تعاين مواقع الشغب بامبابة •

صلاح عبد المنعم　الجمهوريــه　١٩٩١/٩/٢٥　١٧٣

- متفجرات بمنزل تاجر في امبابه •

الجمهوريــة　١٩٩١/٩/٢٥　١٧٤

- النيابة اجرت المعاينة ليلا وسط اجراءات امنية مشدده .

شادية السيد	الوفـــــد	١٩٩١/٩/٢٥	١٧٥

- وقفه .. اخفاء التطرف جريمة و كشفة يفضح جرائمهم .

محمد عبد الحميد	اخر ساعـة	١٩٩١/٩/٢٥	١٧٦

- المتطرفو ن سيطروا على المسجد الاهلية و استغلوها فى التحريض .

	الاهالـــى	١٩٩١/٩/٢٥	١٧٧

- قالوا لى : الحقوا مصر !

مصطفى امين	الاخبـــار	١٩٩١/٩/٢٧	١٨٠

- ماذا يحدث فى امبابة ؟

عبد المنعم الجداوى	المصـــور	١٩٩١/٩/٢٧	١٨١

- احداث امبابة المؤسفة .

مصطفى امين	الشرق الاوسط (اللندنية)	١٩٩١/٩/٢٧	١٨٧

- حكايـــة امبابــــة .

محسن محمد	اخبار اليوم	١٩٩١/٩/٢٨	١٨٨

- احداث امبابة بين المسلمين و الاقباط .

سعيد سنبل	الاخبـــار	١٩٩١/٩/٢٩	١٨٩

- يخطىء من يظن ان المواطن المصرى لم يتعد بعد مرحلة المراهقة السياسية .

محمد امين	السياســى	١٩٩١/٩/٢٩	١٩٠

- تنظيم " الشيخ عبده " يغزو امبابة .

حمدى رزق	روز اليوسف	١٩٩١/٩/٣٠	١٩١

- اخطر من المهووسين بالحرق ! فيروس التعصب تحت جلد الطبقات الانيقة !

	روز اليوسف	١٩٩١/٩/٣٠	١٩٥

- سياسة "الماجور" !

عبد القادر شهيب	روز اليوسف	١٩٩١/٩/٣٠	١٩٨

- الاسلام يدعونا لوحدة الامة المصرية .

مصطفى مشهور	الشعب	١٩٩١/١٠/١	٢٠٠

- رجال الامن وصلوا بعد خراب مطالطه .. والخسائر مبالغ فيها .

حسن القمحاوى	الشعب	١٩٩١/١٠/١	٢٠٢

- الكنيسة والمصير العربى .

احمد عبد الرحمن	الشعب	١٩٩١/١٠/١	٢٠٤

- زوبعة "الاهالى" .. لحساب من ؟ !

	اخر ساعه	١٩٩١/١٠/٢	٢٠٦

- امبابه "لوحتان" .

حسين احمد امين	الاهالى	١٩٩١/١٠/٢	٢٠٨

- مسيرة سلمية فى شوارع امبابة تجسد الوحدة الوطنية .

	الاهالى	١٩٩١/١٠/٢	٢١١

- جريمة كاملة .. وليست "لعب عيال" .

رياض سيف النصر	الاهالى	١٩٩١/١٠/٢	٢١٤

- بل قل : من فعل ذلك بمصر ؟

رفعت السعيد	الاهالى	١٩٩١/١٠/٢	٢١٥

- حبس متهمين فى احداث الشغب بامبابة .

	الاهرام	١٩٩١/١٠/٣	٢١٧

- المسلمون والمسيحيون .. رفضوا الفتنه .

محمود نافع	الجمهورية	١٩٩١/١٠/٣	٢١٨

- من المستفيد في امبابة ؟

صباح الخير   ٢/١٠/١٩٩١:   ٢٢١

- حبس ٤ متهمين اخرين في احداث امبابة •

الاهـــرام   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٢٢

.الجماعات الاسلامية تركت الدعوة و انشغلت بقلب انظمة الحكم •

الجمهوريـة   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٢٣

.مذبحة الرصاص في بنت المنصورة •

سـيد زكى   المصـــور   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٢٥

- وزراء مسيحيون في الدول الاسلاميـــة •

الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٢٩

- حبس ٤ تجار بامبابة تسببوا في احداث الشغب •

الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣٠

- وصفة علاج للتعصب الديني •

يحيى الرخاوى   الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣١

- قانون الشيخ جابر •• كان البداية •

الفت الخطيب   الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣٢

- الشيخ الغزالي لايعلم •• !!

الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣٥

- استفزازات مستمرة و لا يتحرك احد !!

الاخبـــار   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣٦

- غير المسلمين في بلادنا •• لهم ما لنا من حقوق •• و عليهم ما علينا من واجبات•

الوفـــد   ٤/١٠/١٩٩١   ٢٣٧

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١



محمد على محجوب

اجتماع لرؤساء الجمعيات المسيحية والاسلامية بعد غد

يشهد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بعد غد اللقاء الذى يعقد مع رؤساء الجمعيات الاسلامية والمسيحية بالاسكندرية . وذلك بجمعية الشبان المسيحيين بالشاطبى . يتحدث وزير الاوقاف خلال اللقاء عن دور الوحدة الوطنية فى حماية الجبهة الداخلية .

يحضر اللقاء د . محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والمستشار السيد الجوسقى محافظ الاسكندرية وقداسة الباب شنودة الثالث بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية .

«نظير جيد» ـ البابا شنودة فيما بعد ـ شاب مرهق العينين ، مهمل الثياب ، يرتدى «طاقية» على عجل اخفت نصف شعره الأسود الخشن .

كان المشهد قاسيا وعصيبا .. «نظير جيد» قادم من مغارة في الصحراء مكث فيها سنوات وحيدا ، يدرب نفسه على الرهبنة يعلم قلبه العزلة وسط صحراء بلا حدود ، وتامل بلا نهاية ، وجد الشاب نفسه فجاة في تمام الرابعة صباحا ينطلق إلى مقر البابوية في سيارة سريعة قطعت الطريق في عنف ، حتى وصلت في تمام السادسة صباحا إلى مقر البابوية ، حيث كان البابا كيرلس الوحيد المستيقظ ، اخذه البابا بقوة بين ذراعيه دون ان يستطيع الشاب الافلات ، وتكلم بحسم واصرار «شنودة لن تستطيع مغادرة هذا المكان ، لقد رسمتكم ياشنودة أسقفا» .

وهكذا انتقل شنودة إلى عالم آخر .. إلى عالمنا .

نحن لا نعرف كثيراً عن سيرة رجال الدين عندنا ، كل ما ندركه هي هذه المسحة المقدسة على لحاهم والروحانية التى تمر في المساحة الفاصلة بين اعينهم واعيننا .

صعب ان نجد ـ ضمن ما نقرا او نرى ـ التفاصيل الدقيقة التى خلقت شخصية شيخ الأزهر او السيرة الشخصية التى صعدت بمفتى الديار المصرية إلى وجودنا العلنى ، كما ان هناك حرصا ـ ربما ـ على ان تظل معرفتنا برجال المؤسسات الدينية في مصر هى مجرد المحاضرات والندوات والاحتفالات الدينية .

والبابا شنودة احد هؤلاء الذين لم نكن نعلم ـ على الاقل نحن المسلمين من ابناء مصر ـ سوى تراتيل الرجل في اعياد الميلاد وافكاره في حوارات خاصة وعامة .

حتى ظهر مؤخراً كتاب «الاقباط في وطن متغير» للدكتور غالى شكرى عن سلسلة «كتاب الأهالى» الذى يصدره حزب التجمع ، والذى يعد خطوة جديدة في طريق معرفة المسلمين والمسيحيين على السواء بهذا الرجل الذى يشكل قيمة سياسية ودينية وعامة لدينا جميعا .

نظير جيد !

استغرقت رحلة الشاب القبطى نظير جيد ٢١ سنة لكى يتحول فيها من نظير جيد إلى شنودة .

من طفل مواليد قرية سلام محافظة اسيوط عام ١٩٢٣ إلى راهب في مغارة بصحراء منعزلة .

نظير جيد ، شاب زاهد متحمس من اسرة غنية ، والده جيد روفائيل من اغنياء الصعيد ورث عن والده (١٢٥) فدانا بينما كان الجد يملك (٥٠٠) فدان ، ماتت امه بعد ولادته مباشرة بحمى النفاس فتولت إرضاعه كثير من المسيحيات والمسلمات من نساء القرية ، حتى جاء اخوه الاكبر روفائيل من دمنهور لياخذه هناك للعيش معه .

كان القران الكريم ضمن

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ مسيحيات ومسلمات أرتسين البابا شنودة!

□ هتف له مكرم عبيد «أهلا بشاعر الكتلة»!

إبراهيم عيسى

□ د. يوسف ادريس ومعجب بأعماق شخصيات نجيب محفوظ!

□ يشغل وقت انتظاره لرئيس الجمهورية بقراءة الأشعار لشيخ الأزهر!

ما درسه وعرفه واعجب به شنودة مع دراسته ايضاً للتاريخ الإسلامي، وربما دفعه إلى هذا إعجابه بالشخصية القبطية الاشهر مكرم عبيد الذى كان ملء السمع والبصر انذاك وكان معروفا ببلاغته وخطابته النارية المستمدة كثيرا من لغة القران الذى كان يحفظه جيداً مكرم عبيد.

ومكرم عبيد نفسه هو الذى استقبل شنودة (نظير جيد) هذا الشاب اليافع الذى استمع إلى شعره المتالق قائلا: «اهلاً بشاعر الكتلة» - كان يقصد حزب الكتلة الوفدية الذى اسسه وتراسه مكرم عبيد بعد انشقاقه عن حزب الوفد.

قلم تحت الوسادة!

ولقها - ولآن - كان شنودة شاعراً مغروسا فى عشقه لهذا الفن، إلى الحد الذى ما يكاد - احياناً - ينام حتى تغازل جفونه بعض الابيات فيضيء الغرفة ليكتبها وهو نصف نائم، ويضيف البابا شنودة:

«وقد يدركنى النعاس حتى اصحو من جديد وهكذا، لذلك كنت اضع قلم رصاص تحت الوسادة وكان سريرى يجاور الحائط فكنت اكتب عليه وانا شبه مغمض العينين».

ثم التحق البابا شنودة بقسم التاريخ بكلية الآداب وظل الشعر فى وجدان الرجل حتى إنه يشغل وقت انتظاره لقدوم رئيس الجمهورية فى الاحتفالات والخطب الرسمية بقراءة اشعار احمد شوقى وبعض اشعاره على شيخ الأزهر ورجال الدين - حيث يجلسون جميعا فى صف واحد - وقد قال له شيخ الازهر ذات مرة «إنك تتمتع بذاكرة قوية جداً».

فاجابه البابا «كلا، ولكن ذاكرتى تتجلى فى الشعر احياناً».

ورغم التزامه بالشعر العمودى فهو يقرا الشعر الحديث ويستريح لخياله ومعانيه «قرات لصلاح عبدالصبور وعبدالرحمن الشرقاوى ومحمد الفيتورى ونزار قبانى».

رئيس التحرير!

ومشاغل البابا الكثيرة المتزاحمة.. هل تترك له الآن متنفسا للشعر والادب، يقول مجيبا:

«الادب يكتب نفسه، بمعنى انه إذا كانت هناك قصيدة حقيقية او قصة تريد ان تتحقق او انها اكتملت حنينا واوشكت ان تولد فإنها تجد لنفسها الوسيلة إلى التحقق، وتضغط حتى تجد لى الوقت لكتابتها».

والبابا شنودة قصاص ظهرت قصصه فى نفس توقيت ظهور د. يوسف إدريس فى القصة القصيرة، والبابا شنودة معجب ببساطة ادب يوسف إدريس الأسرة، وبصيرته الثاقبة كما تعجبه شخصيات نجيب محفوظ الشعبية التى يحفرها فى الاعماق.

وربما فعل الأدب فى البابا شنودة نجاحه الحقيقى فى عالم الصحافة، فالبابا احد اعضاء نقابة الصحفيين منذ ١٩٤٧، وقد بدا محرراً بمجلة مدارس الاحد، ثم احد القائمين بامرها، فمدير تحريرها عام ١٩٤٩ ثم رئيسا

تحريرها حتى عام الرهبنة ١٩٥٠ :

وقد كان رئيس تحرير «صعب» ـ كما يقول ـ لم اكن انشر سوى المادة ذات القيمة ، واتذكر اننى تلقيت اللوم ذات مرة لاننى لم انشر مقالاً قلت لهم بشانه انه ملىء بالاخطاء ثم سالونى عن مقال آخر يخلو من الاخطاء لم انشره ايضاً ، فقلت انه مقال يخلو من الاخطاء ومن الصواب معاً . سالونى كيف ؟ قلت إذا جاء احدهم وقال ٥×٥=٢٥ ، هل انشر هذا الكلام ؟

لكن ما الذى دفع رئيس التحرير «الصعب» والشاعر «الرقيق» إلى الرهبنة ؟

يعترف شوقى جيد شقيق البابا شنودة ـ الذى اصبح قسا بعد ذلك ـ ان اخاه فى عام ١٩٥٤ ارسل له من الدير خطابا من اربع صفحات وكان الخطاب الثانى من ثلاث صفحات اما الثالث فلم يتجاوز صفحتين . وكان الرابع من صفحة واحدة . ثم كان الاخير من سطر واحد قال فيه : «ارجو ان يكون لقاؤنا فى السماء» .

لقد قرر ان يعتزل البشر نهائيا حتى اللقاء هناك . عند الرب .

الليلة الحزينة !

فى مصر حالياً ستمائة راهب غير الراهبات فى ١٢ ديراً للرهبان و ٦ للراهبات . معظمهم من المثقفين والجامعيين (يعطى هذا إحساساً بالاتجاه الدينى لدى الشباب الجامعى المسلم والمسيحى معاً) وتعكس هذه الارقام مدى اهتمام البابا شنودة بالرهبنة كعبادة مصرية صميمة وكما يراها هو نفسه «الوحدة والهدوء والتفرغ الكامل لله» ولهذا ايضاً كانت الليلة التى انتقل فيها من الرهبنة إلى حياة الخدمة بكل ما فيها ، كانت اشد الليالى رهبة وحزنا فى حياته ـ وعلى حد قوله ـ اكثر الايام التى بكيت فيها .

لقد اعتبرها مشيئة الله .. لكنه اعتبرها ايضاً تغييرا لمجرى حياته تماما . ■

رسالة الميلاد السياسية

على الأكثرية المستنيرة حماية الوحدة الوطنية

ما ان هدا غبار المعركة الانتخابية ، وفرغت النفوس المشحونة من انفعالات ، تسويد الصناديق ، حتى فحص ، العقلاء ، من المراقبين دلالات النتائج النهائية والتى جاءت محصله لما جرى فى هذه الانتخابات من تصرفات وصراعات قوى مختلفة ، ومن بين هذه النتائج الكثيرة ، ما حدث نتيجة لتصرفات الحزب الوطنى والتى ادت فى نهاية المطاف إلى ضمور وجود الاقباط فى مجلس الشعب الحالى .

وهى مسالة مؤسفة يحتاج تصحيحها إلى توجهات وضغوط من الاغلبية لحماية حقوق تواجد الاقلية القبطية فى المجالس النيابية ، ليس لان ذلك مسالة حياة او موت ، فسوف يبقى مجلس الشعب سنة او سنتين ، ولكن الاهم ومربط الفرس هو المحافظة على ، الوحدة الوطنية ، فى مصر باعتبارها ، معلما حضاريا ، تتباهى به مصر مع دول اخرى كثيرة لم تستطع ان تتعايش فيها الاديان او الاقليات معايشة سلمية هادئة ، ففى الهند مثلا يتزايد الصراع العنيف بين الهندوس والمسلمين وكذلك الصراع شديد مماثل فى باكستان وبنجلاديش ، ولم يستطع الارمن ان يتعايشوا فى تركيا ، واصبح الصراع دمويا من اجل التمثيل السياسى للاكراد فى العراق وتركيا ، وقسمت الجزيرة القبرصية بين المواطنين من اصل تركى والمواطنين من اصل يونانى ..

ولكن فى كل ذلك ولالاف السنين ظلت العلاقة الحميمة بين الاقباط والمسلمين مثل الاهرامات تناطح الزمن .

وبدات المشكلة بتصرف غير سليم من قيادة الحزب الوطنى الديمقراطى عندما رشحوا قبطيين - لهما جماهيرية محلية محدودة - ليكونا ضمن قوائم المرشحين المعتمدين للحزب الوطنى والتى بلغت ، ٤٤٤ مرشحا ، اى بنسبة تقل عن ١/٢٪ . وواضح من ذلك ان قضية الوحدة الوطنية لم تشغل بال قيادة الحزب منذ انشىء عام ١٩٧٨ وكان المفروض ان يعمل ويسعى لوضع كوادر تعبر عن الفئات الاجتماعية المختلفة المكونة للشعب .

وكنت اتوقع وقتها - اى بعد ظهور هذا الخطا الجسيم - ان تتم محاسبة الذين قاموا بتجهيز هذه القوائم ، ولكن الامر مر مرور الكرام ، رغم ان الكثير من الكتاب الوطنيين قد استنفرهم هذا الامر وكتبوا فى ذلك صراحة ، وقد ادى هذا التصرف من الحزب الوطنى الى ان كان عدد المرشحين من الاقباط قليلا ونادرا على خلاف المرات السابقة .

وفى الجولة الاولى للانتخابات - والتى تمت فى ٢٩/١١/٩٠ - لم ينجح الا قبطى واحد - غير معروف لا للمسلمين ولا للاقباط - وكان لذلك دلالة لذوى الفهم والفطنة وفى انتخابات الاعادة - والتى تمت يوم ٦/١٢/٩٠ - كانت هناك اسماء لثلاثة من الاقباط كانت لهم بعض الشعبية ، منهم اثنان فى منطقة شبرا بالقاهرة - والثالث عمدة لوى فى احدى قرى محافظة سوهاج ، وتحت شعار الحياد ، ترك الحزب الوطنى ، مرشحيه ، ليسقطوا بجدارة وفى وضح النهار وبذلك تاكد انه لم يفز فى انتخابات الاعادة احد فجاء ذلك تاكيدا على ان الحزب الوطنى ليس له ، ايديولوجية ، اوتوجه سياسى ولكنه بحكم تكوينه ، مع الرايحة ، وكان اجدر به ان يتعلم من تراث حزب الوفد ،

والذى قاد الحركة الوطنية بعد ثورة ١٩١٩ ، وعلم الشعب الانتخابات النيابية بعد دستور ١٩٢٣ ورفع شعار ، وحدة الهلال مع الصليب ، واصر على ترشيح ويصا واصف فى دائرة المنزلة دقهلية فنجح رغم عدم وجود أى تواجد يذكر للاقباط فى هذه الناحية ورفع شعار الولاء للحزب والفكر والمبدأ فتبنى الشعب شعارا شهيرا وهو انه لو رشح الوفد حجرا ، لانتخبناه ،

ولكن شتان بين حزب صنعه الشعب فى مسيرته الوطنية فى العشرينات ، وحزب آخر صنعته ، السلطة ، فى اواخر السبعينيات ..!! ونتيجة لهذا الوضع اصيبت ، الوحدة الوطنية ، فى القلب ، وتطلع بعض البسطاء من حسنى النية الى ، الرئيس ، لعله يقوم بتصحيح هذا الوضع ، المخل ، من خلال التعيينات ، للعشرة المبشرين بالجنة ، وكان المتصور انه سيتم اختيار ثمانية من هؤلاء العشرة على الاقل لانه - ومنذ ان تقرر مبدأ ، الترقيع بالتعيين ، فان ايا من المجالس النيابية منذ عام ١٩٦٩ حتى الان لم يخل من تسعة من الاقباط كحد ادنى ، وفى احد المجالس - الذى انتخب عام ١٩٧٦ - عين العشرة من الاقباط بالتمام والكمال فكان جملتهم فى المجلس ١٤ عضوا .

اما الحديث عن نسبة التواجد فى مجلس النواب قبل عام ١٩٥٢ فهو امر غير منكور سجله المفكر الاسلامى المستنير المستشار طارق البشرى فى كتابه الشهير ، المسلمون والاقباط فى اطار الجماعة الوطنية ، .

ثم ازداد احباط ، الجماعة الوطنية ، بصدور القرار الجمهورى بتعيين العشرة ، فاذا به خمسة فقط من الاقباط ثلاثة منهم من رجال الرئيس واجهزة النظام .

لقد اظهرت النتائج الانتخابات الاخيرة ان حالة من الاحباط وخيبة الامل قد اصابت قطاعات كبيرة من الشعب ، ولذلك فعلى الحزب الوطنى وقياداته ان تدرك ان مقاطعة واحجام الناس عن الانتخابات لم تات من فراغ ولكنها تراكمات لاحباطات متكررة يقوم بمعظمها الحكومة والنظام والحزب .

وعلى الاغلبية المستنيرة ان تتدارس الامر لكى تعمل على تصحيح ما افسده الحزب الوطنى بالتصرفات التى تعالج الامور باستخفاف ، ان الشعب سينسى مع الايام ، ولكن ذاكرة التاريخ لا تنسى ، فسوف يسجل الدارسون ان هذه الحقبة كانت سيئة فى مجال الوحدة الوطنية رغم المعالجة السطحية من خلال لقاء الاحضان بين العمم البيضاء والسوداء فى كل موسم ..

وفى الختام لا اجد ابدع من ان اردد انشودة الميلاد مع الملائكة قائلا :

- المجد لله فى الاعالى .. وهو تجسيد لوجدان كل انسان من كل الاديان .
- على الارض السلام .. وهى امنية ستحقق بقبول العراق مبدأ الانسحاب وقبول امريكا والعالم مبدأ المفاوضة .
- وفى الناس المسرة .. وستحقق المسرة والوئام بين الناس من خلال المستنيرين ومحبى الديمقراطية والحوار .

د. ميلاد حنا

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

الأوقـاف تشـارك المسـيحيين أعيـاد الميلاد بالإسـكندرية

تشارك وزارة الأوقاف الأخوة المسيحيين احتفالهم باعياد الميلاد المجيد حيث تحتفل مساء اليوم بتلك المناسبة وذلك فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية . ويشهد الاحتفال قداسة البابا شنودة الثالث وجمع من قيادات الدعوة الاسلامية ورجال الدين المسيحى ، والقيادات الشعبية والسياسية وعلماء المحافظة .

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بان اللقاء - الذى يحضره السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية والمفكر الاسلامى الدكتور عبد الصبور مرزوق والمستشار سيد الجوسقى محافظ الاسكندرية - ياتى تقليدا جديدا فى اطار المحبة والاخوة التى تجمع عنصرى الامة .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

مائدة للوحدة الوطنية بمناسبة عيد ميلاد المسيح

كتب ـ محمود الشاذلى :

بدأ الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف امس جولة دينية بمحافظة الاسكندرية يلتقي خلالها بعدد كبير من علماء وزارة الاوقاف ورجال الدين المسيحي على مائدة الوحدة الوطنية بجمعية الشبان المسلمين بالشاطبى فى مناسبة ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام . يتحدث فى هذه اللقاءات وزير الاوقاف والبابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية .

كما يعقد وزير الاوقاف غدا لقاء موسعا مع اساتذة وطلاب جامعة الاسكندرية بقاعة الاجتماعات الكبرى بالجامعة ، لاستعراض ومناقشة مختلف الامور التي تهم الشباب والقضايا المعاصرة . ويفتتح الوزير بعد غد معهد اعداد الدعاة بالاسكندرية ويتحدث الى طلبة المعهد وعلماء التدريب وقيادات العمل الاسلامى بالاوقاف وهيئة الاوقاف ، ورجال الدعوة الاسلامية . يشهد اللقاءات المستشار اسماعيل الجوسقى محافظ الاسكندرية والدكتور محمد سعيد عبدالفتاح رئيس جامعة الاسكندرية .

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

خواطر اسلامية في عيد ميلاد المسيح

في عيد ميلاد السيد المسيح يتذكر المسلم ويتذاكر ما أمرنا به اسلامنا نحو رسول السلام والمحبة سيدنا عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا السلام ونحو اتباعه الذين اهتدوا بهديه .

ولا تتم عقيدة المسلم ولا ايمانه الا اذا امن برسل الله جميعا وبكتبه (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) صدق الله العظيم .

بقلم :



محمد متولى عوض

ولقد اهتم القرآن الكريم بمعجزة حمل وميلاد السيد المسيح أكبر اهتمام وأجلهما وبرأهما من كل ما رماهما به اليهود أعداء كل خير ، فقد قرر أن المسيح روح الله وكلمته وأن أمه أفضل نساء العالمين تبرئة لها من قول الخراصين من اليهود الذين ظلوا على عدائهم للرسول المسالم الذى ما جاء الا ليعيدهم الى شريعة موسى . ولم يستريحوا الا بعد أن حكم عليه بالصلب وحملوه الصليب في طريق الالام في يوم حزين ومن يومها ظل الصليب رمزا على قسوة وظلم اليهود لكل من يدعو للدين الحق .

ولقد أوصى النبي محمد اتباعه بالاحسان الى أهل الكتاب جميعا وخاصة المسيحيين فهم أقرب مودة ورحمة للمسلمين من اليهود أعدى أعداء الاسلام من يوم بعثة رسولنا عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا .

وسار الخلفاء الراشدون والتابعون من حكام الدولة الاسلامية على هذا النهج ولم يحيدوا عنه فعاملوا الكتابيين في دولة الاسلام خير معاملة بالحسنى والمودة . فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم يؤاكلونهم ويتزوجون بناتهم ويؤمنونهم على ما لهم وأعراضهم وأنفسهم .

وما عهد عمر بن الخطاب يوم فتح بيت المقدس ببعيد عن تاريخ المسلمين فلقد أمنهم على عبادتهم وكنائسهم وصلبانهم . ولم يحدث في تاريخ الفتوح أن عامل منتصر أهل البلاد المفتوحة بمثل ما عامل به المسلمون أهل الامصار التى فتحها الله على المسلمين .

ولقد خص رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أقباط مصر بوصية مازالت الدنيا ترددها كل حين (اذا فتح الله عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فإن لكم فيهم صهرا ونسبا واستكثروا من جندها فهم خير أهل الارض جندا وهم في رباط الى يوم القيامة وان مصر كنانة الله في ارضه) .

(الرباط هو الجهاد ـ والكنانه هى خزانة الذخيرة التى يحملها المجاهد) .

ولما تكونت امبراطورية الاسلام بالحسنى والعدل اتخذ الخلفاء والحكام المسلمون من أهل الكتاب مساعدين لهم في تصريف شئون الحكم ، فهم كتبة الدواوين ومترجمى كتب العلوم والعقائد التى سبقت . وعاش أهل الكتاب في دولة الاسلام آمنين مطمئنين لم يتعرضوا لفتنة طائفية ولا الى طغيان بل بالعكس كانت اذا ثارت ثورات اسلامية على حاكم مسلم ظالم كان الكتابيون في مأمن من اخطار الفتن والانقلابات وظلوا مع من يتولى الحكم مساعدين .

ويكفى شهادة على عدل الاسلام والمعاملة الحسنة لأهل الكتاب في مصر وخاصة الاقباط ما جاء في تقارير الحملة الفرنسية على مصر ، فقد كتب أحد علمائها وهو المسيو شارك بروك دى فولفيك ما ترجمته حرفيا دون اى تعديل في كتاب وصف مصر في الجزء الاول ص ٢٧ ترجمة الاستاذ زهير الشايب .

(بقيت للاقباط حرية العبادة ذلك أن محمداً (! !) (يقصد رسول الاسلام) الذى كان سياسيا محنكا قد ترك للشعوب التى خضعت لسيطرته حرية ممارسة شعائرهم الدينية كما ترك لهم الحق في أن يسيروا أمورهم بموجب قوانينهم الخاصة بهم ولكن داخل اطار النظم الاسلامية . وقد سار على نهجه القويم الخلفاء من بعده ولعل الديانة الاسلامية تدين بنجاحها السريع لهذا الاعتدال الحكيم اكثر مما تدين لقوة السلاح ومهما كان الأمر فان الاقباط عموما وكل مسيحيى الشرق قد لعبوا دورا في سياسة بلادهم بل ان المماليك أنفسهم لم يكن بمقدورهم أن ينهوا امتيازا كهذا تدعمه مبادىء دينهم اكثر مما تدعمه العادة وفعل الزمن) انتهت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

شهادة عالم فرنسى كاثوليكى علما بان فرنسا هى أقسى استعمار صليبى منيت به الشعوب الاسلامية كما نعلم جميعا ولكن شمس الحقيقة الساطعة لا يستطيع انكارها الا كل أعمى أو متعصب أعمته الكراهية والحقد والفضل ما شهد به الاعداء .

يحز فى نفسى كمسلم عربى مصرى أن تفوح رائحة رجس النعرة الطائفية بين أتباع المسيح فى أرض التسامح والخير أرض مصر أم الدنيا . وها هم أتباع السيد المسيح فى أوربا وامريكا لم ينسوا عداءهم للاسلام والمسلمين بلا ذنب ولا جريرة فيسلطون على مصر والعرب والمسلمين قتلة الانبياء وطلاب صلب المسيح ليمولوهم ويسلحوهم ليفتكوا بنا وباخواننا فى أرض القداسات وفى بيت لحم حيث تمت معجزة ميلاد المسيح فى مزود للبقر على قش جاف فى ليلة شديدة الصقيع والنجم يهدى الرعاة لمكان ميلاد رسول السلام والمحبة الذى دعا بان الله محبة وهتف وهو على الصليب المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المحبة .

اى مجد لله يارسول الله واتباعك من أوربا وامريكا يشيعون فى الناس الخنا والفجور والخمور والعرى وكل ما نهيت عنه فى خطبة الجبل (أول داخلى النار الزناة وشاربو الخمر) ومع ذلك يحملون الصليب ويبشرون بالحضارة المسيحية . وأى سلام يارسول السلام الذى يروعه الاستعمار الاوربى الصليبى فى كل مكان داسته اقدامهم النجسة فيقتلون الابرياء ويعتدون على الحرمات . وأى محبة هذه والتفرقة العنصرية تشمل العالم الصليبى كله وقد قرر المسيح ان الناس عيال الله .

يارسول المحبة والسلام ادعو لنا ربك أن يهدى اتباعك لطريق السلام .

المصدر : الشعب
التاريخ : ٨ يناير ١٩٩١

أولاد البلد

أعداء الوحدة الوطنية

كل عام وانتم بخير.. أمس ٧ يناير عيد الاقباط . خالص التهنئة أقدمها لهم وانتهز الفرصة للحديث عن الوحدة الوطنية . لا أقول : إنها « سمن على عسل » بل أراها على العكس من ذلك يشوبها كثير من المرارة خاصة بعد ما حدث للاقباط مؤخرا . فقد اعتمدوا على الحكومة في نيل حقوقهم فخذلتهم ! ! اعطاهم حزب السلطة « اكبر مقلب » في الانتخابات الاخيرة . فلم يرشح منهم في البرلمان إلا عددا محدودا يقل عن أصابع اليد الواحدة ! !

وفي يقيني أن التوتر بين المسلمين والاقباط سيظل قائما طالما لم يراع مبدأين أساسيين يحكمان العلاقات بينهما . أقصد مطالب المسلمين في تطبيق الشريعة الاسلامية وحقوق الاقباط في الحصول على كافة الضمانات لهم . ومساواتهم بالمسلمين باعتبارهم شركاء وطن واحد .

وهناك ثلاث فئات أراهم أعداء الوحدة الوطنية ومصدرا للتوتر بها . وعلى رأس هؤلاء يأتي العلمانيون . إنهم لاوزن لهم ولاقيمة في الشارع المصرى . ولكنهم يعملون بدأب على « دق إسفين » بين المسلمين والاقباط . واظهار الشريعة الاسلامية . وكأنها في حد ذاتها ستؤدى بالمسيحيين الى التهلكة والعياذ بالله ! !

وتأتي بعض الممارسات من هذا الطرف أو ذاك لتؤكد هذه المقولة الكاذبة . فهناك العديد من الاقباط يرفضون بطريقة قاطعة ان تحكم مصر بالشريعة الاسلامية حتى ولو حصلوا في ظلها على كافة حقوقهم ! !

ويزيد من مخاوفهم ضد كل ما هو إسلامي تلك الممارسات التي تقع من قلة وتعمل أجهزة الاعلام الحكومية على تضخيمها عمدا لتنفير الناس العاديين من التيار الاسلامي كله ! ! مثل الحوادث المتفرقة التي تقع من حين لآخر ضد الكنائس والنظرة الضيقة من بعض المتدينين الذين ينظرون الى الأقباط كمواطنين من الدرجة الثانية ! !

وليس معنى ما قلته ان مصر تواجه كارثة . فشعبها بخير . والغالبية العظمى سليمة الفطرة ترفض العلمانية . وتتمسك بتطبيق الشريعة الاسلامية والحفاظ على حقوق الاقباط في أرض الكنانة . وإن شاء الله لن تنتشر جرثومة الفتنة الطائفية في جسم بلادى السليم وبنيتها الفتية .. عراقة شعب مصر هي « التطعيم » الذى سيقضى على هذا الداء اللعين .

محمد عبد القدوس

المصدر : المساء

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الاوقاف والبابا شنوده فى جمعية الشبان المسلمين بالشاطبى ومعهما وزير الداخلية

عبدالحليم موسى : جميع محاولات إثارة الفتنة الطائفية .. باءت بالفشل

الإسلام دين الحق .. والمسيحية تعنى الحب .. وما أحلى أن يلتقى الحق والحب على أرض مصر

البابا شنوده : نحن جميعا نصلى .. من أجل السلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

الاسكندرية ـ عزة الجندى :

أعلن اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية أن كل المحاولات الخبيثة التى حاولت إثارة الفتنة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية قد باءت بالفشل ، لأن مصر تقوم فيها الكنيسة إلى جانب المسجد بدور إيجابى على طريق الحرية والديمقراطية من أجل البناء والتعمير ، فقد خاضت مصر العديد من معارك التحرير ووقفت فى مواجهة الغزاة والطغاة صفاً واحداً ، المسلم بجانب المسيحى ، وشعارها الدين لله والوطن للجميع .

جاء ذلك فى احتفال الجمعيات الخيرية الاسلامية والمسيحية بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام بجمعية الشبان المسلمين بالشاطبى بالاسكندرية .

أكد وزير الداخلية أن هذا اللقاء ليس بدافع المجاملة ولكن للتأكيد على الحب الذى يجمع بين المسلمين والمسيحيين ، وهذه المناسبة أضافت إلى أيامنا عيداً جديداً ، نحتفل ونسعد به ، لأن الاسلام فى كلمة واحدة هو دين الحق والمسيحية تعنى «الحب» وما أعظم أن يلتقى الحق والحب على أرض مصر التى بها عزة الحق وروعة الحب ، فى عالم ضاع فيه الحق وغاب عنه الحب .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

مبارك يهنىء الأقباط المصريين بامريكا بعيد الميلاد المجيد

، تلقى الأقباط المصريون المقيمون فى الولايات المتحدة الامريكية ـ رسالة تهنئة من الرئيس حسنى مبارك بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد . ـ وقد قام السفير فى واشنطن السيد عبد الرؤوف الريدى بزيارة كنيسة الاقباط الارثوذكس فى العاصمة الامريكية الليلة قبل الماضية للتهنئة بالعيد ، ونقل الى راعى الكنيسة تهنئة الرئيس مبارك ـ كما نقل تهنئة مماثلة من السيد فؤاد اسكندر ، وزير شئون الهجرة . كما ابرق السفير الريدى الى البابا شنودة الثالث مهنئا بعيد الميلاد المجيد .

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

أوقاف القاهرة تحتفل غدا مع الجمعيات المسيحية بعيد الميلاد

تحتفل مديرية اوقاف القاهرة والجمعيات لاسلامية والمسيحية مساء غد بعيد الميلاد المجيد . ويقام الاحتفال بجمعية الاقباط الارثوذكس . ويحضره لفيف من كبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي وعدد من الادباء والشعراء .

ويلقي الشاعر ممدوح بشرى ويصا رئيس الجمعية كلمة ترحيب وقصيدة بهذه المناسبة .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

لأول مرة .. الاحتفال بعيد الميلاد المجيد داخل مقر جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

الاحتفال بعيد الميلاد المجيد هذا العام اتخذ في الاسكندرية طابعا مختلفا عن الاحتفالات في سائر انحاء مصر، تجاوزت مظاهره الوفود المتبادلة، والاعناق الحارة وعبارات المودة التي تؤكد عمق الوحدة الوطنية.

في الاسكندرية ظهرت مبادرة متحضرة قامت بها الجماعات الاسلامية حيث دعت إلى الاحتفال بعيد الميلاد المجيد في داخل مبنى جمعية الشبان المسلمين بالشاطبي.

●● كان لهذه المبادرة صداها حيث حرص البابا شنودة الثالث على حضورها رغم انه مرتبط بترتيبات السفر إلى الخارج في رحلته (الرعوية) الشهيرة التي يزور فيها المسيحيين في العالم. وحضرها ايضا رؤساء الكنائس واعضاء المجلس الملي ورؤساء الجمعيات القبطية والقس الدكتور صموئيل صليب رئيس الطائفة الانجيلية في مصر.

وكان لها صداها على المستوى الرسمي حيث شارك فيها الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف واللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية والدكتور محمد سعيد عبدالفتاح رئيس جامعة الاسكندرية والدكتور محمد علي عبدالرحيم رئيس جامعة بيروت العربية، واعضاء مجلس الجامعة واللواء مصطفى كامل مساعد أول وزير الداخلية واللواء محمد سعيد جميع مدير أمن الاسكندرية واللواء رشاد الشرقاوي.

وكان لها صداها بين رجال القضاء حيث مثل المجلس الأعلى للقضاء المستشار الدكتور كمال حمدي رئيس محكمة استئناف الاسكندرية والمستشار مكرم على ابراهيم وكبار المحامين.

وحضرها محمد سلام اسماعيل رئيس المجلس الشعبي ووكيلاه محمد سويلم وسعيد عبده واعضاء مجلسي الشعب والشورى والقيادات العمالية.

وقد تميز اللقاء بأن كان رؤساء الجمعيات الاسلامية بمثابة «حرس الشرف» لاخوانهم رؤساء الجمعيات القبطية والقساوسة.

بداية اللقاء

تليت آيات الذكر الحكيم من سورة «آل عمران».

وبدأ الوزير السابق الدكتور احمد السيد درويش رئيس جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية حديثه عن لقاء المحبة واكد ان الوحدة الوطنية في مصر كانت وستظل نموذجا راسخا وجزءا من كيانها.

وتحدث جورج روفائيل عضو مجلس الشورى، فأشاد باللقاء الذي يؤكد الكلمة الواحدة والقلب الواحد والرؤية الواحدة. واشاد بالقرار الوطني للبابا شنودة بعدم السماح لاقباط مصر للذهاب الى اورشليم إلا اذا عادت القدس عربية ليدخلها مع اخوانهم المسلمين.

وقد بدأ قداسة البابا شنودة حديثه بالتعبير عن سعادته لوجوده في الاسكندرية ذات التاريخ العريق التي استمرت شامخة وعاصمة قوية جمعت بين الحضارات الفرعونية والرومانية واليونانية والقبطية والاسلامية.

وقال: اننا عشنا معا اكثر من ثلاثة عشرة قرنا ونصف من الزمان .. كاننا توامان متلازمان ومتزاملان نقطف الورود معا .. ونجرح من الشوك معا .. وعشنا نندمج في أحداث بلادنا حربا كانت أو سلما .. وعشنا معا ناكل عيشا وملحا .. عشنا رمزا للاخوة.

وقال البابا شنودة: اننا جميعا نعبد الإله الواحد .. نعبد الذي لا رب سواه في مجده وفي علو سماه، وهو وحده الخالق، وهو وحده مصدر الحياة، وهو الذي له وحده التسبيح وله وحده الصلاة، وله تنحني الركب، وتخشع له الحياة، له وحده نسجد ولا نعبد إلا إياه، فهو الإله الوحيد المعبود الواجب الوجود، ومصدر كل وجود، بل مصدر الجود، وهو الوحيد غير المحدود له ينبغي الاكرام والسجود.

الشائعات .. ونبأ الفاسق

واستشهد قداسة البابا شنودة بالقرآن الكريم عند تناوله قضايا الوحدة الوطنية قائلا: قد يتخاصم الناس بسبب بعض الشائعات فإنني اقول «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» .. إننا نريد أن يعيش الناس في الحب، وأن يحبوا الخير والغير وأن يكون الخير عن حب لا إجبار .. وقال أن الآية الكريمة تقول: «فذكر إنما انت مذكر لست عليهم بمسيطر».

ووجه الشكر للرئيس حسني مبارك ووصفه بانه رمز الوحدة الوطنية وراعي مسارها واشاد بوزيري الداخلية والاوقاف وترحم على صديقه العزيز الراحل فضيلة الشيخ احمد حسن الباقوري.

رسالة المسلمين

وتحدث الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف فقال: نشكر للبابا شنودة حضوره وتلبية الدعوة رغم انه على سفر لكي يذهب الى بلاد فيها أخوة لنا اقباط مصر يعيشون في مهجرهم ليذهب باسم مصر اليهم لكي يلتقي بهم، فلهم منا من خلاله كل التحية والتقدير.

وقال وزير الاوقاف: يأتي لقاؤنا لنتذكر معا تلك العلاقة الاخوية التي تجمع بيننا نحن اتباع عيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام بصفة عامة .. ونتذكر معا تلك العلاقة الاخوية التي تجمع بيننا نحن ابناء مصر بصفة خاصة لنقدم ذلك نبراسا مضيئا يضيء لابنائنا جميعا الطريق .. طريق الحب والسماحة من رسالة

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

رسالة الجمعيات الاسلامية
ينقلها البابا شنودة للمسيحيين

تابع الندوة :
محمد شاكر

الحب والسماحة والسلام .

الحق والحب

وقال محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية : إذا اردتم الاسلام في كلمة واحدة قلنا إنه الحق ، واذا اردنا المسيحية في كلمة واحدة قلنا انها

الحب .. اننا نرى مصر كلها في اصالتها وكلمتها في ماضيها وحاضرها .. مصر الشموخ .. وهي تواجه التحديات .. مصر التاريخ .. مصر صانعة الحضارات .. لقد قال الرسول الكريم : « استوصوا بقبط مصر خيرا فإن لهم ذمة ونسبا » .. ان اللقاء يتجاوز حدود الزمان والمكان لتشهد طلائع المسلمين الاوائل قادمين إلى مصر التي كانت تنوء تحت حكم الرومان ، فإذا باقباط مصر يستقبلون الوافدين مرحبين مساندين لا محاربين ولا مقاتلين كأنهم يبصرون في ضمير

الغيب روح السماحة والمحبة واسباب الأمن والأمان تصان مقدساتهم وتحفظ شعائرهم بأيدي مصرية لا تعرف من يصنفها مسلم أو مسيحي .

وتحدث المستشار السيد اسماعيل الجوسقي محافظ الاسكندرية عن مغزى اللقاء وقدم التهنئة للاشقاء المسيحيين ولقداسة البابا شنودة وقال ان مصر دائما مهبط الرسالات وأرض السلام خاصة أن المنطقة تمر بمنعطف خطير نحن محتاجون ان نقترب من خط الله .

وتليت في الاجتماع رغبة في اشهار اتحاد للجمعيات الاسلامية والمسيحية بالاسكندرية تحت شعار الدين لله والوطن للجميع .

وهنا رد المحافظ :

الاتحاد موجود فعلا كفكرة وعقيدة ولكن اذا كان الاجراء الشكلي مطلوبا فإنني أوافق عليه .

وهنا صفق جميع الحاضرين .

وكان آخر المتحدثين نظمي بطرس عضو مجلس الشورى الذي منح درع الوحدة الوطنية فأشار الى عمق العلاقة الاخوية وإلى مجتمع الوئام الذي يجمع بين ابناء مصر جميعا .

وفي نهاية اللقاء ، قدمت عدد من الهدايا التذكارية حيث تسلم البابا شنودة الثالث هدية من الدكتور محمد علي محجوب ، كما منحت هدايا تذكارية لعدد من الشخصيات العامة منهم اسم المرحوم الوزير الاسبق البرت برسوم سلامة والدكتور محمد سعيد عبدالفتاح وعدلي تادرس وعدلي عياد باعتبارهم رموزا لفكرة الوحدة الوطنية .

وقد حرص البابا شنودة الثالث مع وزير الاوقاف ان يقفا على باب جمعية الشبان المسلمين يصافحان جميع الحاضرين .

قوافل دينية للعمل بالقرى والنجوع

كتبت فاطمة عبدالباسط :

طالب فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر تنظيم قوافل التوعية الدينية للأزهر وتعميمها في سائر المناطق ويوضع خطة عمل لكل قافلة لتغطي القرى والنجوع والمناطق النائية .

وأكد فضيلته على ضرورة اشتراك القوافل في المناسبات الدينية ، واستثمار التجمعات الشعبية وخاصة الموالد التي اعتاد الكثيرون ارتيادها لتصحيح المفاهيم الاسلامية .

جاء ذلك خلال الاجتماع الموسع لفضيلة الامام الاكبر مع مديري الوعظ بمناطق الأزهر المختلفة وشارك فيه الدكتور حامد جامع وكيل الأزهر بالانابة .

ووافق فضيلة الامام الاكبر على فتح الباب لمدرسي المعاهد الأزهرية الراغبين في العمل بالوعظ ، بعد اجتياز الاختبار المقرر للوقوف على صلاحيتهم .

ووافق على الاستفادة من خبرات الوعاظ العاملين الذين بلغوا سن التقاعد في تحفيظ القرآن الكريم وتجويده .

وطالب فضيلته في نهاية الاجتماع بتكثيف الدورات التدريبية للمناطق الأزهرية وتزويدها بالمكتبات التي تضم المراجع والكتب في مختلف التخصصات من أجل رفع مستوى الاداء .

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

«قريباً» أول اتحاد بين الجمعيات الاسلامية والمسيحية

تقرر انشاء اول اتحاد مشترك بين الجمعيات الخيرية الاسلامية، والجمعيات المسيحية بمدينة الاسكندرية. يتم اشهار الاتحاد قريبا تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع». حذر الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف فى احتفال الوزارة والجمعيات الخيرية الاسلامية مساء امس الاول فى الاسكندرية بمناسبة احتفال الاقباط باعياد الميلاد. من محاولات إثارة الفتنة والوقيعة بين الشباب باسم الدين. واكد اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية خلال الاحتفال. فشل جميع المؤامرات لضرب الوحدة الوطنية. واعرب البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية، عن امله ان يسود السلام فى المنطقة

■ محجوب وموسى والبابا شنودة في لقاء الاسكندرية :

كل المحاولات الرامية إلى إثارة الفتنة وتهديد وحدة شعب مصر باءت بالفشل

شعب مصر « مسلمين ومسيحيين » يعيشون معا جبهة واحدة ولا ينحازون إلا لمصر

إنشاء أول اتحاد للجمعيات الخيرية الإسلامية والمسيحية في الإسكندرية

الإسكندرية ـ من سهيلة نظمي :

اكد السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية ان مصر لابنائها جميعا بغير تفرقة او تعصب ، وان كل المحاولات الضارية ، والمؤامرات الخبيثة ، التى حاولت ان تثير الفتنة بين ابناء مصر ـ مسلمين ومسيحيين ـ وتهدد وحدتهم قد باءت كلها بالفشل .

وطالب الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف شباب مصر بان ينتبهوا لما يحاك حولهم من مؤامرات ودسائس للتفرقة بين ابناء الوطن الواحد ، وطالبهم بان يقرأوا التاريخ ليعرفوا ان مصر فهمت دين الله ، وقدمته للدنيا كلها حضارة وسماحة ، نموذجا خالدا للعالمين .

وأكد الباب شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية أن المصريين مسلمين ومسيحيين عاشوا على ارض مصر اكثر من ١٣ قرنا من الزمان . وكأنهما توءمان متلازمان متزامنان ، يرسون قواعد المحبة والسلام ، وينبذون الفرقة والفتن وقال : ان شعب مصر مسلمين ومسيحيين عاشوا ويعيشون جبهة واحدة لا ينحازون الا لمصر .

وطالب اعضاء الجمعيات الخيرية المسيحية بالاسكندرية بإشهار اتحاد الجميعات المسيحية والاسلامية معا ، تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ، ووافق محافظ الاسكندرية على اشهار هذا الاتحاد .

جاء ذلك خلال اللقاء العائلي الذى دعت اليه الجمعيات الخيرية الاسلامية الاخوة المسيحيين على مائدة الوحدة الوطنية ، والتى جمعت المسلمين والمسيحيين امس في أروع صور المحبة والسلام ، بمقر جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية ، احتفالا بذكرى ميلاد المسيح عليه السلام ، حضر اللقاء محافظ الاسكندرية المستشار اسماعيل الجوسقي ، والدكتور أحمد السيد درويش رئيس جمعية الشبان المسلمين ، وجورج روفائيل وكيل المجلس الملي بالاسكندرية وعضو مجلس الشورى ، ورئيس جامعة الاسكندرية الدكتور محمد سعيد عبد الفتاح .

وقال وزير الاوقاف ان هذا اللقاء يأتي لكي نتذاكر معا هذا الرباط المقدس الذى يجمع بيننا نحن اتباع عيسى ومحمد عليهما السلام . ونتذاكر تلك العلاقة الاخوية ، التى تجمع بيننا نحن ابناء مصر بصفة خاصة ، لنقدم نبراسا يضيء لابنائنا طريق المحبة والسماحة .

واضاف : ان شعب مصر مسلمين ومسيحيين يتعرضون من الداخل والخارج بين الحين والحين ، لمن يحاول أن يمزق وحدته ، وان ينفرط عقد امنه .

مؤتمر للوحدة الوطنية ببني سويف لمعالجة آثار أحداث العنف الأخيرة

بني سويف ـ احمد عبداللطيف

شهدت محافظة بني سويف مؤتمرا للوحدة الوطنية ، دعا اليه المستشار عبدالفتاح غلوش محافظ بني سويف لمعالجة الاثار المترتبة على احداث العنف الاخيرة بالمحافظة بين الجماعات الدينية وقوات الامن . اسفرت الاحداث عن تخريب عدد من الصيدليات والمحال التجارية الخاصة بالمسيحيين وصف المستشار غلوش الاحداث بانها لاتمثل فتنة طائفية وركز على العلاقات الوثيقة بين المسلمين والمسيحيين فى بني سويف وطالب رجال الدين وجميع القيادات التحرك السريع لمواجهة هذه الظواهر كما طالب صلاح الزعيرى رئيس المجلس المحلى للمحافظة بضرورة اصدار قانون الارهاب للحد من التطرف الديني واكد ان الامن وحده لايكفى لمعالجة هذا التطرف . وطالب بتفويت الفرصة على مثيرى الشغب . واستنكر رجال الدين الاسلامى الاحداث الاخيرة . واكدوا انها لاتمثل وجهة نظر المسلمين ، واشاروا الى هجوم الجماعات الاسلامية ضد رجال الازهر واتهامهم بتبعيتهم للحكام ، واصدار الفتاوى المضللة . كما بحث المؤتمر امكانية صرف تعويضات للمتضررين من الاحداث الاخيرة .



عبدالفتاح غلوش

المصدر : المصور
التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩١

.. والعالم منشغل بحرب الخليج : الحملات التنصيرية .. تنشط !!

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية : نواجه هذه الحملات بالكتب .. والمنح !!

تحقيق :
محمود الخولى

بينما كان العالم منشغل باحداث الخليج نشطت الحركات التنصيرية فى مختلف دول العالم وسط التجمعات الاسلامية . فقد استغلت هذه الحركات التنصيرية هذه الازمة الطاحنة التى يواجهها العالم لنشر سمومها وسط هذه التجمعات فهى تعمل ليل نهار لمحاربة الاسلام .

ففى سيرلانكا يعانى المسلمون من النفقر وقلة الامكانيات للانفاق على الدعوة واصدار الصحف والمجلات والوقوف فى وجه الحملات التنصيرية .

وفى « مالاوى » يعانى المسلمرن ايضا من حملات الجماء لتنصيرية التى نشطت مؤخرا ننشر المسيحية فى صفوف القبائل المسلمة والبالغ عددهم مليونى مسلم يعانون جميعهم من الاضطهاد .

وفى « تنزانيا » نشطت الاذاعات التنصيرية لبث سمومها باعداد البرامج التنصيرية المكثفة وبخاصة فى عواصم بعض الدول الافريقية . وفى مناطق تجمع المسلمين .. ومن بين هذه الاذاعات ما يعرف باسم « اذاعة ساعة الاصلاح » « ودار الهداية » وصوت الانجيل والسؤال الذى يطرح نفسه هو اين المسئولين فى وزارة الاوقاف والازهر الشريف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية من هذه الحملات .. اين دورهم .. اين دعوتهم ؟ ؟ هذه علامات استفهام كثيرة امامنا نبحث فى هذا التحقيق عن اجابات لها

* * سالت « النور » الدكتور عبد الصبور مرزوق امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ... كيف يمكن التصدى لهذه الحملات التنصيرية لاحباط اهدافها ومخططاتها والتى بدات تغزو معظم بلاد القارة السوداء ؟

* اجاب ان المجلس منذ انشائه وهو يقوم بدور بارز لنشر الدعوة الاسلامية فى العالم كله وقد تم انشاء مراكز اسلامية تابعة للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى دول القارة الافريقية فهناك مصنفات فنية من شرائط تسجيل باللغتين العربية ـ والاجنبية تبعا للغة الدولة وترسل اليهم تسجيلات من المصحف المرتل لكبار المقرئين ومشاهيرهم وبمختلف القراءات اضافة الى الكتب التى توزع بجميع اللغات وترسل الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لتعليمهم قواعد الدين الاسلامي الحنيف كما تضم هذه الكتب كتب للعبادات والفقه واخرى للشريعة وكلها بمفهوم سهل مبسط لتبيان عظمة الاسلام وسموه واخلاقيات المسلمين الاوائل .

● الاسلام بخير ●

* * سالت « النور » د . عبد الصبور مرزوق .. عن المنح التى قدمها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية للدارسين الافارقة اجاب .. لقد قدم المجلس الاعلى ٥٠ الف منحة لافريقيا منذ انشائه عام ١٩٦٠ هذا بخلاف ملايين الكتب التى ترسل اليهم والتى يصل عددها الى ٢ مليون كتاب اسلامي بجميع اللغات لافريقيا ويتم تمويل ميزانيته بالكامل من موازنة الحكومة المصرية ولم نتلق اى تبرعات من اى جهة اخرى ـ والحمد لله فنحن موفقون كثيرا فى نشر تعاليم الدين الاسلامى فى كل انحاء العالم ولا خوف على المسلمين من اى حملات فالاسلام بخير الى ان تقوم الساعة .

مقاومة التبشير والتنصير

* وفى ازهرنا الشريف سالت « النور » محمد امين بدوى ـ امين عام الدعوة الاسلامية بالازهر عن كيفية تدعيم هذه الدول الاسلامية بما يشبع حاجتها للتعرف على المزيد والمزيد من تعاليم الدين الاسلامى حتى يمكنهم التحلى بالصبر تجاه ما يعانونه من اضطهاد عنصرى وخاصة الاقلية منهم فى بلادهم

* اجاب .. ان نشاط الازهر لخدمة الاسلام يتضمن مقاومة التبشير والتنصير وخاصة فى كثير من الدول الافريقية والتى بها اقليات مسلمة وذلك من عدة نواحي .

اولا : ايفاد مبعوثين من الازهر للتدريس ونشر الدعوة الاسلامية وذلك طبقا لحاجة البلاد والسفارات ومنهم وعاظ المساجد ومقيمى الشعائر ومنهم الائمة

ثانيا : نقدم لهم بالمراكز الاسلامية عيادة طبية لعلاجهم مجانا نظرا لاضطهادهم العنصرى وارتفاع تكاليف علاجهم فى دولهم لكونهم اقليات مسلمة ذلك كوسيلة من وسائل الضغط النفسى والمعنوى

ثالثا : نستقدم الطلبة الوافدين عن طريق الازهر فى مختلف مراحلهم التعليمية وذلك على نفقة الازهر ليعودوا الى بلادهم لنشر تعاليم الدين الاسلامى وهذا فى حد ذاته نوع من التصدى للتبشير

رابعا : كثير من البلاد الافريقية لديها معاهد وبعض الكليات التى تدرس على غرار الازهر الشريف مثل نيجيريا وتنزانيا ويتولى الازهر ارسال الكتب الاسلامية مجانا ويتخرج من هذه الكليات والمعاهد وعاظا وائمة ولهم القدرة على التصدى للحملات التنصيرية المختلفة وتنوير المسلمين الاقلية فى تلك البلاد

خامسا : ترسل أمهات الكتب الى المراكز الاسلامية والجمعيات الاسلامية فى كل الدول الافريقية والاسيوية

* * وسال مندوب « النور » .. هل الامكانات المتاحة لا تكفى للتصدى لهذه الحملات وهل هناك تقصير من الدل الاسلامية الاخرى من ناحية التمويل لتكثيف النشاط الاسلامى فى العالم بصفة عامة وافريقيا بصفة خاصة ؟ وهل هناك دور للاذاعات المختلفة للتصدى ؟

انشاء اذاعات اسلامية

* يجيب فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف فيقول هذا الموضوع يحتاج الى دعم مالى وفى كثيرا من الاحيان تسهم الزكاة فى انشاء هذا المشروع وخاصة مشروع نشر الاذاعات المسموعة فى جميع انحاء العالم لنشر الاسلام والدفاع عنه والرد على افتراءات الضالين والمبشرين ، ورغم ان وزارة الاوقاف غنية برجالها القادرين على التصدى لهذه الحملات ولديها المتخصصين فى هذا المجال ، لكن ـ كما يقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد الامر يحتاج الى دعم مالى ، ولما كان فى اسهم الزكاة سهم فى سبيل الله فليكن هذا السهم لنشر الاسلام والتعريف به والدفاع عنه والرد على المفتريات وكل ذلك من سبيل الله وفى سبيل الله ، ويصرف هذا السهم لهذا العمل الاعلامى الضخم ولا باس ان يصاحب الاذاعات مجلات متخصصة بكافة اللغات ، ولعل ما يساعد على ذلك وجود كليات اللغات والترجمة بجامعة الازهر الشريف والالسن والآداب وغيرها ، فإذا ما وضعنا كل ذلك ـ نصب اعيننا ـ فإن المال هو العصب الذى يحرك كل هذه المحاور ويدفع بها الى الانتشار وإلى اداء الرسالة .

كوادر اسلامية

وسالت فضيلة الشيخ عبد الجليل قنديل وكيل وزارة الاوقاف كيف تتمكن الاذاعات التنصيرية فى تنزانيا من بث سمومها التبشيرية ونعلم انه يوجد هناك مركز اسلامي كبير ؟ هل هذا المركز غير معد علميا لاعداد وخلق كوادر اسلامية لتجاهد دفاعا عن الدين الاسلامى ضد هذه الحركات التنصيرية ؟

* اجاب .. من قال هذا فإن لوزارة الاوقاف مركز اسلامى كبير كما تقول ومقره دار السلام وهو منشىء على مساحة من الارض تقدر بحوالى خمسين فدانا يتكون من معهد دينى على غرار منهج الازهر الشريف فى

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

مصر للمرحلتين الابتدائية والاعدادية ويعمل به مبعوثون مصريون ويوفد الناجحين في المرحلة الاعدادية للدراسة بمعهد البعوث التابع للازهر الشريف حتى يتخرجوا ويعودوا الى بلادهم كدعاة قادرين على التصدى لكل حملات التبشير وابطال الدعاوى التي يقوم بها المبشرون وعادت

« النور » لتسال محمد امين بدوى - امين عام الدعوة الاسلامية بالازهر عن عدد الوافدين من افريقيا للالتحاق بالازهر ليكونوا دعاة قادرين على التصدى

* اجاب ان بمصر ١١ الف وافد من جميع انحاء ودول العالم الاسلامى ولدينا ٤١ مكتبا اسلاميا في القارات المختلفة وتقوم الادارة العامة للتمثيل الثقافى بتسليم المراكز الاسلامية في الدول الاسلامية اكثر من ٥٠٠ نسخة من مجلات الازهر الى مكاتب الاعلام بالخارج .

وسالت « النور » الشيخ منصور عبيد مرة اخرى حول دور دول البترول في تمويل المراكز الاسلامية بكل ما تحتاجه لنشر الدعوة ومحاربة التبشير ؟

تقصير الاعلام

اجاب .. انني اهيب بدول البترول - وان كانت مشغولة الآن بقضاياها - الا انه كان يجب ان تتنبه منذ سنوات مضت وان يكون لها دور كبير وذلك بتقديم زكاة المال والتى تقدر بالمليارات قبل ان ياتى الزلزال والطوفان واقول والكلام للشيخ منصور عبيد للمسلمين لا تلوموا أهل الباطل على تحركهم ولكن لوموا انفسكم على تخاذلكم فإذا كان للباطل جنود فاين انتم يا جنود الحق واذا كان للشيطان مجالس فاين انتم يامن تخرجتم من مدرسة محمد بن عبد الله - صلوات الله .

* * وسالت « النور » هل هناك تقصير اعلامى

* اجاب .. من الانصاف كذلك ان نقرر بان الاعلام في الدول الاسلامية قد قصر في دوره في عدم ملاحظة ما يقال عن الاسلام وعرض ذلك على العلماء والمختصين والرد عليهم بما يدحض مفترياتهم ، ذلك لاننا نعيش في ظل الاسلام بقيمه الاصيلة ومثله النبيلة .. فلابد ان ندافع عنه لانه مالادين له فلا وجود له ، فهل نتنبه ؟ ! وهل نعقل ؟ ! . وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

أما الدكتور احمد عمر هاشم وكيل جامعة الازهر ورئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب فله راى آخر حيث يقول من قال ان هناك حملات تبشيرية بل على العكس فالاسلام قوى بإثباته قوى بعلمائه والمسلمون بخير والحمد لله غير ان النكبات والمحن التى يتعرض لها المسلمون ربما تشتت وحدتهم وتفرقهم ولكن لم يؤثر ذلك اطلاقا على عقائدهم ولن يؤثر والمسلمون يزدادون في الدول الغربية يوما بعد يوم ولكن لا ينبغى لنا أن ننظر الى ما يقال في هذا الشأن فجهود المخلصين من العلماء لا تنتهى في جميع الدول الاسلامية لتربى جيلا ودعاة ووعاظا يتولون تعليم اللغة العربية والقران وتدريسه وتثقيفهم فقهيا ومن ثم فلا خوف على المسلمين وكما يقول الحديث « الخير وفى امتى إلى يوم القيامة » .

« لنا اجران »

* * وعن الاتهام الموجه من المسئولين بمختلف الجهات الاسلامية عن تقصير المسئولين عن الاعلام الاذاعى في تكثيف جهودهم والتركيز في دعوتهم للتصدى للتبشير في دول العالم الاسلامى بصفة عامة ؟ .

* اجاب .. سعيد العيلى مدير عام اذاعة القرآن الكريم مدافعا في ثقة واعتزاز وتواضع جم فقال يجب اولا ان يدرك الجميع ان العاملين في اذاعة القرآن الكريم لا تقتصر في عملهم سواء العمل الرسمى او الوظيفى والمنوطون به فقط كما هو الحال لجميع موظفى الدولة ، انهم يبذلون جهودا فوق طاقة البشر ولهم رسالة اعلامية دينية يعتزون بها ويبتكرون دائما في اسلوبهم لانهم يتعاملون مع الجماهير العريضة بمختلف قطاعاتها ونوعياتها فهم يجوبون ارجاء البلاد وعظا وارشادا وتبصرة للمسلمين بدينهم بجانب رسالتهم الاعلامية لانهم يحصلون على اجرين .. اجر في الدنيا وهو راتبهم - واجر في الآخرة نظير تطوعهم بالعمل في مجال الدعوة ايام العطلات وبصفة مستمرة طوال اليوم ليل نهار .

« رسالة ثابتة »

ويستطرد سعيد العيلى فيقول ردا على سؤال حول دور إذاعة القرآن الكريم في التصدى للحملات التنصيرية الموجهة عبر الاذاعة في البلدان الافريقية .

فيقول ان اذاعة القران الكريم لا تبنى رسالتها كرد فعل لحدث ما او كرد فهل لاذاعة ما ، وانما لاذاعة القرآن الكريم رسالة ثابتة سامية تتلخص في نشر الدين الاسلامى وتشريعاته الاساسية والفرعية بالاسلوب السهل العلمى المصحوب دائما بالدليل والبرهان مع توضيح الجوانب التشريعية والاسس الفقهية والنواحى التاريخية لمسيرة الاسلام في الارض مع ابراز جوانب العظمة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاقياته وسلوكياته هو اوصحابه مع تبيان السنة النبوية المطهرة قوة وفعلا وتقريرا . ولذا فإن من يستمع الى إذاعة القرآن الكريم يلمس شرحا ميسورا للاسلام مما يجعله شديد التمسك به مؤكدا القناعة بتفاصيله فلا نخشى عليه بعد هذا مهما استمع الى الاذاعات التنصيرية فالاذاعة تتناول جميع المفاهيم التى توضح موقف الاسلام من التيارات المختلفة من الموجات المرضية والوبائية دون التقيد بردود الافعال الاخرى .

« تقوية للاذاعة »

ويضيف مدير عام إذاعة القرآن الكريم قائلا ورغم ان إذاعة القرآن الكريم لا تغطى دول افريقيا كلها لكن المسؤلين وعدوا بتقوية ارسال اذاعة القرآن الكريم من خلال الاجهزة الحديثة وسوف يصل صوتنا ودعوتنا بإذن الله الى جميع انحاء العالم وليس افريقيا فقط .

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

علامة استفهام

بنو وطني - الاخوة الاقباط - يؤدون الآن فريضة الصوم التى كتبت عليهم .

وسوف ينهون صومهم ويحتفلون بعيد فطرهم يوم ٧ ابريل القادم (عيد القيامة المجيد) .

وفى هذا التاريخ وقبله بايام وبعده بايام تبدا امتحانات المدارس فى القاهرة .

وهذا يعني ان عشرات الالوف من الصغار سوف يحرمون من الاحتفال بعيدهم وينكفئون على كتبهم لاستذكار دروسهم . وسوف تعلن حالة الطوارىء فى البيوت فيجد الكبار انفسهم مشغولين فى الامتحان عن العيد .

ولسنا ندرى الى متى ستستمر هذه المهزلة . فقد بحت اصواتنا نناشد المسئولين فى المدارس والجامعات ان يراعوا مشاعر وظروف اخوتنا الاقباط فلا يحددوا مواعيد الامتحانات فى الايام والمناسبات الدينية مثلما يراعون ذلك بالنسبة لأعياد ومناسبات المسلمين .

إننا لا نتفضل على اخوتنا الاقباط بشىء اذا راعينا ذلك بل هو واجب حتمي علينا وحق اصيل من حقوقهم . فعندما استشهد القبطي والمسلم جنبا الى جنب واختلطت دماؤهم على ارض الكويت لم يفرق رصاص الأعداء بين قبطي ومسلم .

ايها السادة أفيقوا من غفلتكم يرحمكم الله .

عبدالسلام داود

خواطر

الشهداء والوحدة الوطنية



بقلم وليم نجيب سيفين

هناك من الاحداث ما يحتاج إلى وقفة تامل .. لعمق دلالته .. وصدى وقعه في النفوس .. ومن هذه الاحداث ما احتل الصفحات الأولى من جرائد يوم ٦ مارس ١٩٩١ تحت عنوان « وزارة الدفاع » شهداؤنا في حرب تحرير الكويت يجسدون رابطة الدم لعناصر الامة والوحدة الوطنية ـ امر الرئيس محمد حسني مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة ببناء مقبرة للمقاتل الشهيد « امجد صفوت عجيب » احد شهداء مصر الابرار العشرة في حرب تحرير الكويت ـ تسجل عليها ظروف التضحية بروحه من اجل مصر ـ وشرف مشاركته في تلك المعركة من اجل مصر والامة العربية.

وفي موكب مهيب إلى بلد الشهيد يتقدمه السيد اللواء حسن الالفي محافظ اسيوط مندوبا عن السيد الرئيس محمد حسني مبارك والقائد الاعلى للقوات المسلحة واللواء اركان حرب احمد صالح الجرواني قائد المنطقة الجنوبية مندوبا عن السيد الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة وفي بيان القاه اللواء اركان حرب هتلر طنطاوى امين عام وزارة الدفاع يقول « إن ارادة الله شاءت ان يكون شهداؤنا العشرة الذين ضحوا بارواحهم في تلك المعركة تعبيرا صادقا عن الوحدة الوطنية وتجسيدا لشعار مصر اولا وقال البيان ان الشهداء التسعة المسلمين يتم دفنهم في الاراضي المقدسة بناء على الرغبة التي ابدوها قبل المعركة.

وشارك في موكب الشهيد (امجد) الى بلدته مدير الامن والقيادات الشعبية والتنفيذية ـ اما والد الشهيد فقد رد في إيمان ان الموت حق على كل انسان ـ انا فخور باستشهاد ابني من اجل نصرة الحق واعادة الشرعية للكويت ـ وتقوم اجهزة الادارة المحلية بدورها باطلاق اسم الشهيد على الشارع الذى ولد فيه وهكذا تمتزج الدماء ـ دماء الشهداء في وحدة وطنية من اجل الهدف الواحد ولا تفرق اسلحة الاعداء بين مسلم ومسيحي وفي هذا القول مجسدا للوحدة الوطنية في مصر منددا بدعاة التفرقة

كف الوقيعة لن تثير شقاقنا
فهنا كلانا ينصر الاوطانا
لن يستطيع مفرق تفريقنا
فالله جمعنا هنا إخوانا
هذى المساجد والكنائس اخوة
تدعو وباسم الله صار دعانا
هذا الاذان مكبر ومذكر
وكان في الاجراس من نادنا
وشهيدنا وشهيدكم قد اعلنا
ان الكنانة تفتدى بدمانا
ان دق ناقوس الوغى فكلاهما
قد راح سباقا يصد عدانا
هذا الثرى يحوى حسوم احبة
فامش الهوينا واسال الرحمانا
ان يجعل الشهداء في فردوسه
وبان يضاعف فيهم الاحسانا
يامصر جمعت الطوائف كلها
في وحدة قد اصبحت عنوانا
بالحب والتقوى النفوس تجمعت
والحب رابطة تزيد عرانا
شعب المسيح وشعب احمد واحد
هم يعبدون الواحد الديانا

عنصرا الامة ايديهما معا لترسم ملامح الغد الجديد ـ تزيدها الايام صمودا وتعاونا ـ صف واحد وراء القائد والزعيم الرئيس محمد حسنى مبارك.

البقية ص ١١

ونحن فى بداية الشهر الكريم شهر رمضان المعظم حين تتجسم الوحدة الوطنية فى اجلى معانيها - وتضم موائد الافطار عنصرى الامة بل نسيج مصر الواحد فهنا مادبة البابا شنودة الثالث يزينها ويشرفها فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق وقلت وانا اقدمه للحديث العام الماضى .. الله هو الحق .. وقد جاد علينا الحق .. بتشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق - كما يشرف المادبة ذاتها الزميل والصديق العزيز الوزير الناجح الاستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف - والشخصية المتميزة فى جيلنا المعاصر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وممثلو لرئاسة الجمهورية رئيس الديوان السيد الوزير الاستاذ الدكتور زكريا عزمى والسيد الوزير الاستاذ الدكتور اسامة الباز والسيد الوزير الاستاذ مصطفى الفقى والسيد السفير سمير صفوت وكبار رجال الدولة رؤساء مجالس الشعب والشورى ومجلس الوزراء ونوابه والوزراء وحملة القلم ورجال العلم وممثلو الاجهزة الشعبية والسياسية والتنفيذية والشخصيات العامة - ولقاء اخر على مائدة الاستاذ الدكتور وزير الاوقاف يحضره قداسة البابا ورجال الدين المسيحى وكبار الشخصيات المصرية ورجال الدولة .. وموائد فى مواقع كثيرة فى الجمعيات والنوادى والاحزاب ومثلها فى المحافظات .

إنه مهرجان الحب والاخاء فى هذا الشهر الكريم .

دامت لمصر وحدتها وترابطها واخوتها فى ظل مدعم الروح الوطنية وحاميها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .

صائمون وصائمات : مسلمون ومسيحيون

نادانا الحق ربنا سبحانه ، واكرم به من مناد ، ومن نداء (ياايها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم . لعلكم تتقون) ـ الآية ١٨٣ من سورة البقرة وفى الاصحاح السادس من انجيل متى

يقول المسيح عليه السلام : ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين ، فانهم يغيرون وجوههم لكى يظهروا للناس صائمين ، الحق اقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم وأما انت فمتى صمت فادهن رأسك ، واغسل وجهك ، لكيلا تظهر للناس صائما ، بل لابيك الذى فى الخفاء ـ النصائح ١٦ ـ ١٨ ـ

ونحن المصريين : مسلمين ومسيحيين رجالا ونساء نعيش هذه الايام ايام الصيام المجيد ، رمضان ، والصوم الكبير عند اخواننا المسيحيين على ضفاف النيل الخالد ، يجمعنا الحب ، ويضمنا الوداد .

وسيبقى الثبات على الاخوة المسلمة والمسيحية المتمثلة فى صيامنا جميعا هذه الايام ، وهو الصيام الذى اراده الحق طريقا للتقوى ، وطلبه السيد المسيح بعيدا عن الرياء ، ولن نبلغ به

مرضاة الله سبحانه الا ان سمونا به فوق الابتعاد عن الطعام والشراب والشهوة ، وطلبناه ارتفاعا بالنفس فوق الرغائب الساقطة ، والدعوات الحاقدة ، والارادات الضالة .

واى سمو كالذى فعلته البتول الطاهرة حين الجاءها المخاض الى جذع نخلة ، فبلغت من قوة روحها ، وهى امراة ، والنساء ضعيفات خاصة حالة المخاض ان تهز جذع النخلة ليتساقط عليها رطبا جنيا ، ثم هى أكلة وشاربة وصائمة عن الخطيئة والتهمة والكلام ؟

وهذا سيد المرسلين محمد عليه السلام فيما رواه البخارى عن ابى هريرة يقول : اياكم والوصال اى الا يفطر الصائم يوما او اياما ـ قالها مرتين ، فقيل : انك تواصل . قال : انى ابيت يطعمنى ربى ، ويسقينى ، فاكلفوا من العمل ماتطيقون .

وليس بمعقول ان يكون طعام النبى عليه السلام وشرابه فى وصاله من طعام الناس وشرابهم . والا فكيف يسمى وصالا ؟

انه الارتقاء بالنفس فى فضائلها ، والتزكية لها فى صيامها فوق دواعى الشهوة ، وامتلاء البطن ، واجترار الطعام ، وهل الصيام فى اى دين غير هذا ؟

وتجىء ايام الصيام ، وهى معدودة ، فهل راينا الصائمين والصائمات مسلمين ومسيحيين فى الشارع ، ومؤسسات الحكومة ، واماكن العمل ؟

نعم راينا الكثير والكثيرات فى جوع وفى ظمأ غير صائمين ولا صائمات عن اللغو الآثم ، والهذر الهابط ، والخلق المضطرب الزاعم ان للصيام تشنجات ، ولرمضان انفعالات !!

ان الصيام سمو بالمألوف لاخروج عليه ، واجادة للعمل لاتثاقل عنه ، وسباق فى الخير لابطء فيه .

هل من الصائمين هذا المحتد على الناس حين يطلبون انجازات او تنفيذا ؟

وهذا القاسى عليهم ان ارادوا مزيدا من الجهد والمتابعة لرفع المعاناة عنهم ؟

وهل منهم هذا المتثاقل المتثائب فى موقع عمله ، وقد سهر ليله فى مشاهدة المرذول ، او الاستماع لما لا ينفع ، فاذا قصدته لحق لك قصر ، والقى التبعة على مشقة الصيام ؟

وهل من الصائمات تلك التى تبرجت كعادتها ولم يردها الصوم الى سواء السبيل ؟

اصائم هذا الذى يغش السلعة ، ويطفف الكيل ، وينفق سلعته باليمين ؟

اصائم هذا الذى يرتشى بحجة الغلاء ، ويحتال لما ليس له بدافع قلة الاجر وكثرة العيال ؟



بقلم الدكتور محيى الدين الباز

إن الصيام عفة ورحمة ، وتغيير فى نمط الحياة الى الافضل ، وليس فى حاجة الى استزادة من الشره ، واثره الصالح ممتد على مدار العام كله بالقدرة القاهرة لكل دواعى الشهوة والفتنة .

ولايريد الدين فى دعوته الى صيام التقوى عند المسلمين ، وصيام الاخلاص لا الرياء عند المسيحين الا صائما وصائمة جديرين فى اخلاقهما الفاضلة ، سيدين فى هذه العبادة الزاهدة ، ولا اقل من تجنب الحرام فى القول والفعل والاعتياد ، وبغير هذا نكون ان صمنا جائعين او ظماء ، وما اضيع الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .

xxx

روى النسائى عن ابى هريرة قول النبى عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش .

ويخطىء من يظن الصيام من الفجر الى المغرب ليعبث بعد الافطار كما يشاء ، ليلهو فى ليله كما يحب ، وهذا هو الواقع المؤسف اذ ان صنوف الطعام والشراب تتكاثر فى الصيام ، ووسائل الالهاء وما يسمى التسلية تتزايد مع رمضان ، ويستهلك الناس فى هذا الشهر لامتلاء الامعاء

والبطون ، واستمتاع الاذان والعيون ما يجعل دون مبالغة شهر رمضان هو شهر او نهر الطعام والشراب والشهوة .

وسلام طول العام على العامل الجاد الامين فى موقع عمله ، الصائم عن الرشوة والتزوير برغم مايشاهده فى نفس الموقع من زملائه الذين يعبون من ذلك ، ولايشبعون ، ويقترفون الكثير ولايحاسبون ، ويحميهم من يحميهم ولايتورعون .

سلام على الذى يتماسك والفتنة حوله تغريه ، وتوسوس له ، وهو الصائم وان كان فى غير رمضان .

سلام طول العام على العفيفة الشريفة بين الذين لم يؤدبهم دين ، ولم يهذبهم صيام ، ولم يردعهم ايمان ، انها الصائمة وان لم يكن افطار ولاسحور

نحن نعيش كلنا فى مدرسة الصيام ، ونطلب مع العلم الخلق الفاضل ، والتدين السمح الكريم ، ولانحب ان نكون تلاميذ او تلميذات خائبين او فاشلين ، فهل صادقنا كل يوم ولو ساعة القران والانجيل ؟

وهل ايقظنا ليلنا بالصلاة والتلاوة الخاشعة ؟

وهل احسسنا بالفقراء والفقيرات وانهم فى موسم الخير يعيشون ، وانهم معنا فى عطاء الله مشاركون ؟

وليت قومى من مسلمين ومسيحين يعلمون

روى الامام احمد ان رجلا قال يارسول الله ، ان فلانه تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، فقال عليه السلام : هى فى النار . ثم قال : يا رسول الله : فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها ، وانها تتصدق بالاثوار من الاقط اى القليل من قطع الجبن ، ولاتؤذى جيرانها . قال : هى فى الجنة .

أذت جيرانها بلسانها ، وكانت تصلى وتصوم وتتصدق كثيرا وكثيرا فما نفعها كل هذا ، ولا انقذتها الكثرة من جهنم ، والاخرى قليلة العبادة ، لاتؤذى الجار ، فما حجبها القليل عن الجنة . وكم فينا من مؤذ ، ومؤذية ،

فهل يوقظنا الصيام ، وينقذنا رمضان ، وتهدينا التقوى الى سواء الصراط ؟

ولاخواننا اقباط مصر الغالية جميعا اصدق التهانى فى عيدهم بعد صومهم داعين ربنا ذا الجلال والاكرام الذى فرض علينا الصيام ان يبقى المحبة بيننا ابد الدهر ، وان يجعلنا واياكم على الاخلاص نصوم ، وعلى المودة نفطر ، وعلى مدى الوفاء نعيش .

●● كاتب المقال : مدير الادارة التعليمية بالشرقية

حفل افطار لعلماء المسلمين يقيمه رئيس الطائفة الإنجيلية

اقام القس الدكتور صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية امس حفل افطار حضره فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وعدد كبير من علماء الاوقاف والازهر، وقيادات الكنيسة الانجيلية .

واكد المفتى فى كلمته ان الوحدة الوطنية فى مصر حقيقة راسخة لا يمكن ان تنال منها المؤامرات ، وان رجال الدين الاسلامى والمسيحى على وعى كامل باهمية زيادة الروابط بينهم ، وتبادل الخبرات والعمل المشترك من اجل مصالح الوطن العليا .

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟ اقباطا ومسلمين

نتابع مايجرى الان من تفرقة بين المصريين بسبب الدين فنفزع .. ونطالع صفحات التاريخ المصرى فنرى كم كانت مصر متسامحة وسمحة ازاء كل ابنائها مهما اختلفوا في الديانة .. فنزداد فزعا . اذ نجد اننا نتردى ولا نتقدم . وان البعض من مدعى التدين يفسدون على مصر تقاليدها وتراثها العريق في التاخي بين الديانات .. وفي اعلاء وحدة الوطن والمواطنين على دعاوى التفرقة .

ونعود الى العصر العثماني .. ذلك العصر الذى وصف بانه الزمن المصرى الاسود لنجد ان وحدة الوطن ووحدة المواطنين والمساواه بينهم كانت هدفا لكل عقلاء مصر .. وفي مقدمتهم رجال الدين مسلمين واقباطا ..

.. ونطالع وثيقة هامة نورد بعضا منها لعله يكون حجة لنا عندما نقول ان الامور تتردى . وان البعض من مدعى التدين ومن المتصدرين للحديث باسم الدين لايرقون الى مستوى رجال دين اجلاء عرفتهم مصر في ايام محنتها فكانوا عونا لها ولم يكونوا وبالا عليها كما يفعل البعض ..

تقدم الوثيقة . صورة امر شريف احضره جماعة النصارى الشاكين بالمنصورة . ويسال هؤلاء النصارى : . ماذا يقول السادة العلماء رضي الله تعالى عنهم في طائفة من النصارى ساكنين بمدينة المنصورة باملاكهم عن ابائهم واجدادهم .. وفي كل وقت يتعرض لهم جماعة بالاذية والاضرار . ويتعللون عليهم بانهم يعلون بناءهم على ابنية المسلمين .. وانما يقصدون بذلك ظلمهم بغير وجهه الشرعي . فهل والحالة هذه يجوز للجماعة المذكورين اذية طائفة النصارى بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهنة .

.. وقد عرضت هذه الشكوى على قضاه المذاهب الاربعة .

فماذا كانت الفتوى التي اصدروها ..

. لاتجوز للجماعة المذكورين اذية طائفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهية . ويحرم عليهم ذلك . ويثاب ولى الامر على منع من يتعرض لهم بغير وجه شرعى .. والله اعلم .

كان هذا رأى عبد المنعم البشبيشي قاضى المذهب الحنفى ..

اما الشيخ محمد بن قمر الباب شيخ المذهب المالكي فقد قال في فتواه . يحرم من سوف على جماعة النصارى او سعى في اذيتهم او ظلمهم او تغريمهم شيئا . ظلماللقول الصادق المصدوق عليه افضل الصلاة واذكى السلام . من اذى ذميا او انقص ماله كنت حجيجه يوم القيامة . وللنصارى المذكورين التصرف في بناياتهم . وان عرف من تسبب في غرمهم كان لهم الرجوع عليه بجميع ما غرموه .. وعلى من له ولاية الامر كف القهر عن الرعية المذكورين فهم وان كانوا نصارى فانهم من جماعة الرعية وكل راع مسئول عن رعيته .

وقال مفتى المذهب الحنبلى الشيخ حمدان المقدسى . لايجوز للجماعة المذكورين اذية طائفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم . ويحرم عليهم ذلك . لكون الذميين المذكورين معصومين ولايجوز لاحد اذيتهم بغير وجه شرعى .

اما الشيخ محمد المرحومي مفتى المذهب . الشافعي فقد كان اكثر صراحة ووضوحا . بل واكثر حدة على كل من يحاول . أذية النصارى . فقال . لايجوز للجماعة المذكورين اذية طائفة النصارى المذكورين ولا اضرارهم ولا ظلمهم ولا التسبب في تغريمهم .. ولا التعلل عليهم بالاوهام الباطلة الواهنة . بل يحرم على الجماعة المذكورين ذلك .

ولايكتفى الشيخ المرحومي بذلك بل انه يطالب بعقاب كل من يتعرض للنصارى بالاذية . بالعقاب الشديد اللائق بحالهم . الزاجر لهم ولامثالهم عن قبيح افعالهم بما يراه الحاكم باجتهاده من حبس او ضرب او نفى او غير ذلك . وهو لايكتفى بالحبس او الضرب او النفى كعقاب لكنه يصل الى القول . بان كل من استحل ظلم النصارى كفر وخرج عن الاسلام وجرت عليه احكام المرتدين

لانهم ، معصومون . فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يظلمهم لامر سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بالوصية بهم فى احاديث كثيرة . ويثاب ولى الامر نصره الله تعالى على الاخذ بيدهم وعلى منع كل من يتعرض لهم بظلم او غرم وغير ذلك والله اعلم . .

[د . محمد عفيفى عبد الخالق ـ الاقباط فى العصر العثمانى رسالة دكتوراه غير منشورة].

وبعد

هذه هى فتوى شيوخ المذاهب الاربعة الصادرة فى عام ١٠٨٢ هجرية .. فى ظل العهد الذى اعتدنا ان نسميه بالعهد الاسود .. فهل لنا ان نسال عن حالنا فى عهدنا ، غير الاسود . . وعن موقف رجال الدين او بعضهم مما يجرى امام أعينهم من محاولات رسمية وغير رسمية للتفريق بين المواطنين بسبب الدين والعمل على بث بذور الفتنة بينهم ..

ونطالع ماكان . فى العهد العثمانى ونسال فى مرارة :

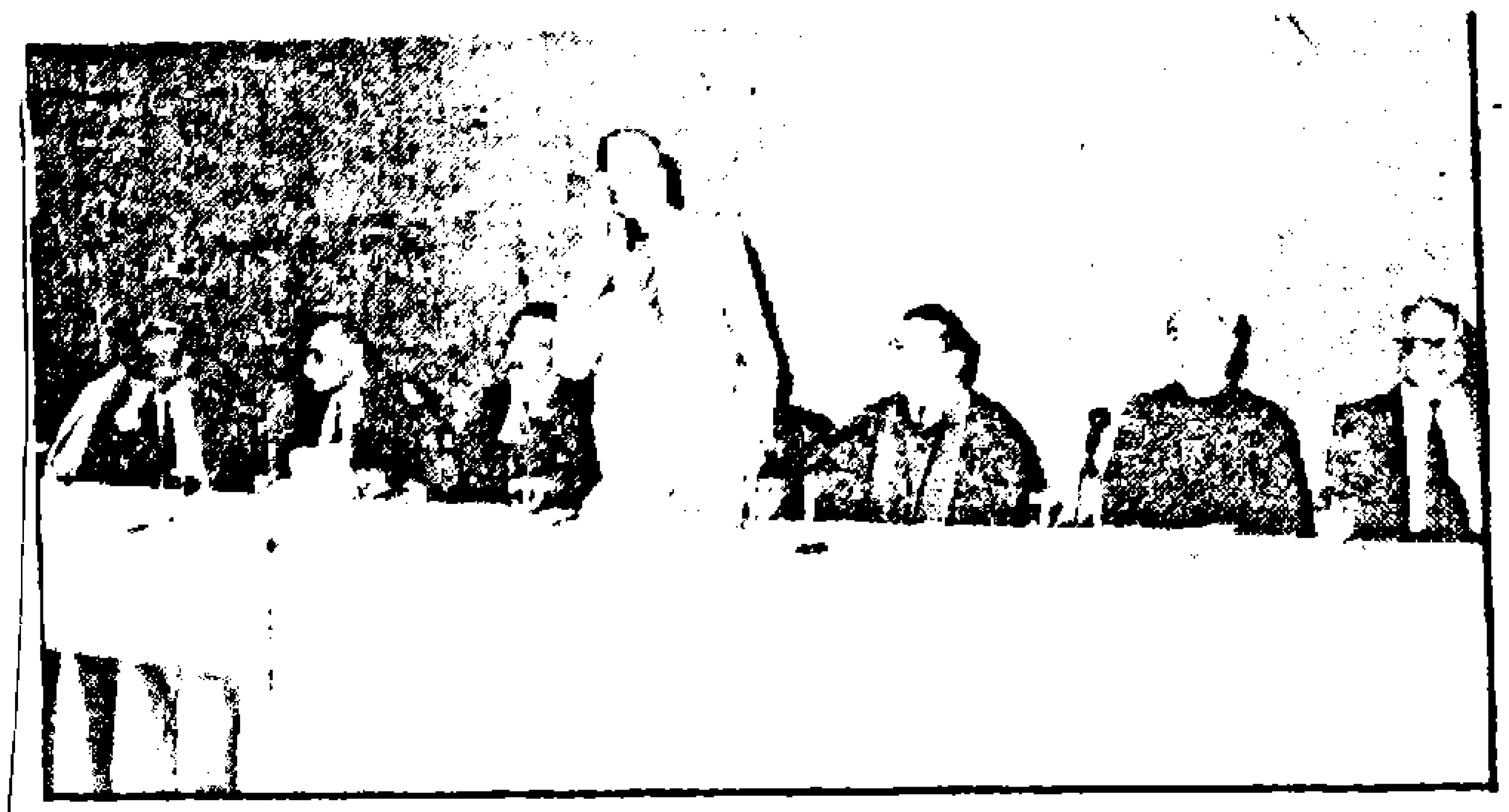
ماذا جرى لمصر ؟

ويظل السؤال بغير اجابة . او بالدقة يظل البعض محاولا جهد طاقته التستر على الاجابة ونواصل نحن السؤال .. وسنواصل .. ولن نمل ،

د . رفعت السعيد

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩١



وزير الداخلية والمفتي ود . وولتس صموئيل حبيب على مائدة الوحدة الوطنية

« الدين لله والوطن للجميع »

على مائـــــدة افطار الكنيســـة الانجيلية

أكد د . محمد سيد طنطاوى . مفتي الجمهورية ، على أصالة الوحدة الوطنية بين شعب مصر لان جميع الرسل جاءوا برسالة واحدة جوهرها عبادة الله ونشر مكارم الاخلاق .

جاء ذلك في حفل الافطار . الذى أقامه الدكتور ولتس صموئيل حبيب . رئيس الطائفة الانجيلية السبت الماضي إحتفالا بشهر رمضان .

تحدث في الحفل اللواء عبد الحليم موسي ، وزير الداخلية . مؤكدا على وحدة مسلمي مصر ومسيحييها في الدفاع عن أرض الوطن تحت شعار « الدين لله والوطن للجميع » .

حيا القس صموئيل حبيب دور القوات المسلحة المصرية في تحرير الكويت . الذى تواكب مع حلول شهر رمضان .

حضر الحفل حسب الله الكفراوى ، وزير الاسكان . ود . عادل عز وزير التعليم والبحث العلمي . ود . موريس مكرم الله . وزير التعاون الدولى . ود . عبد الوهاب سيد أحمد . محافظ القليوبية . واللواء عبد الرؤوف عبد الرحمن ، نائبا عن محافظ القاهرة ، ود . عبد الصبور مرزوق . الامين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : ابريل ١٩٩١

قصص المستقبل

طالعت فى الفترة الماضية بعض الشذرات القصيرة التى لا تتجاوز نصف العامود من أعمدة الجرائد أرسلها بعض القراء إلى جرائد على أنها قصص قصيرة للنشر. ووجدت فى هذه القصص نغمة غريبة ظن بها هؤلاء الهواة المزعومين للكتابة أنهم يستطيعون الوصول إلى النشر والتقريظ. وهذه النغمة هى الكتابة حول ما يسمى بالوحدة الوطنية من منظور واحد هو أن المسلمين متعصبون ومتربصون بالأقباط الذين هم ضحايا بريئة لهذا التعصب. وكتاب هذه الشذرات مسلمون حسب الأسماء لكنهم يكتبون بروح المستشرق الغربى الصليبى الذى لا يعرف واقع الحياة فى مصر وواقع المعيشة المشتركة السمحة والخالية من التوتر التى يحياها المسلمون والأقباط فتأتى كتاباتهم كما لو كانت خارجة من صفحات منشور دعائى ضد المسلمين يروج فى الغرب لإثارة المشاعر وتهييج الخواطر. وساءلت نفسى عن السبب فى ذلك فلم أجد سوى عنصرين.. أولهما سهولة الانطباع والتأثر بما تكتبه بعض الصحف الحكومية والحزبية حول العلاقات بين المسلمين والأقباط واعتبار ما يكتب من وجهة نظر علمانية متعصبة ضد الإسلام كحقيقة مطلقة ثم الانطلاق منه وإبرازه بأثر انفعالى مبالغ يظن هؤلاء الهواة أنها هى لغة الأدب وسمته وعلامته التى لا غنى عنها. أما العنصر الثانى فهو ان الهواة تبين لهم من خلال مطالعاتهم فى الصحف والمجلات الحكومية والحزبية ان هذا النوع من الكتابة أو بالأصح من الموقف والتصوير هو الذى يحظى بالقبول والترحيب من جانب المهيمنين على منابر النشر والإعلام. وكذلك راح كل منهم يجرب يده فى السلعة الرائجة على أمل جلب الانتباه والاهتمام.

وقد لاحظت بكل أسف هذه النزعة غير الفنية (الشذرات بالفعل رديئة للغاية لكن أصحابها أرسلوها وهم متأكدون من أنها ستقبل بل وستوصف بالجرأة والإقدام) فى باب الانتاج الأدبى لأنها أظهرت إلى أى مدى يتغلغل الإرهاب والتوجيه الفكرى العلمانى فى آفاق حياتنا بحيث ينتج آثاراً مشوهة على أجيال ممن يتجهون إلى الكتابة. ونفس هذا التأثير هو الذى سبق أن أنتج لنا الأدب الإباحى لمجرد ان صغار الهواة لجأوا إلى تقليد ومباراة الكبار بل والتفوق عليهم فى المساحة المكشوفة التى يمكن الخوض فيها. وقل نفس الشىء عن أدب الإلحاد والشك أو الطعن فى الدين والمتدينين. وكيف يمكن أن تكون كل بضاعة الأديب المتطلع هى تقليد الاتجاه الرائج فى الإعلام والنشر والذى تجنده وتشرف عليه النخبة المهيمنة دون أن يكون لهذا المتطلع موهبة ذاتية مستقلة ورؤية خاصة ناضجة وامتلاك ولو محدود لأدوات الصنعة أو الحرفة الفنية.

هذا السؤال يمثل أحد ألغاز ما يسمى بالساحة الأدبية فى الوقت الراهن كما انه يكشف عن بعض وسائل السيطرة العلمانية على هذه الساحة وتسخيرها ضد الإسلام ولتشويه صورة المسلمين. ولقد شاهدنا نفس الاتجاه فى كم الأفلام والمسرحيات التى ظهرت مؤخرا للتخصص فى التعامل برداءة فنية والحاح مع موضوعات توظيف الأموال أو ما تسميه الحكومة «التطرف الإسلامى».

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

اقباط ومسلمون

.. وكلما مضى بنا الزمن نشعر وكاننا نتراجع .

وإذ يؤكدون ان العصر العثماني كله أسوأ ماشهدته مصر من عهود . فإننا إذ نقلب في صفحات تاريخ هذا العصر نجد أن حالنا كان أفضل . و أن العقل كان من الممكن إستعماله . ولم تكن مقولة انه سلاح ممنوع استخدامه مصريا قد سادت بعد ..

ونقلب في صفحات دراسة ممتعة عن أوضاع « الاقباط في العصر العثماني » [د . محمد عفيفي عبد الخالق] لنكتشف كم تردت بنا الاحوال . وكم ساء التيار المتطرف بحيث طغى على العقل والمنطق وعلى صحيح الدين ..

فعندما قامت فتنة بين الاقباط و المسلمين بدأ البابا القبطي يوحنا بإدانة أعمال العنف من جانب بعض الاقباط قائلا عنهم « هؤلاء سفهاء ... ومن أكل الحامض ضرس » .. ومن بعده أدان مشايخ المسلمين أعمال العنف التي قام بها بعض المسلمين . فهدأت الاحوال .

وذات يوم تطاول المحتسب [عام ١٦٣٨] واصدر امرا .. « نادى المحتسب ان النصارى مايدخلوا الحمام الاكل واحد بجلجل [اى جرس] فى رقبته .. وبعد قليل نادى للمسلمين ان لا أحد يمشي حافيا ولايدخلوا الحمام الا بقبقاب . وكل من سمع الأذان ولايدخل يصلي يضربه ويحرسه » .

وأدرك سكان المحروسة [القاهرة بحسهم المرهف أن الرجل بدأ بالاقباط ثم أمرهم بلبس القبقاب ... ثم إدعى التدين وامر بضرب كل من سمع الأذان ولايدخل يصلي ... وإنتظروا المزيد من الاوامر ... والتي ستنتهي طبعا بالمزيد من القهر والظلم .. وتناجى أصحاب الحمامات وغيرهم .. ووجدوا مخرجا لسكان المحروسة .. فجمعوا من بعضهم البعض ثمانية الاف نصف فضة وقدموها للأغا المحتسب طالبين الغاء قراراته السابقة . فالغاها ...

[أحمد بن عبد الغني - اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات - ص ٢٧٨] .

لكن الولاة لم يكونوا جميعا كهذا الاغا الذى يضرب الاقباط ليمهد الطريق لضرب الجميع . ثم يرتشي من الجميع .. فقد كان من بينهم من أدرك اهمية وحدة المواطنين وضرورة عدم التفرقة بينهم ...

ففي عهد البابا بطرس [١٧١٨ - ١٧٢٦ م] إعترفت الادارة المصرية صراحة بحق البابا في تطبيق تشريعات الكنيسة القبطية الخاصة بالاحوال الشخصية على الاقباط . وفي عام ١٧٣٨ قامت الادارة - بناء على طلب الكنيسة القبطية - بمنع المبشرين الكاثوليك من محاولة نشر المذهب الكاثوليكي بين اقباط مصر ..

والقضاة المسلمون كذلك أمسكوا بميزان العدل بين المسلمين والاقباط ففي عام ١٦٥١ حدث نزاع بين أوقاف كنائس مارى جرجس بمصر القديمة وبين وقف زاوية الشيخ ابراهيم النعماني حول أحقية كل منهما في بعض العقارات . وتبدو القضية بالغة الحرج فالكنيسة القبطية تنازع في ملكية عقار بنسبة مسجد لنفسه ... ولكن القاضي لم يجد حرجا . وإذ وجد أن العقار من حق الكنيسة حكم لها به بلا تردد ..

وفي عام ١٦٠٠ زار الرحالة كاستيلا مصر كما زارها الرحالة فارليارد في عام ١٦٧٨ وقد أشاد كل منهما بالتسامح الديني السائد في مصر وبحرية المسيحيين في ممارسة شعائرهم الدينية . ويقول الأب اليسوعي بيرنا في عام ١٧١١ ان مصر هي البلد الوحيد في الدولة العثمانية الذى تقام فيه شعائر الدين المسيحي بحرية لاتتوافر في أى بلد اخر . وقال أنه لهذا السبب يلجأ اليها العديد من مسيحيي البلدان الاخرى .

.. وعندما ثار المصريون على الحكم العثماني ... وأقام شيخ العرب همام حكومته في صعيد مصر في منتصف القرن ١٨ تمتع الاقباط بمساواة حقيقية . واستشعروا امانا وحرية جعلتهم يقفون إلى جواره ويقدمون له ما استطاعوا من عون .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٣ أبريل ١٩٩١

فعندما حوصر همام في الصعيد ومنع من الاتجار مع بقية مصر كان الاقباط يقومون بشحن القمح من القرى التابعة لشيخ العرب همام لبيعه لحسابه في القاهرة ..

.. وقد تداخل الاقباط في نسيج الادارة المصرية الى درجة ان صار المباشرون من الاقباط يتسمون باسماء أمرائهم المسلمين فيقال . المعلم غبريال السادات ، والمعلم يوسف الالفي ، والمعلم منقريوس المورلي ... الخ .

[منسى القمص -تاريخ الكنيسة القبطية - ص ٦٠٠]

وقد أصبح هذا التداخل مصيريا .. فعندما قرر الامراء المماليك الاستقلال بمصر وارسل العثمانيون حملة بقيادة حسن باشا تذكر وثائق البطريركية . ان الامراء المماليك الذين فروا الى الصعيد عادوا مرة أخرى ومعهم أكابر قبط مصر ومعلميها ودخلوا في قتال مع قوات الباشا ، ولما انهزموا رجعوا مرة أخرى الى الصعيد ومعهم أكابر القبط .

كما كان التداخل والتعايش تعبيرا عن نشاط إقتصادى مشترك فوثائق الاوقاف تقدم لنا نماذج لقبطي يستاجر أرضا من وقف إسلامي ، ونموذج اخر لمسلم يشترك مع قبطيين في زراعة قطعة أرض يسددون بالتضامن فيما بينهم ماعليها من خراج . ... ونموذج اخر . لمسلم يستاجر حديقة بحارة النصارى بمصر القديمة . علما بان هذه الحديقة مملوكة لوقف كنيسة قبطية .

.. وفي حارة النصارى بخط الازبكية إفتتح السيد الشريف ابراهيم محلا للعطارة ... ويتضح لنا مدى تداخله في نسيج العلاقات الاجتماعية ، ومدى إحترام سكان الحارة من الاقباط له .. عندما نجده شاهدا أكثر من مرة على حجج بيع أطرافها من الاقباط .

... وهكذا نكتشف كيف عاش المصريون مسلمين واقباطا أخوة في نسيج مصري واحد ... وان روح التفرقة لم تعرفهم الا في سنوات السوء والتردي ..

وهكذا نكتشف أيضا كيف تتردى بنا الاحوال الى ماهو اسوأ من اسوأ العهود التي مرت بها مصر ... والآن هل من حقنا أن نسأل :

ماذا جرى لمصر ؟

ومن هو المسئول عن ذلك ؟

د . رفعت السعيد

امر قيادة بتهنئة المسيحيين بعيد القيامة المجيد

اصدر الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربى امر قيادة هنأ فيه ابناء القوات المسلحة من الضباط والصف والجنود من المسيحيين بمناسبة عيد القيامة المجيد واشاد بروح الاخوة والمحبة التى تسود ابناء القوات المسلحة من مسلمين ومسيحيين تجلت صورتها فى الجهد المشترك الذى قدمه ابناء القوات المسلحة فى حرب تحرير الكويت دفاعا عن الحق والمبدا والسلام حتى اختلط دمهم المقدس الغالى على ارض الاسلام

كما اصدر الفريق صفى الدين ابو شناف رئيس اركان القوات المسلحة امرا عسكريا الى رجال القوات المسلحة من المسيحيين الضباط والصف والجنود هنأهم فيه بهذه المناسبة المجيدة

شيخ الأزهر : فى مصر شعب واحد لايعرف التعصب

البابا شنوده : الوحدة الوطنية اقوى من كل المؤامرات

اقام امس غبطة البابا شنوده بطريرك الاقباط الارثوذكس مأدبة افطار حضرها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء وفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى وجميع الوزراء ومحافظ القاهرة والمدعى الاشتراكى ورؤساء الهيئات القضائية والقيادات الدينية الاسلامية واعضاء المجلس الملى .

وقد اعلن فضيلة الامام الاكبر ان هذا الجمع المحتشد فى الكاتدرائية يعبر عن حقيقة الشعب المصرى الذى كان ومازال شعبا واحدا ، وان المصريين لايعرفون التعصب وهذا ما نحمد الله عليه .

وقال فضيلة الدكتور محمد السيد طنطاوى مفتى مصر ان المحبة والتعاون بين المسلمين والاقباط فى مصر حقيقة راسخة نحمد الله عليها ، واذا كان التعاون بينهم واجبا فى كل حين فانه فى هذا الوقت بالذات اوجب والزم ، وان علماء الاسلام ورجال الدين المسيحى يجمعهم الالتقاء على المعانى الكريمة التى جاء بها الدين الاسلامى والدين المسيحى كما تجمعهم روابط المحبة والتعاون على البر والتقوى . وان مستقبل الوطن رهن باستمرار وزيادة هذه الوحدة .

وفى ختام الاحتفال قال غبطة البابا شنوده ان الوحدة الوطنية قائمة فى مصر على جميع المستويات وهى اقوى من كيد الكائدين وهى ليست مجرد كلام ولكنها سلوك يومى يعكس وحدة العقل والمشاعر وان واجب مؤسسات واجهزة التعليم والاعلام التركيز على معانى الوحدة ونقاط الالتقاء وهى كثيرة جدا .

■ فى اللقاء الدينى ببنى سويف :

الوحدة الوطنية فى عهد مبارك تعيش عصرها الذهبى

بنى سويف ـ صفوت عبدالجواد ـ أكد علماء المسلمين ورجال الدين المسيحى ببنى سويف ، ان المسلمين والاقباط بالمحافظة وجهان لعملة واحدة هى مصر ، وان الوحدة الوطنية تعيش عصرها الذهبى ، فى عهد الرئيس حسنى مبارك ، مؤكدين تأييدهم للرئيس مبارك ومجددين عهدهم معه .

جاء ذلك خلال اللقاء الذى شارك فيه رجال الأزهر ، ورجال الكنيسة ، والذى عقد بمطرانية بنى سويف ، بمناسبة مأدبة الافطار التى اقامها امس الاول ، الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا .
وحضرها المستشار عبدالفتاح غلوش محافظ بنى سويف ، واللواء ابراهيم محسن سرحان مساعد وزير الداخلية لامن بنى سويف .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

« وطن يعيش فينا »

لم يخل يوم من ايام شهر رمضان المبارك من « مائدة المحبة » في مختلف احياء القاهرة والمحافظات ، جمعت المسلمين والمسيحيين على الافطار بدعوة من هؤلاء وهؤلاء ، حتى لقد اصبح شهر رمضان - على حد قول غبطة البابا شنودة - شهر الحياة الروحية الذى يشترك في الاحتفال به الاقباط والمسلمون جميعا ويتجلى فيه جوهر الشعب المصرى ومن اراد ان يرى مصر على حقيقتها فليتابع ماجرى في هذه اللقاءات .

رجب البنـــا

لا استطيع ان انسى المشاعر والمشاهد التى تتابعت في الافطار الذى دعا اليه غبطة البابا يوم الثلاثاء الماضى في مقر الكاتدرائية وحضره اعضاء مجلس الوزراء بالكامل ، وفضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر ، ورئيسا مجلسى الشعب والشورى ، ورئيس المجالس القومية المتخصصة ، وقيادات جميع الاحزاب ، وكبار علماء الأزهر الشريف ، ورؤساء الهيئات القضائية ، ورئيس هيئة الاستعلامات ، والقيادات الاعلامية ، واعضاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، واعضاء المجلس الملى العام .. الخ . بحيث تحول حفل الافطار الى حفل قومى كبير رسمى وشعبى ، والبابا بنفسه مع اعضاء المجمع المقدس من كبار الاساقفة والمطارنة يستقبلون الضيوف ويشاركونهم لحظة ترقب مقابل اذان المغرب في مهرجان حب لم يسبق له مثيل .. وكانت لفتة اهتزت لها النفوس حين سمع الجميع القرآن الكريم من مكبرات صوت داخل الكاتدرائية ، ثم ينطلق اذان المغرب مجلجلا .. وبعدها يقوم الامام الاكبر وخلفه حشد كبير ليؤدوا صلاة المغرب في قاعة فسيحة اعدها البابا للصلاة داخل الكاتدرائية .. وبعد الافطار كانت كلمات المهندس وليم نجيب سيفين وزير الهجرة الاسبق بالغة التأثير وهو يتحدث عن اثر الازهر الشريف في ترسيخ القيم السمحة في المجتمع المصرى .. وينهى كلمته بابيات من الشعر من تأليفه كان اخرها : « انى مسيحى يجل الازهرا » ..

وكانت كلمات امامنا الاكبر شيخ الازهر شديدة التأثير في القلوب حين قال في كلمته ان هذا الجمع يعبر اصدق تعبير عن حقيقة الشعب المصرى كشعب واحد يلتقى على مائدة واحدة ، ويتجه الى اله واحد ، ويشرب من نهر واحد ، ويستظل بشمس واحدة ، ويعيش وحدة الفكر والمشاعر عبر الاجيال ، مما يجعل الوحدة قوية في المستقبل كما كانت في كل العصور .. فنحن المصريين لانعرف التفرقة ولا نعرف التعصب وهذا مانحمد الله عليه .

وتحول الرجل الصالح الشيخ محمد السيد طنطاوى مفتى مصر ، الى شاب يفيض حماسا ، ودوى صوته وهو يقول اننا في هذا الزمان نعيش في غابة ، فيها الاسود والنمور والثعالب والذئاب والثعابين ، فان لم نتوحد فسوف ينقض علينا الجميع ولن يبكى علينا احد بعد ذلك ، ولهذا فان كان التعاون بين ابناء هذا الوطن مسلميه ومسيحييه واجبا في كل وقت ، فانه في هذا الوقت بالذات لوجب والزم ، ومهمة رجال الدين ورجال السياسة ، ورجال الاعلام والتعليم ، ان يتعاونوا على البناء ليحبطوا محاولات من يسعى الى الهدم ، وكل من يحاول اثارة فرقة بين ابناء الوطن فليسوا من الاسلام في شىء ، وليسوا من المسيحية في شىء ، اما المؤمنون بدينهم حقا فهم الذين يتبعون المبدأ الذى جاء به الاسلام والمسيحية معا وهو التعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .

وحين جاء الدور على غبطة البابا في الختام ظهر على صوته التأثر الشديد وهو يشكر الحضور والمتحدثين ، ويقول عبارة بليغة عن مدى ارتباط المصريين القوى بوطنهم وهم يعيشون فيه ، ويزداد قوة حين يعيشون خارجه ، بحيث يحملون مصر في قلوبهم ويحملونها اينما ذهبوا .. « ان مصر ليست وطنا نعيش فيه ، بل وطن يعيش فينا » .. والحب هو الفضيلة الاولى في الاديان ، والوحدة الوطنية ليست كلاما نردده ، ولكنها حقيقة نعيشها ، هى وحدة في نسيج الامة ، وحدة في بناء العقل والمشاعر ، ولابد ان نرعى هذه الوحدة بجهد يومى لايكل ولا يمل لكيلا نعطى فرصة لاصحاب النفوس الضعيفة للنفاذ من ثغرة هنا او هناك .. واجبنا ان نضع التربية للوحدة الوطنية في مقدمة اولويات مؤسسات المجتمع ، ابتداء من دور الحضانة الى المدارس بجميع مراحلها ، والجامعات ، الى الاندية ووسائل الاعلام .. الوحدة الوطنية مسئولية كل من يعمل في ميادين التنشئة وتكوين الرأى العام ، وهيهات ان يكون الحب بالقانون ، القانون يبدأ عندما يفشل الحب بين الناس .

هذا المهرجان الكبير تكرر مرة اخرى على مائدة دعا اليها وزير الاوقاف وشهدها هذا الجمع الكبير وقيل فيها الكثير من المعانى والافكار التى تتجه الى الغاية نفسها ، وتجددت خلالها ذكريات ايام مجيدة من العاشر من رمضان ، التى كانت ايام حرب بكل مافى الحرب من الام وتضحيات ، إلا ان معنويات المصريين جميعا دون استثناء كانت في القمة ، وكانت الجبهة الداخلية في حالة من القوة والتوحد الكاملين وسطر ابناء مصر في سيناء صفحات

اثبتت ان ايام صلاح الدين وابراهيم باشا واحمد عرابى يمكن ان تعود .

وتحققت ملحمة النصر بدم المصريين دون تفرقة بين دم مسلم ودم قبطى ، وكذلك لم يفرق العدو بينهما ، لانه فى الحقيقة لم يكن امامه إلا مصريون دما ولحما وعقلا وقلبا ، ورقد تحت رمال سيناء شهداؤنا دون تفرقة ، وتحقق باغلى ثمن معنى ان الدين لله والوطن للجميع ، ثم تكرر المشهد العظيم نفسه فى ارض السعودية والكويت فى مواجهة عدوان العراق .

خيط واحد يربط بين المعانى الرئيسية لكل الايام الخالدة فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر يؤكد ان جوهر الوجود فى مصر هو وحدة المصريين ، وتظهر هذه الحقيقة بقوة لحظات الخطر ، ولذلك احبط الله عمل المفسدين فى كل زمان الذين حاولوا اثارة الكراهية فى وطن لم يعرف ابناؤه غير السماحة والمحبة .

وحدة المصريين تبلورت من خلال اختلافاتهم فالاختلاف فى لون البشرة مثلا لم يؤد الى ظهور تفرقة بسبب اللون فى اى فترة من فترات التاريخ ، لان الابيض والاسمر مصرى مائة فى المائة ، ولم يؤد اختلاف اللهجات ، بدوى - صعيدى - بحرى ، او المواقف الفكرية ، يمين - وسط - يسار ، او اختلاف الثقافة ، ازهريون - وجامعيون ومتعلمون فى اوروبا وامريكا وروسيا ،.. وبالقدر نفسه لم يؤد اختلاف الديانات الى اى شعور بالتفرقة .. وكما ان بين المسلمين اختلافات ، شيعة وسنة ومذاهب ستة ومعتدلون ومتشددون ، لكنهم فى النهاية مسلمون دون استثناء وبين المسيحيين اختلافات ، طوائف ومذاهب ، فلم يكن فى مصر يوما إلا شعب واحد كما قال الامام الاكبر شيخ الازهر .

ظهر ذلك بكل وضوح فى موائد المحبة فى الشهر الكريم .. وسوف يظل كذلك فى كل وقت وحين .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مــايو

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

جريدة النور وأحاديث الفتنة



بقلم : د . فرج فوده

امامي نسخة من جريدة (النور) بتاريخ الاربعاء ١٠ ابريل ١٩٩١ وهي جريدة (اسلامية يصدرها حزب الاحرار ، والعدد المذكور يبدو للوهلة الاولى ، بالنسبة لقارىء النور ، عددا عاديا لا شذوذ فيه ، لكن القراءة المتفحصة له ، توضح انه عدد من اعداد الفتنة ، التي يابى كل مواطن ايقاظها ، ويابى المشرفون على تحرير الجريدة الا ان يفعلوا ..

في الصفحة الاولى من الجريدة ، مقال افتتاحي لرئيس مجلس ادارتها عنوانه (السفينة والغلام والجدار) وهو الحلقة التاسعة من تفسير الآية التي تحكي حوار النبي موسى مع احد الصالحين ، لكن الكاتب يخرج عن الموضوع فجاة ، لكي ينتقل الى موضوع اثير بالنسبة له ، وهو تجريح عقيدة الاخوة الاقباط ، فهو يبدا بنص من انجيل متي عن حوار للمسيح مع ابليس ، يفسر كلماته للوصول الى هدف محدد وهو الهجوم على العقيدة المسيحية ، ويصل به الامر الى ان ينسب الى كتب (لم يحددها) انها اكدت عدم دقة ترجمة الاناجيل ، لضعف (المترجمين) في اللغة العربية ، الامر الذى ترتب عليه ان ترجموا (عبد الله) بكلمة اخرى هي (ابن الله) ، ثم يعد القراء باستكمال الحديث في العدد القادم ..

لا اريد ان اخوض تفاصيل ما ذكره الكاتب ، ولا اريد ان اناقش هذا الاعتقاد او ذاك ، فالمؤكد ان هناك اختلافا بين الاسلام والمسيحية ، او بين المسلمين والاقباط ، حول طبيعة السيد المسيح ، وقد اوضحت الآيات القرانية هذا الخلاف ، واوضحت ايضا راى الاسلام فيه ، وهذا يعلمه المسلمون ويعلمه الاقباط . وهنا المحك الذى يفرز النفس السمحة المتعصبة ، فالسمحاء وما اكثرهم ، يمرون على الآيات الموضحة للخلاف مرورا سريعا ، يكتفون فيه بعرض راى الاسلام ، دون تسفيه او تجريح ، عن إيمان بالآية الكريمة (لكم دينكم ولى دين) ، بينما يفعل المتعصبون ما فعله رئيس مجلس ادارة الجريدة ، حيث يحاول تسفيه الاعتقاد المسيحى من خلال آيات الانجيل ، وهو امر لابد وان يستدعي دفاعا من الطرف الاخر ، الذى لا اشك في ان لديه دفاعه من خلال الآيات التي يؤمن بها ، والا لما امن اصلا ، وهنا يبدا الحوار المفزع ، وهو حوار الفرقة ، وحوار الفتنة ، الذى يرفع فيه كل طرف راية (عقيدتي هي الاصح) .

إن الاستاذ (دعبس) لم يتخيل للحظة واحدة ماذا يكون موقفه ، وشعوره ، ورد فعله ، لو حدث من قبطي ما يحدث منه ، وانا ادعوه ان يتخيل قسيسا يهاجم عقيدة الاسلام من خلال تفسيره لآية قرانية

هل هذا امر مقبول ..

ولماذا لا نسال انفسنا سؤالا اخر

هل يقبل واحد منا (كمسلمين) السكوت على ذلك .

واذا كانت الاجابة بالنفي ، فلماذا لا نتصور ان هذا تحديدا هو رد فعل الاخوة الاقباط وهم يقراون (درر) الاستاذ دعبس

إن الاعتقاد يا استاذ (دعبس) ، لدى صاحبه حق مطلق ، والذى يعبد (الحجر) ، يؤمن بان اعتقاده هو الصواب ، الذى لا يقبل الخطا ، فالايمان ليس قضية (عقلية) او (منطقية) فقط ، بل فيه ايضا مساحة

واسعة للايمان الوجداني والقلبي ، وفي جميع الاديان مساحة لمسلمات لا تقبل النقاش او الحوار او التفسير ، ونحن مثلا ، كمسلمين نؤمن بالله ، ونؤمن بالغيب ، ونؤمن بالملائكة ، ونؤمن بالحساب ، ونؤمن بيوم القيامة ، وكل هذه ، وغيرها ، مسلمات لا مجال فيها لحوار او لراى او لتحليل او لتفسير ، وليتصور الاستاذ دعبس ان ماديا ملحدا حاوره في هذه المسلمات من خلال عقله القاصر ، او منطقة الملحد ، الا يكون الحوار في هذه الحالة فجا ، ومرفوضا ، ومثيرا للمشاعر ..

لماذا يتصور البعض ان ايمانه لا يكتمل الا بتسفيه إيمان الآخرين ..

لماذا ؟..

الا يعتبر امثال هؤلاء دعاة فتنة ؟..

لا اريد ان ازيد ، ولو ان في الجعبة مزيدا ، حتى اترك المجال لاستعراض باقي صفحات الجريدة ، ففي الصفحة الخامسة ، وتحت عنوان (عاجل .. للمؤسسات الاسلامية) ، يكتب الاستاذ عبد الله خليل بكر ، موضوعا ساخنا ، يبداه بعبارات مشتعلة تقول (اكتب هذه الرسالة وانا ابكي ، ودمي يغلي ، بعد ان قرات على صفحات جريدة ، المسلمون ، ان الام تيريزا ، المنصرة ، المعروفة والحاصلة على جائزة نوبل للسلام ، والمقلدة اعلى وسام انجليزى ، ذهبت الى البانيا المسلمة في زيارة مفاجئة – على حد قول الجريدة – لتشترك في افتتاح مركز اسلامي جديد في تيرانا العاصمة الالبانية) ..

الطريف ان الخبر كان لابد ان يدفع الكاتب الى عكس ما فعله تماما ، فمشاركة (الراهبة) المعروفة ، في افتتاح مركز (اسلامي) ، امر يدفع اصحاب النفوس المتسامحة ، الى تحية هذه السيدة على وجدانها المتسامح ، الذى سمح لها بالمشاركة في افتتاح مركز (اسلامي) ، لكن ماذا تفعل للاستاذ (ابو بكر) ، الذى كتب الرسالة وهو (يبكي) ، و(دمه يغلي) ، دون ان يذكر سببا واحدا في مقاله يدفعها لهذا البكاء الساخن ، الا اذا كان هو ساخنا من الأصل ، ولاسباب لا علاقة لها بالخبر ، وهذه هي الحقيقة للاسف الشديد ، واذا كان دمه يغلي اذا شاركت الام تيريزا في افتتاح مركز اسلامي ، فماذا ياترى كان سيحدث لدمه اذا شاركت الأم تيريزا في افتتاح مركز (مسيحى) ، الله وحده يعلم ..

ثم ننتقل الى الصفحة السابعة ، حيث العمود الثابت للاستاذ صلاح عزام تحت عنوان (اسلاميات) ، والاستاذ صلاح عزام هو المشرف على الملحق الدينى بجريدة المساء يوم الجمعة ، وقد اختار الاستاذ صلاح عزام ان يرد على الاستاذ صلاح حافظ ، في كلمته الاسبوعية في اخبار اليوم ، التى نشر فيها رسالة من مامور قسم الظاهر الى راعى احدى الكنائس ، يخبره فيها بمخالفته للخط (الهمايونى) حيث لاحظ السيد المامور ان المكان المشار اليه يقوم بانشطة اجتماعية وثقافية ، الامر الذى يخالف مفهوم القانون

الطريف ان الاستاذ صلاح عزام ناقش الامر من زاوية عجيبة ، هى رفض قيام الكنائس بانشطة ثقافية او اجتماعية او رياضية واعتبر هذا خرقا للقوانين ، وهو هنا يبتعد عن قصد الاستاذ صلاح حافظ تماما ، فالقضية الخطيرة حقا هى بقاء هذا القانون العجيب وهو قانون (الخط الهمايونى) مع مذكرته التفسيرية التى كتبها العزبى باشا والتى يترتب عليها ..

١ – استحالة بناء كنائس جديدة إلا بقرارات جمهورية ..

٢ – استحالة اجراء اى اصلاحات او تنكيسات في الكنائس القائمة إلا بقرار وزارى ..

٣ – استحالة تحول كنيسة تابعة للروم الارثوذكس مثلا الى كنيسة تابعة للاقباط الارثوذكس ..

والأمثلة بالعشرات ولو شاء الاستاذ صلاح عزام ان اذكر له امثلة لذكرت ..

القضية إذن ليست قضية مامور نشيط ، يتابع تنفيذ القوانين فيستحق الشكر ، لكنها قضية قانون جائر ، يتصادم مع النص الدستورى الذى يكفل حرية الاعتقاد ..

فقرة غريبة وردت في مقال الاستاذ صلاح عزام ، استوقفتنى كثيرا وهى الفقرة التى يذكر فيها (اننا – نحلم – بان تحصل مساجدنا في بلاد اوروبا وغيرها على جزء يسير من هذه الحقوق) ، والحقيقة اننى لم افهم هذه الفقرة جيدا ، فقد شاهدت بعينى في برمنجام وبرادفورد بانجلترا ، وفي امستردام ، وفي نيويورك ، مسلمين اشتروا كنائس وحولها الى مساجد .. دون ان يعترض احد او يشكو ..

هل يمكن ان يحلم الاستاذ صلاح بشيء شبيه بهذا في عالمنا الشرقى ..

هذه مجرد ملاحظات سريعة ، على عدد واحد من جريدة اسلامية ، ترى للاسلام وجها واحدا ، وهو التعصب ، وهو وجه غريب على الاسلام ، ينكره وياباه ، ويرفضه ويمقته ، ولست ادرى ماذا يريد بنا ومنا هؤلاء ، لكن الذى ادريه ان الفتنة بهذه الصورة ليست نائمة ، وان القوانين وحدها لن تحفظ وحدة الوطن ، فالوطن الواحد المتحد يحتاج الى ما هو اهم من القوانين .

إنه يحتاج الى ضمير وطنى حى ، ووجدان دينى سمح ..

وهذه هى المشكلة ..

يا عالم .. يا خلق .. ياهوه ..

العبوا بعيدا عن اشعال نيران الفتنة في مصر ..

حدثونا عن الاخلاق والقيم والمثل ..

علمونا المحبة والتراحم والتسامح ..

ارشدونا الى الخير وانهونا عن الشر ..

اشرحوا لنا اصول الدين وجوهره وفرائضه ..

اوضحوا لنا ان المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده ..

وتاملوا معنا الحديث والفاظه ..

الحديث هنا قال (الناس) ولم يقل (المسلمون) ..

المصدر : مـــايو

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقال (يده) ، قاصدا اليد باستعمالاتها المختلفة ، ومنها إمساك القلم لأذى الناس واستفزاز مشاعرهم وطعنهم فى اغلى ما يمتلكون وهو عقائدهم ..

اكتب هذا واذكره عن قصد وعمد ، حتى اسد الباب أمام قبطى يثور لعقيدته ، فيرد عليكم باسلوبكم ، فتشتعل حرائق الفتن ..

إن جريدتكم تكتب فى صفحتها الثالثة عنوانا على احد موضوعاتها نصه (السيدة شمس البارودى ترد على « النصرانى » مفيد فوزى) ، ولا احد يقبل فى مصر هذا الاسلوب ، ولا احد فى مصر يعرف « النصرانى » مفيد فوزى ، لكن الجميع يعرفون « الصحفى » مفيد فوزى « المصرى » مفيد فوزى ، وكلمة « نصرانى » ليست « سبه » او « شتيمة » او « جريمة » ، وصدقونى إذا قلت لكم انكم تعطون امثالنا من انصار الدولة المدنية اقوى الحجج فى رفض دعواكم للدولة الدينية ، ففى الدولة المدنية يتساوى الجميع ، ولا يحكمهم الا الدستور والقانون ، ولا تظللهم إلا الحضارة ، ولا ترفرف فوقهم الا رايات حقوق الانسان ، اما نفوسكم المريضة ، وضميركم الوطنى الميت ، وتعصبكم المقيت ، فلا مكان له فى مصر الحضارة ، والحاضر ، والمستقبل ..

▪ عبدالأحد وموسى وابو الدهب فى مؤتمر شعبى بروض الفرج :

مصر مسلموها واقباطها نسيج واحد من أجل رفعة الوطن وحريته وكرامته

الموقف التموينى مطمئن ونعمل لزيادة الانتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتى والتصدير

حاربنا فى الكويت الى جانب الشرعية والعدل ونصرة المظلوم

كتب ـ عبد الهادى تمام :

اكد السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية ان مصر مسلميها واقباطها نسيج واحد من اجل رفعة الوطن وحريته وكرامته . كما اكد الدكتور عبد الاحد جمال الدين وكيل مجلس الشعب اننا حاربنا فى الكويت الى جانب الشرعية والعدل ونصرة المظلوم . واعلن الدكتور محمد جلال ابو الدهب وزير التموين ان الموقف التموينى مطمئن جدا . ونعمل جاهدين لزيادة الانتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتى من جميع الحاصلات وتصدير الفائض

جاء ذلك فى المؤتمر الشعبى السنوى الذى اقامه السيد عبد الرحمن راضى عضو مجلس الشعب بروض الفرج امس عن دور الوحدة الوطنية وتلاحم الشرطة مع الشعب .

واضاف وزير الداخلية ان الشرطة تعمل بحزم وعدل وقوة من خلال الشرعية . مشيرا الى انه تم تيسير العديد من الاجراءات فى كافة المجالات مثل المرور والجوازات . وذلك بادخال اجهزة المعلومات وتحديث اقسامها الى جانب الدورات التدريبية المنشطة للعاملين فى مكاتب خدمات الجمهور ليكون الاداء سريعا

وقال انه بفضل الله ويقظة رجالنا والمعونة الصادقة من رجال القوات المسلحة استطعنا ضبط جميع محاولات الغزو الخارجى لبث روح عدم الطمانينة فى الداخل . مؤكدا انه تم القضاء نهائيا على جميع حالات السوق السوداء وذلك من خلال التواجد المستمر فى المنافذ التى يمكن ان تتم من خلالها الصفقات المريبة .

واعلن وكيل مجلس الشعب ان دور مصر الريادى حتم عليها الوقوف الى جانب الشرعية والحق والعدل فى الكويت واكد ان قواتنا المسلحة ضربت لنا كعادتها مثالا للرجولة والبطولة والفداء من اجل الدفاع عن المظلوم فى وجه الظالم الباغى الخارج على الجماعة .

كما اعلن وزير التموين ان الموقف التموينى مطمئن للغاية وان علينا واجبا قوميا نعمل من خلاله وهو الاكتفاء الذاتى والتصدير من اجل مستقبل ابنائنا وقال اننا نستورد من القمح سنويا ٦,٥ مليون طن بما يعادل ٨٠٠ مليون دولار تتحملها الدولة من اجل رغيف العيش وان انتاجنا من القمح بلغ هذا العام ٤,٥ مليون طن . كما ان انتاجنا من سكر القصب والبنجر بلغ ٨٣٠ الف طن فى السنة ونحتاج الى ١٧٠ الف طن للبطاقات بالاضافة الى اننا نقوم بعرض ٧٠٠ الف طن بالاسواق .

واضاف وزير التموين إننا نستورد جميع استهلاكنا من الشاى بالاضافة الى مانستورده من زيت الطعام والمسلى الصناعى والذى يبلغ ٤٢٠ الف طن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

الطائفة الإنجيلية تتبرع لصالح مسجد سيدي جابر

الاسكندرية - فايقة عبده :

★ في الحفل الذى نظمته الطائفة الانجيلية بالاسكندرية للقيادات التنفيذية والاسلامية هناك قدم د. القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة تبرعا قيمته ٥ آلاف جنيه. للمستشار اسماعيل الجوسقي محافظ الاسكندرية لصالح احد المشروعات الاسلامية بالمحافظة.

قرر المحافظ تخصيص المبلغ لصالح جمعية مسجد سيدي جابر لانشاء عبادة داخل المستشفى الجديد الذى تقوم بانشائه حاليا.

صفحات من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر

أقباط ومسلمون فى قطار الثورة

اعتادت مصر ان تتغلب على أمراضها فى الوقت المناسب .
فبينما حاول رجال الاحتلال البريطاني تفريق المصريين الى مسلم وقبطي . وبينما تجاوب معهم فى مطلع القرن العشرين بعضا من المتطرفين من كلا الجانبين . استطاعت مصر فى اللحظة المناسبة ان تزجر الجميع . وتسكت صوت الفتنة . وتحافظ على وحدة ابنائها .

وتاتي ثورة ١٩١٩ لتتوج هذه الوحدة الوطنية ولتقدم الدليل الاكيد عليها .. وفى ٢٠ ابريل ١٩١٩ ياتي عيد الفصح ويسجل عبد الرحمن فهمي هذا اليوم فى مذكراته قائلا . كان يوم ٢٠ ابريل هو الموافق لعيد الفصح عند الطوائف المسيحية . ولكنه انقلب فى هذا اليوم الى عيد قومي عام ظهر فيه التضامن باجلى مظاهره فقد ذهبت وفود المسلمين الى دار بطريركية الاقباط الارثوذكس والبطريركية المارونية مهنئين اخوانهم الاقباط بعيدهم وهناك خطب الخطباء من العنصرين فاكدوا بذلك روابط المودة والاخاء بينهما . وفى ٢٤ ابريل ذهب وفد من السيدات القبطيات الى مسجد السيدة زينب حيث كان فى انتظارهن فريق من السيدات المسلمات . وقد ذهب اولئك لرد التهنئة لهؤلاء فكان ذلك حادثا فذا فى التاريخ .

[مذكرات عبد الرحمن فهمي ص ٢٦٠]

ولست اخفي انني أورد هذه الواقعة التاريخية ردا على الفتوى التي اصدرها الشيخ ابن باز مفتي السعودية والتي تؤكد انه . لايجوز تهنئة النصارى باعيادهم .. لان فى ذلك تعاونا على الاثم والعدوان . .

ولست اخفي ايضا انني اتمنى ان تستعيد مصر وجهها الحضارى اللائق بها كي تصبح اعياد المسلمين والمسيحيين اعيادا قومية عامة تؤكد على تمسك الجميع بالوحدة الوطنية . وعلى احترام كل طرف لمعتقدات الاخر .

.. واعود لالح بالسؤال : ماذا جرى لمصر ؟
واورد واقعة اخرى اقتبسها هذه المرة من مذكرة كتبها مكرم عبيد .. وكان فى عام ١٩١٩ سكرتيرا للمستشار القضائي الانجليزى وكان مكرم من قادة إضراب الموظفين فلما عاد من الاضراب قدم للمستشار الانجليزى مذكرة طويلة قدم فيها اسباب مشاركته فى الاضراب ورؤيته للقضية الوطنية .. وتحدث فيها عن العلاقة بين الاقباط والمسلمين فى مصر .. وعن مشاركة الجميع فى الثورة ..

يقول مكرم عبيد ... فكان قسوس بني القبط القادة المنشودين لجموع المتظاهرين . وما احلى صيحات البشر التي كانت تصعد من قلوب القوم كلها مر بوم علم يتعانق فيه الهلال والصليب . ثم ان المكان الاول الذى اتخذه الازهر منبع العلوم الاسلامية فى حركة التسامح هذه . فيه مافيه من المعاني . وانني لا أرى فى ذلك من عجب . فالطالب الازهرى هو الطالب المصرى الوحيد الذى رضع العلوم الادبية والفلسفية القومية الصحيحة . وهو يفضل بكثير فى ادبه وحلاوة صيته على الافندى العادى الذى كونه لنا التعليم المصرى . المتجلنز . اى ذلك التعليم الذى رات السلطات الانجليزية نفحنا به .



مكرم عبيد

ويمضي مكرم عبيد . اما بنو القبط فقد ظهر للعيان اندماجهم فى الحركة قلبا وقالبا . ولقد عزا ذلك بعض من لايؤمن الا بدافع المصلحة الى خيبة رجاء الاقباط فى رفع الانجليز عنهم ما منه يشكون .. وقال اخرون ان القبطي ذا الدهاء سلك مع المسلمين سبيل الحكمة صونا لعنقه . وقال القاضي . مارك بارنت . امامي فى معرض الكلام عن

حوادث اسيوط انه اصبح لايعطف على الاقباط وانهم يستأهلون ما سيجره عليهم الامر الذى كانوا له ساعين .

قال ذلك وانه فيما قال لمن الخاطئين وليت شعرى أيجهل القاضى . مالك بارنت . ان الاقباط هم من بنى الانسان وان غريزة الوطنية فيهم لابد من ان تجد لها مخرجا يظهر منه وجودها وبه تستبين . واذا كان الاقباط ليسوا انجليزا مثله فلا مفر من ان تصبح وطنيتهم بالقومية المصرية كاسية . .

ويمضى مكرم عبيد فى مذكراته قائلا . قيل هذا كله وقيل سواه . وجميع ماقيل فى الضلال والبعد عن الحقيقة سواء . لقد دخل الاقباط فى الحركة عند اول عهدها .. وان اهل الراى فيهم لايقلون فى حماستهم عن اخوانهم المسلمين . وان صبغة الروح لدى العنصرين واحدة فى الوطنية الصادقة .. انى اذكر ذلك وفى قلبى مرارة من التكلم عن الاقباط والمسلمين كانهما فريقان .. ان اختلاف الدين لايجوز ابدا ان يغير شطر الوجهة السياسية فى امة اتحدت لديها القومية والجنس واللغة وعهود التاريخ والعادات وانى لاشعر بان الوقت قد حان كى لاتعرف بيننا إلا كلمة مصرى . ولا يذكر المسلم والقبطى الا فى دور العبادة .

على انه فى اوروبا وامريكا قد اقتربت الساعة التى لايكون اختلاف الدين فيها حتى داخل دور العبادة الا اختلافا فى التعبير وتصبح عبادة مبدع الكائنات مناجاة روحانية وخلوصا للذات الصمدانية . .

... ويمضى مكرم عبيد قائلا ... لقد ولدت ثورتنا المباركة بطلا للبلاد فى شخص القس سرجيوس . ولست اجد ما اختتم به رأيى فى هذا الموضوع خيرا من قول ماثور عنه . فقد قال ذلك القس الكريم . اذا كانت الحال تدعو لتضحية المليون قبطى فى سبيل حرية سائر المصريين فان التضحية واجبة وثمنها غير ضائع .

[المرجع السابق ـ ص ٢٧٠]

واتوقف عند عبارتين اعتقد انهما بالغتى الاهمية :

عبارة على لسان القائد السياسى القبطى مكرم عبيد تقول : . اذكرى ذلك وفى قلبى مرارة من التكلم عن الاقباط والمسلمين كانهما فريقان . والعبارة الثانية للقس سرجيوس الذى اعتبر وبحق واحدا من قادة ثورة ١٩١٩ والذى اشتهر بخطبه النارية من فوق منبر الجامع الازهر معلنا وحدة كل المصريين فى مواجهة اعدائهم .. وتقول هذه العبارة . اذا كانت الحال تدعو لتضحية المليون قبطى فى سبيل حرية سائر المصريين .. فان التضحية واجبة وثمنها غير ضائع . .

واتوقف عند عبارتين اعتقد انهما بالغتى الاهمية .

.. كذلك يكون الامر عند عقلاء المسلمين . بل وعند كل مسلم صحيح الاسلام . لم يدمغ فهمه للاسلام بالتطرف والغلو والخروج عن الروح السمحة للاسلام والمسيحية معا .

.. واستعيد ذلك كله واقارن بين موقف عاقل ووطنى للقس سرجيوس وللمناضل مكرم عبيد وبين موقف لا اريد ان اصفه لان مجرد وصفه يخرج بالكلمات عن اطارها المهذب كذلك الموقف الذى تقول به الفتوى المنقولة عن الشيخ ابن باز . وبين تلك المواقف المتشددة والمتطرفة التى تفرق بين المصريين بسبب الدين . متناسية ان الاقباط شركاء اصليون فى هذا الوطن وصانعون اصليون لتراثه وتاريخه وتقدمه وحضارته .

ولا املك بعد ذلك الا ان اعود ودون ملل الى تكرار السؤال الملح ..

ماذا جرى لمصر ؟

واضيف اليه سؤالا اخر ..

ومن المسئول عن ذلك ؟

اما سؤالى الاخير . فهو :

ومتى تتخلص مصر من مرض التطرف الدينى .. وكيف ؟

د . رفعت السعيد

د . رفعت السعيد

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

يوميات الأخبار — اليوم — جلال عيسى

** أصابنى الهلع والفزع .. وأنا فى طريقى مع برسوم أفندى الى حضرة الناظر الاستاذ مسيحة .. بعد ان انتهيت من الأذان للصلاة مع تلاميذ مدرسة الأقباط **

موائد الرحمن .. وموائد الوحدة الوطنية

ومضى رمضان .. كريما كعادته .. مغدقا كما تعودناه .. مضيافا كما نعرفه .. واصلا للرحم .. مثيرا للرحمة .. متدفقا بالشفقة .

وقد تميزت السنوات الاخيرة فى رمضان بتكثيف موائد الرحمن وانتشارها فى كل مكان من القاهرة والاسكندرية وشتى عواصم المحافظات .. تأكيدا لكرم رمضان وكرم وإيمان الانسان المصرى الذى يعد هذه الموائد لافطار اخيه الصائم .. وهذه الموائد تتم من تبرعات البعض ومن جهد البعض الآخر من الرجال والنساء فى اعداد الطعام وتقديمه بالصورة اللائقة لكل صائم .. كما يساهم بنك ناصر الاجتماعى بقيادة الأخ ناصف طاحون رئيس البنك .. فى اقامة موائد ضخمة تقدم الافطار لعشرات الالوف طوال رمضان

وهناك موائد أخرى تقام خلال رمضان تستحق ان نقف امامها ونتأملها جيدا .. ويستفيد كل منا من المعنى الذى تهدف اليه .. الا وهى موائد الوحدة الوطنية التى يعدها قداسة البابا شنودة الثالث فى دار البطريركية ويدعو اليها كل رجالات الدولة من مسلمين واقباط . وكذلك الموائد التى تعدها الكنائس فى مختلف المحافظات والاحياء وتدعو اليها ايضا رجالات المنطقة الموجودة بها من مسلمين واقباط .. لتناول الافطار معا .. انها تأكيد للمحبة التى نحرص عليها ورفض للتعصب الذى نبغضه ..

وقد سعدت بالافطار مرتين مع قداسة البابا المرة الاولى فى الافطار الذى حضره الامام الاكبر شيخ الازهر ورؤساء الوزارة ومجلسى الشعب والشورى والعديد من رؤساء الوزارة والوزراء السابقين وكبار الشخصيات من المسلمين والاقباط .. وادينا جميعا صلاة المغرب فى داخل البطريركية وأم المصلين فضيلة شيخ الازهر .. واكد شيخ الازهر والبابا فى كلمتيهما على كل المعانى السامية التى تعيش فى وجدان كل مصرى يحب بلده ويحرص على امنها وأمانها .. كما اكدا واكد كل المتحدثين فى الحفل الدينى الكبير على الفطرة الدينية للانسان المصرى الذى عرف التوحيد قبل ان يعرفه احد ورحب بالاديان السماوية كما لم يرحب بها أحد .. واكد الكل على سماحة الانسان المصرى وبغضه للفرقة والتعصب ..

ولا يفوتنى هنا ايضا موائد الوحدة الوطنية التى يقيمها الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ويدعو اليها البابا ورجالات مصر من المسلمين والاقباط .. وكذلك الموائد التى تقيمها مديريات الاوقاف بالمحافظات وجمعيات الشبان المسلمين

●●●

اما المرة الثانية التى افطرت فيها مع قداسة البابا فكانت مع عدد من المفكرين والكتاب دعاهم الى الافطار والى لقاء فكرى بعده .. وبعد ان رحب بضيوفه شرفت بأن أرد على تحيته وترحيبه باسم زملائى .. والحق يقال اننى لم أسهب فى الحديث كما ينبغى فى مثل هذه المواقف حول الوحدة الوطنية وشجب وادانة الفتنة الطائفية ودعاتها .. لاننى ازمن بأن الوحدة الوطنية مصانة بفضل أبناء مصر وان الفتنة الطائفية مرفوضة ولا مكان لها بيننا وان بعض التصرفات الصبيانية عارضة وغريبة علينا وبقليل من الوعى والحكمة نستطيع ان نتجنبها خاصة بعد ان ادرك الجميع انها محاولات رخيصة من اعداء مصر لهز استقرارها وامنها .. وقد ادرك الكل ان الانسياق وراء هذه المحاولات خيانة ما بعدها خيانة .. والكل مسلمين واقباطا يرفضون الخيانة الوطنية ومواقفهم الرائعة ضد الاستعمار واعداء مصر على مر التاريخ تؤكد ذلك ولا تعطى لعميل او دخيل فرصة للتفرقة او النيل من تلاحم وصلابة مصر بمسلميها واقباطها .

وخلال حديثى القصير امام البابا وزملائى من ضيوفه ـ الح على خاطرى موقف شخصى لى .. استعدته من طفولتى وكيف كانت نعالج المحاولات الصبيانية البريئة او غيرها من المحاولات وكيف كانت تجهض فورا .

تذكرت ما حدث لى وانا تلميذ صغير بمدرسة الاقباط الابتدائية بحصة مليج .. وكنا قلة من المسلمين من ابناء مليج والقرى المجاورة لها وكان الكثير من الزملاء المسيحيين يتركون لنا الفصل اثناء حصة الدين . وعشنا معا مسيحيين ومسلمين اخوة متحابين .. ونحمد الله انه لم يعكر صفو العلاقات الطيبة بيننا احد حتى الآن .. ونمسك الخشب !!

بدات القصة عندما حرضنا احد زملائى من بلدة مجاورة لنا هى كفر مليج .. على واحد من زملائنا كان يسبقنا فى الدراسة .. افهمنى ان ميخائيل يسخر من المسلمين ويقول بأعلى صوته وهو يقرأ فى « الفسحه » ان « المسلم والمسلم كلبان » وغضبت وغضبنا جميعا وذهبنا الى ميخائيل معلنين غضبنا حياله .. وكيف يقول ذلك ؟!.. وضحك ميخائيل وقهقه من سذاجتنا واكد انه يحفظ الحديث الشريف « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقال لنا فرق كبير بين الكلبان وكالبنيان وضحكنا معا .. ومرت العاصفة التى اثارها سوء الفهم فى هدوء وصفاء ..

ومرة ثانية .. صمم نفس الزميل الذى اثار الزوبعة الاولى على ان نصلى جماعة بمسجد المدرسة فى الفسحه الصغيرة اى حوالى الساعة العاشرة والنصف او الحادية عشرة وجمعنا زميلنا وطلب منى الأذان للصلاة وقال لى انك من ابناء البلد ويمكن اذا حدثت مشكلة ان يحلها اهلك مع المدرسة واستجبت واذنت الصلاة .. وفوجئت بالمرحوم برسوم افندى مدرس الالعاب بعد ان انتهيت من الاذان يدعونى للقاء حضرة الناظر .. وهرب كل زملائى المستعدين للصلاة .. فزعا وتصورت وانا اصحبه الى حضرة الناظر مرتعدا اننى سأتعرض لابشع العقاب .. ولما وصلت الى حجرة الناظر الاستاذ مسيحة سليمان

كنت قد وصلت الى حالة من الهلع والخوف ولولا ابتسامة الرجل الحانية لسقطت على الارض مغشيا على من الوساوس التى داهمتنى قبل الوصول

اليه والتى تمثلت فى ضرورة الفتك بى .. لأننى اذنت للصلاة فى مدرسة أقامها الأقباط .. رغم انهم اقاموا بها مسجدا للصلاة طبعا .. وفى حنو بالغ .. سألنى الرجل ماذا فعلت ؟! واستجمعت كل شجاعتى وقلت له : اذنت للصلاة .

ـ وسألنى مرة أخرى اية صلاة ؟!

ـ قلت له صلاة الظهر .

ـ ونظر الرجل فى ساعته وسألنى مرة أخرى .

ـ هل حان وقت صلاة الظهر ؟!

وربت على كتفى وسألنى سؤالا اهم .. هل كنت على وضوء وأنت تؤذن للصلاة ؟!

وبهت مما فاجأنى به فقد كنت فعلا على غير وضوء وقد رآنى برسوم افندى وأنا خارج قبل الآذان من دورة مياه المدرسة .

واسقط فى يدى وشعرت بالمرارة وفداحة الخطأ الذى وقعت فيه .. وحاولت الاعراب عن اسفى ولكنه نهانى عن ذلك .

واكد الرجل لى بأن المدرسة اقامت المسجد للصلاة .. ونبه الى ضرورة الاستعداد لها وضرورة ان تتم فى مواقيتها والا يقدم عليها إلا من تطهر وتوضأ .. واعطانى رحمه الله فى ذلك درسا طويلا .. حفر فى ذاكرتى حتى الآن .. كما اعطانى درسا عظيما فى السماحة وعمق العلاقات الطيبة بين مسلمى مصر واقباطها .

واستكمالا لموقفه الكبير .. حضر الرجل الى بيتنا فى المساء .. ليقضى سهرته كما كانت عادته فى كثير من الأحيان مع ابائى واعمامى والعديد من الاقارب والأحباب .. ولما علمت بوصوله اختفيت وارتعدت فرائصى مرة أخرى خوفا من ان يخبر بما اقدمت عليه . لأنال العقاب من اهلى .. بعد ان افرج عنى وتم اعفائى من عقاب المدرسة !! ولكن الرجل تحدث فى السهرة الممتدة فى كل شىء إلا ما اقدمت عليه وعاد الى منزله وعاد الى نفسى الهدوء والطمأنينة التى افتقدتها عدة ساعات فى نفس اليوم صباحا ومساء .

ومازال الرجل كبيرا فى نظرى حتى الآن عالج رعونتى وحركتى الصبيانية باقتدار وبأسلوب تربوى رائع اجتث من اعماقى كل ما يؤدى الى التعصب وإثارة الفرقة وهذا هو موقف الكبار . لا موقف الصغار الذين يعالجون الأمور بسطحية وبشعارات لا تأثير لها ..

حفظ الله لمصر وحدتها وجنبها شر مهالك الفرقة التى يسعى اليها الأعداء من كل مكان .

المسلم الصغير

فى الاحتفالات الكبرى بذكرى المولد النبوى الشريف وفى ليلة القدر المباركة يشجينا ويمتعنا ابناء نادى المسلم الصغير بما يقدمونه من فقرات خلال الاحتفال المهيب ويشدون اليهم كل انتباه الحضور . وفى مقدمتهم الرئيس مبارك الذى يحرص على حضور هذه الاحتفالات ومشاركة الشعب المصرى وكل الشعوب الاسلامية فرحتهم بهذه المناسبة .. وكم رأيناه وهو يشير الى العديد من ابناء وبنات المسلم الصغير بعد الانتهاء من دورهم ليحنو عليهم مقبلا ومعانقا تقديرا لمواهبهم وادائهم الجيد .. وبهذه المناسبة لابد ان نحيى جميعا الرجل الذى كرس كل جهده ووقته لبراعم الايمان هذه الا وهو الزميل الكبير الاخ مرزوق هلال المشرف العام على أندية المسلم الصغير والذى يسعى جاهدا الان لنشر فروع النادى فى شتى انحاء مصر ..

وهو اتجاه يستحق دعم كل مسلم من الحكام والمحكومين .. فتحية لمرزوق هلال واهلا بنادى المسلم الصغير فى كل محافظات مصر ورجاء لكل المحافظين والمسئولين ببذل الكثير من الجهد لرعاية هذه المواهب المبدعة وهذه الطاقات الخلاقة التى تبشر باجيال من المواطنين الصالحين الذين نبتغيهم ونتطلع اليهم .

ولـــو ..

لقى ٤١ صحفيا حتفهم هذا العام كما استقبلت السجون مائة آخرين .. وبذلك ارتفع عدد شهداء الصحافة فى العقدين الماضين الى ٧١٥ شهيدا .. لقوا جميعا حتفهم خلال تأدية واجبهم الصحفى فى مختلف مناطق العالم .. اعلن ذلك بمناسبة اليوم العالمى للصحافة الذى حل أول هذا الاسبوع • السبت ٢٠ ابريل •

تضمن هذا التقرير السنوى لجمعية • صحفيون بلا حدود • الفرنسية وتنوى هذه الجمعية تنظيم مظاهرة سلمية بهذه المناسبة تحت شعار • لاحرية بدون حرية الصحافة • وتأكيدا لما يتعرض له الصحفيون اثناء تأدية مهامهم من اخطار .. اعلنت الخارجية البريطانية خلال الايام الماضية عن تزايد قلقها حول اماكن وجود ثلاثة من الصحفيين البريطانيين الذين فقدت اثارهم وهم يغطون احداث الاكراد فى العراق .

هذا عزيزى القارىء مايتعرض له الصحفيون من اجل سواد عينيك .. متاعب لاحد لها . واخطار لاحدود حولها ولكن كل هذه المتاعب والاخطار لاترهب الصحفى الحق الذى وهب نفسه لمهنته العظيمة ورسالتها السامية .. وكم تعرض العديد من الصحفيين فى مصرنا الغالية كما تعرض الزملاء فى شتى انحاء العالم للعديد من المخاطر فمنهم من استشهد ومنهم من اصيب فى المعارك العسكرية ومنهم من زج به فى غياهب السجون والمعتقلات عقابا . على كلمة حق او دفاع عن حرية رأى .

واستطيع ان اوكد ان الصحفى الحق لاترهبه المخاطر ولاتثنيه المعتقلات عن موقفه .. ويقول دائما لكل مايتهدده • ولو • .

تيجان واوسمة

ونحن نتحدث عن الامجاد الصحفية فى ذكرى اليوم العالمى للصحافة .. لايفوتنا ان نشير الى مادار فى الجلسات الساخنة بمجلس الشعب اخيرا .. حول النواب المتهمين بالاتجار فى المخدرات وحول قضية انعدام تكافؤ الفرص فى الالتحاق بكليات • القمة • كالطب والهندسة الا وهى قضية تحويل الطلاب الى هذه الكليات من جامعات اجنبية دون حصولهم على المجموع المؤهل لهذه الكليات .. وقد شارك فى هذه الجلسات نواب الشعب والوزراء المختصون وكل ادلى بدلوه فى هذه القضايا الهامة وشعرت كما شعر كل زملائى بالزهو لوصول هذه القضايا الى هذه المرتبة من الاهتمام ..

وسر الاحساس بالزهو والفخار .. هو ان قضية تجارة المخدرات وعلاقة بعض النواب بها فجرها زميل واخى وجيه ابوذكرى فى يومياته .. والقضية الثانية فجرها زميل واخى محمود عارف فى بابه • أخبار الجامعات • الذى يجاورنا على هذه الصفحة .. وقد اعتبرنا جميعا ماحدث فى مجلس الشعب انه وسام ليس على صدر ابوذكرى وعارف ولكن وسام على صدر كل صحفى مصرى وتاج على رأس كل ابن من ابناء اخبار اليوم قلعة الصحافة الصامدة ..

المصدر : النور

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التعصب والتسامح بين اليهوديه والمسيحية والاسلام .. فى رسالة دكتوراه بالأزهر اليوم

كتب / إبراهيم نصر :



الشيخ عمر بن عبد العزيز

تناقش اليوم بالجامع الازهر الشريف الواحدة ظهرا رسالة « التعصب والتسامح بين اليهودية والمسيحية والاسلام » المقدمة من الباحث عمر بن عبد العزيز ابو المجد قريش المدرس المساعد بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة لنيل درجة الدكتوراه فى مقارنة الاديان .

تتكون لجنة المناقشة من الاستاذ الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة ، والاستاذ الدكتور حسن حسين الهوارى استاذ مقارنة الاديان بالكلية ، والاستاذ الدكتور محمد رجب الشتيوى استاذ الدعوة بكلية اصول الدين بالقاهرة .

المعروف ان الباحث فضيلة الشيخ عمر بن عبد العزيز احد المشهور لهم بالعلم وطول الباع فى خدمة الدعوة الى الله على بصيرة فى مختلف مساجد مصر . وقد حصل على درجة الماجستير من قبل بامتياز مع مرتبة الشرف وكان موضوع الرسالة :

« شبهات التكفير .. عرض ونقد »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

مسلمون وأقباط

ولن نمل من ملاحقة هذا الامر . بل ان هذا الامر لن يمل من ملاحقتنا وملاحقة ضمائرنا ومصريتنا .

لن نمل من تكرار هذا السؤال المرير . ماذا جرى لمصر ؟ ولن يمل هذا السؤال من ملاحقتنا .

ولسنا بذلك كله نطارد شبحا او وهما . بل فعلا متجسدا وفكرا يتردد . بل ويطل علينا ليس فقط من شباب متطرف يفترض فيه النزوع المتعجل والفهم المتعجل . وانما ايضا من رجال دين يفترض فيهم صحيح العلم وصحيح الرغبة في حماية الدين وحماية الوطن .. يطل علينا ليس فقط من اوراق تطبع وتوزع سرا . وانما عبر صحف حكومية واذاعة وتليفزيون يفترض فيها الحكمة والتروى وحماية المصلحة ان لم يفترض الفهم الصحيح للدين .

● لن نمل من تكرار السؤال .. رغم انني تلقيت مئات الاجابات بل لعلها اكثر من المئات .. الرسائل التي تحاول الاجابة كثيرة . البعض منها متعصب يبدأ وينتهي بالهجوم والتهديد ناسيا ان انسانا مثلي لن يخاف من تهديد . وان قضية كهذه لن تطويها اية محاولات صبيانية للتهديد والتخويف ..

واغلب الرسائل تحمل توقيعات مستعارة . اخوك القبطي .. قبطي مسالم .. مسلم يمسك بالحقيقة (!) .. مجاهد اسلامي . الخ بما يعني ان القضية مازالت محل خوف وتخويف ..

وبعضها يحمل اسماء اصحابها كرسائل موحية ومليئة بالمحبة العطرة لمصر اتتنا بانتظام من الدكتور سليم نجيب القاضي بمحكمة مونتريال بكندا واخرين مقيدين هنا (لم استاذنهم في نشر اسمائهم) والتقط بضعة اسطر من بضع رسائل .

.. بارك الله فيك . واكثر من امثالك لتنوير شبابنا حتى تصير مصر وتعود كما كانت دائما وطنا موحدا باقباطه ومسلميه لايعرف التعصب .. وليعمل الجميع معا ايديهم في ايدى بعض من اجل مصر وطنا يعيش في قلب كل منا حتى وان بعدت المسافات ..

(د . سليم نجيب)

.. اعتقد ان البطالة وتدني مستوى المعيشة وانتشار الفساد والانشطة الطفيلية هي ارض خصبة لتفشي التعصب ..

(اخوك القبطي)

.. الاعلام .. الاعلام .. ومرة ثالثة الاعلام هو المجرم الحقيقي الذي يتسلل الى كل بيت حاملا معه رسالة التفرقة الدينية والتفريق بين محمد وجرجس بمجرد النطق بالاسم ..

(قبطي مصرى)

.. للاسف ان نتائج حرب الخليج تخوفني كثيرا من حيث تقوية دوافع التطرف الديني والنعرة التعصبية . الله يحفظ بلادنا من كل شر ويدعم دائما أواصر المحبة الابدية ..

(مواطن مصرى)

.. انني احد أقباط مصر .. اقسم ان عيني اغرورقت بالدموع وانا اقرأ كلمتكم المعبرة . ماذا جرى لمصر ؟ . البون شاسع جدا بين كلامك الذي يقطر حلاوة وبين ما نشر عن فتوى مفتي السعودية بعدم جواز تهنئة النصارى باعيادهم .. والتي تقول . طبعا لايجوز تهنئتهم باعيادهم . ومكروه رؤية وجوههم في الصباح والمساء .. أرأيت كيف بلغت درجة التعصب المقيت ؟ .

(قبطي مسالم)

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

• دعني ادخل في الموضوع مباشرة انا من اسرة فقيرة جدا من قرية (...) تبع مركز مغاغة ـ المنيا ـ من صغرى وانا انشد الصح ، واردت ان انضم الى جماعة تعمل على تغيير ما نحن فيه .. انضممت الى جماعة الاخوان المسلمين .. واعتقلت وبعد الافراج عني ازددت تغلغلا في الجماعة حتى اكتشفت اخطاء كثيرة .. الاخوان اعتقلوا عقلى، صادروه وليس من طبعي هذا .. تمر الايام ، واقرأ كتاباتك في «الاهالى» وكانت بمثابة شموع لى اضاءت الطريق الى حد ما ارجو ان لاتتركوني في هذه الدوامة وحدي .. وإلا فان ذنبي ليس مني ».

(طالب جامعي بالمنيا .. كتب اسمه وعنوانه)

ورسائل عديدة اخرى .. لعلى الخصها جميعا في عبارة بالغة الدلالة ، بالغة الوضوح اوردها الطالب الجامعي من مركز مغاغة ـ المنيا تحتوى على كل ما اريد ان اقول « اعتقلوا عقلي وصادروه ، ثم » ارجو ان لاتتركوني في هذه الدوامة وحدي .. والا فان ذنبي ليس مني ».

.. هذه الصرخة ابعث بها الى اكثر من اتجاه .. وتحديدا الى اجهزة الاعلام (التي لم تزل تخضع لابتزاز التطرف وتمهد الارض له ، وتتسلل بفكره الى منازلنا جميعا) .. والى السياسيين والمفكرين والمسئولين .. الى هؤلاء جميعا اوجه كلمات هذا الطالب الاتية من إحدى نقاط تمركز التعصب والتطرف ..

.. وبرغم مئات الاجابات يبقى السؤال ملحا .. يبقى يطاردنا

ماذا جرى لمصر ؟

هل لديكم اجابة ؟

د . رفعت السعيد

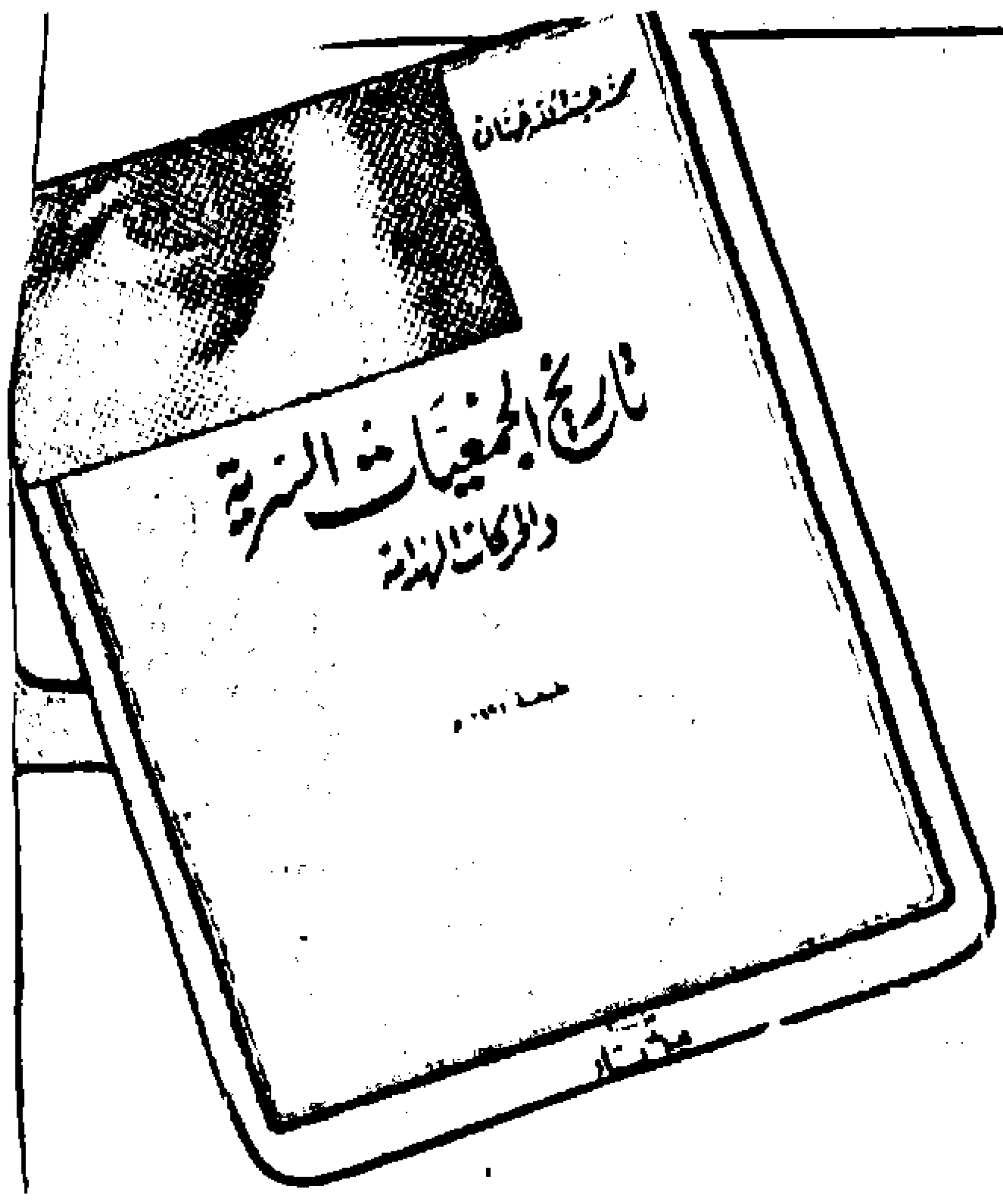
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفد

التاريخ : ١ مايو ١٩٩١

كتاب الأسبوع

عرض وتقديم :
حنفى المحلاوى



اثناء جولتى داخل مكتبات حديقة الخالدين .. عثرت على هذا الكتاب .. الذى احسست انه سوف يكمل حلقة البحث والدراسة المرتبطة بالحركات الثورية فى العالم . وسوف يجيب على السؤال الذى طالما رددناه بدون علم ويرتبط بتاريخ هذه الحركات . ذلك السؤال الذى يقول : هل للحركات الثورية والجمعيات السرية تاريخ منفصل ؟! ام ان ما نسمع عنه ونشاهد آثاره هو من نبت العصر الحديث ؟!. وليس له جذور فى التاريخ ؟!

إن الكتاب الذى نعرض له هنا هذا الاسبوع صدر فى عام ١٩٢٦ كطبعة اولى ثم طبع بعدها باكثر من اربعين عاما طبعة ثانية ..

تاريخ الجمعيات السرية منذ القدم وحتى العصر الحديث

الجمعيات السرية فى
الاسلام والمسيحية واليهودية.. ودورها الهدام!!

المصدر : ....الـــوفـد........................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١ مــايو ١٩٩١..................

الشيوعية والاشتراكية واللاحكومية.. جمعيات هدم حديثة.. تعمل فى وضح النهار!!

هانحن نتناول حديث الطبعة الثالثة التى صدرت بعد اكثر من خمسين عاما من صدور الطبعة الاولى.

يحمل الكتاب عنوان «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة» للمؤلف المؤرخ الكبير محمد عبدالله عنان.

المؤلف الكبير الاستاذ عبدالله عنان، لايضيع وقته ووقتنا فى السرد غير المفيد بل يصحبنا معه من خلال مقدمة هذا الكتاب كى نعيش تاريخ الجمعيات السرية حيث يقول: ان اثار الاهواء والقوى الخفية التى تعمل منذ القرون الغابرة فيما وراء العالم الظاهر، فى تكوين المجتمع وسيره وتطوره، قوية وعميقة.. وقد اوجدت هذه الاهواء الجمعيات السرية منذ اقدم العصور. ولما كانت اقدم المدنيات قد نشات وازدهرت فى المشرق، فان الشرق كان اول مهد لهذه الجمعيات والقوى الخفية، بل ان الشرق هو الذى قدم إلى الغرب ارقى المثل والنظم السرية، وان اديان الشرق وفلسفته واساطيره كانت مستقى خصيبا لاحدث الجمعيات السرية الغربية فى صوغ تعاليمها وتقاليدها ورموزها. هذا يوضح لنا ان الشرق قد قدم إلى الغرب ليس فقط عوامل الحضارة وانار له طريق البداية. بل قدم له كذلك عوامل الهدم التى تمثلت فى الجمعيات السرية. التى سرعان ماستوردناها مثلما استوردنا منهم من قبل بقية عناصر الحضارة.

فى البدء كان الغرض روحانيا..!!

يلاحظ من خلال التتبع الواعى لما كتبه المؤرخ عبدالله عنان فيما يتعلق بهذه الجمعيات انها كانت تعمل لتحقيق احدى الغايتين. الاولى روحية، كمحاولة الوقوف على اسرار الكون الخفية واستقصاء اسرار الروح والحياة والموت، والثانية هدامة سياسية يراد بها ابدال مجتمع بمجتمع او سلطان بسلطان وكانت الجمعيات السرية الدينية رغم تمسكها باذيال الخفاء الا انها كانت جمعيات مسالمة تعمل فى دائرة الشرائع والنظم. واندرج تحت لوائها جمعيات التنوير والحكمة. اما الغاية الثانية التى ارتبطت بالهدم والسياسة فكانت النزعة الغالبة فى القرون الوسطى والعصر الحديث. ولتحقيق اغراضها قامت اعظم واقوى الجمعيات السرية واحتشدت جيوش الدعاة.

الجمعيات السرية فى الاسلام

يقسم المؤلف كتابه هذا خمسة كتب او خمسة اجزاء. يتناول فى كتابه الاول حديث الثورة على الاسلام. ثم الكتاب الثانى وحديث عن الثورة على النصرانية.. اما الكتاب الثالث فيحدثنا فيه عن الجمعيات السرية المعنية واسماء هذه الجمعيات وطبيعة نشاطها.. اما الكتاب الرابع فهو حديث الجمعيات السرية فى عصر التحرير. واخيرا حديث الكتاب الخامس عن حركات الهدم الظاهرة.

واذا ماعدنا إلى حديث الجمعيات السرية فى الاسلام وفصول الكتاب الاول.. يقول المؤلف: عانى الاسلام عصف المبادىء والحركات الثورية منذ نشاته الاولى. وتسربت هذه النزعة الثورية الى المجتمع الاسلامى منذ البداية. فما كاد يبلغ اشده حتى دهمته ريح عاتية من الفوران والاهواء المتباينة، مزقته باسم «تاويلات جديدة ومبادىء مستحدثة وتشعب المذاهب والتعاليم الروحية تبعا لتشعب الاطماع والغايات..

وقد عرف المجتمع الاسلامى حركتين ثوريتين عظيمتين هما الخوارج والشيعة. وكان انفجار هاتين الدعوتين نتاجا لسلسلة طويلة من الحركات الثورية، ومهدا لطائفة كبيرة من الفرق السرية التى قامت بادوارها فى التاريخ الاسلامى.

فبعد ان يحدثنا المؤلف عن ثورة الخوارج وثورة الشيعة يحدثنا عن الحركات الهدامة التى قامت لهدم الاسلام وكذلك الجمعيات السرية التى انشئت لهدم الاسلام ايضا.

وياتى على راس هذه الحركات الاسماعيلية كمهد للحركات الهدامة فى الاسلام وكانت مبادىء الغلاة من الشيعة هى مهد لهذه الحركات. وكان اول من اشهر معول الهدم على النحو الشامل رجلا لعله اعظم هدام واذكى مغامر عرفه التاريخ.. ذلك الرجل هو عبدالله بن ميمون القداح، وهو ابن فقيه ملحد من جنوب فارس.. اما عن نشاة الجمعيات السرية التى انشئت فى الاسلام فيقول ان دعوة عبدالله بن ميمون السرية قد بدات تجتاح المجتمعات الاسلامية الواحد تلو الآخر. وكان منها دعوة القرامطة والعبيديين الذين كان منهم الفاطميون الذين فتحوا مصر بقيادة جوهر الصقلى. ثم طائفة الدروز من اتباع اسماعيل الدرزى وهو داعية من اصل فارسى او تركى دعا عام ١٠١٧م فى احد مساجد القاهرة بتاليه الحاكم وعبادته. وياتى فى قمة هرم هذه الجمعيات جمعية الاسماعيلية الباطنية التى اتخذت الاغتيالات وسيلة لتحقيق اغراضها. وبذلك بسطت الجماعة الاسماعيلية على الشرق نظاما ارهابيا حقا

الجمعيات السرية فى المسيحية

لم تعرف اوروبا قبل الحروب الصليبية انشاء الجمعيات السرية على نحو شامل عام كالذى عرفه المشرق، والاسلام بنوع خاص. حيث كانت الحروب الصليبية وسيلة لوقوف الدعاة واصحاب النظريات الثورية من ابناء الغرب على اسرار الجمعيات السرية ونظمها والحركات الهدامة وخططها واساليبها. لقد عرف الغربيون هذه المبادىء والنظم فى مهاد الحروب الصليبية كما عرفوا غيرها من نظم المشرق وشئونه. وكانت اول جمعية سرية منظمة هى جمعية فرسان المعبد او «فرسان المسيح ومعبد سليمان المساكين». او «فرسان الهيكل» وتعرف فى الرواية العربية باسم «داوية» قد انشئت فى عام ١١١٨م. اى عقب انقضاء الحرب الصليبية الاولى. وفى اواخر القرن الثالث عشر سادت سمعة هؤلاء الفرسان وغدوا موضعا للريبة فى نظر العامة بعدما كانوا فى بداية نشاطهم طائفة اشتهرت بالاعمال القيمة. ولما افتضحت اسرار فرسان المعبد سخطت عليه كل الهيئات الدينية فى جميع الدول واتخذ البابا الخطوة الحاسمة واصدر مجلس فينا المقدس فى عام ١٣١٢ قرارا بحل الجمعية فشرد هؤلاء الفرسان اينما وجدوا.

ولم تخمد دعوة الهدم بمطاردة الفرسان وحل جماعتهم.. ولكنها تسربت فى الواقع إلى اعماق البيئات المظلمة فى مختلف الدول الاوروبية واتخذت مبادىء الالحاد والثورة على الدين اطوارا جديدة. ونهضت طوائف سرية اخرى فى عهد هؤلاء الفرسان لبث الدعوة الهدامة والعمل على تقويض النصرانية ومبادئها الدينية والاخلاقية. ومن هذه الجمعيات «القداس الاسود» و«دعوة الخضد» و«جمعية الصليب الوردى».

جمعيات سرية مستقلة

وبعيدا عن الاسلام والمسيحية يسرد لنا المؤلف العديد من الجمعيات السرية الاخرى التي لايزال نشاط بعضها قائما حتى هذه اللحظة. من هذه الجمعيات.. جمعية البناء الحر التي تسمى احيانا باللغة العربية باسم «الماسونية» غير ان هذه ليست ترجمة وليست اصلا.. ولاوجود لمصدر الربط بينها وبين جمعية البناء الحر.

ورغمه ان منشاها مازال غامضا مجهولا وغاياتها الحقيقة مازالت سرا حتى على اعضائها انفسهم. وتتلخص اراء هذه الجمعية ونظرياتها في أن البناء الحر يرجع اصله إلى واحد من اثنى عشر. اما عن الاصل فهم طائفة البنائين ووجدت في اوروبا الغربية منذ بدء النصرانية. ومن هذه الجمعيات كذلك جمعية المحفل الكبير في لندن كان انشاؤها فاتحة لقيام محافل كثيرة في القارة الاوروبية. ثم جمعية «البناء الحر الحديث».

اليهود واشعال نار الجمعيات السرية

ان الدور الذى قام به الدعاة اليهود في بث روح الثورة وانشاء الجمعيات السرية واثارة الحركات الهدامة عظيم جدا وان كان من الصعب ان نتتبعه بالتحقيق.. فمنذ اقدم العصور نرى اثر

المؤلف:
محمد عبدالله عنان
الناشر: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع

التعاليم اليهودية الفلسفية السرية، ظاهرا في معظم الحركات الثورية والسرية. وان المصدر الذى تجتمع فيه التقاليد اليهودية السرية انما هو فلسفة «الكابالا» وهي كلمة عبرية معناها «مايتلقى» اعني التقاليد. و«الكابالا» هي مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والشعوذة والسحر متعارف عليها عند اليهود منذ اقدم العصور. وقد ظهر اثر هذه التعاليم واضحا في المجتمعات الاوروبية منذ القرن الثاني عشر.

حركات الهدم الظاهرة!!

يخصص المؤلف لهذه الحركات الكتاب الخامس كله ويتناول فيه الحديث عن الاشتراكية بانواعها ثم الاشتراكية المعتدلة والاشتراكية والشيوعية واللاحكومية.. ثم الشيوعية والبلشفية الدولية. ثم النازية والفاشستية. ثم الثورة العالمية.

وعن هذه الحركات الظاهرة يقول المؤلف: ننتقل الآن من عالم الخفاء إلى عالم الوضوح، ومن عالم السر إلى عالم الجهر. ان المبادىء والمشاريع الهدامة التي تعرفنا عليها سابقا على اختلاف نحلها ومذاهبها. قد وثبت من مهادها الخفية وبرزت من غمار الظلمات الى عالم الوضوح، واتخذت صيغا واوضاعا جديدة تناسب روح العصر الحديث وظروفه. كما استحال الكثير منا إلى مذاهب اقتصادية واجتماعية. فالشيوعية والاشتراكية الثورية واللا حكومية، دعوات هدم ظاهرة تعمل كثيرا في العلانية، وان كانت لاتغفل الوسائل السرية مع ذلك، ولايخفي دعاتها وانصارهم برامجهم وغاياتهم الهدامة. بل يعلنون في كل وقت بالقول والكتابة ويعملون على تنفيذها بجميع الوسائل المستوردة والظاهرة من الحملات القلمية الى الثورات الدامية. هذا التطور في تاريخ الدعوات الهدامة والثورية من الخفاء إلى الجهر، يرجع إلى تطور عقليات الشعوب التي كانت ومازالت مهادا لبث هذه الدعوات.

السفينة والغلام والجدار (١١)



بقلم الهمزة دعبس
المحامي بالنقض

كان البابا يوحنا بولس الثاني قد دعا الى حوار - عندما كان يكرز في شرقي فرنسا - مع المسلمين املا في توسيع نطاق المعرفة والفهم المتبادل من اجل خير ووحدة كل من يعيشون على الارض ونشرت نبا هذه الدعوة جريدة الاخبار يوم ٩ اكتوبر سنة ١٩٨٨ عندما كان يراسها الاستاذ سعيد سنبل - وهو نصراني لاشبهة في هذا المجال فيما نشره عن هذه الدعوة - وقد بادرنا في العدد التالى لهذا النشر من جريدة النور بتلقى هذا الخبر بالبشر والحبور وانشانا على الفور حوارا القصد منه ما هدف إليه البابا يوحنا بولس الثانى من توسيع نطاق المعرفة والمبادرة الى تبادل الفهم من اجل خير ووحدة كل من يعيشون على الارض

وفي هذا الحوار - وان كان لم يزل من طرف واحد برغم ما قلناه في العدد ٣٤٨ من ان لنيافة البابا يوحنا بولس الثانى حق الرد ، ولمن يختاره نيافته من كرادلة الفاتيكان وننشر الرد الذى يرد إلينا كاملا في جريدة النور بلا ادنى اضافة او حذف بإذن الله تعالى - نقول : في هذا الحوار ناقشنا ماورد في الاناجيل الاربعة من معجزات نسبت الى السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لاثبات الوهيته على وجه الحصر ورحنا نناقشها معجزة معجزه

ففي الاعداد ٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ ناقشنا معجزة تحويل الماء الى خمر ، والعدد ٣٥٣ ناقشنا معجزة تسكين العاصفة ثم قطعت دعوة جورباتشوف الى الاسلام التى وقفت بدورها عند تحدى جورباتشوف بان يحاول هو ومن يعضده الاتيان بمثل هذا القران معطين إياه وغيره مهلة مضى عليها للآن ما يزيد على عامين ولم يجب هو او غيره وقد انقطعت السلسلتان عند هذا الحد ونستمر في مناقشة باقي المعجزات المنسوبة للسيد المسيح في الاناجيل لنتبعها بمعجزاته التى وردت في القرآن وكل ذلك للتدليل على عدم الوهية المسيح وعلى انه لا إله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

ان الطبيعة الانسانية السوية تنفر من الخمر ، وتعتبر انه مما يزرى بكرامة الانسان ولذلك فقد اثر عن بعض العقلاء في الجاهلية انه رفض ان يتناول الخمر ممن قدمها له قائلا « انا لا اخذ ضلالى بيدى » .

والذى لاشك فيه ان الخمر ضلالة وغواية وهى تذهب بالعقل الذى هو جوهر التكليف وهو مناط الكرامة لابن ادم لأنه وهو فى حالة السكر يفقد عقله ، ويفقد اتزانه وياتى من التصرفات مليتنافى مع السمو الانسانى والتكريم الذى رفعه الله سبحانه وتعالى اليه قائلا « ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر » الآية ٧٠ من سورة الاسراء . وعندما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبعد ان فرغ من الصلاة إماما بالانبياء وعلى راسهم ساداتنا ابراهيم الخليل وموسى وعيسى عليهم السلام اتى جبريل بثلاثة انيه ، اناء فيه لبن ، واناء فيه خمر ، واناء فيه ماء ، قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنه راوى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فسمعت قائلا يقول حين عرضت على : إن اخذ الماء غرق وغرقت امته ، وان اخذ الخمر غوى وغويت امته ، وان اخذ اللبن هدى وهديت امته » قال : « فاخذت اناء اللبن فشربت منه فقال لى جبريل عليه السلام : هديت امتك يامحمد » .

وهذه الخمر فضلا عما بها من ضلال واضلال ، رجس من عمل الشيطان امرنا الله باجتنابه فقال : « ياايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل انتم منتهون ؟ »

فهل يتصور ان سيدنا المسيح عليه السلام يحول الماء الطهور ، الذى جعل الله منه كل شىء حى ، الى خمر تعد رجسا من عمل الشيطان ومن شانها ان توقع بين الناس العداوة والبغضاء ، والاكثر من ذلك كله انها تصد الانسان عن ذكر الله ، وهل كان الرسول الا ليذكر الناس بالله جل وعلا ، فكيف بهم يحاولون ان يظهروا واحدا من اولى العزم من الرسل وهو سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وكانه يعمل على صد الناس عن ذكر الله بتقديم الخمر اليهم بكميات خرافية « ٦٠٠ لتر تقريبا » وكانه قدم فى هذا العرس فقط ستمائة زجاجة خمر للمدعوين .

ومن ناحية اخرى فان المعجزة تاتى على سبيل التحدى لبيان عظمة الله تعالى والاطباق على العقل فلا يملك الا التسليم بوجود الله جل جلاله ووحدانيته فهل يملك المخمور ان يصل الى ذلك ، أم ان الخمر تغيب عقله فلا يعرف الارض من السماء ، أو الرجل من الحمار ، ولم يبين انجيل يوحنا انه قام بهذه الحالة على سبيل التحدى بل جاء بها كنوع من المجاملة التى امرته بها امه وكانها تامر بالمنكر ولا تنهى عنه .

كل ذلك فضلا عن انه لم يعلم بهذه الحالة احد من المدعوين ولا صاحب العرس ولا رئيس الوليمة ولكن علمها تلاميذه والخدم ، اما الخدم فلم يؤمن بما جاء به احد منهم واما تلاميذه فانهم كانوا من الاصل مؤمنين به ولكن انجيل يوحنا يقول تحت رقم (١١) « هذه المعجزة هى الآية الاولى التى اجراها يسوع فى قانا بالجليل واظهر مجده فامن به تلاميذه » وكان مقتضى ان تلاميذه شاهدوا هذه الواقعة ان يرووها لغيرهم وتصل لعلم انجيل متى وانجيل مرقص وانجيل لوقا ولكن احدا من هذه الاناجيل لم يجر لها ذكرا من يرشح لرفضها .. وتاتى الادلة السابقة على ذلك لتؤكد عدم حدوثها ..

وقد ياذن الله عز وجل فى استكمال الحديث فى العدد القادم .

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

مسلمون وأقباط

واذا كان « المتطرفون » ينشرون دعواهم للتعصب بحجة العودة الى الاسلام « الاول » اى الى اسلام زمن الرسول والخلفاء الراشدين ، فلنعد بهم اليه ، ولنحتكم اليه ايضا ..

ففي عهد الرسول ، سرق مسلم درعا من مسلم واخفاه عند ذمي دون ان يخبره انه مسروق ، وضبط الدرع عند الذمي وشهد له عدد من اقاربه بان المسلم قد احضر الدرع و أودعه كامانة ، لكن اقارب السارق من المسلمين تدافعوا يريدون دفع الوصمة والعار عنهم وعن قريبهم وانتهوا جميعا الى الرسول ملحين ان ينصر المسلم والاهل وتلبسهم العار لحساب ذمي .. واوشك الرسول ان ينصر المسلم لولا ان نزلت الآية الكريمة « انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولاتكن للخائنين خصيما » ، وحكم الرسول للذمي ضد المسلم ..

ويروى « ان عمر بن الخطاب وجد عجوزا يسال الناس في الطرقات ، وعلم انه ذمي فساله « ما ألجاك الى هذا ؟ فأجاب « الجزية والحاجة والسن » فاخذ عمر بيده الى بيته حيث أطعمه ومنحه مالا واسقط عنه الجزية هو وامثاله ، وارسل الى خازن بيت المال قائلا : اعطه وامثاله ما يكفيهم واهلهم .. بالمعروف » .

[ابو يوسف ـ الخراج ـ ص ١٢٦]

ونعرف جميعا قصة القبطي الذى ضربه ابن عمرو بن العاص فاستدعى عمر المعتدى ليمكن القبطي من ضرب ولد عمرو قائلا : « ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » .

ويقول المؤرخون ان عمرا قرأ على عمرو بن العاص اية من سورة العنكبوت « ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذى أنزل الينا واليكم ، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » .

ومن الثابت ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا اعوانا لعمرو فى فتح مصر . ويروى المؤرخ ابن عبدالحكم انه عند خروج عمرو لفتح الاسكندرية « خرج معه جماعة من رؤساء القبط ، واصلحوا له الطرق ، واقاموا له الجسور والاسواق ، وصارت له الاقباط اعوانا على ما أراد من قتال الروم » .

ومنحهم عمرو بن العاص فور قدومه لمصر عهدا بحريتهم فى العقيدة واحترام كنائسهم وسمح لهم ببناء كنائس جديدة فبنيت كنيسة مار مرقص بالاسكندرية سنة ٣٩ هـ ، كما شيدت اول كنيسة بالفسطاط سنة ٤٧ هـ .

كذلك لعب الاقباط دورا بارزا فى الجهاز الادارى المركزى الذى اقامه عمرو بن العاص لحكم مصر وكان هناك موظف قبطى لادارة الصعيد واخر قبطى ايضا لادارة شئون الدلتا » .

[الهيئة العامة للاستعلامات ـ تاريخ و اثار مصر الاسلامية ـ ص ٧٦٥]

ويقول العلامة القرافى فى كتابه الشهير « الفروق » « ان عقد الذمة [اى التعاقد بين اهل الذمة وحكامهم المسلمين] يوجب علينا حقوقا له فى جوارنا ، وفى خفارتنا ، وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله .. ودين الاسلام ، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء او غيبة عرض ، او اى نوع من انواع الاذية ، او اعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الاسلام » .

ويعدد الشيخ القرافى واجبات المسلمين ازاء اهل الذمة فيقول انها : « الرفق بضعيفهم ، وسد خلة فقيرهم ، واطعام جائعهم ، واكساء عاريهم ، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة .. ونصيحتهم فى جميع امورهم فى دينهم ودنياهم ، وحفظ غيبتهم ، وصون اموالهم وعيالهم واعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم ، وان يعانوا على رفع الظلم عنهم » .

[القرافى ـ الفروق ـ جـ ٣ ـ ص ١٤]

فاين هذا كله مما يرتكبه المتطرفون صغارا وكبارا ، اين هذا مما يطل علينا به البعض فى نشرات سرية والبعض الاخر فى صحف حكومية وفى الاذاعة والتليفزيون ..

وبعد ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ١ مايو ١٩٩١

ولكى لايساء فهمى من احد ..

فلست اورد ذلك كله استدرارا لعطف على الاقباط ، او منا عليهم ، او قولا بسماحة دين هو سمح بطبيعته ، لقد اوردته لاثبت فساد مايتردد من فكر متطرف .. ومتعصب .

اما الاقباط فلهم حقوقهم التى يتعين ان يحميها الدستور والقانون والحكم وكل عاقل فى هذا البلد ، حقوقهم كشركاء فى هذا البلد ، لهم مالنا وعليهم ما علينا ،

شركاء على قدم المساواة .. وبلا اى تمييز .

اليس هذا هو الحق والعدل والعقل ..

اليس هذا هو ما يصون وحدة الوطن ووحدة المواطنين

واخيرا عندما نضطر ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين ان نقرر ذلك وان نكرره فهل من حقنا ان نعود الى تكرار السؤال ، ماذا جرى لمصر ؟ ،

د . رفعت السعيد

تأصيل الفكر الاسلامى الصحيح وفتح الحوار مع الاقباط

استطاعت جريدة «الشعب» أن تؤسس مدرسة فكرية أسلامية تتميز باستنارة الفكر وصلابة الموقف وعمق القضايا التى تطرحها كما اسست مدرسة رائدة فى الحوار الوطنى. وبالاضافة الى التأصيل الاسلامى الصحيح لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتى ناقشتها أشهر الاقلام الاسلامية فى مصر وخارجها كما تميزت بوقفتها التاريخية ضد الفتنه الطائفية وفتح الحوار مع الاقباط والجماعات الاسلامية والناصريين.

الحوار مع الاقباط

ففى تغطيتها لاحداث الفتنة الطائفية أكدت على رفض أية محاولة للوقيعه بين المسلمين والاقباط وإظهار الدور الاجنبى فى إثارة الفتنة .. كما أوضحت الرؤية الاسلامية الصحيحة التى ترفض الفتنة وأثناء الفتنة الطائفية التى وقعت بالمنيا فى بداية العام الماضى تصدت «الشعب» بحزم لتلك الفتنة وأدانت المتسببين فيها وذلك فى سلسلة من التحقيقات الصحفية والمقالات والأخبار وشارك فى الحوار الاسلامى القبطى الذى تبنته جريدة «الشعب» أقلام اسلامية ومسيحية معروفة منها مصطفى مشهور والمستشار طارق البشرى ومحمد سليم العوا وأحمد عبد الرحمن.

وفهمى هويدى ومحمد عماره، وسعيد اسماعيل على ومنير شفيق ومن الجانب القبطى اسقفية الخدمات، حلمى جرجس، ونعيم تكلا وحليم فريد تادرس وبهجة الراهب وممدوح ويصا .

كما لعبت مقالات رئيس التحرير دوراً كبيراً فى إرساء الكثير من المفاهيم الاسلامية الصحيحة حول الوحدة الوطنية والحوار مع الاقباط وخاصة أثناء احداث الفتنة الطائفية والحملة الانتخابية عام ١٩٨٩ وانتخابات نقابة الاطباء العام الماضى.

والجماعات الاسلاميه

واهتمت الجريدة منذ اعدادها الأولى بالحوار مع الجماعات الاسلامية وبدأت منذ عام ١٩٨٢ بإجراء أحاديث مقابلات مع عدد من قيادات الجماعات الاسلامية تلاها نشر سلسلة تحقيقات حوارية أخرى عام ١٩٨٤ مع الجماعات الاسلامية. وقد وصلت هذه الجهود الى ذروتها بتشكيل التحالف الاسلامى عام ١٩٨٧ الذى خاض الانتخابات وقاد المعارضة فى مجلس «الشعب».

وقد عمقت جهود «الشعب» هذا التحالف وأبرزت دوره فى المعارك الوطنية المختلفة.

كما غطت دور نواب التحالف داخل مجلس «الشعب» السابق وخارجه.

وقد تبنت «الشعب» بصفة عامة قضايا الحركة الاسلامية وهموم الجماعات الاسلامية وأشارت مع ذلك الى مواطن الخلاف معها واهمها الموقف من العمل السياسى والاقباط، واهتمت الجريدة بما حدث مع الجماعة الإسلامية وأتاحت الفرصة لشرح مواقف الجماعة الاسلامية وكتب رئيس التحرير مقالا فى الرد على مقال علاء محيى الدين وتوضيح أوجه الخلاف معه (١٠ يناير ٨٩) ونشرت الجريدة عدة مقالات أخرى تعبر عن الجماعة الاسلامية ونشرت ردود على بعض ما جاء فيها برؤية إسلامية مخالفة.

كما لم تتغافل عن فئة أخرى هم الناصريون وكان الرائد فى هذا الاهتمام مقالات رئيس التحرير وأهمها مقال: «الى الشباب الاسلامي والشباب الناصرى تعالوا الى كلمة سواء» للدعوة الى وحدة الصف الاسلامي والناصرى وشاركت فيها أقلام اسلامية وناصرية وأسفرت الحملة بالفعل عن انضمام عدد من الرموز الناصرية الى حزب العمل .

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

مسلمون وأقباط

.. وبلا ملل سنواصل البحث عن اجابة لهذا السؤال . ونعود الى صفحات تاريخ مجيد لعلاقة صحية وصحيحة ومستندة الى صحيح الاسلام . وليس الى مايروج له المتطرفون والمدعون ..

ومنذ أن وجد مسلمون واقباط على أرض مصر عرفوا وعرف حكامهم معنى التآخى والمساواه .. المساواه فى كل شيء . حتى فى تولى أرفع المناصب ..

ويتحدث ساويرس أسقف الاشمونين عن ظاهرة تولى الاقباط لمناصب رفيعة ويقول : « انه فى عهد عبد العزيز بن مروان تولى منصب الكتابة (وهو واحد من أرفع المناصب) كاتبان قبطيان هما اثناسيوس واسحق . وفى نهاية عهد هذا الخليفة كان والى الصعيد باكمله قبطيا اسمه بطرس . وكان « حاكم « مريوط قبطيا اسمه تافانوس . كذلك ولى الخليفة المامون حين قدم لمصر قبطيا على مدينة بوره »

(ساويرس — سير الاباء البطاركة)

واذا كان بعض من حكموا مصر قد تطاولوا على حقوق الاقباط فان مثل هذا التطاول كان لا يلبث ان يوضع له حد . ويلغى .

وقد أساء « الحاكم بامر الله » الى العلاقات مع الاقباط . بل وأجبر بعضا من الاقباط على اعتناق الاسلام .. ولكن مالبث ان تولى الحكم الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمى (٣٩٥هـ — ١٠٠٤م) وأصلح كل ماأفسد الحاكم بامر الله « فاعاد بناء كنيسة القيامة ببيت المقدس التى كان الحاكم قد هدمها . وترك الحرية لاهل الذمة الذين تحولوا للاسلام فى عهد الحاكم للعودة الى دينهم القديم » .

(الهيئة العامة للاستعلامات — تاريخ وآثار مصر الاسلامية — ص ١٠١٩)

ولا شك ان الامر قد تطلب شجاعة من الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله .. ذلك ان اناسا يتحولون من الاسلام الى المسيحية دون ان يقام عليهم الحد .. لكن الخليفة الظاهر كان يعرف « انه لا اكراه فى الدين » وان هؤلاء العائدين الى دينهم قد اكرهوا على التظاهر بالاسلام ..

بل ان حاكما لمصر هو محمد بن الاخشيد قرر فى عام ٣٣٠هـ ان يشارك الاقباط أعيادهم فشارك « فى الاحتفال بعيد الغطاس وكان احتفالا على شاطىء النيل شارك فيه كافة المواطنين من مسيحيين ومسلمين » .

.. ولا أدل على روح التسامح التى سادت العلاقات بين المسلمين فى مصر واخوانهم من أهل الذمة من أن علماء المسلمين سمحوا لاهل الكتاب بان يتتلمذوا على أيديهم . حتى داخل الجوامع فى غير أوقات الصلاة فكان فريق من علماء النصارى واليهود فى مصر مثل سعيد بن البطريق الذى برع فى مهنة الطب وألف كتابا شهيرا فى التاريخ فى أوائل القرن الرابع للهجرة . ومثل الطبيب اليهودى موسى بن العازار المتوفى عام ٣٦٣هـ والمدرس اليهودى سعديا الفيومى الذى ترجم التوراة الى العربية »»

(المرجع السابق — ص ٧٦٥)

كذلك وضع حكام مصر نظاما سمحا للتعامل مع المسيحيين الاجانب الذين يفدون الى مصر للتجارة او للاقامة .. وخاصة فى الاسكندرية ونقرأ معا العبارة التالية « وسمحت السلطات المصرية باقامة يوم فى الفنادق (التى يقيم فيها الاجانب) للصلاة . رعاية للشئون الدينية والروحية للتجار . فكان لكل فندق كنيسة . ولكل جالية قساوستها . ماعدا الجاليات الكبرى . فقد كان لها كنائس كبرى مستقلة . مثل كنيسة القديس نقولا لاهل بيزا . وكنيسة القديس مارياك للجنوبيين . وكنيسة القديس ميشيل للبنادقة »»

(المرجع السابق ص ١٠٧٤)

كذلك يذكر المقريزى انه كان على ايامه (القرن التاسع الهجرى) . حوالى تسع عشرة كنيسة فى القاهرة كثير منها محدث فى الاسلام . فى حين بلغت كنائس الوجه البحرى خمس عشرة كنيسة . وكنائس الاسكندرية اربع . كما كان مسموحا للاقباط ان يشتروا بيتا او مبنى ويحولونه الى كنيسة . وقد ذكر المقريزى امثلة لذلك فى سمنود وابى تيج ..

(وبالطبع لم يقف الخط الهمايونى الشهير حائلا أمام ذلك) ... وقد حرص بعض أثرياء الاقباط على ان يحبسوا أوقافا على الكنائس والاديره .. وقدرت هذه الاوقاف سنة ٧٥٥هـ (١٣٥٤م) بخمسة وعشرين الف فدان فى انحاء البلاد . يشرف عليها غالبا البطريرك المختص ..

(المرجع السابق ـ ص ١١٢٠)

.. وبعد

ماذا يمكننا أن نضيف الى ذلك كله اكثر من سؤالنا الذى يزداد الحاحا على أذهاننا وضمائرنا ومصريتنا ماذا جرى لمصر ؟

د . رفعت السعيد

فى الصميم

الأقباط فى الحركة الوطنية

شباب هذا الجيل لايعرف التاريخ الحقيقى لمصر وكيف تحققت الوحدة الوطنية التى كان الوفد رائدها وقائدها ضد الاستعمار وعملائه فى مصر. لقد فشلت كل محاولات الاستعمار للنيل من هذه "الوحدة وبذر بذور الشقاق بين المصريين فى مطالبتهم بالاستقلال وجلاء المستعمر عن مصر. وعندما اعتقل الزعيم سعد زغلول وصحبه فى مارس ١٩١٩ ونفوا الى مالطة اشتعلت الثورة فى انحاء مصر كلها واشترك فيها الشعب كله ولم يفرق رصاص الانجليز بين عنصرى الامة من المسلمين والاقباط وإلف الدم المسفوح بينهم. فاخذ القسلوسة من الاقباط يخطبون على منابر المساجد بما فى ذلك الجامع الازهر واخذ مشايخ المسلمين يخطبون فى الكنائس بما فى ذلك الكنيسة المرقسية واشتركت السيدات مسلمات - ومسيحيات فى المظاهرات واشتركن فى اقامة المتاريس فى الشوارع.

وعندما قام الموظفون باضرابهم فى ابريل ١٩١٩ وقفت السيدات مسلمات ومسيحيات يمنعن الضعفاء من الموظفين من العودة الى العمل. بل ان السيدات المسيحيات دخلن المساجد والقين الخطب الوطنية كما حدث بمسجد السيدة زينب. وعندما وصلت لجنة ملنر الى مصر لاقتراح النظام السياسى الذى يلائم مصر فى ظل الحماية البريطانية اندلعت المظاهرات مرة اخرى فى كافة انحاء مصر اشتركت فيها كافة الطوائف وطلبت لجنة الوفد المركزية مقاطعة اللجنة. وفى ١٩١٩/١١/٢٠ تولى رئاسة الوزارة يوسف وهبة بقصد احداث فتنة بين المسلمين والاقباط فعمد عبد الرحمن فهمى سكرتير اللجنة المركزية للوفد المصرى الى اختيار مرقص حنا رئيسا للجنة المركزية على اثر اعتقال رئيسها محمود سليمان.

وفى ١٩٢٩/١١/٢١ اجتمع فى الكنيسة المرقسية نحو اربعة الاف من كبار الاقباط واحتجوا على قبول يوسف وهبة رئاسة الوزارة وفى هذا قبول للحماية ولمناقشة لجنة ملنر ويخالف ما اجتمعت عليه الامة من طلب الاستقلال ومقاطعة لجنة ملنر وطالبوه بعدم قبول المنصب دون جدوى. وقامت محاولة لاغتياله قام بها طالب قبطى بكلية الطب يدعى عريان يوسف سعد حكم عليه بالاشغال الشاقة ١٠ سنوات كما جرت محاولات اخرى لاغتيال عدد من وزرائه قام بها بعض الاقباط ايضا حتى اجبر يوسف وهبة على الاستقالة فى ١٩٢٠/٥/٢١.

وفى ١٩٣٠/٧/٨ حاول احد الجنود توجيه سونكى مسموم الى صدر الزعيم مصطفى النحاس فتلقى الطعنة الوطنى العظيم سينوت حنا عضو الوفد وتلقى عنه السونكى فى ذراعه ولم يبرأ المجاهد سينوت حنا من جراحه حيث كان مريضا بالسكر ومات بعد ستة شهور وافتدى الزعيم مصطفى النحاس وهو اروع مثل للتضحية والفداء.

إن التطرف لايقوم إلا فى ظل الحكم المطلق وغياب الديمقراطية والقيد على الحريات وكل هجوم على الفكر بالارهاب والتعذيب لن يفيد. ولكن بالديمقراطية - والديمقراطية وحدها - يعيش الناس اخوة فى امان وسلام وطمانينة.

والوفد هو الحصن الحصين للحريات والامان والديمقراطية وتاكيد الوحدة الوطنية. إن الوفد هو الامل والمستقبل لحياة ديمقراطية حقيقية ....

محمود فهيم أمين

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١-٥-١٩٩١

ليس من المبالغة أن نقول أن القضية التي يتناولها مقال الاستاذ ممدوح بشرى ويصا أصبحت قضية الساعه ، وأنتهز هذه الفرصة لدعوة المهتمين ببحث هذا الموضوع من الأخوه المسيحيين إلى جلسة حوار بمكتبي في جريدة الشعب الساعة الثانية بعد ظهر الخميس المقبل إن شاء الله .

وسيكون مقال الأستاذ ممدوح بشرى ويصا بمثابة دليل الحوار

عادل حسين

المسلمون والاقباط وطن ووطنيه

الدين يعنى محبه الوطن والمواطنين وقوة دفع للتخلص من كل الوان التخلف والاستعمار وبناء حياتنا ودولتنا على أسس متينه من الحب والعلم والايمان، وسماحه الدين تؤكد وحدة المشاعر ووحدة الوطن ووحدة المصير بين ابناء هذا الشعب من المسلمين والمسيحيين، وتقويه للمفهوم الذى يجمع بينهما وهو رفعه الوطن وتقبيح العدوان والفداء فى مقاومته ووحدة اللغة تعبير عن فهم حقيقى للتفاعل بين الاسلام والمسيحية في هذه المنطقة من العالم وانها تعبر عن الاخاء الكامل بين المسلمين والمسيحيين في وطن واحد وفى اطار مصالح واحدة دائمه ومصير واحد.

اننا فى مصر ومن خلال التراث الحضارى الطويل نعايش ونمارس كل ما يخص الانتماء الدينى دون أن يتحول ذلك إلى تعصب أو تخرب أو كراهية، على الرغم من أن الفارق بين الانتماء والتعصب درجه ولذلك ينبغى لنا وفى مصر بالذات وفى ضوء نمو وتصاعد الانتماء الدينى ان نكون حذرين حتى لا يتحول الانتماء الى تعصب وأن مصر كانت وستظل باذن الله مثلا للتماسك الوطنى وانها لا تفرق بين مواطنيها بسبب الدين.

ومن نعم الله علينا فى مصر ان لدينا إسلاماً واحداً، كذلك لدينا فى مصر مسيحيه واحده والمسيحيون فيها هم ما يعرفون تاريخيا باسم الاقباط.. وقد مرت بلادنا منذ مطلع القرن بمراحل مختلفة نتيجة الاوضاع السياسية المتتالية وكان لذلك أثره على العلاقة الحميمة والموروثة بين الاقباط والمسلمين. وادرك المصريون جميعا انه لاسبيل للتماسك الا بالوحدة الوطنية، ويتجه الجميع الى الله بدعوات من القلوب ان يحفظ مصر من كل شروان يرد عنها كيد المعتدين وان تكون يد الله دائما فوق ايديهم، وهم يعملون معا فى بناء وطن لا يعرف الحقد او الكراهية وليس فيه الا المحبه ظاهرا وباطنا فى القلوب وفى الجوارح فى السر وفى العلن وفى القول وفي العمل، بالمحبه يقيمون سياج الحماية المنيع لوطنهم ويشيدون قلعة شديدة الصلابة تستعصى على المكائد والمؤامرات الصغيرة والكبيرة وتحميهم من وسوسة الشياطين وهمس المخادعين، وبها يرفعون البناء شاهقا بالايدى المتلاحمة والعقول المتعاونة ليس فى مصر الا المصريون.. وان كانت مقوله الوحدة بين عنصرى الامه صالحة فى ثورة ١٩١٩ فلقد تجاوزها الزمن ومع توالى التجارب وازدياد النضج اصبحت الامه عنصرا واحدا، وكما أن الوطن واحد والله واحد فان الانسان المصرى واحد هو مصرى دما ولحما مهما يكن فكره وعقيدته.

ويأكل الاقباط والمسلمون على ارض مصر لنتساند ونتكاتف لتخليص العمل السياسى من كل معوقاته بالمشاركة المتفهمة الواعية والتى ترتفع فوق الجراح والسهام الخاطئة، ولنقبل جميعا اقباطا ومسلمين على الانتخابات التشريعية والنقابية والمحلية، وليضع كل مناضل نفسه فى الموقع المناسب له فى معركة البناء وشعب مصر شعب واحد.. الوحدة جوهره ومعدنه حاضره ومستقبله والتعاون على البر والتقوى كان وسيظل طريق حياته الى ان يرث الله الارض وما عليها.

وليحفظ الله لنا وطننا ووحدتنا

ممدوح بشرى ويصا

يوميات الأخبار يكتبها اليوم محمد مصطفى غنيم

* « .. أن تاريخ الحركة الوطنية فى مصر زاخر بأسماء الذين أسهموا بجهودهم الصادقة المخلصة فى الحفاظ على وحدة الأمة ووقايتها من كل خطر يتهددها ...» *

مناضل فى معركة الوحدة الوطنية

الجمعة :

القمص بولس باسيلى احدى العلامات المضيئة فى دنيا الوحدة الوطنية فى التاريخ المصرى المعاصر ، ممن آمنوا بهذه الوحدة وعملوا على تجسيدها والحرص على سلامتها وتعميقها ، وهو كما وصفه قداسة البابا شنوده الثالث ، واعظ وخطيب يعرفه الجميع ، وصحفى منذ ربع قرن ، واديب له انتاج يربو على الأربعين كتابا ، فضلا عن اسهامه فى خدمة وطنه كعضو فى مجلس الشعب واللجنة المركزية ، يتمتع بنشاط مذهل وكأنه مجموعة من الناس فى رجل واحد !.

وتاريخ الحركة الوطنية فى مصر ، وخاصة خلال الانتفاضة الكبرى التى شملت البلاد فى كل ركن من اركانها وجمعت بين عناصر الأمة فى رباط وثيق ، كان وما زال وسيظل تاجا يتلألأ على جبين هذا الشعب الى يوم الدين ، هذا التاريخ حافل بأسماء اسهمت بجهودها الصادقة المخلصة فى الحفاظ على وحدة الأقباط والمسلمين لمواجهة ظروف مصيرية واحباط كل ما بذله اعداء هذه الأمة من مؤامرات ومكائد للدس بينهما وتحطيم الجدار المتين الذى اقامه ربّ العالمين لحماية مصر ، ووقايتها من كل خطر يتهددها ..

ورغم كثرة مؤلفات الأب بولس باسيلى ، فانه كما يقول فى مقدمة كتابه الاخير « ذكرياتى فى نصف قرن » قرر ان يبدأ فى تسجيل بعض ما فى جعبته من ذكريات ، بعد ان اعتقل فى سجن المرج فى سبتمبر ١٩٨١ .. وجاء الكتاب مليئا بحصيلة وافرة من احداث حفلت بها حياة تتسم بالخصوبة والثراء ...

ويعترف المؤلف بأنه عرف السياسة كهواية لا احترافا فى مطلع شبابه ، حيث نشأ وترعرع فى احضان « مصر الفتاة » التى اسسها المناضل الوطنى الراحل احمد حسين وشاركه رفيق كفاحه وشبابه الراحل فتحى رضوان ، وشارك بعد ذلك فى مظاهرات الطلبة ضد المستعمرين البريطانيين ، وظل على صلة وثيقة بأحمد حسين ، حتى انه دعاه فى نوفمبر ١٩٥١ - قبل ثورة يوليو بثمانية شهور لكى يلقى خطابا فى كنيسة مارى جرجس الجيوشى بشبرا ..

وخلال العدوان الثلاثى الذى دبرته بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر فى نهاية ١٩٥٦ اسهم القمص باسيلى بدور اعاد الى الاذهان ذكريات الوحدة الوطنية التى كانت من معالم ثورة ١٩١٩ ، حيث دعا الى عقد مؤتمر وطنى شعبى لابراز هذه الوحدة امام العالم كله ، وعقد المؤتمر فى القاعة المرقسية الكبرى بحضور ممثلين عن الكنيسة القبطية ، والانجيلية ، والعالم الدينى الراحل الشيخ أحمد حسن الباقورى ممثلا للامام الاكبر شيخ الأزهر ، ومجموعة كبيرة من رجال الدين المسلمين والمسيحيين .

وسجل المؤلف فى كتابه صفحتين وجههما اقباط مصر الى ممثلى المستعمرين عندما حاولوا الوقيعة بينهم وبين المسلمين ، الاولى عندما حاول مندوب القيصر الروسى اقناع الاقباط بقبول حماية بلده لهم باعتبارهم من الاقليات ، والثانية عندما قدم المعتمد البريطانى ونجت على البابا كيرلس الخامس ابان ثورة ١٩١٩ عرضا مماثلا ، فرفض بكل اباء قائلا « انني افضل الا يموت الاقباط بيد المسلمين الذين يشاطرونهم الحياة فى كل مكان ، على ان يعيشوا فى حماية المستعمرين !».

ولعلنا نذكر جميعا الكلمة التى القاها الأب باسيلى فى مجلس الشعب بعد اكتشاف قنبلة وضعها عملاء دولة عربية فى احدى الكنائس المسيحية لاثارة الفتنة بين عنصرى الشعب المصرى ، وقال فيها « انهم يعتقدون ان هذه القنبلة ستهز اعمدة الكنيسة ، ولكنها لا يمكن ان تهز اعمدة الوحدة الوطنية .. وستظل الكنيسة والمسجد دائما يدا واحدة !..».

وقد حفل الكتاب بذكريات المؤلف عن الفترة المؤلمة التى امضاها بين السجن والليمان دون ان يهتز ايمانه بضرورة بذل كل الجهود من اجل الحفاظ على وحدة عنصرى الأمة ، حتى لا يتمكن اعداؤها .. وما اكثرهم .. من اصابتها فى مقتل .. كما خصص الكاتب بابا عن ذكريات علاقته الوثيقة بالمغفور له الشيخ الباقورى ، الذى كان يعتز بصداقته .. كما اختتم كتابه بالحديث عن المفكر الكبير سلامة موسى ، الذى كان له تأثيره العظيم على اجيال متتالية من المثقفين المصريين ، وترك فى وجدانهم بصمات لن تمحوها الأيام ..

استطلاعات الراى ومجالات الاستثمار

السبت :

تمر ببلادنا - وخاصة فى هذه المرحلة - كثير من القضايا والمشروعات والاحداث الهامة ، التى تتطلب دراسات وآراء ومقترحات كل مواطن .. وفى الدول المتقدمة ، تهتم كل الجهات ، وعلى راسها السلطات المسئولة فى الدول الى معرفة ردود الفعل لدى الراى العام فى بلادها ، سواء قبل تنفيذ المشروعات الحيوية التى تمس حياة الشعب وتؤثر على مستقبله ، او بعد التنفيذ ، وعلى ضوء ردود الفعل تستطيع ان تتعرف بصورة اقرب الى الدقة لما يريده المواطنون - او غالبيتهم على الاقل - ووضع سياساتها المقبلة على هذا الأساس .

وهناك عشرات من المعاهد والمؤسسات الدولية التى تخصصت فى اجراء استطلاعات الراى ، معتمدة على الخبراء والمتخصصين والاسس العلمية التى تكفل تحقيق اكبر قدر من الدقة فى نتائج هذه الاستطلاعات ، التى تجريها عادة بناء على تكليف هيئات حكومية او غير حكومية ، واحيانا لحساب مؤسسات خاصة يهمها معرفة اتجاهات الراى العام وراى مختلف فئاته فى مسائل وقضايا متباينة . ولعل اشهر هذه المعاهد ومن اقدمها واكثرها خبرة معهد « جالوب » الذى له فروع فى العديد من الدول .

ولقد صدرت فى الفترات الأخيرة قرارات وقوانين ، واعلن عن مشروعات

قوميه هامة ، من بينها على سبيل المثال مشروع الألف يوم لاصلاح المسار الاقتصادى ، ومشروع محو الامية ، وضريبة المبيعات وغيرها ، دون ان يهتم احد بمعرفة ردود فعل الراى العام ، ونسبة المؤيدين او المعارضين ، وما قد توجد من آراء او مقترحات بشأن المسائل التى تهم المواطنين بصفة عامة ، مثلما يحدث فى اى مكان آخر يعطى لهذه الآراء الأهمية التى هى جديرة بها .

وقد لا تكون هذه هى المرة الأولى التى اتحدث فيها عن هذا الجانب الهام الذى ما زلنا نفتقر اليه ، لتصحيح مسار حياتنا كلها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . ومما يدهشنى أن احدا من المستثمرين الجادين لم يتقدم لسد الثغرة فى هذا المجال ، الذى تعتبره كثير من الهيئات الدولية مجالا طيبا للاستثمار .. وخاصة اذا استخدم لخدمة دور الاعمال الكبرى بوضع صورة وقتية لما يفضله الجمهور ..

× × ×

الحلو ما يكملشى !

الأحد :

« الحلو ما يكملشى .. » مثل شعبى قديم تثبت حكمته وصحته على الكثير مما نراه ونعايشه فى مختلف المجالات ومناص حياتنا ، مع انه كان فى امكاننا ان نجعل هذا الحلو يكمل باجراء بسيط لا يكلفنا شيئا فى اغلب الأحوال ..

وكان رحيل عملاق الموسيقى والغناء والفن الاصيل محمد عبدالوهاب فرصة لبروز مثلنا الشعبى العريق مرة اخرى ، عندما تكشفت الثروة الفنية والتراث الثمين الذى خلفه الفنان الكبير ، والذى يبلغ مئات من الأغانى والالحان التى جعلت عبدالوهاب اسطورة لن تتكرر فى حياة الأمة العربية كلها ، وكلها اوجلها مدفون فى الاذاعة المصرية منذ اكثر من نصف قرن .. ورغم ما يعرفه ويعترف به كل مسئول فى الاذاعة عن عظمة هذا التراث ، ورغم ان هناك اكثر من سبع موجات اذاعية تبث برامجها عشرات الساعات يوميا ، ورغم وجود مئات بل ربما آلاف الاغنيات على خرائط هذه البرامج اسبوعيا . فان نصيب اغنيات « موسيقار الأجيال » الذى لا يجادل احد فى قيمته وعظمته وعبقريته الفنية فى هذه البرامج ، يكاد يختفى وسط طوفان الاغانى التافهة الهابطة التى تحرص كل الاذاعات - حتى البرنامج العام - على حشرها بالجملة فى برامجها اليومية .

وحتى عندما كانت اذاعة البرنامج العام تتنازل وتضع اغنية من روائع عبدالوهاب ضمن برامجها ، فان هذه الاغنية التى لا تزيد مدتها فى اغلب الاحيان عن ٦ دقائق ، كانت لا تذاع كاملة فى ٩٠٪ من الاحيان ، حيث يقطعها صوت المذيع او المذيعة بالعبارة المعهودة « نكتفى بهذا القدر من الأغنية » .. وكأن البرنامج العام الذى يبث طوال ٢٤ ساعة يوميا ، لا يجد الدقيقة أو الدقيقتين اللازمتين لاكمال الاغنية !.

اننى اتحدى المسئولين عن مختلف الاذاعات ، اعلان نسبة اغانى عبدالوهاب الخالدة فى برامجها اليومية ، ونسبة ما يذاع لعشرات من مطربى آخر الزمان الذين يعتمدون على التصفيق والرقص والتهريج فى كل ما يقدمونه من كلمات تافهة لا معنى لها !.

اننى اتابع هذه الظاهرة المؤسفة منذ سنوات ، وكتبت عنها مرات دون جدوى ، وكانت برامج الاذاعة عندما كانت تنشر كاملة تقدم الدليل على صحة ما اقول ، قبل ان ينزل عليها التخفيض ، وتحذف منها اسماء الاغانى ، والبرامج الاخرى ، حتى تكفى صفحة المجلة لنشر برامج اربع او خمس اذاعات بطريقة ما قل ودل ..

ولو راجع اى مسئول السجل الرسمى الموجود فى الاذاعة .. وقد رأيته بنفسى ، لوجد فيه عشرات الاغانى الرائعة ، التى لم تر النور منذ سنوات طويلة ، اكتفاء بوجودها فى ثلاجة الاذاعة !.

ولا داعى للقول بأن فنان الشعب سيد درويش اتعس حظا من اصغر مطرب - لو كان يستحق مثل هذا الوصف - فالعام كله يمر دون أن يفكر واحد من مسئولى الاذاعة فى اذاعة اية اغنية او دور من ادواره الخالدة - باستثناء الذكرى السنوية - لميلاده او وفاته !.

هل رأيتم كيف ان الحلو فى اذاعاتنا لا يكتمل ... وان محاولة اكماله لن يتطلب اكثر من قليل من الاهتمام والتقدير !.

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤-٥-١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

ولم تزل الرسائل تتوالى . البعض يحاول ان يجيب عن السؤال التقليدي ماذا جرى لمصر ؟ والبعض الآخر يحاول ان يعقد الاجابة .. والرسائل في اكثرها اما متشائمة او تبعث على التشاؤم .. لكنني مع ذلك ساواصل معركة هذا الوطن . ولن اتراجع .

وابتداء .. اقولها صريحة واضحة لمن يحاول اخافتي او يحاول هز عزيمتي ساواصل هذه المعركة حتى نعثر معا على اجابة عن سؤالنا واليكم عينة من رسائل متراكمة .. ساعرض عليكم عينة ممن حاولوا ان يفكروا بايجابية متجاوزا عن هؤلاء الذين يملاون رسائلهم بالشتائم

التوقيع على احدى الرسائل . محمد المنياوي . لكن صاحبه لايلبث ان يوضح ان الاسم مستعار فالرجل لم يزل خائفا .. استمعوا الى كلماته . انا مسلم حسن الاسلام والحمد لله . ومع ذلك نالني بعض من ارهابهم فلمن اشكو ؟ في قسم البوليس افهمني الضابط بصراحة الا افتح هذا الموضوع . فنحن - اي هم - مش عاوزين دوشة . ولا وجع دماغ .. وابتلعت اهانتي فالحكومة لاتغضب من هؤلاء المتطرفين الا اذا اعتدوا عليها وعلى احد رجالها . اما اذا ما اعتدوا على مواطن عادي مثلي وقيدوا حريته واعتدوا عليه لمجرد انه فتح الراديو في محله على صوت ام كلثوم فالحكومة لاتتحرك . ناسية ان هؤلاء الشبان لايلبثون ان يستاسدوا ولا يستطيع احد ان يحكمهم بعد ذلك .

ورسالة اخرى .. يؤكدون ويكررون النبي اوصى على سابع جار فما بالهم في المنيا واسيوط وسوهاج وغيرها من ارض الكنانة يفتكون باقباط مصر اصل هذا الوطن . والذين دائما ما تمتزج دماؤهم مع دم مسلميها في ميادين الدفاع عن الوطن واخرها في الدفاع عن الكويت . فماذا جرى لمصر .. الرب يرحمنا ويحمينا ويحافظ عليك انت . والتوقيع قبطي عجوز

وكاتب شجاع ذكر اسمه . نعيم تكلا - كاتب روائي . وجه رسالة جعلتني اقطر خجلا وحيرة . وقائع بشعة ساورد قليلا من اقلها سخفا استمعوا معي . على مدى اسبوع في بلدتي بهجورة مركز نجع حمادي سمعت هذه الحكايات واورد حكايات لاتصدق ساختار كما قلت عينة من اقلها بشاعة . كنيسة مارجرجس الصغرى تجاسر مجلسها فركب مظلة قماش (تندة) لحماية المصلين من الشمس فطار الخبر لضابط النقطة الذي هرع الى مكان الجريمة (!) ومزق بيديه المظلة القماش .

و .. نادٍ اجتماعي وثقافي ملحق بكنيسة مار جرجس الكبرى تاكلت اللافتة المعلقة عليه فقام احد الشباب باعادة طلائها وكتابتها فطار الخبر لمامور المركز فارسل استدعاء لكاهن الكنيسة .

وتمضي الحكايات المذهلة .. ثم يعلق الكاتب . مثل هذه الحوادث ياسيدي تحدث كثيرا في كل قرى مصر على مدى السنوات العشر الاخيرة . وهي العامل الرئيسي في افساد العلاقة الاخوية بين الاقباط والمسلمين .. وخلف كل هذا . الخط الهمايوني . ذلك القانون العثماني البالي الذي لاينتمي الى اية شرعية دينية او انسانية او قانونية .

ويمضي الرجل متسائلا . اريد ان اعرف الحكمة الخافية لابقاء هذه البؤرة اللعينة التي تنفث سموما في جسد الامة المصرية لا اريد ان اسمع من يقول ان ابقاء الخط الهمايوني انما هو مراعاة لمشاعر المسلمين . اربا باخوتي المسلمين ان تكون مشاعرهم هكذا تتاذى لتعليق تاندة قماش او دهان لافتة .. وانا على ثقة ان الغالبية الساحقة من اخوتي المسلمين لاتدرى بهذا الخط الهمايوني ومن يسمع منهم حكايته يستنكر ويتعجب .

المصدر : الأهالى
التاريخ : ٢٢ - ٥ - ١٩٩١

رسالة واحدة متفائلة تؤكد ان مصر بخير صاحبها . عجيب مينا جرجس . يحكي قصصا انسانية عن علاقات حميمة بين مواطنين مصريين مسلمين واقباط . ويحاول ان يجد اجابة عن سؤالنا فيقول في هدوء . اخوتنا في الوطن الذين ينسب البعض اليهم التطرف هم ليسوا كذلك بالتاكيد هموم الحياة صعبة ومرة طحنتنا وطحنتهم طحنا وبلا هوادة فالتهبت منهم الاعصاب . وهم يظنون ان الذى يفعلونه هو لصالح الذى يبشرهم به اخوة اخرون ليفعلوه .

وبعد ان يشير وبرفق وادب جم الى المحرضين الذين اعتقد انه يقصد بهم بعض من يتسللون عبر اجهزة الاعلام الرسمي يعود . ليقدم لنا او بالدقة ليذكرنا بعبارة جميلة ورائعة للدكتور نعمات احمد فؤاد . مصريون قبل الاديان . مصريون بعد الاديان . مصريون الى اخر الزمان .

وتمضى الرسائل لتتراكم ولتؤكد اننا لانحرث في البحر كما يؤكد كاتب من سوهاج لم يذكر اسمه ووجه رسالة مختصرة وحادة . اشكركم لجهدكم الكبير . لكن اسمح لي ان اقول لك انكم تحرثون في الماء فالداء اخطر بكثير مما تتصورد ومرفق صورة من المنشور الذى وزعته الجماعات المتطرفة بعد صلاة عيد الفطر . وبعد صلاة الجمعة ١٩ : وقد وزع في جميع مدن ومراكز محافظة سوهاج ولعل الرجل يسال كيف وزع المنشور بهذه الكثافة . ولعله يسال لماذا ؟ وكيف ؟ واسال بدورى المسئولين هل قراتم هذا المنشور المعنون . فليسمع الحكام . والموقع الجماعة الاسلامية بمصر المسلمة . واسالهم هذه المرة اريد اجابتكم انتم .. ماذا جرى لمصر ؟

واذا لم تكونوا قد قراتم هذا المنشور فلدى النسخة التى وصلتنى بالبريد من سوهاج

ارايتم ان الامر خطير .. وانه يمس مصير الوطن ومصيركم ومصيرنا ومصير كل مصرى .. مرة اخرى ولن تكون الاخيرة هل لديكم اجابة عن سؤالنا العتيد ماذا جرى لمصر ؟

وهل تعرفون من المسئول عما نحن فيه ؟

د . رفعت السعيد

لجنة الوحدة الوطنية تناقش مشكلات الفيوم

كتب فاخر محمود : ناقشت لجنة الوحدة الوطنية بالفيوم فى اجتماعها يوم الاربعاء الماضى عددا من المشكلات الهامة من بينها مشكلة الرى وعدم الانتهاء من تجديد فتحات الرى واصابة محصول الزيتون بمرض غير معروف وذلك للعام التالى حيث بلغت نسبة الاصابة ٤٠ .

وارتفاع منسوب المياه فى بحيرة قارون وغرق مساحات كبيرة من الاراضى والقرى المجاورة ومشكلة البطالة بين شباب الخريجين جدير بالذكر ان اللجنة شكلها محافظ الفيوم وتضم رؤساء الاحزاب السياسة ورؤساء النقابات المهنية ومدير الامن ورئيس المباحث ومديرى المديريات ورؤساء المراكز ومدير الاوقاف ومطران الكنيسة بالفيوم .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الاهرام الاقتصادى
التاريخ : ٢٧-٥-١٩٩١

استكمالا لندوة البابا شنوده

لمصر خصوصيتها فى قضية الوحدة الوطنية

د . ميلاد حنا

الدكتور ميلاد حنا واحد من صفوة المفكرين المصريين . حقيقة انه استاذ فى الهندسة . وخبير فى الاسكان . ولكنه شخصية عامة له مكان فى الصدارة بين المثقفين ولهذا يعتز باب . هايد بارك . بتعليقة ...

أتابع باهتمام باب . هايد بارك . فى الأهرام الاقتصادى منذ أن ولد . واراه بالفعل مزيجا رائعا من حرية التعبير وتنوع القضايا فى جميع المجالات وقد شد انتباهى الحوار الجاد الذى نشر فى العدد ١١٦٣ بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٩١ الذى يسجل ملخص ما دار فى اللقاء الذى اعقب حفل الافطار الذى اقامه البابا شنودة الثالث تحية لرجال الفكر والاعلام .

ولعل اجمل ما فى هذا الحوار هو تلقائيته فالأمر برمته لم يعد له مسبقا ولذا جاء خلوا من عبارات للمجالات التقليدية وحرا طليقا وصريحا واتصورها المرة الاولى منذ سنوات حيث امتد تبادل وجهات النظر بموضوعية وعمق حول قضية حيوية تشغل بال المثقفين المصريين جميعا وهى مسالة . الوحدة الوطنية .

وكل فقرة وكل مداخلة جاءت فى موضعها . وجديرة بالتعليق والفحص ولكن ما استوقفنى بالتحديد هو ماطرحه الاستاذ الشاعر فاروق شوشة والذى تضمنت مداخلته قضيتين رئيسيتين : —

الأولى : هى ان مسيحيى مصر يدركون ويعرفون . المفردات الاسلامية . بحكم المعايشة والاستماع اليها فى كافة المجالات ومن ثم . أصبحت لغة الطرح الدينى الاسلامى سهلة وميسورة لدى صفوة المثقفين المسيحيين .

ولكن العكس غير صحيح . فالمثقف المسلم يجد صعوبة عندما يقرأ او يستمع الى . ادبيات الدين المسيحى . مثل مفردات : القيامة والبشارة والأكليل وهو أمر لايمكن حله باستخدام المعجم او القاموس .

وقد لاحظت بالفعل — فيما يتعلق بنفسى — اننى ملم بكثير من دقائق الادبيات الاسلامية . وكثيرا ما أستشهد بتلقائية بايات من القران الكريم او عبارات من الحديث الشريف . فى حين أضطر فى كثير من الأحيان لان أهمس فى أذن اصدقائى من المسلمين عندما يشاركون فى حفل عرس . أكليل . او مشاركة فى جنازة او حضور جزء من القداس والصلاة وخاصة فى ليالى وامسيات الاعياد اى عندما يحضر بعض اعضاء مجلس الشعب أو بعض الوزراء صلاة القداس للمجاملة والمشاركة . أقول : أضطر فى أغلب الأحيان ان اهمس فى اذن من يقف بجوارى لكى اشرح وافسر له مايرى وما يسمع .

وبالفعل لقد وضع الاستاذ فاروق شوشة اصبعه على نقطة ضعف رئيسة . لأن التفاهم الذى ترتكز عليه الوحدة الوطنية مبنى على أساس الألمام والمعرفة بالمسطح المشترك بين الديانتين وهى كثيرة . ولذلك فليسمح لى وهو من القيادات الرئيسية فى كل من الاذاعة المسموعة والمرئية . أن يفتح ابواب اجهزة الاذاعة والتلفزيون ليدخلها الفكر والممارسات الدينية المسيحية حتى يتعودها ويتفهما كل المواطنين المصريين وعندئذ يتم تبادل . الخطاب الاسلامى والمسيحى . وتعم المصطلحات والممارسات الدينية لكلا الطرفين ويصبح التفاهم جزءا من النسيج المصرى .

ان المجتمع المصرى يواجه أزمة فى هذه الجزئية . لأن الجيل الذي تربى وعايش ما تبقى من تراث ثورة عام ١٩١٩ هو الى اختفاء بحكم العمر وها نحن نرى رموزهم يتساقطون كأوراق الخريف واحدا بعد الآخر فهو جيل ينفرط عقده الآن . وهذا الجيل الذى استوعب الديانتين واقتنع بشعارات . وحدة الهلال مع الصليب . وان . الدين لله والوطن للجميع . اما الأجيال الصاعدة الأصغر سنا فقد عاشت عصر . العزلة . وهو أمر مؤسف . لأن الانسان عدو ما يجهل . ولذلك فان نشر . الأدبيات القبطية . على الساحة المصرية كلها من خلال الاذاعة والتليفزيون امر ضرورى لاستمرار الوحدة الوطنية على اسس ثقافية وحضارية

ثانيا : ان الفكرة الرائعة التي تدعو لتأليف كتاب ـ أو عدة كتب ـ تدرس لجميع الطلاب مسلمين واقباطا في « التربية الروحية الوطنية يتضمن القضايا الكبرى العقيدية . الله ـ الكون ـ الخلق ـ الخير ـ الشر ـ الضمير ـ الآخرة ـ الحساب ـ المواجهة مع النفس ـ التكاليف الاجتماعية » لهي بالفعل فكرة لابد من تأييدها وتحويلها الى واقع حي . واتصور أن وزير التربية والتعليم سوف يتبنى هذه الفكرة اذا وجد لها مناصرين من المثقفين ولذا ادعو فاروق شوشة لأن يفتح لها حوارا ومجالا في أجهزة الاعلام

واؤيد ايضا لتعليل السيكولوجي الذي قدمه لتزكية الفكرة بأن الاستاذ فاروق شوشة يعتقد ان هذه الفكرة ستكون طريقا لكي لا يفترق الطفل المسلم عن الطفل المسيحي في حصة الدين ، وينشأ الافتراق الوجداني والتساؤل لماذا افترقنا .

واذا كان لي من اضافة على هذه الفكرة الجوهرية فهي أن تتضمن هذه الكتب ايضا المبادىء الأساسية لمواثيق حقوق الانسان فقد صارت هذه المواثيق جزءا رئيسيا من تشكيل الوجدان للمواطن المصرى لمسايرة العصر في القرن القادم ، كما لابد ان يتضمن كذلك تاريخ خصوصية الحضارة المصرية منذ دخول العرب مصر ، وان انتقال المصريين من المسيحية الى الاسلام جاء بالتدريج عبر عصور وقرون طويلة وبذلك تعايشت المسيحية والاسلام في البيت الواحد لسنوات طويلة ، وقبول المصريين للقيم والمبادىء والأخلاقيات الأساسية للديانتين ، وصولا الى الحركة الوطنية عام ١٩١٩ والمبادىء التي ارتكزت عليها ، وكيف أن في مصر اسلاما حضاريا مصريا واحدا وكيف أن في مصر مسيحية حضارية مصرية واحدة ، ولكل منهما خصوصية في الواقع المصرى مما يسمح لهما بالاستمرار والمعايشة وان هذا نوع من قبول « التعددية » اى قبول الديمقراطية

ولتسمح لي ـ ايها الأخ والصديق رجب البنا ـ ان ادعو لأن تفتح باب هايد بارك لاستكمال الحوار الهادىء والموضوعي حول هذه القضية الحيوية التي لابد أن نعمل كجيل يسلم العلم لجيل قادم ان ننقل اليه مشاعرنا وفكرنا الذي حافظ على هذه الوطنية كمحافظته على حدقة العين

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ..!

مسلمون واقباط

عندما اشاهد مظاهر التطرف والعلو ادهش .. فهذه مصر غير التي نعرفها وغير التي اعتدنا عليها . وعندما تتعاقب احداث التطرف والعنف والارهاب والتفريق بين المصريين على اساس الدين تزداد دهشتنا فهؤلاء الذين يغرقون مصر في بحر من الدماء بدعوى الدفاع عن الدين . والذين يمزقون وحدة الوطن بدعوى مناهضة الكفار .. هؤلاء لايخرجون فقط على صحيح الدين ولايعملون فقط ضد الوطن ووحدته وضد مواطنيه وحقهم في المساواة . لكنهم يخرجون على التقليد المصري الاصيل تقليد التسامح واحترام ابناء الديانات الاخرى احتراما يكفل لهم ذات حقوق وذات واجبات المواطن المسلم ..

ماذا جرى لمصر ؟ هذا السؤال ظل يراودني وانا اطالع كتابا مدهشا لاحمد خاكي عنوانه . رسائل من مصر ـ حياة لوسي جوردون في مصر (١٨٦٢ ـ ١٨٦٩) .

والسيدة لوسي دف جوردون مسيحية بريطانية اتت الى مصر وعاشت في الاقصر عدة سنوات . واحبها المصريون لانها احبتهم وبرغم انها مسيحية متدينة فقد اسماها سكان الاقصر . الشيخة . واحيانا . ست الشيخة . واحيانا اخرى . نور على نور . اما هي فقد اعربت اكثر من مرة في رسائلها عن احترام عميق للدين الاسلامي وللمسلمين من سكان الاقصر الذى تعاملوا معها بمودة واحترام فائقين .

وتفسر . لوسي . روح التسامح العميقة الجذور في النفس المصرية تفسيرا فلسفيا يستحق التامل فهي تقول . يبدو تاريخ مصر كالرقعة التي نقشت عليها كتابات قديمة محيت الواحدة بعد الاخرى . واختلطت اثارها بعضها فوق بعض فقد كتب الانجيل فوق هيردوتس . وكتب القران فوقهما . [ص٤٨]

. لوسي . ترفض عملية التبشير المسيحية التي كانت منتشرة في صعيد مصر في ذلك الحين وتكتب قائلة . اقول ان محاولة تحويل المسلمين عن دينهم محاولة سخيفة بل هي محاولة خاطئة . فالعقيدة الاسلامية في نظري ـ تقوم على العقل الى حد كبير . وكل مانحتاجه هنا هو نشر المعرفة في عمومها . وتتميز العقيدة الاسلامية بانها عقيدة بسيطة ولايسيطر عليها رجال الدين كما يفعل القسس عندنا .

وتحكي . لوسي . عن علاقتها بالشيخ عبد الوارث فقيه الاقصر والشيخ يوسف ابو الحجاج فتقول انهما اعجبا بمحاولاتها لمساعدة المرضى والاحسان الى الفقراء وقالا انها . من النصارى الذين نقل عن سيدنا محمد سلام الله عليه انهم يتحلون بالتواضع وانهم لايتنافسون الا في صالح الاعمال وان الله سيضاعف لهم الجزاء ..

وتذكر . لوسي . في دهشة روح التسامح العميق الذى دفع سكان الاقصر الى احترام القس . ارثر ستانلي . والذى كان استاذا لتاريخ التربية في جامعة اكسفورد . وكان في نفس الوقت عميدا لكنيسة وستمنستر واختارته الملكة ليصحب ابنها ولى العهد في رحلته الى صعيد مصر في سنة ١٨٦٢ . وتمضى قائلة . لم يكن يذكره اليوم بانه الشيخ ارثر ستانلي الذى كان حكيما متزنا اصيلا في تصرفاته . فلم يكونوا يفرقون بينه وبين اى شيخ مسلم من علماء الازهر لولا انه كان يتحدث بالانجليزية .[ص٥٤]

وتروى . لوسي . في احدى رسائلها كيف ان احد المشايخ كان يتحدث عنها ويمتدح خدمتها للمرضى وتعريضها حياتها للخطر من اجلهم ثم قال . لو انها توفيت لاتخذت مقعدها بين الشهداء . فقد اظهرت كيف تكون التضحية بالنفس في سبيل الاخرين . وتدهش . لوسي . من عبارة كهذه حتى ولو قيلت على سبيل المجاملة فكيف يقول عالم اسلامي عن سيدة مسيحية انها لو توفت لاتخذت مقعدها بين الشهداء .. وتبدى اعتزازا كبيرا بهذه العبارة وتقول . حتى ولو كانت هذه العبارة على سبيل المجاملة فقد قيلت باللغة العربية علنا امام ثمانية

او عشرة رجال وكان قائلها رجلا يعتبر حجة في امور الدين ».[ص٥٦] وتمضي
. لوسي . من خدمات للمرضى و الفقراء وقال «لوسي لتتحدث في دهشة عن هـذا
العالم الاسلامي الجليل الذي امتدح ماقدمت . انك قد مارست العمل بالمبادىء
التي جاء بها القران . ثم ضحك قائلا اظن انه كان الاجدر ان اقول التي جاء بهـا
الانجيل ولكن ماذا يهم في ذلك ؟ ان الحق واحد سواء نطق به سـيدنا عيسى او
سيدنا محمد ».[ص٥٦]

.. ونطالع هذه الكلمات وتزداد دهشتنا للتردي الذي وصلت اليه مصر الان على
ايدي دعاة التطرف الديني . بل وعلى ايدي اجهزة الاعلام التي تمالئهم وتمهـد
السبيل امام تطرفهم ..

.. ونطالع هذه الكلمات عن التسامح و المودة التي سـادت بيـن المسـلمين
والمسيحيين على ارض مصر منذ قرن ونصف من الزمان . ونقارن مـايجري الان
ونسال وباعلى صوت :

ماذا جرى لمصر ؟

ومن المسئول .. هل هؤلاء الشبان المتطرفون وحدهم ؟ ام ان من خلفهم قوى
ومناهج تعليمية ووسائل اعلامية تغرس روح التفرقة و التعصب و التطرف .. ؟

د . رفعت السعيد

المصدر : الشعب
التاريخ : ٤-٦-١٩٩١

الشعب تقرع أجراس الخطر

المخابرات الامريكية تمول مهرجانا لضرب الوحده الوطنية

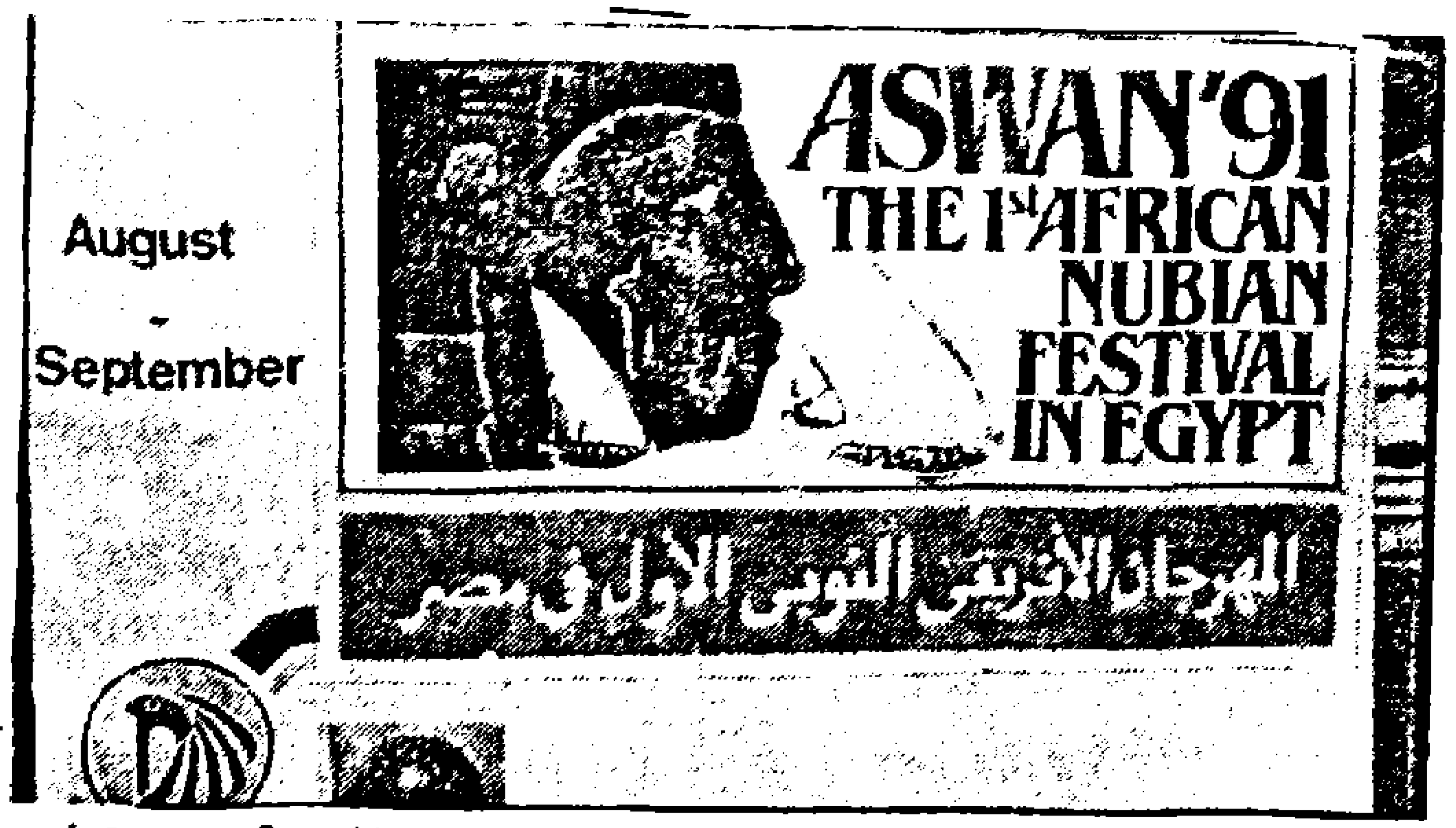
سمير الطنطاوى

بعد أن فشلت مخططاتهم ومؤامراتهم.. لضرب الوحده الوطنيه المصريه.. بالتفرقة بين عنصرى الامه من مسلمين وأقباط.. وتحت شعار "الثقافه للجميع".. يبدأ فى أغسطس القادم.. وعلى مدى شهرين كاملين.. أول فصول المخطط الصهيوني – الامريكى الجديد.. لتفتيت وحدة التراب والقوميه المصريه.. وسعياً لشغلنا فى مشاكلنا الداخليه عن المخاطر التى تحيق بنا من جانب اسرائيل.. فها هو أول فصول المخطط يتم عن طريق العمل الثقافي.. وبمباركه من حكومتنا السنيه.. حيث تمول أمريكا – تحت ستار تنشيط السياحه.. وتبادل العلاقات والمفاهيم الثقافيه بين دول الغرب وأفريقيا – المهرجان الافريقى النوبى الاول فى أسوان.. ذلك المهرجان الذى يهدف – أساساً – الى احياء ما يسمى بالقوميه النوبيه.. تمهيداً لسعيهم نحو الانفصال عن جنوب مصر مثلما حدث فى جنوب السودان والعديد من الدول الافريقية فالمهرجان الذى تموله المخابرات المركزية الامريكية.. والذى يرأسه اليهودى الاصل يوسف بن ..؟ ويقام على أرض مصر.. يتجاهل تماماً ذكر اسم مصر.. وكأن النوبه ليست جزءاً أصيلا من ثقافة وروح وتاريخ مصر.. كما يلاحظ أن الدول المشاركه فيه من أفريقيا.. هي دول تمكن منها الاستعمار الغربي.. ثقافيا.. حتى كادت أن تتناسى جذورها وثقافاتها.. وعلى رأسها الثقافه الاسلاميه.. ولعلنا لا نجهل مدى تغلغل التغريب فى دول مثل السنغال وغانا وكينيا.

ومما يزيد الامر خطورة وريبه. أن هناك بعثات تبشيريه تصاحب المهرجان.. فى صوره بعثه طبيه أمريكية لتقديم الرعايه الصحيه للمواطنين مجانا؟!!

ونحن إذ نرفع راية التحذير والنذير.. أمام خطوره ذلك المهرجان على وحدتنا الوطنيه.. نثق فى وطنيه مصريينا فى منطقة النوبه.. ونثق فى أنهم سوف يقابلون مثل ذلك المهرجان – المؤامره.. بكل اليقظه والحذر.. كما ندعو كافة المثقفين المصريين للوقوف معاً صفاً واحداً.. فى مواجهة هذه المؤامره الجديده على تاريخنا وثقافتنا وترابنا الوطني.

ويا أيتها الحكومه المصريه المباركه.. إنفضى يديك عن تلك المؤامره.. وأوقفيها فى الحال فمهما كانت الاختلافات فإننا نراك حكومه مصريه.. وليست امريكيه أو صهيونيه.



شعار المهرجان: ويلاحظ ان موضوعة مصر بين النوبة وافريقيا

بعثات تبشيرية مكثفة تصاحب المهرجان

المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رد على الدكتور ميلاد حنا

عن الهمايوني والهمايونات ...

محمد جلال كشك

سأدخل في الموضوع مباشرة بدون تحليل الدوافع والنوايا . وسافترض حسن النية في كل الذين عادوا لترديد معزوفة القانون الهمايوني الذي يجبر المسيحيين على استصدار قرار جمهوري لاصلاح دورات المياه في الكنائس او اقامة النوادي الدينية ـ الرياضية ، وسافترض طهارة دهشتهم من ان يحكم بعض المواطنين بقانون عثماني عمره مائة سنة ، سأقول ملاحظاتي على هذه الكتابات التي اعتبرها في حالة صدق النية ، محاولة لاطفاء النار بالبنزين ، او كما يقول المثل الشامي . كثرة الدق تفك اللحام !

من واقع ماكتبه الدكتور ميلاد حنا ... هناك كنائس عمرها اكثر من مائتي سنه وهذه على حد قوله تحتاج لاصلاحات واحيانا اعادة هدم وانشاء من جديد ... (وانا اعتقد ان هناك من الكنائس مايتجاوز عمره الالف سنه ...) كما اكد الدكتور ان هناك تحايلات على القانون لبناء كنائس بدون ترخيص من الدولة وبالتالي تحدث اشتباكات وفتنة وشر لايريده احد .

والآن لنفترض ان الدولة استجابت لهذه الاصوات التقدمية التي تطالب بالغاء جميع القوانين التي تمنع بناء وهدم وتجديد الكنائس ...ماذا سيحدث ؟

١ ـ ستهدم كنائس مصر وتتحول الى فنادق ومشروعات سياحية وابراج استثمارية وسيقال ان ذلك لحساب ومصلحة الطائفة وبالطبع سيحتفظ في كل برج بموقع للمذبح واداء القداس على طريقة جامع حسين صدقي او المساجد التي يبنيها الحاج الهلباوي في ابراجه لخزي العين والضرائب ... فهل يطالب احد بان نترك كنائسنا ... تراثنا .. تاريخنا لاعمال الهدم والتوسعة والاصلاح بلا رقيب ولا قانون ؟ طالما اعجب الذين يريدون بقوانين اوربا وامريكا التي تمنع تغيير طلاء منزل عمره اكثر من مائة سنة الا بموافقة عدة جهات .

٢ ـ إذا الغيت جميع القوانين التي تنظم بناء الكنائس والمساجد (وانا اؤيد المساواة المطلقة في التعامل القانوني مع اماكن العبادة وايضا التعامل مع المسئولين عن هذه الاماكن واسلوب ادارة هذه الأماكن ، لا يمكن ان نستخدم الدولة لكبح الاخرين ...ثم نصرخ بحرية العقيدة اذا ما تدخلت نفس الدولة في شئوننا نحن ... وهذه بمناسبة الذين يؤيدون استخدام القنابل المسيلة للدموع ضد اي نشاط في المساجد غير الصلاة ثم يلطمون الخدود لمنع الداخلية فتح مقر للتدريب ... الرياضي ... في كنيسة !؟)

نعم ... ماذا يحدث اذا الغيت القوانين التي تنظم الترخيص ببناء الكنائس والمساجد واصبح من حق من يشاء ويقدر ان يبني معبده أنى شاء وكيف شاء تاكيدا لحرية العقيدة ... ماذا سيحدث ؟ لن يجد المسلمون المصريون و لا الاقباط المصريون شبرا في مصر يبنون عليه مسجدا او كنيسة . فالمعروف ان الكنائس غير القبطية بامتداداتها العالمية اكثر ثروة من كنيستنا القبطية واقدر على الشراء والبناء ... ونفس الشيء عن الجهات غير السنية المستعدة لانفاق المليارات لتزرع مصر بمعابدها من البهائيين للبهرة ... الخ هل تقبلون ان تعلو كنيسة اخرى ولو على بنيان كنيستي المصرية ؟ أنا لا اقبل . هذه بلاد الاقباط وكنيستهم يجب ان تظل هي الاعلى بين سائر الكنائس .

الا يعلم الذين يهاجمون القرار الهمايوني انه صدر بناء على طلب لحماية الكنائس الوطنية في مواجهة الهجمة التبشيرية من كنائس اوروبا وامريكا المدعومة بالمال والاساطيل والتي كان اول اهدافها القضاء على كنيستنا القبطية ؟ الا يلاحظ الناس ان معظم النقد للقرار الهمايوني لايصدر عن الاقباط الارثوذكس ؟ !

المسلمون في ظل الدولة العثمانية لم يكونوا بحاجة الى قانون يضطهدون به الاقباط . كانت هناك وسائل اخرى لو ارادوا أو لو كان دينهم يسمح بذلك وانما القانون جاء لحمايتهم .

ثم ماذا سيحدث اذا الغي القانون وتسابق المسلمون المصريون والاقباط فقط على امتلاك الارض وبناء المساجد لتناطح الكنائس . هل نقدر ما الذي يمكن ان يحدث ؟ ! هل صحيح يطالب البعض بالانفتاح في هذه القضية الحساسة ؟ ! نعم الحساسة بسبب اوضاعنا المتخلفة المتردية ... ولكنها حساسة . فهل نتركها بلا قانون ولا ضابط ولا رابط لاجتهادات ونشاط المتحمسين والمتطرفين والعاملين بقصد لاحراق البلد ؟

سيقول البعض ... لا احد يريد الفوضى لابد من قانون بالطبع ولكن لماذا القانون الهمايوني ... لماذا لايوضع تشريع حديث ... والجواب بسيط جدا .. الذي يعتقد ان حكومتنا ولو على المدى المنظور تستطيع ان تصدر قانونا في ظروفنا هذه ينظم بناء

الكنائس والمساجد ... يرفع صباغه ... لا احد بالطبع ... هذه حكومة لا تستطيع اصدار قانون ينظم العمل بعدادات التاكسي ... هل نطالبها بفتح الحوار الان في هذه القضية ... بل هل يوجد مجلس شعب قادر على صياغة هذا القانون الان ؟ اذا فالحل الوحيد هو ما اصبح شعارنا القومي : يبقى الحال على ماهو عليه وعلى المتضرر اللجوء إلى القضاء ...

هذه قرارات ادارية فلماذا لايطعن فيها امام القضاء ؟ لنحاول التطوير من خلال القضاء فمازالت هذه المؤسسة العظيمة فوق الاهواء والتعصبات ... ولا نحاول ان نثير قضايا لانملك لها حلا ... ان ذلك من فعل الفتنة والفتانين

ويقول الدكتور ميلاد ان السيدة امينة السعيد قالت انها تشعر بالعار لانها مصرية بسبب مايحدث للكنائس . ونحن أيضا نشاركها هذا الشعور .

وتعقيب من الدكتور ميلاد حنا

لا ادرى ماهو الخلاف بين ماطالبت به ومايطالب به الاستاذ محمد جلال كشك ؟

فانا لم اطالب بالغاء جميع القوانين التي تنظم بناء الكنائس والمساجد بل طالبت مثله . بالمساواة المطلقة في التعامل القانوني مع اماكن العبادة . وهو يتحدث بوصفه مصريا مسلما عن . كينستي القبطية . التي يجب ان تظل الاعلى بين سائر الكنائس في بلاد الاقباط وهو فهم رفيع لمعاني الوحدة الوطنية بين المصريين يستحق التنويه .

الخلاف الوحيد هو أن الاستاذ كشك يرى ان الحكومة عاجزة عن اصدار تشريع عادل حديث ينظم بناء دور العبادة وهذه قضية اخرى لايجب أن تمنعنا من ان نحاول ونجتهد لتحقيق العدل والمساواة والوحدة الوطنية

د . ميلاد حنا

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

الاقبــــاط والتمثيــــل النســـبى

.. ومن بين ما يصلني من رسائل ، رسالة هي كالمعتاد - بلا توقيع . يسألني صاحبها في غضب : هل كان يتعين علينا نحن الاقباط لكي نحظى بالمساواة ان نتمسك ومنذ اليوم الاول بالتمثيل النسبي .. لقد اثير هذا الموضوع اثناء وضع دستور ١٩٢٣ ورفضناه اقباطا ومسلمين ، فهل اخطأنا نحن الاقباط في رفضنا هذا ؟ ..

وتستلفت هذه العبارة نظري ، وتعود بي الى صفحات تاريخنا لابحث فيها عن هذه الواقعة .. والى مضابط لجنة دستور ١٩٢٣ لأقرأ الكلمات التالية

. سعادة محمد علي باشا : ليس في تمثيل الاقليات بدعة مطلقا . . وارى ان هذا جوهري جدا لحفظ وحدة الامة المصرية والدفاع عنها . ويقدم محمد علي باشا اقتراحا بأن . يجرى الانتخاب العام بالطريقة التي قررناها فاذا اسفرت النتيجة عن انتخاب عدد يتفق مع نسبة الاقليات انتهى الامر . وإلا اجريت انتخابات يشارك فيها المسلون والاقباط معا لانتخاب العدد اللازم من الاقباط ..

.. ويعترض على هذه الفكرة .. عضو اخر .

. حضرة عبد الحميد بك : ان تقسيم التمثيل على هذه الصورة التي تميز بين اقلية واكثرية يحيي فكرة التعصب التي نرجو كلنا ان تمحى نهائيا .. نريد سياسة قومية خالصة لا تلتفت في طريقها النبيل الى الاديان والمذاهب ولكنها تتجه دائما الى مصلحة الوطن .. ارجو ان نحتفظ بالوحده القومية . والا نضع بايدينا نظاما يفرق بين عناصر الامة فيشطرها الى أقليات واكثريات . اذ الحياه لا تكون بعد ذلك الا مشادة بينهما . .

(الدستور - تعليقات على مواده بالاعمال التحضيرية ج ١ - ص ٢٠)

وفي الجلسة التالية (٧ مايو ١٩٢٢) يبدأ حسين رشدي باشا رئيس اللجنة النقاش من جديد . لكنه يبدأه برسالة حاسمة ..

فاذا كان التحمس في الجلسة السابقة لحق الاقليات في تمثيل نسبي هو محمد علي باشا .. فان قبطيا يوجه برقية غاضبة يرفض فيها هذا التمثيل النسبي ..

قال رئيس اللجنة . ورد لي تلغراف من الاستاذ وديع صليب المحامي بالمنصورة ارى تلاوته . وهذا نصه . الاقباط قبل المسلمين يعارضون في تخصيص مراكز برلمانية للاقباط الذين لا يقبلون ضمانات خاصة لمصالحهم خلاف الضمانات البرلمانية العامة لكل الشعب المصري . وكل تخصيص من هذا النوع هدم للقومية المصرية التي حافظت عليها الامة بهدر دمائها . ولن يخرج قبطي على الامة بتقدمه للانتخابات لتمثيل الاقلية . .

ويروى توفيق بك دوس خلال المناقشات واقعة بالغة الدلالة . في يناير الماضي كان انتخاب اعضاء المجلس المحلي لبندر اسيوط وقد جرت العادة منذ عهد بعيد ان اعضاء المجلس الاربعة يكون ثلاثة مسلمين والرابع قبطي . وفي هذه المرة انتخب اربعة من المسلمين . وبالرجوع لقانون الانتخاب الذي يقضي بانه اذا استقال عضو او توفي يحل محله من نال اكثر الاصوات بعد الاربعة المنتخبين - وقد كان قبطيا - فرجونا محمود بك بسيوني احد النواب الاربعة ان يستقيل ويترك مكانه للمرشح الخامس . فاستقال وحل محله عضو قبطي .

(ص ٢٥)

المصدر : الأهالى
التاريخ : ١٩-٦-١٩٩١

ويتحدث حضرة الياس عوض بك . نحن نشعر بشعور الاقباط . فاذا حلت السانة لغير مصلحتهم نتج عن ذلك امتعاض كبير .

.. وتوالى النقاش عبر جلسات عديدة ..

توفيق بك دوس والانبا يؤانس وعلى المنزلاوى بك ومحمد على باشا يؤيدون تمثيل الاقليات الدينية واقباط كثيرون ومعهم عبد الحميد بك بدوى ومحمود بك ابو النصر واخرون يعارضون ذلك ..

وفى جلسة ٢٥ اغسطس ١٩٢٢ قررت اغلبية لجنة الدستور رفض هذا الاقتراح ونستعيد ذلك كله ..

محمد على باشا يدافع عن حق الاقباط فى تمثيل نسبى ..

وديع صليب المحامي يرفض ذلك مؤكدا ان الاقباط لا يقبلون ضمانات خاصة بهم .. محمود بك بسيونى يستقيل من مجلس محلى اسيوط ليحل محله ممثل للاقباط ..

.. واعود الى الصديق صاحب الرسالة .

لا .. ياعزيزى لم يخطىء الاقباط عندما رفضوا فى ١٩٢٢ مبدأ تمثيلهم النسبى كاقلية .. بل هم يخطئون اليوم بسلبيتهم وتباعدهم عن معترك النضال اليومى للجماهير المصرية ..

فالوضع الصحيح هو تماما الذى اكده وديع صليب المحامي بالمنصورة . فالاقباط لا يقبلون ضمانات خاصة لمصالحهم خلاف الضمانات العامة لكل الشعب المصرى .

فلو حصل الشعب المصرى على حقه الديمقراطى ، وعلى حرياته العامة . ولو تخلص الشعب المصرى من كل انواع القهر .. لو حدث ذلك لما كان هناك مجال لقهر او تفرقة او اضطهاد .. المعركة اذن معركة شعب باسره بمسلميه واقباطه معا .. اكررها معا ، دفاعا عن حقوقهم المشتركة معا وحقهم فى الحياة معا ..

عزيزى هذا هو الطريق فى اعتقادى فهل لديك رأى اخر ..

د . رفعت السعيد

صفحة في تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

ولاحظات صغيرة

ولان الحدث خطير . ولانه يمس مصر أرضا وشعبا . تاريخا ومستقبلا . فانه وحتى الملاحظات الصغيرة . والاحداث العابرة تبدو كبيرة وملفتة للنظر في أعين البعض ..

واليكم عدد من الرسائل تتشبث بحوادث فردية . وانطباعات متعجلة . سلبية أو ايجابية . محاولة ان نتوصل معها وبها الى اجابة على سؤالنا العتيد ..

وبرغم ان الملاحظات عابرة . وبرغم انها تعبر عن مسلك فردى فانها تنعكس لدى البعض كمظهر لازمة عامة .. وخطيرة .. وثمة رسالة من القارىء محمد محمود عبد الرجال شعيب .. « انا شاب مصري قديم الجذور بقرية دبروط الشريف مركز ديروط - محافظة اسيوط لى أصدقاء نصارى كثيرون . أخلص لهم ولا يخلصون لى . أو كانوا زمان يخلصون لى . أما الان فارادتهم ليست بيدهم . بل بيد زعمائهم وقادتهم . ويسالني في تحد .. « اعطني مصريا نصرانيا واحدا يشترى من محل مصرى مسلم او يكشف عند طبيب مسلم » ويسالني في غضب « اعطني نصرانيا واحدا باستثناء الاستاذ فيليب جلاب لم يفرح لانتصار امريكا في حربها التدميرية ضد العرب والمسلمين المسماه بحرب تحرير الكويت » .

وعلى سؤالك الاول ياصديقي عبد الرجال شعيب أجيب بفقرة من رسالة لقارىء قال ان اسمه « سمير بنايوتي » فقرة تقول « التسامح يجلب التسامح والتعصب يجلب التعصب » .

اما سؤالك الثاني فهو خاطىء من أساسه فالذين فرحوا وهللوا لتدمير العراق ولانتصار السيد الامريكي ينتشرون عبر مساحة واسعة من المسلمين والاقباط . والا فما رأيك في موقف الحكومة السعودية وسمو امير الكويت وحاشيته وحكام دولة الامارات والحكم في مصر والاعلام المصرى الرسمي بأكمله .. فلم نخلط هذا بذاك . ونتخذ موقفا سياسيا لبضعه افراد سبيلا لترويج اسباب الفتنة والاختلاف ..

ومن الملاحظات الصغيرة المثيرة للدهشة ما يرد في رسالة القارىء « داود عبد الله رزق من الاسكندرية » والرجل يعرب عن سعادة غامرة لان زوجته طلبت صديقه قبطية بالتليفون لتهنئتها بالعيد .. لكنها أخطات الرقم فردت عليها سيدة مسلمة كانت مهذبة ومجاملة ومصرية المشاعر فتلقت مكالمتها بترحاب وقالت لها .. « انا سعيدة جدا يابنتي انى سمعت صوتك . واكثر سعادة أن أجد الفرصة لاقول لك كل سنة وانت واولادك وزوجك في خير وسلام » .

و« استطال الحديث مجسدا عشق انسان هذه الارض للخير والتآخي وليثبت انا جميعا ان الغالبية العظمى تريد تأكيد كل الخصال العظيمة في انساننا المصرى » .

ونمضي الى رسالة اخرى من ابوتشت محافظة قنا .. تتشبث بحادث قد يكون فرديا وقد يبدو عابرا لكنه على اية حال ثمرة لتصاعد الفتنة ويسهم في نفس الوقت في تصاعد نيرانها ..

« أحد المسئولين (اوردت الرسالة موقعه واسمه) باع منذ اكثر من خمس سنوات قطعة أرض لمواطنين من الاقباط ليقيموا عليها جمعية خيرية مسيحية . وبعد خمس سنوات او اكثر كانت اوراق الجمعية لم تزل تتعثر في مباحث امن الدولة لبحث اجراءات التاسيس . وقبل ان تتم الموافقة سعى صاحب الارض القديم فاثار مشاعر الناس واستخدم عددا من البلطجية وتامر على العناصر المتطرفة فقاموا بسلسلة من الاعتداءات نجم عنها ان تراجع الاخوة المسيحيون عن مشروع تاسيس الجمعية وأخبرهم المسئول على أن يعيدوا له الارض بنفس سعرها القديم ليستفيد من فرق الاسعار » .

.. ويستند القارىء - المسلم - الذى لم يأذن لى بذكر اسمه الى هذه الواقعة ليقرر ان ثمة مصالح مالية واقتصادية تكمن خلف الاحداث الطائفية .

وأعود بعد ذلك الى ما بدأت به ..

فالاحداث كل منها فردى .. وقد يكون بسيطا لكنه ذو مغزى . وقد يكون عابرا لكنه معبر عن واقع فعلى .. ويمكن القول بانه لو أن المناخ العام كان صحيا لما كان الاخ عبد الرجال شعيب قد سلط حواسه لمتابعة هل يشترى الاقباط من محل مسلم ؟ ولما كان الاخ داود عبدالله رزق قد دهش كل هذه الدهشة لان سيدة مسلمة هنأت اسرته بعيد القيامة ولما كان هذا المسئول فى أبو تشت قد تعمد اشعال نيران فتنة طائفية من أجل كسب شخصى قل أو كثر ..

انها ملاحظات صغيرة . لكنها عميقة الدلالة . وهى تقودنا جميعا الى التامل فى حقيقة المناخ الذى يسود هذا الوطن . وهو مناخ مسموم بكل معنى الكلمة . وان حاول البعض لأن يخليه بابتسامات منافقه . او بادعاءات مظهرية لا تنعكس فى المواقف العملية هذا المناخ يجب ان يقاوم . يجب أن يرفض . وأن نعمل جميعا على ازالته واستعادة حالة التاخى والتعايش المستقر بين مسلمينا واقباطنا .. وذلك لن يكون الا بتاكيد مساواة حقيقية .. مساواة لا تقبل اى تفريق بين المصريين بسبب الدين فى اى مجال من المجالات .

وذلك لن يكون أيضا بغير جهد مكثف يطهر أجهزة اعلامنا الرسمية وبرامجنا المدرسية وأساليب عملنا الادارى والوظيفى من كل مظهر من مظاهر التفريق ..

لا تلقوا اللوم على هذا الفرد او ذاك . على هذه الحادثة او تلك . بل كل اللوم كل المسئولية على عاتق المسئولين الذين يكرسون بمسلكهم العملى فى مختلف المجالات سياسة التفريق بين المواطنين بسبب الدين ..

واخيرا .. لم يزل سؤالنا ذلحا .. ولم نزل بانتظار المزيد من الاجابات .

د . رفعت السعيد

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٣-٧-١٩٩١

ماذا جرى لمصر ؟

مسلمـــون وكنائـــس !

للمسلمين قصص رائعة في تعاملهم مع الاقباط وكنائسهم

كان ذلك في الماضي .. أما في الحاضر في ذلك الزمن الردىء الذى ظهرت فيه جماعات التعصب والتخلف والارتداد . فقد تخلفت مصر وارتدت في تعاملها مع الكنائس .

ولمن أراد أن يحتكم الى التاريخ .. نقدم مجموعة من العلاقات الحميمة والاخوية بين المسلمين وكنائس الاقباط في مصر .

ولنبدأ بالحقيقة الاولى لانها تتعلق بالرسول الكريم .. وبدير سانت كاترين .

وتقول الوثائق : ان ديرسانت كاترين بني كمحطة في نهاية طريق الحجاج المسيحيين المتجهين الى سيناء . وقد بني هذا الدير عام ٥٢٧ م .

وقد أقام سيدنا محمد علاقة حميمة مع رهبان هذا الدير . وأرسل اليهم رسالة يمنحهم فيها الامان . ويعرب عن احترامه لحقوقهم .. وكان هذا في عام ٦٢٤ م . وقد اكدت الرسالة على اعترافه بالعديد من الامتيازات التي كان يتمتع بها رهبان سانت كاترين . بل واضافت اليها امتيازات جديدة .

هذا ما يؤكده المطران قسطنديوس مطران سيناء . وهو يؤكد ان رهبان الدير ظلوا يحتفظون في توقير واحترام برسالة سيدنا محمد والتي وقع عليها بخط يده وتحت التوقيع توقيعات واحد وعشرين شاهدا .. وذلك حتى الفتح العثماني لمصر فقد تفاوض السلطان سليم الاول مع رهبان الدير واستولى منهم على الرسالة النبوية . ومنحهم عوضا عنها نسخة مكتوبة باللغة التركية واضاف اليها تعهدا شاميا باحترام حقوق وامتيازات رهبان الدير .. وانتقلت الرسالة الى الخزانة السلطانية بالقسطنطينية .

[قسطنديوس - رهبان مصر - ١٨٤٠ .]

والدير يقع في منطقة جرداء . ومليئة بقطاع الطرق . ولعل ما به من كنوز كان يكفي بذاته لاثارة شهية اللصوص وقطاع الطرق .

لكن ذلك لم يحدث .. بل لقد عقد رهبان الدير تعاهدا مع ثلاث قبائل من مسلمي سيناء هي قبائل العوالق واولاد سعيد والعوارمة . وقد تعهدت القبائل الثلاث بحماية الدير وامداد رهبانه بكل مايحتاجونه من مؤن .

بل ظل العديد من المسلمين طوال قرون عديدة يتوجهون الى الدير للتبرك بقديسيه .

[بريسوف - الحجاج الروس في سيناء - مقال بمجلة نحن والعرب السوفيتية - موسكو ١٩٩٠م]

وقد تهدد الدير مرتين الاولى في ٣٠ ابريل عام ١٣١٢ عندما ضرب سيناء زلزال شديد والثانية في نهاية القرن الثامن عشر وفي المرتين تولى حاكم مصر مهمة اعادة بناء وترميم الدير .

ولم يكن دير سانت كاترين وحده . فثمة مدن عديدة في مصر شهدت عناقا بين الكنيسة والمسجد في بناء واحد .

ويروي لنا ابو عبيد البكري في كتابه " المسالك والممالك " وصفا لقرية قربوط .. وهي قرية جامعة على النيل بها اسواق ومسجد جامع وكنيسة .. وبها معاصر سكر . وقصور شريفة محكمة البناء اكثرها على ازاج معقودة يسكن بعضها رهبان وبها آبار مياه عذبة . ومنها الى ابي مينا .. وهي كنيسة عظيمة بها عجائب من الصور والنقوش توقد فيها القناديل ليلا ونهارا لا تطفأ ابدا . وفي صدر الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام . صورة يحيى وزكريا وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلق عليها باب وصورة مريم .. وصور سائر الانبياء .. وفي وسط الكنيسة قبة مبنية على صور يزعمون انها صور الملائكة . وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلي فيه المسلمون .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٣-٧-١٩٩١

ابو عبيد البكرى ـ المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب . وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ص ٣ |

كان هذا في الزمان الاول

ذلك الزمان الذى يزعم المتطرفون أنهم يريدون الارتداد اليه

فلماذا اذن لايتخذون من الاسلام سماحته . ومن القدرة المصرية العظيمة جسارتها في التآخي بين مسلمي مصر واقباطها ... وفي التآخي بين الكنيسة والمسجد في بناء واحد

وبعد فيل من حقنا أن نسأل في أسى . ماذا جرى لمصر . . والسؤال ليس موجها فقط لهذا الرعيل من الشباب المتطرف والمنفلت . بل لعله يوجه أصلا الى الجميع فالمعركة معركة الجميع . والماساة ماساة الجميع ...

والخطر يحيق بالجميع فهل من خطوة شجاعة توحد مصر وتتوحد حولها مصر خطوة تقتدى برسالة الرسول الى دير . سانت كاترين . وبحاكم مصر الذى اعاد بناء الدير على نفقته . ولم ينتظر إذنا من اصحاب . الخط الهمايونى خطوة تقتدى بصحيح الدين ولاتهتز او تتراجع او تمالىء عناصر متطرفة اقل مايوصف به انها ابتعدت عن روح الدين السمحة . وعن صحيح تعاليمه وعن مصالح الوطن ووحدته

خطوة جديدة اصبحت حتمية . والا فسنظل نصرخ . ماذا جرى لمصر

د . رفعت السعيد

صفحة حقوق الانسان المصري

ماذا جرى لمصر !

« الهمايــــــــــونى »

اخيرا عثرنا على شيء متعلق بهذا « الهمايوني » المثير للضجيج . ليس الهمايوني ذاته الذى مازال لغزا وانما مرسوم يحاول تطبيقه . والرسالة التي تحمل هذا المرسوم اتية من بعيد من كندا ، من صديقنا الدائم التواصل د .سليم نجيب القاضي بمحكمة مونتريال .. الذى يبدأ رسالته صارخا :

الى ابناء مصر حكومة وشعبا اكتب اليكم لابصفتي قبطيا فحسب بل كمواطن مصرى يحب وسيظل يحب هذا البلد حتى النفس الاخير بكل مشاعره ووجدانه احب ترابه وكل فرد فيه مسلما كان او مسيحيا .. فعلى صفحات هذه الجريدة الغراء اخاطب اخا في كل قارىء . لا أخاطب غريبا او عدوا بل مواطنا تربطني به قيم مشتركة ومصالح مشتركة ، وتراب مشترك فيبحث ما أعرضه ويتأمل فيه بروح من الوطنية والمحبة والاخوة وقانون القوانين وهو الدستور والاعلان العالمي لحقوق الانسان

وتمضي الصرخة لتمسك بغايتها . هناك قانون عثماني بال معروف بالخط الهمايوني اصدرته في يناير ١٨٥٦ الدولة العثمانية اى منذ اكثر من ١٣٥ عاما وهو القانون الوحيد الباقي من بين مئات القوانين التي الغيت وهذا القانون يقضي بعدم بناء او اعادة بناء الكنائس التي تتهدم او حتى اجراء اى ترميم فيها مالم يصدر فرمان من الباب العالي

ويمضي الدكتور سليم نجيب ليورد نصا غاية في الغرابة والاجحاف :

في شهر فبراير ١٩٣٤ اصدر وكيل وزارة الداخلية محمد العزبي باشا قرارا وزاريا في صيغة مرسوم يفسر الخط الهمايوني ويحتوى القرار على عشرة شروط لابد من توافرها عند بناء اية كنيسة وهي في الواقع شروط مجحفة وعجيبة لانه لايمكن توافرها جميعا بأية حال من الاحوال ومواد هذا القرار الوزارى نلخص بعضا منها فيما يلي

- يمنع بناء الكنائس على مقربة من المساجد . ولايمنع بناء المساجد على مقربة من الكنائس او حتى ملاصقة لها .
- تحديد ابعاد النقطة المراد بناء الكنيسة عليها من المساجد والاضرحة الموجودة بالناحية
- تحديد ما اذا كان للمسيحيين كنيسة بهذه البلدة أم لا
- اذا لم يكن بالبلدة كنائس فما مقدار المسافة بين البلده وبين اقرب كنيسة بالبلدة المجاورة
- تحديد عدد المسيحيين الموجودين بهذه البلدة .
- اذا تبين ان المكان المراد بناء كنيسة عليه قريب من نهر النيل او الترع او المنافع العامة بمصلحة الرى يؤخذ رأى تفتيش الرى
- اذا كان المكان قريبا من خطوط السكك الحديدية ومبانيها يؤخذ رأى المصلحة المختصة في ذلك
- يعمل محضر رسمي من هذه التحريات ويبين فيه مايجاور النقطة المراد انشاء الكنيسة عليها من المحلات السارية عليها لائحة المحلات العمومية والمسافة بين تلك النقطة وكل محل من هذا القبيل ويبعث الى وزارة الداخلية لينظر الوزير في الامر

لكن ذلك كله لايعني نهاية المطاف مع هذا الهمايوني فلم يزل هناك شرط اشد خطرا واكثر صعوبة

- يجب ان يكون انشاء او ترميم كنيسة بموجب ترخيص صادر من جلالة الملك المعظم (رئيس الجمهورية الان) وتمنع اقامة الشعائر الدينية للمسيحيين بقوة البوليس اذا لم يكن ثمة ترخيص سابق بانشاء الكنيسة .

هذا هو التفسير الحديث للهمايوني . اما للهمايوني نفسه فلم نزل نبحث عنه ونامل في ان يساعدنا من يستطيع في الحصول على نصه الكامل .

ونعود الان الى القارىء الصديق د. سليم نجيب الذى يعلق على المرسوم بقوله : ياله من قانون بال هو سبة عار فى جبين الحكومة السنية التى اعتبرت أماكن العبادة (الكنائس) ضمن المحلات العامة المقلقة للراحة والخطرة المنصوص عليها فى لوائح الحكومة لماذا التفرقة بين المسجد والكنيسة فى شعب واحد جمعه الله فى وطن واحد . هل لفئة من المواطنين الحق المطلق فى التعبد والصلاة فى المساجد . ولاحق لفئة قليلة فى التعبد والصلاة مثل اخوتهم فى الوطن .

ويمضى د. سليم متسائلا . أليس هذا الوضع يعد اهانة لمشاعر المصريين جميعا - مسلمين وأقباطا - بل ايضا أهانة لرئيس الجمهورية الذى يتعين ان يطلب منه الموافقة شخصيا على اصلاح دورة مياه فى كنيسة . وهل يتصور عاقل فى القرن العشرين انه فى مصر بلد الحضارة والتاريخ العظيم انه من اجل اصلاح دورة مياه بكنيسة من الكنائس ان تستصدر هذه الكنيسه قرارا جمهوريا . وهل لرئيس الجمهورية ان يتفرغ من مهامه وما اكثرها ليعطى قرارات جمهورية لاصلاح دورة مياه او اسوار او حوائط لكنيسة من الكنائس .

ويمضى د. سليم نجيب قائلا : ان دوافع الاقباط فى بناء الكنائس هى بالذات دوافع المسلمين فى بناء المساجد . ولامعنى مطلقا . لامن حيث الشرع ولامن حيث المنطق والقانون . ولامن حيث سلامة التصرف لن يميز بين هذه الدوافع وتلك فتشجع الدولة على بناء المساجد وتضيق على بناء الكنائس .

ثم يدق الدكتور سليم نجيب المائدة بحسم رجل القانون معلنا . اننى بصفتى من رجال القانون اطالب بعدم دستورية هذا القانون العثمانى البالى . فقد نصت المادة ٤٦ من الدستور على ان : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية كما ان مصر ملتزمة باحترام المبادىء التى تضمنها الاعلان العالمى لحقوق الانسان بحكم عضويتها فى الامم المتحدة ولقد وافقت مصر على الاتفاقيتين الدوليتين بشان الحقوق المدنية والسياسية وذلك بالقرارين الجمهوريين رقمى ٥٣٦ و ٥٣٧ لسنة ١٩٨١ . ولما كانت حرية العقيدة مطلقة بنص الدستور والاعلان العالمى لحقوق الانسان فوجب الا تحدها قوانين ولا اوامر ادارية ولاكتب دورية وان هذه الحرية الرئيسية تشمل حرية اقامة المبانى العقائدية دون اية قيود لممارسة هذه الحرية . تماما كما انه ليست هناك قيود تحرم المسلمين من حقهم فى بناء المساجد .

والان مارأيكم ؟

وتحديدا ما رأى اساتذة القانون الدستورى . ولجان حقوق الانسان وهل لهؤلاء جميعا ان يشاركونا فى دعوتنا الملحة للبحث عن اجابة شافية للسؤال العتيد

ماذا جرى لمصر ؟

د . رفعت السعيد

المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٧ - ٧ - ١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

رسالة من قبطى الى اقباط مصر

وينضج الحوار المفتوح حول سؤالنا المتكرر .. ويمتلك الكثيرون شجاعة الاسهام فيه برغم تصور البعض انهم يمشون على الشوك كي يلحقوا به

ورويدا رويدا تقل الرسائل المجهولة النسب والصاحب . وتتالق الاسماء والتوقيعات على اكثر الرسائل فى شجاعة قادرة على المواجهة ..

والتقط من بين الرسائل واحدة منحتنى قدرا كبيرا من السعادة وقدرا اكبر من التصميم على مواصلة هذه المعركة ..

الصديق هانى سمير فرح ـ المعادى الجديدة يبدأ رسالته بعبارة جميلة وموحية . بسم الله الواحد الذي نعبده جميعا . وبعد مديح لا استحقه يدخل مباشرة الى محاولة الاجابة عن سؤالنا .

... اقول ان ماجرى لمصر يدعونا جميعا نحن ـ شعب مصر ـ وخصوصا المسيحيين وانا منهم الى ان نفكر كى نعرف الحقيقة ثم نفعل شيئا لنحقق نتيجة . وقد تكون النتيجة غير مدوية ولكنها ومع تراكمها ستحقق هدفنا الكبير . .

والاخ هانى فرح لايحاول ان يوزع اللوم على الاخرين مكتفيا بذلك بل هو يبدأ بتوجيه حديثه الى مسيحيي مصر . ساضع امام مسيحيي مصر وانا منهم بضع حقائق ووجهات نظر اذا اتبعوها فسوف نصل الى حال افضل فى بناء وحدة الوطن .

ويوجه المواطن هانى فرح حديثه الى المسيحيين المصريين قائلا :

. لنطرح كل خوف ولنتخل عن السلبية تجاه الحياة العامة والحياة الاجتماعية

ـ يجب ان نتصرف دوما كمصريين وطنيين منتمين الى الامة العربية .

يجب ان نسهم فى انتخابات مجلس الشعب بشكل واضح والا نتهرب من اداء هذا الواجب الوطنى . وان نسهم فى انتخابات النقابات المهنية والعمالية وكل انتخابات . وان نعطى صوتنا دوما وفق ضميرنا .. الوطن ولمن يخدم مصلحة الوطن ومصلحة وحدته .

ـ ان نواجه وبشجاعة ولكن بحكمة كل من يحاول تمزيق وحدة الوطن فى اى مكان .

ـ اذا كنا نحن نتعصب فى طوائفنا بين ارثوذكسى وكاثوليكى وبروتستانتى فكيف نشكو من تعصب بعض المسلمين المتطرفين ضدنا جميعا

ـ الا نغلق النوافذ والابواب على انفسنا ونتقوقع فان ذلك يؤدى بنا الى مزيد من الانطواء بعيدا عما يحدث فى المجتمع

ـ ان نسهم فى النشاط السياسى العام وان نشارك بكثافة فى الاحزاب السياسية وانا شخصيا افضل ان انتمى الى حزب تقدمى يمتلك خطا واضحا ازاء قضايا مصرنا ووطننا العربى

ـ اخيرا اقول لاخوتى المسيحيين حذار من ان تعلقوا امالكم على امريكا فامريكا لاتدافع عنا وإنما تدافع عن مصالحها ومصالحها ليست مصالح مصرنا ولا مصالح شعبنا .. .

وتنتهى رسالة القارىء هانى سمير فرح .. تنتهى سطورها لكن دلالاتها وماحملته معانى تبقى مفتوحة لنقاش ممتد .. لكننى التقط من هذه النصائح العديدة خيطا اساسيا هو . السلبية والتقوقع والابتعاد عن الحياة العامة للمجتمع التى يمارسها العديد من الاخوة الاقباط . ..

اننى ممن يعتقدون ان مصر بخير وانها حبلى بقوى وشخصيات وافرة العدد ، وقادرة على مواجهة التطرف وعلى بناء وطن حر . لمواطنين احرار ، يعيشون فيه على قدم المساواة ودون اى نوع من انواع التفرقة . فقط لتمتد الايدى . لنسهم معا فى مواجهة هذه المحنة . لنتحرك فى شجاعة وحكمة - كما يقول هانى فرح - . لنسهم فى الحياة العامة لننضم الى الاحزاب السياسية لنناضل فى صفوفها من اجل موقف مستنير ومتحرر . لنشارك فى الانتخابات البرلمانية والنقابية ولنعط اصواتنا وفق مايمليه علينا ضميرنا

ان فعلنا جميعا ذلك ونفضنا عنا ثوب السلبية واللامبالاة ساعتها سنكتشف اننا كثيرون وان المتطرفين قله قليلة لايبرز دورها الا من خلال سلبيتنا نحن .. يااخوتى جميعا .. هل وصلتكم الرسالة ..

يا أخى هانى سمير فرح .. شكرا فقد منحتنى قدرا كبيرا من الاصرار على ان اواصل هذه المعركة . وان الح بسؤالى الذى لن امل من تكراره . ماذا جرى لمصر ؟ .

د . رفعت السعيد

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣-٧-١٩٩١

نظرة يا وزيرة الشئون



بقلم الدكتور فرج على فوده

اسوأ ما يحدث لمجتمع من المجتمعات ان يتحرك كجزر منفصلة ، والا يضبط حركته ايقاع متناسق فتكون النتيجة ان يتحرك الاعلام فى اتجاه والداخلية فى اتجاه والشئون فى اتجاه ثالث والمحصلة المفزعة لهذا كله ان تقف الدولة مكانها بل تتراجع الى الخلف احيانا ..

لقد فزعت الدولة كلها عندما حدثت الفتن الطائفية فى المنيا والفيوم وبنى سويف وتلاحقت الاحداث وسمعنا عن التخريب والجرحى وقرانا ما لم نتخيل ان نقراه فى يوم من الايام وهب الاعلام من رقدته واعلنت الطوارىء فى الداخلية وخلال هذه الفترة العصيبة اجتمع بعض المثقفين ، من جميع التيارات وكثيرون منهم يشغلون مناصب كبيرة فى الصحف القومية ، واتفقوا على تاسيس جمعية للوحدة الوطنية وكان تصورهم ان المواجهة الشعبية اجدى بكثير من جميع المواجهات ، وظهرت عشرات الافكار الرائعة منها عقد الندوات والمؤتمرات العلمية واصدار النشرات والبيانات وتوالت اجتماعات المؤسسين ولم تتم سرا فقد حرص المؤسسون على ابلاغ وزارة الداخلية بمواعيد واماكن هذه الاجتماعات وتم هذا عن اقتناع كامل فقد تصور الجميع وهو تصور صحيح ان المعركة واحدة وان المؤسسين والحكومة ومصر كلها فى سلة واحدة هى سلة مواجهة الاسباب والبحث عن حلول وسط هذا الجو المتفائل تقدم المؤسسون بطلب تاسيس الجمعية واوكلوا الى كاتب هذه السطور متابعة اجراءات التاسيس وتصورت بسذاجة انها مسالة وقت وتولى احد المحامين الشبان متابعة تقديم اوراق التاسيس وتاخر رد الشئون الاجتماعية الذى لم يشك واحد فى انه سوف يكون بالموافقة وحين ابلغت بان الاوراق قد ارسلت للاستيفاء فى مباحث امن الدولة وهو إجراء روتينى اجريت اتصالا بالمسئولين متسائلا عن اية عوائق او استفسارات وكانت الردود مشجعة واقترب موعد انتهاء مهلة رد الشئون الاجتماعية وتفاءلت خيرا لان انتهاء المهلة دون رد معناه تاسيس الجمعية بقوة القانون واخيرا وصل رد الشئون الاجتماعية بالرفض ..

هكذا ، والسبب هو عدم صلاحية المكان لانه شقة مفروشة وهو سبب غير منطقى وغير مقبول فالشقة المذكورة هى مكتبى وقد سبق تاسيس الجمعية المصرية للتنوير فى نفس المكان واعترضت الشئون لنفس السبب ولجانا للقضاء فتم تاسيس الجمعية بحكم قضائى اى انه سبب تعلم الشئون الاجتماعية انه لا يستقيم ..

لمصلحة من يتم الرفض .. لمصلحة الارهاب والتطرف وانصار الفتنة الطائفية ؟ ..

لمصلحة اللجوء الى الاساليب الامنية فى كل المواجهات ؟ ..

لمصلحة اشتعال الحرائق من فترة لاخرى ؟ ..

وما الذى تتصوره وزارة الشئون الاجتماعية ؟ ..

هل تتصور ان المؤسسين لا قضية لهم ولا هم ولا مشكلة الا تاسيس الجمعية ، والدخول فى صراعات قانونية من اجل ذلك . والانفاق على المحامين والقضايا .. من اوهم الوزارة بذلك ..

فلتراجع الوزارة اسماء المؤسسين لكى تدرك انه لم يحدث فى تاريخ مصر كلها ان تجمع هذا الحشد من الاسماء اللامعة لتاسيس جمعية فى تاريخ وزارة الشئون . ولكى تتاكد من ان احدا منهم ليس متفرغا للنزاع مع موظفى الشئون ولا للنضال من اجل انتزاع الاعتراف بالجمعية وكانها جمعية سرية او جماعة ارهابية او تنظيم للمعارضة ..

ان لم تكن الدولة واعية بصالحها ومصالحها وامان شعبها واستقرار اوضاعها فلا خير فى جهد ولا طائل من وراء صراع .. ما اضيع مصر فى ظل سوء الفهم وسوء التصرف ..

لقد كنت افهم ان تدعم الدولة الجمعية وان اتلقى كل يوم مكالمة تتساءل عن اخبار تأسيس الجمعية وتتعجل خطوات التاسيس بل وتتجاوز ذلك الى الدعم ان كان ممكنا لكن يبدو اننا نعيش فى زمان غريب ، لا يفهم فيه صغار المسئولين ان هناك فرقا بين جمعية المطلقات وجمعية الوحدة الوطنية ، او يفهمون ان هناك فرقا فالاولى تقابل بالترحاب والثانية تواجه بالرفض ..

فلتهنا الشئون الاجتماعية بالرفض .. فقيام الفتن الطائفية لا يهدد الاوضاع الاجتماعية لمصر ..

ولتهنأ وزارة الداخلية بالمشاكل حين تاتى وهى حتما ستاتى لان احدا لا يتصدى بالعلاج لجذور الفتنة التى لم يدرسها احد ، ولم يناقشها احد ..

وليتساءل امثالنا ..

هل هناك اكثر من مصر ..

هل هناك مصر وزارة الشئون ..

ومصر وزارة الداخلية ..

ومصر المثقفين والمفكرين ..

ولتقرأ وزيرة الشئون الاجتماعية هذه الكلمات فليس اقل من إبراء الذمة بالابلاغ عن مصير عمل وطنى كنا نامل منه الكثير ..

الا هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

والشىء بالشىء يذكر

فقد قرات بعد كتابة هذا المقال خبر حل جمعية تضامن المراة العربية ، وهو خبر يزعج كل من يهتم بحرية الفكر والراى ومواجهة التطرف والتخلف والارهاب ، والذين اتخذوا هذا القرار لم يقراوا التاريخ الاموى ، ولم يعتبروا باسباب نهاية الامويين وهى باختصار انهم اضطهدوا الصديق وتزلفوا الى العدو ، فكان ما كان .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٤ - ٧ - ١٩٩١

الخط الهمايوني والعودة الى الماضي « الجميل »!

نبيل موسى غبريال

طالعنا الاستاذ جلال كشك برد على الدكتور ميلاد حنا تحت عنوان . عن الهمايوني والهمايونات . وبذات النهج الذى اتبعه سيادته فى عرض ما ارتاه نقول :

● انه بذكاء رمي كل من تناول الموضوع بسوء النية . وهي تهمة معلقة فوق رقاب الاقباط حينما يقتربون من المشاركة فى مناقشة وطرح الهموم المصرية المصيرية العامة والخاصة ودليلي على هذا إصراره على انه سيدخل فى الموضوع مباشرة وسيفترض حسن النية فى كل الذين عابوا ـ هكذا ـ لترديد . معزوفة . القانون الهمايوني . وسيفترض . طهارة . دهشتهم . وانه سيقول كلماته التى يعتبرها . فى حالة صدق النية . محاولة لاطفاء النار بالبنزين ..

● انه يرمى الاقباط بالغفلة والسفه . إذ كيف يتصور انهم سيهدمون تراثهم ليحلوا محله أبراجا استثمارية يلحق بها أو فيها موقع للمذبح لأداء القداس .. وانا بدورى لا استطيع ان اقرن هذه الكلمات بحسن النية وان كنت أستطيع ان اصنفها تحت باب . قصور المعرفة . إذ أن قانون الكنيسة يمنع منعا قاطعا بناء اية منشات تحت أو فوق الكنيسة حتى لو كانت مقر اقامة ومبيت للكاهن المنوط به الخدمة ..

● ان المقارنة بين تأييد استخدام القنابل المسيلة للدموع ضد اى نشاط فى المساجد غير الصلاة . ولطم الخدود لمنع الداخلية فتح مقر للتدريب .. . الرياضي . فى كنيسه . يحمل مغالطة واضحة فلسنا نحن الذين نؤيد استخدام القنابل المسيلة للدموع كما اورد الكاتب .. لاعلى المستوى الدينى او الانسانى .. وعقد مقارنة بين الجانبين لايقوم على اية قاعدة مشتركة تنطلق منها المقارنة .. ويكفى هنا . دون الدخول الى مناطق شائكة محظورة علينا . أن نقول انه من جانبنا لم يكن التدخل لاغلاق ناد رياضي أو إجتماعى وانما منصب اساسا على اغلاق مكان للتعبد لانه مخالف للتعليمات .. والعجيب هنا أن البيروقراطية .. (ولنسمها هكذا تخفيفا) قد تضخمت حتى أوصلتنا الى أن الاتصال بالله عز وجل بالصلاة لابد وان يمر من خلال قرار لرئيس الجمهورية ..

● يحاول الكاتب من طرف خفي ان يفرق بين الكنائس القبطية تحت غطاء الحملات التبشيرية ويبدو انه يتناسى امرين هامين هما :

أن الخط الهمايونى لم يفرق فى التحديد بين كنيسه وطنية وكنيسه وافدة بل أنه لم يستطع حينئذ ان يتصدى للكنائس الغربية التى كانت تبنى فى اطار مشروع تعليمي او طبي فلا يطوله هذا القانون .. فيتبقى الكنائس الوطنية فقط تحت طائلته والعجيب انه يقول ان كل الاصوات التى تنتقد القرار الهمايونى هى غير قبطية ارثوذكسية .. ماذا نقول فى هذا .. ؟ ! .. لاشيء ... فقط لنراجع هذه الاصوات وجذورها وانتماءاتها .

ـ ان كل الكنائس التى تحتويها ارض مصر اليوم هي كنائس وطنية فهم اقباط ارثوذكس او كاثوليك . أو انجيليين بروتستنت يتفقون تماما فى الاساسيات وانجيلهم واحد ومسيحهم واحد . والاختلاف فى الاسلوب المتبع لتحقيق غايتهم الواحدة وهى الفوز بالحياة الابدية .. والتفريق هنا لايعنى الا تطبيق المبدأ الاستعمارى . فرق تسد . .

● ان القول بان الخط الهمايوني جاء ليحمي الكنيسة المصرية الوطنية من غزوات الكنائس الوافدة .. لهو من المضحكات المبكيات يذكرني بذلك المدين الذى طلب الى القاضى ان يحبس له الدائن حتى يرد له دينه حينما يجمعه له

● اننى مع المطالبين باستمرار الخط الهمايوني .. نعم .. بل اعتقد انه من الافضل ان نرفض حكومة وشعبا بناء الكنائس فوق الارض .. بل لتكن على غرار كنائس مصر القديمة .. وما التمسك بهذا القانون الاتوطئة للعودة الى الماضى التليد . الجميل الخير . حيث كانت الملكية والخير والسعادة والرخاء .. وخطوة فى طريق الارتداد للخلف يؤكده هذا التهليل الاعلامى بزيارة جلالة الملك احمد فؤاد الثانى لمصر ..

والانجاد لبيع القطاع العام والدعوة لعودة الاقطاع ..

ملحوظة : انا مواطن قبطي ارثوذكسي .

قانونا مصريا . لاخطا همايونيا تركيا

بقلم : أنطون سيدهم

نشر بجريدتى الاهالى والاخبار لاحد الكتاب المعروفين بروحهم الطيبة ، والطيبة جدا نحو الاقباط مقالان بنفس المعنى ، يتغنى فيهما بالخط الهمايونى ! ويتساءل بعض التساؤلات التى يهمنا الرد عليها وشرح راينا فيها ، اذ من المهم جدا ان يكون موقفنا واضحا ودقيقا امام حكومتنا العزيزة واخوتنا المسلمين الاحباء، الذين نطرح شكوانا امامهم .

يتساءل الاستاذ الكاتب « ماذا يحدث اذا الغيت القوانين التى تنظم الترخيص ببناء الكنائس والمساجد، واصبح من حق من يشاء ويقدر ان يبنى معبده انى شاء وكيف شاء تاكيدا لحرية العقيدة ، ويرد سيادته على هذا التساؤل بانه لن يجد المسلمون ولا الاقباط المصريون شبرا فى مصر يبنون عليه مسجدا او كنيسة، فالمعروف ان الكنائس غير القبطية بامتداداتها العالمية اكثر ثروة من كنيستنا القبطية ، واقدر على الشراء والبناء ،ونفس الشيء عن الجهات غير السنية المستمدة لانفاق المليارات لتزرع مصر بمعابدها للبهائيين والبهرة.

ان هذا التساؤل والرد الذى افترضه سيادته لا محل له ، اذ اننا لم نطلب الغاء الخط الهمايونى لتترك عملية بناء المعابد فوضى ، بل اننا نطالب بصدور قانون مصرى ينظم عملية بناء الكنائس والمساجد ويضع الشروط اللازمة والمتسمة بالعدل والمساواة التى يجب ان تتوفر فى هذا البناء والجهة الادارية التى تقدم لها الطلبات ، على ان يحدد موعد للرد على هذا الطلب مبينا فيه اسباب الرفض اذا وجدت او الموافقة ، واذا لم يتم الرد فى الموعد المحدد يكون من حق الجهة الطالبة اعتبار ذلك موافقة ، كما انه فى حالة الرفض فللجهة المطالبة الحق فى اللجوء الى الجهة القضائية للفصل فى النزاع .

اما عن القول بتسابق الكنائس العالمية غير القبطية والتى هى اكثر ثروة لبناء كنائس فى مصر فهو قول غير دقيق ، اذ ان هذه الكنائس لم يصبح لها رعايا بمصر ، بل انها باعت الكثير من كنائسها والقليل الباقى لا يجد رعايا للتعبد فيها .

ويستطرد سيادته فيقول ان معظم النقد للقرار الهمايونى لم يصدر عن الاقباط الارثوذكس ، ويعنى ان

اوضح لسيادة الكاتب ان جميع الشكاوى ضد هـذا الخط الهمايونى البغيض هى من شعب الكنيسة القبطية الارثوذكسية الذين تخرب كنائسهم وتغلق فى وجوههم ويمنعون من العبادة فيها بسبب هذا الخط الهمايونى اللعين ، الاقباط الارثوذكس يا سيادة الكاتب هم الذين يجرون ويسعون ويحضون لصدور قرار جمهورى لترميم دورات مياه كنائسهم اذا اصابها التلف ،الاقباط الارثوذكس هم الذين تضيق بهم الحياة من الرجاء والالحاح لاصلاح بعض مرافق كنائسهم التى تغلق لخطورتها على ارواح المتعبدين فيها بدون جدوى ، الاقباط الارثوذكس يا سيادة الكاتب التحرير المحروم الكثير منهم من عبادة الله خالقنا وخالقكم .

اننى اكتفى بهذا للرد على مثل هـذه الاقلام التى تحاول الزج بالفتنة فى كل شكوى من شكاوى الاقباط المقهورين ، واننى ارجو من امثال هذا الكاتب القدير ان يرجعوا الى بيان صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية بهذا الخصوص والمنشور فى الاسبوع الماضى وما به من آيات بينات واحاديث نبوية شريفة تطالب اخواننا المسلمين باعطائنا حق العبادة والمحافظة على كنائسنا ومعاملتنا بالتساوى معهم فى الحقوق والواجبات ، وهو مالا نحظى به .

هوامش

لماذا الآن ؟؟

كانت مصر ومازالت - وسوف تبقى إن شاء الله - نموذجا ورمزا للتسامح والتعايش والوفاق .. فيها عاش ويعيش المسلمون على إختلاف مذاهبهم والمسيحيون مع تعدد طوائفهم قرونا طويلة ممتدة فى سلام ووفاق ووئام .. وقد بنى هذا التسامح وذلك التعايش على أسس قوية من سماحة الاسلام وعدالته فى الاساس إنطلاقا من ايات قرانية كريمة وأحاديث نبوية شريفة قطعية الدلالة فى التعامل مع غير المسلمين فى الوطن الواحد .. ووجد هذا التسامح وذلك التعايش غذاءهما فى الاخوة فى الوطن .. هذه الاخوة التى تجمع المسلم والقبطى فى وعاء واحد وإن إختلفت المعتقدات أو الانتماءات الدينية ..

بقلم

السيد عبد الرءوف

وبهذه الروح النموذجية تجاوز المجتمع المصرى حساسيات التنوع ومشكلات التعدد .. وواجه الشعب المصرى بمسلميه وأقباطه المخاطر والتهديدات الخارجية بقلب واحد وعزيمة واحدة ويد واحدة .. وخاض معارك وتجارب التغيير الداخلى التى طالت الجميع دون تمييز بسبب الدين والملة .. وعاش المسلمون والأقباط معا الانتصارات التاريخية والانكسارات التاريخية أيضا .. وعندما علت تكبيرات النصر فى حرب السادس من أكتوبر أو العاشر من رمضان رددها المقاتلون المصريون الاقباط مع المسلمين بصوت واحد .

هذه الوحدة النموذجية تحدت محاولات الاستعمار تطبيق مبدأ « فرق تسد » وتحدت محاولات إحياء أو إفتعال الفتنة الطائفية فى مرحلة من المراحل لأغراض سياسية .. وتمكنت قوى العقل والمنطق من أن ترجح مصلحة الوطن والمواطنين من مسلمين وأقباط على حد سواء .. ونجحت هذه القوى فى إطفاء نار الفتنة فى مهدها .. ولم تسمح لبعض الحوادث أو الأحداث الفردية أو المفتعلة أن تتحول الى ظاهرة تهدد هذا المجتمع .. وهذا هو أوجب ما يتعين على أى مخلص لهذا الوطن أن يحرص عليه . ونحن - المصريين - بحاجة الى هذا ليس كهدف مرحلى ولكن كضرورة حياة واستمرار فى هذا الوطن ولهذا الوطن ..

وفى هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا المعاصر نجد أمامنا قضايا مصيرية فى مقدمتها قضايا التنمية والديمقراطية فى الداخل وقضايا السلام والامن فى المنطقة .. فضلا عن الاهتمام بقضايا العالم الخارجى .. مثل هذه القضايا يجب أن تجتذب كل الجهود وتستقطب كل الفكر من كل أبناء الوطن . ولا ينبغى أن تشغلنا عنها أية قضايا أو مطالب فرعية أو فئوية .. وإذا وجد مثل هذه القضايا أو المطالب فيجب أن توضع فى حجمها وفى إطارها الصحيح دون أن نحولها بالنفخ فيها - إلى قضايا تشغل الناس .

فى هذا الاطار يجب أن يكون التعامل مع قضية « الخطر الهمايونى » أو تنظيم بناء وتجديد الكنائس .. فإذا كانت القضية قانونية أو إدارية فإن هناك بلا شك سبلا قانونية وإدارية للتعامل معها ومعالجتها دون أن نخوض فى قضايا فرعية لا ضرورة لها ولا نتيجة من ورائها إلا إثارة الخواطر فى هذا الجانب أو ذلك .. ولمن يفعلون ذلك - حتى بحسن نية - نقول إن الفتنة نائمة لعن الله من يوقظها .. وقد بادر فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى بإبداء رأيه فى هذه القضية مبينا سماحة الاسلام متحدثا عن حقوق الاخوة الأقباط وهى حقوق لا يجادل فيها أحد .. ولكن مادامت القضية قانونية أو إدارية كما أسلفنا فالافضل أن تحل بالطريق القانونى أو الادارى ولا تكون مطروحة للجدل والفتوى .. وأحيانا إذا كانت الفتوى من فضة فالسكوت من ذهب .. وفى هذا الوقت وهذه الظروف لا يجد الانسان أمامه سوى أن يسأل سؤالا بسيطا وربما ساذجا : لماذا طرح هذه القضية الان ؟ وبهذا الشكل ؟؟

هوامش قصيرة

أرقام :

أحدث تقرير عن التنمية فى العالم صدر منذ أيام فى واشنطن .. يقول

تقرير ان عددا كبيرا من الدول النامية حقق تقدما كبيرا خلال الاربعين سنة الماضية .. واستطاعت بعض هذه الدول زيادة الدخول بها الى خمسة أمثال ما كانت عليه .. ومع ذلك فإن ربع عدد الدول النامية تدنت فيها مستويات المعيشة خلال ربع القرن الاخير .. وأن أكثر من مليار نسمة أى نحو خمس سكان العالم يعيشون على أقل من دولار للفرد يوميا .

ويشير التقرير الصادر عن البنك الدولى الى أن نحو ٩٥ بالمائة من زيادة القوى العاملة فى العالم خلال ربع القرن القادم سيتحقق فى دول نامية .

مشكلة الموسم :

لم تنل مباراة فى دورى كرة القدم ما نالته مباراة الاهلى والاسماعيلى من إهتمام ولم تحدث أى مباراة ما أحدثته هذه المباراة من إستقطاب لاهتمامات الجمهور والمسئولين ووسائل الاعلام للحساسية المفرطة والمخاوف الكبيرة سواء فى الناديين أو لدى المسئولين فى إتحاد الكرة أو الجهات الامنية وكأن الفائز بالمباراة سيفوز ببطولة العالم .. وعلى أية حال وأيا كان الامر فإن كل جدل حول المباراة وبرغم كل الاشكالات والاستشكالات الفنية والقانونية فإن قدم لاعب أو رأسه أو خطأ غير مقصود وغير محسوب أو



متوقع كفيل بانهاء المباراة وتقرير البطل ولذلك لم يكن ثمة ضرورة منذ البداية لكل ما أثير من جدل واشكالات ولكن يبدو أنه جزء من طباعنا أننا نحب « الزيطة » .

كلاب .. وكوسة :

١٢٠ متسابقا ومتسابقة اشتركوا فى مسابقة ملوك وملكات جمال « الكلاب » التى نظمها نادى الشمس تحت إشراف عدد من الخبراء والاخصائيين .. فى وصف المهرجان الكبير قال البعض عن أحد الكلاب أن له كبرياء الفراعنة ويتميز بذكاء شومير وقد أحضره صاحبه من فرنسا وله جواز سفر .. وهو أى الكلب يصرف ٤ جنيهات يوميا وله طبيب يعالجه عندما يمرض .. ومتسابقة تقول عن كلبها اللولو أن دمه خفيف وتعطيه روحها وحياتها - ومتسابقة أخرى حزينة لم يفز كلبها باى جائزة رغم أنها تنفق عليه ٥٠٠ جنيه شهريا وترى ان المسابقة كان فيها « كوسة » ... و .. دمتم .

سيزيف .. المصرى :

على طريقة المسلسلات « البايخة » لا يكاد المودعون المصريون يفيقون من حلم سخيف حتى يداهمهم كابوس مرعب .. فبينما « قصة الريان لم تتم فصولها بعد بالخير أو بالشر فوجىء الناس « بحكاية » بنك الاعتماد والتجارة وشمرت الأجهزة المختصة عن ساعد الجد بحثا عن حل يضمن حقوق المودعين .. وكأن المواطن المصرى هو « سيزيف » الجديد المحكوم عليه بالعذاب الابدى فهو يحمل الصخرة من سفح الجبل ويظل يصعد بها حتى القمة حتى اذا وصل أو ظن أنه وصل سقطت الصخرة الى السفح فهبط وحملها وصعد من جديد .. أو كأنه يخرج من « نقرة » ليقع فى « دحديرة » .

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« وقيل للذين إتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ، للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » .

صدق الله العظيم

سورة النحل - أية ٣٠ - ٣٢

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣٠-٧-١٩٩١

التنابز بالأديان.. عبث يجب أن يتوقف

بقلم :- محمد سليم العوا



هناك كلمات يصعب على الاقلام المسئولة كتابتها، وعلى العيون حين يكتبها الاخرون قراءتها لانها تعبر عن معان شديدة السخف عظيمة الخطر ولانها قادرة حين يقرؤها اصحاب القلوب المريضة على اشعال حرائق قد يستحيل اطفاؤها!!

وقد نهى القرآن الكريم عن بعض انواع الكلام التي تجمع هذه الخصائص وافعالها لانها تحفر في قلب المخاطب و السامع جرحا غائرا لاتشفيه الايام ولايصلح لعلاجه الاعتذار.

ولمثل هذه المعانى قال الله تعالى في سورة الحجرات «ياأيها الذين امنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون».

وكان ظنى ان هذا المعنى من البدهيات التي لاتغيب عن البال ولا تحتاج الى تذكير بها، حتى صدمني عنوان رئيسى في جريدة حزبية اسلامية تعلن عن صفتها هذه في صدر صفحتها الاولى بقول «فيليب النصراني.. يسعى دائما للنيل من الاسلام»!!

وتحت هذا العنوان «المانشيت» كلام لايدل بأى معنى من المعانى عن كيد للاسلام او نيل منه وفيه عبث بقضايا محلية ودولية بالغة الخطورة وليس من شأن هذه الكلمات ان تعقب على ماتحت المانشيت ولكنها تقف عنده في محاولة لمخاطبة كاتبه بالحكمة التي افتقدتها كلماته نفسها وبنقاط محددة حتى لانفقد في تفاصيل النقاش قضيتنا الرئيسية التي يثيرها هذا العنوان..

● ● ●

وهذه القضية هى تحديدا قضية العلاقة بين المسلمين والاقباط في هذا الوطن وفي العمل العام الذى يجرى فيه في مختلف المجالات.

والمعالم التي يجب ان تهدى الجميع في هذا الامر عالجتها عشرات الاقلام المسئولة في العقدين الاخيرين وخلاصتها انه لافرق في المواطنة بين المسلم والقبطى وان تقدم الوطن وتحرره قضية الفريقين جميعا لانهم في حقيقة الامر فريق واحد يعمل لهدف واحد وانه كما تقضى قواعد الديمقراطية بحق الاغلبية في الادارة فانها تمنع اى عدوان مادى او معنوى منها على الاقلية وان هذه الحماية في مصر مقدسة يفرضها الدين على المسلمين قبل ان يفرضها القانون. ولذلك تفاصيل كثيرة لاموضع للخوض فيها هنا..

ومن مثيرات الحزن والاسى والاسف جميعا ان يغفل العنوان الذى تصدر الصفحة الاولى من الجريدة الاسلامية الحزبية هذه المعالم جميعا فضلا عن وقوعه في تحميل الامور مالا تحتمله وفي تأويلها بصورة لاتدفع ضرا ولا تجلب خيرا..

فالعنوان يستعمل لفظ النصراني في موضع الاستثارة على سبيل الذم والقدح والتشهير.. والنصرانية دين عيسى عليه السلام والقرآن يصف اهله بانهم اقرب الناس مودة للمسلمين (سورة المائدة - ٨٢) والقبط المصريون على النصرانية ولهم فوق ما لجميع النصارى من الحقوق حق الرحم فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن مصر «.. فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما».. فاما الذمة فهى ذمة الله رسوله. واما الرحم فميلاد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية..

فكيف يجوز لمسلم ان يهمل الرحم النبوى ويغفل عن حكم الذمة الاسلامية اى العهد الذى ليس لاحد نقضه ويستحل لنفسه ان يجعل الدين لا «اللقب» فحسب وسيلة للتنابز الذى ينهى القرآن عنه ؟؟

ان الجريدة الحزبية التي نشرت على صفحتها الاولى هذا العنوان العجيب تصدر عن حزب عضو في



فيليب جلاب
لا يحتاج الى دفاع

التحالف الاسلامي الذى يضم الى هذا الحزب حزب العمل وجماعة الاخوان المسلمين ومن المعلوم للكافة ان برنامج هذا التحالف ومسلك نوابه حين كانوا في مجلس الشعب السابق واقوال زعمائه في جماعة الاخوان المسلمين وفي حزب العمل على سواء مسلك يقوم على حماية الوحدة الوطنية ويرفض كل احتمال للتفريق بين ابناء الوطن على اساس العقيدة الدينية وحين يمارس الكافة علاقات صحية بينهم وبين بعضهم بعضا قبولا لاحكام الدستور والقانون فان شباب التحالف الاسلامي وزعماءه ومفكريه وكوادره السياسية يمارسون ذلك نزولا على حكم الدين وطاعة لله تعالى فاين غابت هذه الحقيقة عن كاتب هذا العنوان وناشره؟؟

والنيل من الاسلام الذي يتهم به هذا العنوان فيليب النصراني امر يجرمه قانون العقوبات وهو لو صح يثير في نفوس الناس اعظم انواع الكراهية واخطرها، والرمى به يقع لذلك تحت طائلة نصوص تجريم القذف في قانون العقوبات فكيف استباح كاتب هذا العنوان وناشره لنفسيهما الوقوع تحت طائلة تلك النصوص بنسبة هذه الجريمة الى الاستاذ فيليب جلاب؟؟

وماذا سيقولان اذا اوقفهما الاستاذ فيليب جلاب امام القضاء مطالبا بحقه وحق المجتمع قبلهما لما اسنداه اليه من امور لو كانت صادقة لاوجبت عقابه.. او اوجبت احتقاره من اهل وطنه على حد تعبير المادة ٣٢ من قانون العقوبات؟؟

● ● ●

ان فيليب جلاب لايحتاج - وهو الصحفي المحترف - الى دفاع كاتب هاو عن ادائه الصحفي، ولكن الاقلام الاسلامية المسئولة والقيادات الحزبية في حزب الاحرار والقيادات الفكرية في التحالف الاسلامي مطالبة بايقاف هذا العبث عند حده والقضاء عليه في مهده قبل ان يتحول الى نار تأكل الاخضر واليابس وتقضى على كل امل في عمل وطنى متوازن ومتكامل يؤدى بالجميع الى حياة تكون فيها اكثر حرية واستقلالا ويكون الوطن فيها اقل تخلفا وتبعية..

●● كاتب المقال : واحد من ابرز اساتذة القانون والمحامين والمجاهدين المهمومين بشئون الوطن والدين .

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢١ - ٧ - ١٩٩١



● محمد على محجوب



● البابا شنودة

بلا أقنعة

حامد سليمان

الخط الهمايونى .. والخط الاسلامى

انا لا أعرف الخط « الهمايونى » .. ولكننى اسمع انه يدخل عملية بناء الكنائس وترميمها فى كهوف « روتينية » تؤذى مشاعر مواطنين مصريين يأمرنا الاسلام ان يكون « لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا » .

ولكننى اعرف الخط « الاسلامى » وهو خط لا يقر هذا التضييق - الذى وصل ان يصبح الترميم بإذن من وزير الداخلية - وعلى العكس تماما ، فكلنا قرانا فى (الاثر) ان الرسول ﷺ كان يساعد فى بناء الكنائس . وان عمر بن الخطاب رفض ان يصلى فى كنيسة القيامة حتى لا يصبح هذا ذريعة لمن بعده .. وانه عندما فتح بيت المقدس . اعطى اهل الكتاب عهدا مكتوبا « بالأمان على انفسهم واموالهم وكنائسهم . وسائر ملتهم . والا تسكن كنائسهم ولا ينتقص منها او من خيرها - اوقافها - وصدقاتها ولا من صلبانها » وكل ما اود ان اسجله فى هذا الموضوع الذى بدا البعض يثيره فى الصحافة ان ما يندرج تحت (الخط الهمايونى) إذا كان (باسم الاسلام) فإن هذا ليس من الاسلام فى شىء .. وإما إذا كان يمارس باسم الحكم العثمانى .. فقد اصبح الحكم العثمانى . فى ذمة التاريخ ..

وبما اننا بلد مسلم .. يدير شئونه حاكم مسلم .. وحتى لا يكون هناك « شبهة ان هذه الاجراءات تمارس باسم الاسلام .. فإننى اتفق مع اعلنه مفتى الديار المصرية من ضرورة ان « يتحلل المسئولين من هذه الاجراءات المعقدة . واعادة النظر فى اللوائح التى تنظم عمليات بناء وترميم الكنائس بالطريقة التى تحقق العدالة ومصلحة الاسلام والتعاون بين ابناء المجتمع الواحد .. » .

وقد نشر هذا الراى ضمن مقال طويل لفضيلة المفتى فى جريدة « الأخبار » بتاريخ ١٩/٧/١٩٩١ م

وقد كان نشر هذا الراى من فضيلة المفتى لفتة ذكية تعبر عن فهم مستنير لحقيقة الاسلام .. وموقفه الثابت الكاره لاى تعصب والمعارض لاى اضطهاد .. وهو موقف لا فضل فيه لاحد .. ولا شجاعة فيه لاجتهاد .. فالفضل كله للاسلام .. ومبادئه التى دفنتها ازمنة التعصب .. وسنوات الجهل .. والاسلاميون المستنيرون هم اولى الناس باعلانه .. وتذكير الناس به .. حيث اعلن رسولهم العظيم قولته الخالدة فى وجه المتعصبين ومنذ قرون : « الانبياء اخوة ، امهاتهم شتى و .. دينهم واحد » .

فقط لى فى هذا الموضوع المثار ملاحظتان عابرتان :

الاولى : انه من المفارقة ان يثار هذا الموضوع من قبل الدكتور رفعت السعيد فى الزميلة « الاهالى » رغم انه من المعروف انه ليس من اهدافهما ولا من مبادئهما « المعلنة » الاهتمام بالمساجد او الكنائس او الاديان بشكل عام .. اللهم إلا إذا كانت اجراس كنائس موسكو قد اطربت اذنه فبدا يفكر فى وضع العمامة على راسه .. وسبحان مغير الاحوال ..

الثانية .. في الوقت الذى نطالب فيه . بإزالة العوائق حول بناء وترميم الكنائس .. فاننا نطالب ايضا بوجود ضوابط تحد من ذلك السباق المحموم في بناء دور العبادة .. فليس بالمساجد والكنائس تحيا الشعوب .. فهناك اوليات في حياة الامم .. ومصر - الآن - اكثر احتياجا لبناء المدارس والمستشفيات والمصانع والمراكز العلمية .. وفي هذا يقول الحديث ، مجلس علم خير عند الله من عبادة الف علم .. ونحن لذلك نحيي إتجاه وزير الأوقاف د . محمد علي محجوب ليس للمزيد من بناء عدد المساجد وانما لتحويلها بجانب العبادة إلى مراكز اشعاع علمي وثقافي وصحي .. واعرف ان هذا الاتجاه موجود ايضا لدى البابا شنودة ..

ولذلك فنحن من مطلق اسلامي ومصرى - نطالب ان تزال العقبات ، الهمايونية ، حتى تنطلق ساحات الكنائس - مع المساجد - لتصبح خلايا لخدمة المجتمع وتقدمه .. وليس مجرد جدران خاوية مزخرفة بالنقوش الصامتة .. او صور التراث الغامضة ..

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٣١-٧-١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماذا جرى لمصر ؟

ذكريـــــات قديمــــــــة

واستعيد عبق الزمان القديم . عطر ايام الطفولة مع رسالة من زميـل الـدراسة
الابتدائية ... الصديق القديم يوسف كامل اسكندر [المنصورة . ميت حدر] وبعد
أسطر يذكرني فيها بايام عشناها دون أن نعرف التفريق بين مسلم وقبطي ويمضي
مباشرة ليضع يده على جراح مؤلمة ...
.... ان السبب الرئيسي فيما يجري هو الحكومة . لان الحكومة تعتبر الاقبـاط
مواطنين من الدرجة الثانية . والثالثة . وللاسف فاننا نحن الاقباط نشـعر بـاننا
مواطنون من الدرجة السفلى . بسبب مانشعر به من تفرقة ومعاملة سيئة سواء مـن
الحكومة أو من اخوتنا المسلمين . وأنا كتاجر يعمل في الاعمال الحرة . أشعر بذلك
اكثر من غيري ...
وتمضي الرسالة الحزينة لتثير قضية خطيرة . حكم على مطران الدقهلية للاقباط
الارثوذكس بشهر سجن وغرامة مالية كبيرة لبناء حجرة بحـوش كنيسـة مـاري
جرجس بالمنصورة بدون إذن . لكن الله منح ذيافته البراءة في الاستئناف ولا اريد
ان اقارن فنحن نرى كيف تقام اماكن لصلاة اخواننا المسلمين في كل مكان . وفي أيـة
مساحة . ونحن لانطعن في ذلك . فهذا حق لهم . لكننا نريد شيئا من التسامح معنا .
نريد ان نشعر أننا اخوة بحق وليس بالكلام .
وقبطي عجوز من طنطا يوجه لومه الى الاعلام قائلا . تسهم الدولة بقسط وافر
في نشر التطرف بين ابنائها وبعضهم البعض . بما يبثه التليفزيون والـراديو مـن
أحاديث مثيرة . ويجد هؤلاء المتكلمون لذة في الاثارة لانهم يعتقدون ان هذه الاثارة
تعطيهم شعبية زائفة بين جموع المتطرفين .
ويمضي العجوز ليضع يده على جرح اخر قائلا . .... ابحث ياسيدي عن محافظ
مسيحي او رئيس مجلس لاتجد . والسفراء تجد واحدا او اثنيـن . اى ان شـعار
الدولة الرسمي هو . ان المسيحيين مواطنون من الدرجة الثانية . .... ثـم يمضي
العجوز ليتساءل . هل هذه هي مصر التي عرفناها عبر التاريخ . بل هل هذه هـي
مصر التي اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باقباطها خيرا ؟ .
ورسالة ثالثة من الدكتور سعد درويش [ولابد هنا ان اعرب عـن سـعادتي لان
الاسماء الحقيقية بدأت تتحدى الخوف والتخويف] والرسالة مختصرة وحـادة
كنصل سكين .... اعتقد كما تعتقدون سيادتكم أن أس البلاء في هذه البـلاد هـو
مايسمى . بالخط الهمايوني .
واعتقد كذلك ان غالبية المصريين لايعرفون شيئا عـن تـاريخ هـذا الفـرمان
العجيب . او عن نصه . لذلك اقترح على سيادتكم نشر نصوص هذا الفرمان ونبـذة
عن تاريخه لتوضيح الرؤية للمواطنين
ثم يتقدم الدكتور سعد درويش اليكم جميعا باقتراح هام
. ان نبدأ بعد ذلك بحملة توقيعات موجهة الى رئيس الجمهورية للمطالبة بالغاء
هذا الفرمان كمطلب شعبي ملح . واعتقد أننا لو جمعنا مليون تـوقيع للمـطالبة
بالغاء هذا الفرمان فاننا نـؤدي خدمة كبرى لمصر ...
واعترف للدكتور سعد درويش انني حاولت اكثر من مرة الحصول على نص الخـط
الهمايوني .. هذا دون جدوى ولعل كلمة . همايوني . وحدها تحظى من المصريين
بقدر كبير من السخرية ...
ولكن هل من مبادرة ؟

ان نسهم معا في ان نجمع مليون توقيع للمطالبة بالغاء هذا . الهمايوني . الذى ينغص علينا علاقاتنا . واخوتنا .

هاهو رجل مصري يتقدم اليكم . اليكم . الى الجميع بمبادرة .
اتمنى ان نمسك بهذا الخيط . ان نتشبث به . ان يوافينا اي ممن يمتلكون هذا النص الهمايوني بما فيه وان نتعاون معا من اجل نشره ... ليعرف الناس حقيقته . ان ابسط واول قاعدة في القانون هي معرفة الناس به . معرفة تنفي الجهالة . اى معرفة واضحة وصريحة ومتاحة للجميع بغير تفريق .
فلننشر على الملأ هذا الخط الهمايوني . فإن ارتضى المصريون - مسلمين واقباطا - به فلهم ذلك وان لم يرتضوه فامامهم اقتراح د . سعد درويش ...

مليون توقيع اتمنى ان تجمع جميعا من مسلمين عقلاء . مصريين يحبون تراب وطنهم . ويقدسون وحدة هذا الوطن . ويعترفون لاخوتهم الاقباط بحقوق متساوية نعم متساوية في كل شيء ...
الان .. هل يمكن ان نبدأ .
اولا ننشر هذا النص الهمايوني ... ثم نبدأ في مناقشته فان قبلتموه لكم ذلك . وإلا فهيا معا لنبدأ مسيرة المليون توقيع ... وبريد . الاهالي . ينتظركم .. وينتظر توقيعاتكم لعلها تكون خير رد على سؤالنا العتيد . ماذا جرى لمصر . ولعلها تشفي مصر من جرح غائر أخشى الا يندمل بسهولة ...

د . رفعت السعيد

المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١-٧-١٩٩١

يوميات موظف

انهم يتلون « بتوع الغسالات » !!

عندما وصلت لدارهم بالمنيل . كان محمود راغب زوج شقيقتي ممسكا بالشبشب . يرمح به . داخل الشقة من خلف رجل غريب يهرول امامه مذعورا . بينما محمود يسد عليه كل المنافذ . وشقيقتي أم حسين استقرت على الاريكة بصدر الصالة . تتابع المشهد بشغف وهي تقزقز اللب . وما أن يلقي محمود بفردة الشبشب في اتجاه الرجل . حتى تصفق شقيقتي بمرح وتهلل كما لو كنا بسينما اولومبيا : —

— اقضي عليه يامحمود في حركة - باروليه . تعلق بالنجفة وقم بالتعويم ثم انقض عليه كما طرزان

أعلم ان شقيقتي ذات عقل سخيف . وأن زوجها قد لحس الحشيش عقله . فحاولت التدخل لمنع كارثة أكيدة . لكن صفيرا طن باذني . كان شبشب محمود راغب يمر الى جواري كالقذيفة بينما هو يتهدد الرجل —

— ارفع يديك لاعلى وسلم نفسك فالحمّام محاصر والسيفون معطل ولاداعي للمقاومة

فر الرجل لكن محمود طارده . بينما جذبتني شقيقتي ونصحتني : —

— اجلس وتفرج على هذه الحركة !! سيركب محمود الثلاجة ويطارده بها

لم يخيب محمود ظنها . قفز فوق الثلاجة . والثلاجة مركبة على قاعدة بها عجلات . فاذا بالثلاجة تنطلق ومحمود من فوقها فاغرا فاه مذعورا والثلاجة تصطدم بالمائدة و. يتكعور . محمود والثلاجة وام حسين تصفق وتهلل : —

— قلت لك الايديال لن تحتمل حركاتك . الباروليه . يامحمود

— لو كانت تصدير لاحتملت !! لكن كله يهون من اجل مصر

كان الرجل قد اصفر وجهه . وتكوم ارضا لايملك من أمر نفسه شيئا . وقد اصبح على وشك البكاء . حين اضطررت للتدخل : —

— ما الخبر يامحمود ياراغب

— سالقنه درسا لن ينساه !! ساقتله

حلت بينهما وانا أساله

— هل هو فرخة لتقتله !! ولماذا تقتله اصلا ؟

اجابني ببساطة العقلاء

— انه فني غسالات

— وهل هذه تهمة !!

— طبعا !! فني غسالات . وبيده شنطة سوداء ومعه موتوسيكل ولما سالته بدهائي الماكر . كيف دخلت بالموتوسيكل الى هنا أجابني من هذه الناحية . اذن كان يسير في الاتجاه . العكسي .

— اذن ماذا ؟! تقصد انه ارهابي ؟!

— اى ارهابي !! اخطر !! اقول لك فني غسالات

صفقت ام حسين وهي تنظر من النافذة . وفجاة اكتظت الصالة برجالات الامن . تمترس . الجنود برشاشاتهم وخوذاتهم في كل مكان . وانتشر الضباط في انحاء الصالة . بينما جلس أمين شرطة على . حجر . أم حسين شقيقتي وبيده الرشاش !

بعد ان أخذت القوات أوضاعها سال كبيرهم الرجل —

— اسمك واياك والحركة ؟

— اسمي سمير قديس صليب

— قلت —

— هل رايت يامحمود !! ازعجت البهوات هل يمكن لهذا الرجل ان يكون من الجماعات

— هل ستفهم انت اكثر من الحكومة

عاد وسال الضابط :

— وماسبب تلك اللحية ؟

— اعد نفسي حتى اكون قسيسا

— شخط الضابط : —

— وهل سمعتم عن قسيس اسمه سمير ؟!

— يقتضي الامر أن اغير اسمي حين اصبح قسيسا

— رايتم !! سيزوّر بطاقته ويسمى نفسه "محمود" حتى يتهرب ويدخل سلك القسلوسة !! أتعرف شخصا اسمه عمر ؟

— نعم !! عمر افندى !! لكن أنا اميل لصيدناوى !



ناجى جورج

من يزرع الفتنة الطائفية فى مصر ؟

محاولات نصرانية - علمانية . لاطلاق حرية بناء الكنائس .

العلماء :
الفتنة نائمة .. لعن الله موقظها

زينب الغزالى :
عدد الكنائس فى مصر .. يفوق حاجة النصارى

خطة مشبوهة لمجلس الكنائس العالمى !!

المصدر : المصور

التاريخ : ٣١-٧-١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عندما اكرم الله - مصر - بالفتح الاسلامي عرف القبط من اهلها سماحة الاسلام وذاقوا الايمان فدخلوا فى دين الله افواجا .. لم يشهر فى وجههم سيف ، او يكرههم على الدخول فى دين الله طغيان .. بل دخلوا مرحبين بدين الاسلام فرحين بفضل الله عليهم ... وضمت ارض وادى النيل الطيبة المسلمين والنصارى معا فى تسامح لم تعرف الدنيا له مثيلا .. وفى كل مرة تظهر فيها فتنة تدعى ان هناك اضطهادا للنصارى من جانب المسلمين يبادر العقلاء من النصارى - قبل المسلمين - بالمساعدة فى اطفاء نار الفتنة لانهم يعلمون انه ليس من صالح النصارى كما انه ليس من صالح المسلمين ان يكون هناك شقاق وتناصر ..

غير انه فى الاونة الاخيرة داب البعض من العلمانيين ويشاركهم فى ذلك بعض من النصارى الزعم بان فى مصر ظلما للنصارى واضطهادا لهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ولا نحسب ان هذا الصياح والعويل والنباح من جانب العلمانيين سيؤتى ثماره للفتنة التى يروجون لها ، او انه سيدفع الحكومة المسلمة للبلد المسلم بان تفرط فى دينها .. ولو فعلنا مايقوله العلمانيون وبعض النصارى لفتحنا على هذا البلد بابا من الشر لايعلم عاقبته الا الله فى وقت نحن احوج مانكون فيه للعمل جميعا من اجل خير مصر .

حملة منظمة قادها انطون سيدهم صاحب امتياز جريدة وطنى (النصرانية) والذى ادعى ان ترميم دورة المياه بالكنائس تحتاج الى قرار جمهورى ويرمي الى اطلاق حرية بناء الكنائس

تبنت الحملة جريدة الاهالى .. قال ميلاد حنا .. لايستطيع انسان عاقل - مصرى او غير مصرى ان يقر هذا التعسف الذى يحدث فى نهاية القرن العشرين وبعد ان استقر فى وجدان العالم قواعد المساواة وعدم التمييز بين الدين او الجنس او العقيدة او العرق ، وقد سجل ذلك صراحة فى كل من الدستور المصرى لعام ١٩٢٢ وتاييد فى الدستور الحالى لعام ١٩٧١ فى المادة ٤٠ منه .

واحتجت الصحفية العلمانية امينة السعيد - فى جريدة المصور - على القرار الجمهورى الخاص بتنظيم بناء الكنائس ووصفته بانه عار .. !! قالت : انى لفى غاية الخجل ويؤسفنى ان اكون مواطنة فى بلد له هذه العقلية .. بالعار .. !!

وفى النهاية .. اظهر زعماء الحملة عن هدفهم وطالبوا رئيس الجمهورية بالعمل على تغيير القانون الخاص ببناء الكنائس

حرية العبادة

عرضت « النور » القضية على اساتذة القانون وعلماء الاسلام يقول الدكتور الشافعى ابو راس استاذ القانون الدستورى وعميد كلية الحقوق جامعة بنها يرى ان الدستور قد كفل حرية العقيدة لكل افراد الشعب وبالتالى فانه ضمن حرية الافراد فى ممارسة شعائرهم ومعتقداتهم بما فى ذلك حق الجميع فى اقامة مبان ودور للعبادة شريطة الايكون فى ذلك اعتداء على حريات الاخرين ، والا يكون ذلك مخالفا للنظام العام وحسن الاداب فضلا عن ان هذه الضمانات كلها مرهونة بما يضعه المشرع العادى من قوانين ونظم تنظم هذا الحق ، ونؤكد على كلمة « تنظم » وهى تعنى انه لامصادرة للحق .

ويضيف الدكتور ابو راس فالمشرع العادى له حق التنظيم دون ان يصل بهذا الحق الى حد مصادرة الحق الذى كفله الدستور ، وفى اطار هذه الرخصة راى المشرع المصرى عدم اقامته دور عبادة لغير المسلمين الا بترخيص من رئيس الدولة ، والحكمة من وراء ذلك ان رئيس الدولة فى موقع الحكم بين الهيئات المختلفة والسلطات المختلفة والديانات المختلفة ايا كانت ديانته .

ويؤكد الدكتور الشافعى على انه ليس الهدف من ذلك هو مصادرة حق غير المسلمين فى انشاء دور للعبادة وانما هو التاكد اولا من ان هذه العبادة لاتمس النظام العام والاداب العامة حسبما يقضى به الدستور ، والتاكد ثانيا من ان اقامة هذه الدور لايتعارض مع دور قائمة لعبادة المسلمين حتى لايقع تصادمات دينية ومصر .. فى غنى عنها ، وكلها منظمة بقواعد عامة مجردة لاتستهدف الا صالح المصريين جميعا مسلمين وغير مسلمين ، وعلى ذلك فانه لايجوز اقامة دار للعبادة لاى ديانة غير الاسلام الا باذن من رئيس الدولة او من يفوضه فى ذلك .

ويقول الدكتور عبدالحميد مطلوب رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق بجامعة عين شمس : اثارة هذه الامور فى ظروفنا الحالية .. هى تعمد مغرض لاشعال نار الفتن والقلاقل بين افراد الشعب المصرى بمختلف طوائفه وان ماذكره ميلاد حنا حول موافقة رئيس الجمهورية على ترميم دورات المياه فى الكنائس غير صحيح لانه امر عادى لايستدعي ذلك على الاطلاق ، ولكن الانشاء له نظم وقوانين خاصة حددها القانون وبموافقة رئيس الدولة ، وانا اذكر والكلام للدكتور مطلوب ان بعض المسيحيين قد ارادوا ان يبنوا بعض الكنائس وقد وافق لهم الرئيس السادات من قبل ، وهذا لاينتقص من قدرهم مادامت نظم وقوانين الدولة تحتم ذلك ، وعليهم ان يلتزموا بهذه القوانين المنظمة والخاصة بالبناء

تحقيق
محمود الخولى

اشعال الفتنة

عبرت الداعية الاسلامية الكبيرة زينب الغزالى عن استيائها الشديد من هذه الدعوة النصرانية الخبيثة محذرة بان هذا الامر انما هو لاشعال الفتنة والاحقاد وليس للمصلحة العامة .

وتقول على كل حال فان الدولة لها قوانينها التى تنظم هذه الامور ، فلم المطالبة بتعديل قوانين لها مئات السنين وليس فيها جور .

واشارت الداعية الاسلامية الى ان تعداد الكنائس فى مصر يفوق حاجة المسيحيين ، بل وان حاجة المسيحيين الى ربعها يعد كثيرا جدا عليهم .

وتقول : اننا ضد الفتن وضد التفريق بين عنصرى الامة وضد المعاداة واثارة القلاقل والاحقاد

خطورة مجلس الكنائس

ويعلق المفكر الاسلامى الكبير الدكتور مصطفى الشكعة على هذا الامر متسائلا : الم يعلم د . ميلاد حنا واعوانه من العلمانيين ان اثارة هذه المواضيع فى هذه الاونة يثير القلاقل ، ولو ان الدكتور ميلاد حنا لم يتعرض لهذه القضية من بدايتها على الاطلاق ، لانه يعلم علم اليقين ان المسيحيين فى مصر يتمتعون بحقوقهم كاملة غير منقوصة ، بل انهم كثيرا مايجاملون على حساب المسلمين وهذا هو الامر الاول ، والامر الثانى كما يقول الدكتور الشكعة هو ان الاسلام يكفل للنصارى جميع حقوقهم فيما يتعلق بالعبادات والتقاليد والعادات ويترك لهم شؤنهم الخاصة يصرفونها بالشكل الذى يتمشى مع طبيعة عقيدتهم .

اما فيما يتعلق بالكنائس وترميمها فالمسالة هنا ذات شقين الاول هو شق الترميم وهو امر مرغوب فيه يتمشى مع روح الاسلام

اما الثانى غاب عن خاطر مروجى الفتنة ان مصر بلد اسلامى وان الغالبية الساحقة من المصريين مسلمون ، واذا ترك الامر بغير تنظيم ربما استغل بعض المتعصبين من النصارى ذلك الامر وزرعوا الكنائس فى كل مكان فى مصر ، وخاصة وان جهات اجنبية وعلى راسها مجلس الكنائس العالمى يمد المسيحيين فى كل بلد بالملايين من الدولارات ليبنشئوا بها كنائس . فلو ترك الامر كذلك فى مصر فسيكون بتضعيف عدد الكنائس ويصبح الوجه الحقيقى لمصر انها بلد مسيحى ونيس اسلامى ، ولكن ستظل مصر بلدا اسلاميا ، ومن ثم ينبغى بل يتحتم ان يظل هذا الوطن الاسلامى قائم إلى ماشاء الله .

ضجة مفتعلة

ويتساءل الدكتور ابراهيم البطلوى الاستاذ بجامعة الازهر سابقا - لماذا هذه الضجة المفتعلة من النصارى فى مصر ؟ واضاف اذا كانوا يتظلمون من القوانين التى تنظم دور العبادة الخاصة بهم فى مصر فانى اقول لهم ان هذا الامر موجود فى الدول المتقدمة والاوروبية ويعاملون الاقليات المسلمة هناك باشد من النظم المتبعة معهم فى مصر الاسلامية ، فالاقليات المسلمة فى اوروبا لاتستطيع ان تبنى مسجدا بل زاوية فى تلك البلاد المسيحية الا بعد الحصول وبجهود مضنية وتدخلات ورجاءات من ملوك وحكام المسلمين ولسنوات عديدة كما حدث ذلك فى مسجد باريس وفى روما وكما يحدث فى كل بلد مسيحى

ورغم كل ذلك فلا احد يقول ان ذلك تدخل فى شئون المسيحيين او تعطيل لعباداتهم كما يزعم د . ميلاد حنا ، وعلى الرغم من ذلك فالنصارى فى مصر لهم مطلق الحرية والمعاملات وفى اقامة طقوسهم بانواعها واعلانهم التثليث صراحة فى الصحف القومية فى أعيادهم بمقالات فى كبريات الصحف التى تفسح لهم صفحات ومساحات كبيرة لكتابهم مع ان هذا شبه ممنوع على المسلمين فى البلاد الاوروبية النصرانية .

والمسلم فى البلاد المسيحية اذا ادى بعض المباحات الدينية ربما يسجن اذا هو عدد الزوجات فى اوروبا او فى امريكا كما لاينال حريته فى تعليم ابناء المسلمين الدين الاسلامى فى المدارس هناك . وهذا ماتقوم به الدولة هنا وتدفع اجور معلمى الدين المسيحى .

ويضيف الدكتور البطلوى فنحن المقيدين فى بلادهم وهم يستمتعون بحريات واسعة وكاملة ولكنهم لايقصدون من هذا الالحاح الا السيطرة ومحاربة الدين الاسلامى فى بلاده رغم انه يحترم كياناتهم ولكنهم لايحترمون الكيان الاسلامى حتى فى بلاده كما يجب ان يكون الاحترام .

ويقول الدكتور طلعت محسن الاستاذ بكلية اصول الدين جامعة الازهر : اذا كان بعض المتطرفين من النصارى قد بداوا يتحدثون فى بعض القضايا الحساسة فانما هذا كله لاشغال الراى العام وهم اما مدفوعين او مدسوسين ، والمجتمع الاسلامى يتمتع بعقيدته السمحة ولكن هناك حدود يجب الا يتخطاها اى عنصر فى المجتمع لانه يندفع بنفسه الى الطريق المسدود .

ويشير الدكتور طلعت الى ان هذه الفترة لايجب ان تثار فيها هذه القضايا وعلى صفحات الصحف لاثارة الراى العام ودفع الشعب من خلال دوائر خبيثة لاتحب مصر ولا المصريين ولكن تريد ان تشعلها فتنة وحربا داخلية عمياء لايعلم مداها الا الله سبحانه وتعالى لان بناء الكنائس والحديث عنها انما هو نزوع لاشعال الفتنة والاحقاد

جهود مكثفة لبابا الفاتيكان لتنصير مسلمى ألبانيا

ناشدت جمعية إخوة الاسلام الألبانية العالم الاسلامى جماعات وشعوبا وحكومات بمديد العون لمسلمى ألبانيا والذين يتعرضون لمحاولات مستميتة من جهات متعددة لطمس الهوية الاسلامية.

وطالبت الجمعية المسلمين بضرورة إقامة صلة مستمرة ومباشرة معهم وايجاد الدعم الكافى لبناء ٣ إلى ٤ مساجد خلال هذا العام .. مع ضرورة وجود أجهزة حديثة لعرض الاسلام بالفيديو والكاسيت وإرسال بعض المتخصصين والمثقفين الألبان لفترات قصيرة إلى البلاد الاسلامية لتعلم كيفية الدعوة ونشر الاسلام .. وبناء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الاسلامية باللغة الألبانية .. مع الاعداد لاقامة مؤتمر إسلامى عن ألبانيا ودعوة محاضرين من العالم الاسلامى .

وأكد المسئولون عن جمعية إخوة الاسلام أن الفاتيكان والمجتمعات المسيحية هى أول من قام بمديد العون إلى مسلمى ألبانيا بعد الانفراجة الديمقراطية الأخيرة .. وأن بابا الفاتيكان يقوم باستغلال هذه المساعدات لتنصير مسلمى ألبانيا وذلك عن طريق عمل ندوات يومية بالاذاعة والتليفزيون باللغة الألبانية .

رسالة الى اخوتنا المسلمين

بقلم : أنطون سيدهم

كتبت فى الاعداد السابقة عما فعله بنا الخط الهمايونى البغيض الباقى لمصر من تركة الاستعمار التركى المخرب والذى رجع بالشرق الاوسط الى العصور المظلمة ، وما زاد عليه من تعنت جهات الادارة فى تنفيذ هذا الخط والعنف والغلظة فى معاملتهم لاخوانكم الاقباط لدرجة ان الكثيرين حرموا من الصلاة كما اغلقوا الكثير من الكنائس ووضعوا عليها الحراسة المسلحة . وبالرغم من الشكوى من هذه التصرفات العنيفة والسالبة لحقوق فئات من الشعب المصرى وحرمانها من عبادة الله عز وجل ، فان هذه الشكاوى ذهبت بلا رد ولا تبرير قانونى لهذه التصرفات . واننا نضع تحت انظاركم احدى هذه المهازل المؤلمة فقد كتب لنا الاستاذ مجدى بديع لبيب المحامى بانه قد صدر القرار الجمهورى رقم ١٧٦٩ لسنة ١٩٧٤ بالترخيص لطائفة الاقباط الارثوذكس بقرية الطوايل الشرقية مركز ساقلته محافظة سوهاج ببناء كنيسة السيدة العذراء مريم على قطعة الارض المبينة بالرسم المرفق ، وتم بناء الكنيسة ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ديسمبر ١٩٩٠ والباب الرئيسى للكنيسة المصنوع من الخشب قد تقادم عليه الزمن وتداعى ، وذات ليلة راى القاطنون بجوار الكنيسة كرة مشتعلة ملقاة تحت الباب الخشبى ، فقام شعب الكنيسة بشراء باب حديدى بدلا من الباب الخشبى ، وفيما هم يخلعون الباب الخشبى توطئة لتركيب الباب الحديدى على الفور تم استدعاء كاهن الكنيسة وحرر له عن هذه الواقعة محضر عرض على النيابة وقيد برقم ٤٣ لسنة ١٩٩١ ادارى مركز ساقلته ومنذ هذا التاريخ بدات سلسلة من العذابات والزيارات والاجراءات واللجوء لكل ذى سلطان .

قام راعى الكنيسة بتقديم طلب لمديرية امن سوهاج لتغيير الباب الخطير فطلبت ثلاثة رسوم هندسية للباب الخشبى ، واخرى للباب الحديدى مع صورة القرار الجمهورى الخاص بانشاء الكنيسة ، وتم تقديم كل هذا لمديرية الامن ، التى قالت بانها ستقوم برفع مذكرة بهذا لرفعها للسيد وزير الداخلية ، ثم يرسل لمباحث امن الدولة بسوهاج وشعبة البحث الجنائى لكى يوافى السيد الوزير بمعلومات عما اذا كانت النواحى السياسية والامنية للبلاد تسمح باستبدال الباب الحديدى بالخشبى .

وهكذا دورات طويلة لم تنته بعد من يناير ١٩٩١ الى الان ، ويعلم الله متى ستنتهى وعما اذا كان الرفض ينتظرها وتذهب كل هذه المجهودات ادراج الرياح .

نعم ايها الاخوة الاحباء ، هذه واحدة فقط من مئات الحالات فى طول البلاد وعرضها التى يعانى منها اخوتكم الاقباط ، سواء فى انشاء كنائسهم او ترميمها او اصلاح بعض مرافقها .

ايها الاخوة ، عندما يعانى الاخ الاصغر من المتاعب والمشاكل فالطبيعى ان يلجا الى اخيه الاكبر يشكو له همومه وآلامه ليساعده ويرفع عنه ما ينوء به من اثقال الاحمال ، وعلى الاخ الاكبر ان يقوم بما تفرضه عليه الاخوة والمحبة لمساعدة اخيه الاصغر والاخذ بيده .

نعم ايها الاخوة المسلمون الاحباء .. انتم هو الاخ الاكبر فى هذا البلد العزيز ونحن الاقباط هم الاخ الاصغر الذى عشنا معا متشاركين فى السراء والضراء تظلل علينا المحبة والاخاء ، والاخلاص والوفاء ، نعم ايها الاخ الاكبر اننا نلجا اليك ، بعد الله لمساعدتنا والاخذ بيدنا للخروج من هذه المآزق والمشاكل الخاصة ببناء كنائسنا او ترميمها او اصلاحها ، والتى نعبد فيها الهنا والهكم ، وانتم مسئولون امام الله والوطن والاخوة والمحبة التى تربطنا رفع هذا العناء عن كاهلنا ، والله الموفق لاصدار قانون ينظم هذه العملية تنظيما عادلا وواضحا لا لبس فيه ولا لف ولا دوران لاراحة اخوتكم الاقباط من المهانة والاحباط والمماطلة من الجهات الادارية فيما تتخذه من اجراءات بعيدة كل البعد عن روح السماحة والمحبة التى وثقت بين عرى شعبنا على مدى القرون .

أولاد البلد

حرمة المساجد والكنائس

للأقباط مطلب عادل أخشى أن يضيع بسبب سوء عرضه. في مصر لا يجوز بناء كنيسة أو حتى ترميمها الا بموافقة شخصية من رئيس الجمهورية!!طالب العديد من المسيحيين بتعديل هذا الوضع.

وقد حاول من يتبنى هذه القضية اظهار أقباط مصر وكأنهم مضطهدون.. وهذا لعمرى أبعد ما يكون عن الحقيقة. حرية التدين لهم كاملة فيما يتعلق بتوجيه شئونهم الدينية.. دون تدخل من أحد.

وأشرح ما أقصده قائلاً: الاقباط لهم مثلا حرية اختيار من يرأسهم. الإمام الاكبر شيخ الأزهر يعين بقرار من رئيس الجمهورية، وكذلك المفتى. وكم من مرة نادت الاقلام المؤمنة الشريفة بضرورة استقلال العلماء عن الدولة، لكن لاحياة لمن تنادى وكأننا نؤذن فى مالطة: الآباء الروحانيون للأقباط يتمتعون بحريتهم ويتميزون بالكفاءة فى خدمة رعيتهم، فلا سلطان لأحد عليهم. العلماء المسلمون وضعهم مختلف.. نعم مكانتهم جليلة لكنهم للأسف يتبعون الحكومة.. موظفون عندها.. تستطيع فى أى وقت أن تعزلهم وتستبدل غيرهم! لذلك من الطبيعى أن يعمل العديد منهم على خدمتها قبل خدمة المسلمين!! الأزهر يجب أن يعود كما كان أيام مجده الغائب.. بعيداً عن هيمنة السلطة عليه.

وأنكر اللاعبين بالنار الزاعمين الاضطهاد بما حدث عندما حاول رئيس الدولة التدخل فى شئون الأقباط. كان ذلك فى سبتمبر سنة ١٩٨١م. عزل الرئيس السادات البابا شنودة وقام بتعيين لجنة مكانه. المسلمون سماحة دينهم دعتهم إلى الوقوف جنبا إلى جنب مع الأقباط.. وبفضل هذا الاجماع الرائع من كل طوائف الأمة عاد البابا المعزول إلى منصبه.

والمسلمون يؤكدون دائماً على احترام حرمة الكنائس. أى عدوان عليها يدينه أولاً من يشهد أن محمدا رسول الله. وفى السنوات الأخيرة بالذات شهدنا إنتهاك حرمة عدد كبير من الجوامع!! كانت مظاهر ذلك متعددة. منها عدوان الشرطة عليها لأول مرة فى تاريخ مصر. وأخطر إعتداء فى رأيى يتمثل فى تأميم المساجد. أعنى ضمها عنوة دون موافقة أصحابها إلى وزارة الأوقاف. بناء على توصية من مباحث أمن الدولة!! وهكذا أقفرت كثير من المساجد كانت عامرة بالنشاط.. بل إن العديد منها لا يفتح أبوابه إلا فى أوقات الصلوات فقط!! والكنائس فى بلادى بعيدة عن هذه الأوضاع الظالمة الخاطئة. المباحث لا تتدخل فى شئونها. لا أحد يفكر فى تأميمها أو أن تضع الحكومة يدها عليها. أبوابها مفتوحة طيلة الوقت.. حقا ما أسخف الزعم بأن الأقباط مضطهدون فى أرض الكنانة.

محمد عبد القدوس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ١٤/٨/١٩٩١

جمعية مكارم الأخلاق تواجه الفتن الطائفية

جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية واحدة من اعرق الجمعيات الخيرية الاسلامية في مصر .. تم تاسيسها عام ١٨٩٥ من اجل الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ونشر الفضائل ومكارم الاخلاق اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذى بعث متمما لمكارم الاخلاق ، ومحاربة البدع والرذائل ، فضلا عن دورها الاجتماعى النبيل كخلية شعبية حية للدفاع الاجتماعي استطاعت بالجهود الذاتية وببعض « الفتات » الرسمى ! ! احتضان الكثير من الانشطة الخيرية خدمة لابناء المنطقة التى تقع في دائرتها ، وهى حى قرا اكثر احياء القاهرة اكتظاظا بالسكان .

قامت « النور » بجولة في مقر الجمعية للتعرف على انشطتها المختلفة ، والالتقاء ببعض المسئولين عن الجمعية للالمام بافكارهم واقتراحاتهم وهمومهم .

تحقيق :

محمد المكاوى

« نشاط متنوع »

في البداية التقيت بالحاج امين عطية شلبي رئيس مجلس ادارة جمعية المكارم وهو موظف سابق بالسكة الحديد « على المعاش » الذى يقول : انشأت هذه الجمعية سنة ١٨٩٥ وقد انشأها بعض (الباشوات) من اهل الخير والصلاح في غمرة الحماس والحركة الوطنية المصرية في أواخر القرن الماضى .. ورغم انه يعترف ـ بصراحة ـ ان تاريخ الجمعية الذى يقترب من قرن من الزمان اصبح مجهولا بالنسبة له ، ولابناء الجمعية والحى ! ! ، إلا انه مازال يتذكر ان رئاسة الجمعية قد تناوب عليها عدد من قيادات الجمعية الشرعية مثل الشيخ محمود خطاب السبكي والشيخ امين خطاب السبكى والشيخ عبد اللطيف المشتهرى نظرا للعلاقات الودية والوثيقة التى جمعت بين هاتين الجمعيتين الاسلاميتين .

« مساعدة الفقرا »

وعن نشاط الجمعية يحدثنا الحاج امين عطية قائلا : نشاط الجمعية متنوع والحمد لله .. فهناك نادى الطفل بالجمعية حيث يستوعب فراغ الاطفال خلال الاجازة الصيفية بالانشطة الرياضية والقراءات الدينية والثقافية ، فضلا عن دروس الوعظ والفقه بمسجد الجمعية التى يتولاها علماء الجمعية وحفظ القران الكريم ، وذلك نظير رسم اشتراك رمزى مقداره جنيه واحد شهريا .. كما توزع الجمعية نحو ٦٠٠ جنيه شهريا لمساعدة فقراء الحى ، ويستفيد من هذا المبلغ نحو مائة فرد من الفقراء والمحتاجين .

تطبيق السنة

ويضيف : وهناك عربة دفن موتى تقدم خدماتها للفقراء مجانا ، والكفن كذلك .. فضلا عن رسم خدمة رمزى للاخرين ، كما تملك الجمعية دارا للمناسبات يقام فيها العزاء مقابل مبلغ بسيط خدمة لابناء الحى وتخفيفا عليهم .. اما الافراح وحفلات عقد القران فلا تتم الا داخل المسجد تطبيقا للسنة والتزاما بأداب الاسلام ووقار المسلمين .

وهناك ـ كما يواصل الحاج أمين حديثه ـ مجلة كانت تصدرها الجمعية وهى مجلة (مكارم الاخلاق الاسلامية) ـ وهى من أقدم المجلات الاسلامية المصرية إذ تأسست سنة ١٩٠٠ م / ١٣١٧ هـ .. ولكنها توقفت حاليا بسبب قلة امكانيات الجمعية ، ولان المجلة كانت توزع مجانا على اعضاء الجمعية .

مدارس الجمعية

اما عن المساجد والمدارس التى انشأتها الجمعية فهناك المسجد الرئيسى بجزيرة بدران بشبرا ، ومسجد السمرى بشارع ابن الرشيد بشبرا كما توجد عدة مدارس كانت تشرف عليها الجمعية وهى الان تتبع وزارة التعليم وهى مدرسة تجارية ثانوية للبنين ، ومدرستان اعداديتان للبنين والبنات .. وهناك مدرسة تزمع الجمعية انشاؤها فى حى العباسية .

وعن أماله التى يتمنى تحقيقها للجمعية يقول : اتمنى ان تتمكن الجمعية من استكمال مبناها الذى لم يبن منه منذ الخمسينات سوى دور واحد فقط ، وهو يسمح بالتعلية حتى ستة ادوار .. والترخيص جاهز معنا .. ولكن اين المال ؟ ! .. واتمنى ان تقام دار كبرى للمسنين وللايتام ، ومستشفى تخصصى كبير بعد تعلية العمارة فضلا عن مشروعات اخرى كثيرة نحلم بها .. ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه ! !

إخماد نيران الفتن

اما الشيخ سيد على محمد (٧٢ سنة) إمام وخطيب مسجد جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية فيقول : اتولى إمامة الصلاة والخطابة فى الجمعية منذ عام ١٩٦٧ .. ومنهجنا فى الدعوة هو الالتزام التام بنشر الاخلاق والاداب الاسلامية ، وتقويم بعض افكار الشباب الجانحة والمتعصبة ، وللجمعية دور هام فى منع حدوث اية فتن طائفية ، لاسيما وانها تقع فى حى شبرا اكبر احياء القاهرة اكتظاظا بالسكان ، وايضا من حيث نسبة تعداد مواطنينا من النصارى ، وللحق فإن منطقة جزيرة بدران تمتاز بالمودة التامة والعلاقات يجابية والتعاون بين سكانها من المسلمين والمسيحيين ، لدرجة ان الجمعية تساعد كثيرا من فقراء المسيحيين ، وترحب بذلك فى كل وقت ، ولازلت اذكر ان أحد النصارى جاءنى يوما ، وطلب منى ان تتولى الجمعية نقله فى عربة الموتى الخاصة بها بعد وفاته ! ! ولا أبالغ اذا قلت ان كثيرين من الاخوة النصارى فى المنطقة يعتبروننى فى مقام والدهم ، ويقدمون لى ايات الاحترام والاجلال والتقدير

جمعية عريقة

ويؤكد متولى حنفى ـ سكرتير الجمعية (على المعاش) ان الجمعية من اعرق جمعيات مصر الاسلامية ، وقد ضمت طوال تاريخها المديد نخبة من المع شخصيات المجتمع مثل علوبة باشا وخشبة باشا

الأعضاء : استطعنا بتوفيق الله إنجاز الكثير

المعونات الامريكية تتقدم لتحديد النسل

والشيخ محمود بك محمود ، وكان يتولى رئاسة تحرير مجلتها ووكالتها الشاعر الكبير الشيخ الصاوى شعلان الذى اشتهر بترجماته الفذة للأدبين الفارسي والأوردى ، والذى ترجم اعمال شاعر الاسلام محمد اقبال الى العربية .. هذا العالم الازهرى الجليل كان من ابرز علماء الجمعية ، وله كتابات اسلامية ضافية .

المعونات الامريكية ! !

ويقول محمد محمد محمد ابراهيم ـ امين صندوق وموظف بشركة توزيع كهرباء القاهرة ان ميزانية الجمعية حتى ٣٠/٦/١٩٩١ بلغ نحو خمسين الف جنيه .. لاتتلقى منها الجمعية كمعونة من وزارة الشئون الاجتماعية إلا مبلغ يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ جنيه فقط ، كما ان راس مال الجمعية لايقل حاليا عن مليون ونصف مليون جنيه ، وعموما فإن المعونة التى تتلقاها اغلب الجمعيات الخيرية حاليا لاتزيد عن ٥٠٠ جنيه فقط ! ! ، فالاعانة التى تتلقاها إذن هى رمزية ولاتقاس بها انشطة الجمعية المختلفة ، وهى اصلا مخصصة لمرتبات الموظفين وهم يبلغون حوالى عشرين موظفا وموظفة .

ويضيف فتحى محمود احمد نصار عضو مجلس الادارة والمشرف على الحسابات وهو مدير ادارة بهيئة مياه القاهرة ! وفى بعض الاحيان تتلقى الجمعية اعانات من المعونات الامريكية او من الحى وهى تتراوح عادة بين ٥٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ جنيه ، وذلك لدعم نشاط معين مثل تحديد النسل ! ! او لتطوير عمل المستوصف او لتطوير الحضانة او لشراء احد الاجهزة الطبية كجهاز رسم القلب مثلا وتأتى هذه المعونات دائما عن طريق الشئون الاجتماعية .

طلبة مسيحيون

ويقول الحاج مسعد على فهمى نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية والمشرف على المشغل والانتاج والمبيعات : هذه الجمعية هى الجمعية الوحيدة التى اعتمدها الرئيس جمال عبد الناصر وصدر بها القرار الجمهورى رقم ٧٥٠ لسنة ١٩٦٨ ، ونحن اقدم واكثر جمعيات شبرا نشاطا ، وهناك كثيرون من الطلبة المسيحيين (اعدادى ـ ثانوى) ممن يقبلون على فصول التقوية فى مقر الجمعية خلال فترة الصيف ، وذلك لاننا جمعية اسلامية تحافظ على الوحدة الوطنية وتدعمها ، كما تقوم عن طريق وعاظ وعلماء الجمعية والجمعية الشرعية بإطفاء نيران اية فتن طائفية وإخمادها فى مهدها .

جمعية أم

ويطالب محيى حنفى محمود عضو مجلس الادارة والمشرف على المستوصف (الهيئة العربية للتصنيع) وزارة الشئون الاجتماعية بأن تربط نشاط كل هذه الجمعيات فى نسق واحد من اجل المزيد من التكامل والفاعلية ، وذلك بإنشاء جمعية ام تطوى تحت جناحيها كل هذه الجمعيات الصغيرة وتنسق عملها

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدستور

التاريخ : ١٤-٨-١٩٩١





تصوير : حمزة طلبه

وتشرف عليه بحيث تكون الاهداف اكثر وضوحا ، والنتائج اكثر توفيقا .. اما عن عمل المستوصف فنحن نقدم العلاج والدواء مجانا للفقراء وبأجر رمزى عموما .. كما ان الاطباء من سكان الحى .. وهم جميعا متطوعون .

ويقول الحاج عبد الرؤوف يوسف مرزوق عضو مجلس الادارة ومهندس رسم مبانى والمشرف على جميع الاصلاحات والمبانى بالجمعية : الجمعية فى طريقها لبناء مستشفى لجميع التخصصات الطبية ، والرسم جاهز والمكان متوفر والاعتمادات المرصودة تبلغ ثلاثين الف جنيه مبدئيا ، وكذلك دارا للايتام .. وكل ذلك عن طريق ميزانية الجمعية التى تضاعفت فى السنوات الاخيرة ، أو من خلال الدعم الخارجي من اهل الخير . كما ان الوزارة يمكنها ان تساهم فى ذلك اذا وجدت جدية فى العمل والبناء .

واخيرا التقت « النور » ببعض سيدات الجمعية ، ممن يساهمن فى نشاطاتها .

دار الحضانة

- الحاجة سلوى عواد : مديرة الحضانة والمشغل تقول : لما اخلصنا للجمعية عوض الله سبحانه وتعالى فى اولادنا وبارك لنا فيهم ، فالجمعية فتحت ابوابها لابنائنا وبناتنا واطفالنا ، كما احتضنت الجمعية ابناء العاملات وسيدات المنازل فى دور الحضانة وعلمتهم مبادىء وآداب الدين والقراءة والكتابة ، مع تقديم وجبة غذائية لهم اثناء اليوم الدراسى ، والترفيه عنهم من خلال الرحلات والحفلات الملتزمة بأسلوب .. تربوى علمى سليم .. كما تقوم الجمعية بدور هام فى محو الامية والرعاية الطبية لابناء المنطقة ، وقد لايعلم الناس ان بعض الاخوة المسيحيين من السيدات والاطفال يأتون للجمعية للالتحاق بمشغل الجمعية وبدار الحضانة او بنادى الطفل خلال الاجازة الصيفية ، وقد عرض على سنة ١٩٦٦ العمل فى التليفزيون ولكننى فضلت العمل فى الجمعية متطوعة وذلك لحسن سمعتها ولنبل مقاصدها وكريم اهدافها ، وقد عوضنى الله سبحانه وتعالى فى اولادى الخمسة وقد تخرجوا جميعا من الجامعة او فى سبيلهم الى ذلك ، وهم جميعا من ابناء الجمعية المخلصين .

مشغل السيدات

وتردف الاستاذة صفاء عتريس مديرة ادارة الجمعية : تأتى الى الجمعية سيدات الحى للاستفادة من اجهزة الحياكة والتفصيل المتوفرة بالجمعية فى تفصيل ملابسهن او تعلم التفصيل .. وذلك نظير مبلغ بسيط ورمزى .. كما تقبل كثيرات من العرائس على حياكة ملابس الزواج بأنفسهن فى مشغل الجمعية ، كما ان هناك اقبالا عاليا على الالتحاق بدار حضانة الجمعية لدرجة اننا نضطر الى الاعتذار عن قبول مئات من المتقدمين من الاطفال ممن يزيدون عن طاقة استيعاب حضانة الجمعية وهى نحو ٣٠٠ طفل . كما ان الجمعية تشترك فى المعرض السنوى لليوم الاجتماعى الذى تقيمه وزارة الشئون الاجتماعية ، وللعلم فإن الموظفات والمشرفات القائمات على العمل فى الجمعية هن جميعا حاصلات على مؤهلات عليا فى علم النفس وتربية الاطفال واخصائيات اجتماعيات .

القضاء المصرى فى مواجهة الخط الهمايونى

موريس صادق - المحامى

صدر الفرمان العالى الموشح بالخط الهمايونى فى اوائل شهر جمادى الأخرة سنة ١٢٧٢ - فبراير سنة ١٨٥٦ من الباب العالى بالاستانة ايام الدولة العثمانية واحتلالها لمصر - والخط الهمايونى هو عبارة عن قانون عثمانى مازال مطبقا بمصر ولا يمكن الغاؤه الا بقانون يصدر عن مجلس الشعب فى صورة مشروع تتقدم به الحكومة أو أحد أعضاء مجلس الشعب .

ويهمنى ان الخص هنا أهم ما أورده الخط الهمايونى من نقاط جوهرية :

١ - أعتماد كافة الحقوق التى نصت عليها قوانين سابقة خاصة بالمسيحيين وأهمها حكم أنفسهم فى سائر الأحوال الشخصية لارتباطها بالعقيدة الدينية .

٢ - تشكيل مجالس ملية مكونة من رجال دين وعلمانيين لادارة المصالح الملية المختصة بحماية المسيحيين والفصل فى أحكامهم الشخصية .

٣ - طلب بناء الكنائس يقدم من الأب البطريرك للباب العالى وتصدر رخصة ببنائها .

٤ - لا يمنع أحد من اجراء فرائض ديانته ولا يلقى من جراء ذلك جورا أو اذية ولا يجبر أحد على ترك دينه وتؤخذ التدابير اللازمة القوية لأجل تامين أهل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليجرروا مذهبهم بكل حرية .

٥ - المساواة فى الوظائف بين المسيحيين والمسلمين .

٦ - الخدمة العسكرية واجبة على المسيحى كما هى واجبة على المسلم .

٧ - تزال كلية من المحررات الديوانية جميع التعبيرات والالفاظ والتمييزات التى تتضمن الاساءة الى فئة من الناس بسبب المذهب او اللسان أو الجنسية ويمنع قانونا استعمال كل نوع تعريف وتوصيف يوجب العار أو يمس الناموس سواء أكان ذلك بين أفراد الناس أو من طرف رجال الدولة الاداريين .

ومن الواضح ان الخط الهمايونى صدر لصالح المسيحيين فى مصر ولحمايتهم من المتطرفين ولم يكن صعبا تقديم طلب بناء كنيسة للباب العالى وأصدار رخصة ببنائها وذلك عن طريق الوزراء الأقباط وكانت تصدر الرخصة فورا وحالا وبدون تعقيدات وفى شهر فبراير سنة ١٩٣٤ أصدر العزبى باشا وكيل وزارة الداخلية شروطا عشرة للتصريح ببناء كنيسة تتضمن نصوصا طائفية تتعلق ببعد الكنيسة عن المساجد وهل هى وسط اماكن المسلمين وعدم ممانعة المسلمين لبنائها وموافقة جهات الرى والسكك الحديدية والمحلات العامة على انشائها واجراء تحريات بالشرطة قبل الموافقة وعدد الأقباط فى الجهة المراد بناء الكنيسة بها الى غير ذلك من الشروط التعسفية .

ونتيجة لهذه الشروط طالب الاقباط والمسلمون بالغاء الخط الهمايونى ونظرا لأن الخط الهمايونى قانون فمن الضرورى ان يصدر الالغاء من مجلس الشعب والحل القانونى العاجل فى يد وزارة الداخلية والتى يمكنها الغاء قرار العزبى باشا الصادر سنة ١٩٣٤ لما ورد به من شروط مخالفة للدستور . وقد سبق للحكومة ان عدلت فى البند الثانى من الخط الهمايونى حينما أصدرت القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بانتزاع الفصل فى الأحكام الشخصية من المجالس الملية واناط بها الى المحاكم الوطنية .

وقد تصدى القضاء المصرى فى احكامه للخط الهمايونى فى القضية المقيدة بالجدول العمومى بمجلس الدولة رقم ٥٢٨ لسنة ٥ قضائية والذى أصدره الفقيه الاستاذ الدكتور عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة بالحكم الآتى " أن اشتراط ترخيص فى انشاء دور العبادة على نحو ما جاء فى الخط الهمايونى لا يجوز أن يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها دون انشاء هذه الدور لا يتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية اذ ان الترخيص المنصوص عليه فى هذا الخط الهمايونى لم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل أريد به أن يراعى فى انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التى تكمل ان تكون هذه الدور قائمة فى بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها ولا تكون سببا فى الاحتكاك ما بين الطوائف الدينية المختلفة فى هذه الحدود المعقولة ينبغى ان يقوم نظام الترخيص بل انه يتبنى استصدار تشريع تنظيم الاجراءات اللازم مراعاتها فى انشاء دور العبادة وبسط الشروط الواجب توافرها حتى ما اذ استوعبت هذه الشروط وروعيت هذه الاجراءات تعين صدور الترخيص - ولذلك حكمت المحكمة بجواز اقامة الشعائر الدينية فى أى مكان يتخصص لهذا الغرض ولا حق لوزارة الداخلية فى وقف أو تعطيل هذه الشعائر الدينية

كما انتهت محكمة النقض فى قضية النيابة العامة نمرة ٨٢٢ والمقيدة بجدول المحكمة برقم ٧١٨ لسنة ٤١ قضائية بجواز عقد الاجتماعات الدينية فى أى محل كان غير اماكن العبادة وبدون اخطار رسمى . كما تصدت نيابة طما فى الجنحة رقم ١٠٠٩ لسنة ١٩٥٨ وأصدرت قرارها بالحفظ لعدم الجناية لأنه لا مانع من عقد اجتماعات دينية لممارسة الشعائر الدينية بمنزل بدون حاجة الى ترخيص كما أصدرت محكمة سمالوط الوطنية حكمها فى القضية رقم ٢٦٧٧ لسنة ١٩٥٣ بجواز اقامة الشعائر الدينية من صلاة ووعظ وتعليم وارشاد بمحل سكن القسيس - من كل ما سبق يتضح ان تعسف رجال الامن فى مواجهة ممارسة الشعائر الدينية للاقباط وبناء الكنائس لا يتفق مع صحيح الدستور والقانون وأحكام القضاء المصرى .

المصدر : الأهالى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤-٨-١٩٩١

يسقط الهمايونى .. ويحيا

الاقباط شركاؤنا فى الوطن

د . محمد رضا محرم

لا اظنها مصادفة ان يستقر فى الموروث الشعبى لاهالى مصر ان تصف لغتهم اليومية كل ما هو غير محكم وغير مدروس ويصدر عن ارادة او سلطة لا تتصرف بمنطق سليم بانه . همايونى . واغلب الظن ان هذا الموروث قد نشا عن خبرة المصريين السلبية بالخطوط والفرمانات الهمايونية اى بالقوانين والقرارات السلطانية التى كانت تصدر من الباب العالى عن الخليفة العثمانى او تنسب اليه على امتداد فترة الاحتلال التركى لمصر التى استمرت لما يزيد على اربعة قرون ..

ومن الخطوط الهمايونية المثيرة للجدل والعجب فى تاريخ هذه الدولة العثمانية السيئة السمعة قانون اصدره السلطان محمد الفاتح يخول بمقتضاه اى سلطان جديد ان يقتل اخوته تامينا للعرش وسلامة الدولة وقد جاء فى هذا الخط انه على اى واحد من اولادى تؤول اليه السلطة ان يقتل اخوته فهذا يناسب نظام العالم . وان معظم العلماء يسمحون بذلك .. وقد مارس هذا القتل الوحشى لذوى الارحام قبل هذا الخط وبعده اربعة عشر سلطانا والى حين صدور خط همايونى اخر فى نهاية القرن السادس عشر اكثر رحمة وان يكن اكثر اثارة للدهشة وقد عرف هذا الخط بقانون اقفاص الامراء وفيه تم الاكتفاء بنفى الاخوة والاقارب الذين يخشى منهم على وراثة العرش كابناء واعمام السلطان الجديد او حبسهم عن العالم الخارجى فى مقصورات اى اقفاص فى داخل القصر .

والمدهش ان تكون مصر قد ورثت مع سخريتها من همايونيات العصر التركى خطا همايونيا او قانونا سلطانيا صدر فى يناير ١٨٥٦م منذ قرن ونصف القرن ويقضى بعدم بناء او اعادة بناء الكنائس التى تهدم او حتى اجراء اى ترميم فيها مالم يصدر بذلك فرمان قرار من الباب العالى وقد آلت سلطة الباب العالى بعد سقوط الخلافة التركية الى ملك مصر ثم آلت بعد سقوط الملكية الى رئيس الجمهورية وهكذا اصبح من مسئوليات رئيس جمهورية مصر العربية حتى مع مطلع القرن الواحد والعشرين ان يصدر قرارات جمهورية ليس فقط لبناء معبد جديد لاخوتنا الاقباط من اهل مصر ولكن ايضا لترميم اى دورة مياه تكون قد تهدمت فى معبد قائم ..

لقد صدر هذا الخط الهمايونى فى فترة انحطاط سياسى واجتماعى ودينى مرت بمصر وبكافة ولايات الدولة العثمانية التى كانت تحتضر خلال العقود الاخيرة من حياتها وفى هذه الفترة كان التعامل مع الاقليات الدينية وبتحريض من السلطة عادة يتسم بالتعسف والتخلف حيث كانت تفرض عليهم ازياء مميزة يلبسونها كما كان يفرض عليهم ان يوسعوا الطريق للمسلمين بل وكان الامر يصل الى الزامهم بركوب المطايا على هيئة بعينها ورغم هذا فان البيروقراطية فى مصر الحديثة والتى تاتلف مع التخلف وتتعايش معه قد تولت مهمة تثبيت اركان هذا الخط الهمايونى البالى ففى فبراير ١٩٣٤ اصدر وكيل وزارة الداخلية مرسوما يستند الى هذا الخط ويضم قائمة من الشروط العجيبة المتناقضة التى يلزم استيفاؤها من اجل اقامة كنيسة جديدة او ترميم كنيسة قديمة ومن هذه الشروط ان يتم حصر عدد السكان المسيحيين فى البلدة او الناحية التى تطلب انشاء كنيسة وان لا يكون فيها او فى بلدة قريبة منها كنيسة وان لا يكون موقع الكنيسة المقترحة قريبا من المحلات التى تسرى عليها لائحة المحلات العمومية . ويضع المرسوم قيودا على بناء الكنائس قريبا من نهر النيل او الترع او المنافع العامة لمصلحة الرى او خطوط السكة الحديد ومبانيها ويجعل لكل هذه الجهات اضافة الى وزارة الداخلية رايا فى هذا الشان وينتهى المرسوم . باخطر شروطه حيث ينص على ان يكون انشاء او ترميم اى كنيسة بموجب ترخيص صادر عن جلالة الملك المعظم وان يمنع البوليس بالقوة اقامة الشعائر الدينية للمسيحيين اذا لم يكن ثمة ترخيص سابق بانشاء الكنيسة .

والحادث ان هذا الخط الهمايونى البالى والمرسوم الصادر عنه قد صارا مصدر نزاع بين عنصرى الامة فى مصر فالمتعصبون من المسلمين يتخذونه سبيلا للاضرار بحق المسيحيين فى حرية ممارستهم لعباداتهم بينما يتخذه المتعصبون من الجانب القبطى دليلا على اضطهاد يتصورون وقوعه عليهم .. ولهذا لم يكن غريبا ان يكون نص القرار الثانى من قرارات مؤتمر الاباء الكهنة والمجلس الملى وممثلى الشعب القبطى بالاسكندرية المنعقد فى ١٧ يناير ١٩٧٧ متعلقا المطالبة بالغاء هذا المرسوم والغاء القيود العتيقة والتعسفية التى يتضمنها ثم

بمناشدة اجهزة الامن في الدولة ان تقوم بدورها الواجب حماية لممارسة الشعائر الدينية في الكنائس وقد كان هذا المؤتمر هو الرد القبطي العصبي على تصرفات غير مسئولة لا يقرها الاسلام ولا القانون صدرت في ذلك الحين عن جماعات اسلامية متعصبة ضد الاخوة الاقباط من اهل مصر ..

لقد ان الاوان لكي تعتدل الموازين ويتحقق العدل في مجالات حرية الاعتقاد وحرية ممارسة العبادات للجميع من اهل مصر . **تلك الحريات التي يقرها الاسلام دين الاغلبية ويقرها الدستور الذي يحتكم اليه جميع سكان الوطن** . فليس معقولا ان تكون فوضى ضاربة في اقامة المساجد والزوايا في مقابل تضييق متعنت على انشاء الكنائس او حتى ترميمها . ويجب ان يكون الفيصل والميزان في مثل هذه الامور وجود قانون موحد ينظم اقامة واصلاح وترميم واستخدام أماكن العبادة للمسيحيين والمسلمين على السواء ويلزم ان يكون جوهر هذا القانون تبادل مراعاة الشعائر الدينية بين كافة الطوائف الدينية من ابناء هذا الوطن . **وفي هذا الصدد يهمنا ان نبرز الملاحظات والاسس التالية التي ينبغي العمل على أساس منها في المستقبل** .

١ ـ ان تناول هذه المسألة الشائكة لايجب ان ينطلق من اعتبارد منازلة أو مساومة بين الاغلبية - اهل الولاية - من المسلمين وبين الاقلية - اهل الذمة - من الاقباط . فقد مضى زمان بعيد على فتح العرب لمصر . وجرت مياه كثيرة وغامرة تحت الجسور . ونسكل امرا واقعا جديدا . ولم تعد المجتمعات المعاصرة تتخذ من الدين اساسا للتصنيف الاجتماعي . **فالاقباط هم الان شركاء لنا نحن المسلمين في هذا الوطن . لهم مالنا وعليهم ماعلينا . وقد قاتلنا معا وجاهدنا في سبيل حرية هذا الوطن واستقلاله وتقدمه** . والذي يربط المسلمين بالاقباط ليس عقد الذمة الذي كان يربط الفاتحين في الزمن الماضي بالذين استسلموا عنوة او راضين انما الذي يربط بين الفئتين شيء يجب ان يستخلصه المسلمون من صحيفة رسول الله مع اهل المدينة من اليهود وغيرهم حيث تتناظر الحقوق والواجبات للجميع ففي هذا الدستور الاول لدولة الاسلام كان اليهود - امة مع المسلمين - لهم دينهم وللمسلمين دينهم ومواليهم وانفسهم الا من ظلم او اثم فانه لايهلك الا نفسه واهل بيته .. وكان بينهم النصر على من حاربهم . وكان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم

٢ ـ لقد بلغت الفوضى حد الاستيلاء على الميادين العامة لزرع الزوايا فيها وقد تكاثرت المساجد الصغيرة وتناثرت الزوايا الى درجة وضعت اجهزة الدعوة في الازهر والاوقاف في حالة عجز عن تدبير خطباء على بصر بالدين لهذه الاماكن وهكذا اصبحت المنابر نهبا للجهلاء المتعصبين . واشباه الاميين . وفي افضل الاحوال للمتطوعين عن حسن نية دون فقه مناسب للدين ولهذا فان تنظيم هذا الامر فيه مصلحة للمجتمع ومصلحة للمسلمين ومصلحة للدين ذاته .

٣ ـ ان ادعاء البعض ان الاسلام يضع قيودا على اقامة كنائس ومعابد وبيع جديدة للاخرين لايقوم عليه دليل قاطع واذا كان تقييد من هذا القبيل قد حدث في مجتمعات الاسلام السابقة فانه يدخل في باب الممارسات التاريخية للسلطة ولايدخل في باب الدين على الاطلاق فالرسول عليه الصلاة والسلام اعطى نصارى نجران عهدا ان لهم جوار الله وذمة رسوله على أموالهم وملتهم وبيعهم . اما الخليفة عمر بن الخطاب فقد أعطى اهل ايلياء امانا لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسائر ملتهم وهكذا كانت عهود الرسول والقادة الفاتحين من صحابته للنصارى في البلاد المفتوحة تتعلق بماهو قائم . أما الذي سوف يحدثه هؤلاء من معابد في المستقبل فلم يتم التطرق اليه وكل الذي قيل عن منع النصارى من احداث كنيسة في بلد لم تكن فيه كنيسة من قبل . انما هو مجرد - تقول - ففي تقابله اقوال أخرى تطلق أمر اقامة كنائس جديدة لاهل البلاد التي استسلمت دون حرب . بينما تعلقه على اذن الحاكم في البلاد التي تم فتحها عنوة . ومهما تكن الاحوال والاقوال فان واقع مصر المعاصرة قد جاوز كونها قد فتحت منذ اربعة عشر قرنا عنوة او عن تراض . واذا ماتحدثنا عن تعليق الامر على اذن الحاكم (او الادارة المدنية المعنية) في الوقت الحاضر فان هذا يكون استنادا الى قانون عصري يتجاوز ذلك - الهمايوني - السخيف . وينظم انشاء اماكن العبادة . وتكون جميع المجموعات الدينية باكثريتها واقليتها امام نصوصه سواء .

٤ ـ ان الغاء او تخفيف القيود على انشاء وترميم الكنائس لايعني استخدام هذا الترخص لاظهار التحدي للشعور الاسلامي مما قد يؤدي الى فتنة واضطراب ولهذا فان اشتراط وجود مسافة معينة فاصلة بين الكنيسة الجديدة التي يتقرر انشاؤها وبين أقرب مسجد يكون امرا طبيعيا كما ان مراعاة الواقع الاجتماعي والبيئة الثقافية حين انشاء كنيسة جديدة في ناحية مايكون امرا واجبا والاهم أن يشترط عدم الحصول على تمويل من الخارج لبناء دور العبادة (للجميع) الا بناء على تصريح من الدولة حتى لايكون مثل هذا التمويل بابا لاختراق امن واستقرار الوطن من خلال النشاط الديني .

٥ ـ يقرر الاسلام بنص القران ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . مثلما يقر بنص الحديث الشريف ان الارض قد جعلت للرسول وللمسلمين مسجدا وطهورا وهذه التوسعة الضافية لاماكن الصلاة للمسلمين هي التي تتفق مع جوهر عبادتهم فالصلاة في الاسلام تتم من خلال اتصال مباشر بين العبد وربه دون مراسم او طقوس . ثم انها تؤدى في اليوم الواحد خمس مرات متواترة وفي مواقيت بعينها ولهذا كان التخفيف على المسلم باطلاق ادائها في اي مكان سواء كان مستقرا او مسافرا . في بيته او في مقر عمله . بل وفوق راحلته ان كان متعجلا . وفي سرير مرضه اذا كان مريضا وفي المقابل فان الصلاة عند اخوتنا المسيحيين ترتبط عادة بالمعبد والمذبح والهيكل والقداس والكاهن الاب . ويصاحب اداء المسيحي لها الكثير من الطقوس والاناشيد ولهذا فانه لن يكون غريبا ان يطلب من الاخوة المسيحيين ان يلتزموا باداء صلواتهم داخل كنائسهم فالتنظيم هناك لن يكون القصد من ورائه التضييق على حرية ممارسة شركائنا في الوطن الاقباط لشعائرهم . انما يكون قصد تامينهم داخل معابدهم والحيلولة دون احتكاك الاخرين بهم اذا مارسوا شعائرهم وطقوسهم بشكلها هذا في الاماكن المفتوحة المتاح التواجد فيها للجميع .

استاذ بجامعة الازهر

بناء الكنائس .. بين الشريعة الاسلامية والخط الهمايونى

حين طرحت « الاهالى » منذ اسابيع قضية الخط الهمايونى كان هدفها من ذلك امرين :

● تحقيق العدالة والمساواة بين كل ابناء الوطن ورعاية حقوقهم ومعتقداتهم الدينية دون تمييز فى العقيدة او قيد على ممارسة العبادة .

● الدعوة الى اعادة النظر فى القوانين واللوائح القديمة البالية رغبة فى ارساء حياتنا على اسس صحيحة ومتينة .

وفى هذا الاطار فان قضية اعادة النظر فى الخط الهمايونى الصادر منذ قرن ونصف القرن والذى يقضى بعدم اجراء الترميم فى الكنائس دون قرار من رئيس الجمهورية . بعد ان كان القرار يصدر من الباب العالى ليست مشكلة طائفية على الاطلاق بل هى قضية مرتبطة بالحقوق الديمقراطية فى كل البلدان وليست بأى شكل انتصار لدين على آخر .

ان بعض صغار المتعصبين قد رددوا اكذوبة تقول بان : من يثيرون هذه القضية يطالبون فى الواقع بالغاء القوانين المنظمة لبناء المساكن وهذا افتراء رخيص فكل ما اقترحناه هو اصدار قانون عادل ينظم هذا الامر بدلا من القانون العثمانلى الذى يشترط اصدار قرار جمهورى حين يتطلب الوضع فى احدى الكنائس بناء دورة مياه او اصلاح سور تهدم ..

وعلى هذه الصفحة تنشر « الاهالى » اليوم ثلاث دراسات هامة تتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة وللاستاذين عادل عيد المحامى وموريس صادق المحامى ود . محمد رضا محرم الاستاذ بجامعة الازهر ..

المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ - ٨ - ١٩٩١

من الاصول المقررة في الشريعة الاسلامية انه « لا اكراه في الدين » وبالتالى التسليم بمبدأ حرية العقيدة لغير المسلمين فلهم ان يمارسوا شعائرهم الدينية وان يتعاملوا ويتقاضوا فيما يتصل بذلك ولقد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الذين كانوا يقيمون معه بالمدينة على ممارستهم لشعائر دينهم . ومن بعده نهى الخليفة الاول ابو بكر الصديق جيش اسامة بن زيد الذى وجهه الى الشام عن التعرض للذين فرغوا انفسهم في الصوامع .

كما اعطى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب امانا لاهل ايلياء ، امنهم فيه على انفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم . وعلى هذا النهج سار قادة الجيوش الاسلامية ، فقد حرصوا لدى عقد معاهدات الصلح مع الاعداء على ان يؤمنوهم فيها على انفسهم واموالهم واقروهم فيها على دينهم وان يكفلوا لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية . ومن ذلك ان صالح ابو عبيدة بن الجراح اهل الذمة على الا تهدم لهم بيعة ولا كنيسة داخل المدينة ولا خارجها ولا يمنعون من ضرب النواقيس ولا من اخراج الصلبان في يوم عيدهم . كما صالح عمرو بن العاص اهل مصر واعطاهم الامان على انفسهم وملتهم واموالهم وكنائسهم وصلبانهم . وقد جرى العمل منذ القرن الاول الهجرى على السماح لاقباط مصر في ظل الحكم الاسلامى ، ببناء كنائسهم فكنيسة « مار مرقص » مثلا . بنيت بالاسكندرية بعد الفتح الاسلامى فيما بين عامى ٣٩ و٦٥ هجرية . كما بنيت اول كنيسة بالفسطاط في حارة الروم في ولاية مسلمة بن مخلد على مصر بين عامى ٤٧ و٦٨ هجرية . كما سمح عبد العزيز بن مروان حين انشأ مدينة حلوان ببناء كنيسة فيها كما سمح ببناء بعض الاديرة . وهناك امثلة اخرى كثيرة ذكرها المؤرخ المقريزى في كتابه الخطط . ثم علق عليها بقوله (وجميع كنائس القاهرة المذكورة (اى في كتابه) محدثة في الاسلام بلا خلاف) ولقد شهد بهذا التسامح الاسلامى الكثير من المستشرقين والباحثين الغربيين . مثل غوستاف لوبون الذى قال (ان تسامح محمد مع اليهود والنصارى كان عظيما جدا . وانه لم يذهب الى مثله مؤسسو الديانات التى ظهرت قبله . وقد سار خلفاؤه على سنته) . وقال روبرتسون (ان المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة على دينهم والتسامح مع اتباع الاديان الاخرى) .

ولقد ظل هذا الاصل من اصول الاسلام - حرية العقيدة وحرية العبادة واقامة الشعائر لغير المسلمين - مرعيا ومطبقا على احسن وجه في الصدر الاول من الاسلام . حتى اذا ما انصرف المسلمون في عصور تالية . عن روح الاسلام السمحة ومقاصده الكلية واصوله العامة وانشغلوا بالفروع والجزئيات ظهرت اراء في الفقه الاسلامى - والفقه غير الشريعة كما هو معروف - تقول بوضع قيود وضوابط على بناء وتجديد الكنائس ودور العبادة لغير المسلمين من رعايا الدولة الاسلامية .

واغلب الظن ان صاحب الخط الهمايونى قد استقى ما اورده من احكام من تلك المصادر الفقهية القديمة ! !

على اية حال فانه لايعنينا هنا ان نخوض في تفاصيل تلك الآراء واوجه الخلاف فيما بينها . ولكن يعنينا في المقام الاول ان نشير الى انها اجتهادات فقهية لاتستند الى نصوص قطعية من الكتاب او السنة . وانما توصل اليها اصحابها اعمالا لقاعدة المصلحة المرسلة التى تعتبر مصدرا للاحكام فيما لا نص فيه . اقتناعا منهم ان تلك الاحكام من شانها ان تحقق المصلحة العامة للجماعة في ظروفها التى كانت قائمة وقتذاك .

واليوم . نرى ان الظروف والاوضاع التاريخية التى املت على هؤلاء الفقهاء والمجتهدين اراءهم السابقة . قد تغيرت تغييرا جذريا . فالدول في عالمنا اليوم لم تعد دولا دينية تقوم على اساس من العقيدة . وانما اصبحت تقوم على اعتبارات قومية وتاريخية وتلتزم في دساتيرها وتشريعاتها بمبدأ المساواة بين رعاياها على اساس من فكرة « المواطنة » ودون اى تمييز يستند الى الجنس او العقيدة او الدين كما ان الدول خصوصا بعد ثورة الاتصالات وتشابك المصالح - تقاربت فيما بينها وانشأت مجتمعا دوليا له مؤسساته وقوانينه واعرافه . وقام نظام دولى له هيمنته على هذا المجتمع يتمثل في هيئة الامم المتحدة ووكالاتها واجهزتها المختلفة وسادت هذا النظام لغة جديدة - هى لغة حقوق الانسان مع التحفظ طبعا على العديد من الممارسات والمواقف المتحيزة . واهم هذه الحقوق حرية الانسان في الاعتقاد وحقه في ممارسة شعائره الدينية . وحق المواطنين في المساواة فيما بينهم في الحقوق والواجبات دون تمييز يستند الى الدين او الجنس واصبح لهذه الهيئات الدولية بحكم مواثيقها وعهودها التى ارتضتها كافة الدول ولاية تخولها التحقق من احترام اية دولة لهذه الحقوق والتصدى لها اذا ما اخلت بهذا الاحترام . بمعنى ان معاملة الدول لرعاياها لم تعد مجرد شان داخلى لاينبغى التدخل فيه وانما اصبحت قضية انسانية تهم المجتمع الدولى ومؤسساته بحيث يكون من حقها ان تتدخل لضمان الا تهبط هذه المعاملة عن مستوى قواعد الحد الادنى - لحقوق الانسان ..

لذلك فانه من الخطأ . ومن الظلم لانفسنا . بل وللفقه الاسلامى نفسه ان نبقى تلك الافكار والاجتهادات التى افرزتها منذ عدة قرون ظروف وملابسات لم تعد قائمة والا نتجاوزها الى صيغة اخرى تتناسب وتتجاوب مع الواقع الذى نعيشه الان . صيغة تحقق لنا الدعم الواجب للوحدة الوطنية . وتسد ذرائع الفتنة والفرقة بين ابناء الوطن الواحد .

اما ذلك الخط الهمايونى الذى ذاعت شهرته باعتباره « التشريع » الذى تستند اليه الدولة في تقييد بناء وترميم الكنائس وملحقاتها فقد بحثت عنه طويلا الى ان

عادل عيد

المحامى

عثرت عليه في « محيط الشرائع » لانطون صفير (الجزء الثالث ص ٢٨٥٢) ضمن فصل بعنوان (طوائف غير اسلامية) .

وهنا اود ان اشير في عجالة - الى عدة امور

الامر الاول ان عبارة « الخط الهمايونى » عبارة تركية تعنى الخطاب او التوجيه او البيان الموجه من الباب العالى - وبطبيعة الحال فهذا الخطاب - مثل اى خطاب يصدر عن رئيس دولة - ليست له صفة التشريع الملزم - خلافا للفرمان او الدكريتو مثلا - فكل منهما قانون بمعنى الكلمة ويؤكد هذا المعنى ان العنوان الذى يحمله ذلك الخط هو (الفرمان العالى الموشح بالخط الهمايونى ..) مما يفصح عن صدور

فرمان (قانون) ابتداء . ثم صدور هذا الخط الهمايوني ليقرأ مصاحبا له - اى انه يمكن اعتباره - مع التجاوز - بمثابة المذكرة الايضاحية لذلك الفرمان . كما يؤكد ذلك المعنى - ايضا - انه ليس مصاغا فى مواد او نصوص منضبطة كما هو الشأن فى التشريعات - وانما مكتوب بصيغة خطاب يتحدث فيه صاحبه عن نفسه متغنيا بعبارات التمجيد والتفخيم . لذاته الشاهانية . . وارداته . السنية الملوكانية . . . وعدالته السلطانية . وجلوسه الهمايوني المقرون باليمن . . ودولته العلية . . . واجداده العظام . ' ' '

الامر الثانى : ان الوقائع المصرية - وهى الجريدة الرسمية المقررة لنشر القوانين والتشريعات - كانت قد بدأت فى الصدور منذ سنة ١٨٣٠ - ى قبل ستة وعشرين عاما من صدور ذلك الخط الهمايوني - وبالتالى فانه ما لم يكن قد نشر بها فى حينه فانه لايكون قد اكتسب صفته كتشريع ملزم ولا يفترض علم الكافة به - وهذا النشر لم يقم دليل عليه حتى الان .

الامر الثالث : ان مصر - وان كانت وقت صدور ذلك الخط الهمايوني سنة ١٨٥٦ ولاية تابعة للدولة العثمانية ، الا ان اساتذة تاريخ القانون يجمعون على انها كانت رغم تلك التبعية السياسية تتمتع باستقلال تشريعى ، الامر الذى يكون معه ذلك الخط الهمايوني ، مجردا من اية قيمة تشريعية ملزمة بالنسبة لمصر .

الامر الرابع : ولعله الاهم . وهو ان القرارات الجمهورية الصادرة بالترخيص ببناء وتجديد الكنائس وملحقاتها - ومنها القرار الجمهوري رقم ١٥٧ لسنة ١٩٩١ الصادر بشأن تجديد . دورة مياه كنيسة ميت برد مركز قويسنا . - وان كانت من الناحية الفعلية قد التزمت بمضمون ما تضمنه الخط الهمايوني فى هذا الصدد من قيود . الا انها من حيث الظاهر لم تشر اليه وانما اشارت فى ديباجتها الى قانون قديم صادر فى عهد الملك فؤاد هو القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ الخاص بتنظيم السلطة فيما يختص بالمعاهد الدينية وبتعيين الرؤساء الدينيين وبالمسائل الخاصة بالاديان المسموح بها فى البلاد ، وبالرجوع الى هذا القانون تبين انه لايتناول موضوع بناء الكنائس أو تجديدها من قريب او بعيد ' '

فى مشروع الدستور المطروح للحوار:

(١) الوحدة الوطنية

الوحدة الوطنية قائمة في مصر والحمد لله ويتعين الحفاظ عليها دائماً تحقيقاً للاستقرار والأمان، وإعمالاً لما تقضى به تعاليم الأديان، وسداً لباب يحاول أعداء البلاد فتحه للإثم والعدوان.

ولكن ليس مؤدى ذلك أن يحاول الملحدون أو المعادون للإسلام استغلال هذا الهدف السامى المسلم به لمنع الأغلبية المسلمة من الالتزام باحترام أحكام دينهم دون افتئات على حقوق الأقلية المسيحية فى التمسك بعقيدتهم، وإقامة شعائرهم الدينية، والتمتع بحقوقهم كاملة كمواطنين... وهو ماتقضى به تعاليم الإسلام التى تخاطب المسلمين فى شأنهم بأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا.

وتأسيساً على ذلك فقد نص مشروع الدستور المطروح للحوار الشعبى على أن الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع (وهو ماينص عليه أيضاً الدستور القائم) ورتب على ذلك نتيجته الطبيعية وهى عدم جواز مخالفة القوانين للأحكام القطعية الواردة بالقرآن والسنة (م.١٦)، وقضى فى نفس الوقت فى المادة الثانية منه (وهو مالم يرد بالدستور القائم) بأن:

«تسرى بالنسبة لغير المسلمين أحكام شرائعهم فيما يتعلق بممارسة شعائرهم الدينية، وتنظيم أحوالهم الشخصية، واختيار قياداتهم الروحية».

كما حرص مشروع الدستور على النص فى المادة ٢٧منه على أن المواطنين لدى القانون سواء، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة، ولاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الاصل أو الدين أو الرأى.. وفى المادة ٣١ منه على أن حرية العقيدة مصونة وتكفل الدولة حرية ممارسة شعائر الأديان السماوية فى حدود القانون.

وحرصاً على تركيز القضاة عند إصدار أحكامهم باليمين التى أدوها باسم الله العظيم قبل تولى أعمالهم بأن يحكموا بين الناس بالعدل ويحترموا القانون، قضت المادة ١١٦ من المشروع بأن تفتتح الأحكام باسم الله الرحمن الرحيم - وهو مالا خلاف عليه بين الأديان جميعاً - ولكنها تصدر وتنفذ باسم الشعب (مصدر السلطات فى الدولة) ارتفاعاً باسم الجلالة عن أن تصدر به أحكام يمكن أن تكون محلاً للطعن فيها بأى وجه من وجوه الطعن القضائى.

- وإلى اللقاء فى إيضاحات أخرى -

م. ح. م.

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤-٨-١٩٩١

أوراق

دساتيرنا .. ودساتيرهم ..

اتابع ، بين وقت واخر ، ارسال الاذاعة البريطانية باللغة الانجليزية ويبهرني ما اسمع .

طلقات الحرب المجنونة في بيروت ، ودعوات نساء لبنان ان ينتقم الله من قتلة اطفالهن ، وصوت الدبابات تتقحم صفوف الطلبة في عاصمة الصين ، وراي قادة الانتفاضة الفلسطينية باصواتهم داخل المخابيء ، و .. الخ .

اى انني اسمع العالم كله يوما بيوم ، بل ساعة بساعة . واسمع احدث اغنية في فنزويلا واحدث كتاب في فنلندا ، وتفاصيل اللقاء الكروى بين مصر والجزائر باصوات اصحابه ، واثناء اللقاء نفسه .

ولهذا التفوق بالتاكيد اسباب لاتتاح لاذاعاتنا العربية ، وفي مقدمتها الخبرة .. والفلوس !

لكن اكثر مايبهرني في هذه الاذاعة برنامج لا شان له بالخبرة ، او بالفلوس .

برنامج يستغرق خمس دقائق . ويذاع ثلاث مرات يوميا ويحمل اسم : كلمات ايمانية .

وهو برنامج ديني . كما هو واضح من اسمه .

ومادة البرنامج حديث قصير يختار فيه المتحدث فقرة او سطرا او موضوعا من كتابه المقدس ، ويشرح كيف اثرت حياته كانسان ، وكيف اضاءت ضميره بحب الحق والخير والجمال .

والانجليز - كما نعلم - مسيحيون ، ولهم مذهب خاص يختلف مع باقي المسيحيين من كاثوليك وارثوذكس ، فضلا عن خلافهم الطبيعي مع اليهودية والاسلام .

لكن المتحدث في برنامجهم هذا يتغير كل يوم . فاذا هو اليوم كاثوليكي ، وغدا ارثوذكس وبعد غد مسلم .. وفي اليوم التالي يهودى وكل منهم يطرح تجربته مع عقيدته ، ويشرحها بحرية مطلقة ، وبشرط واحد : هو الا يطعن في عقائد الاخرين .

وما بهرني في هذا البرنامج ، ولايزال يبهرني ، هوما سمعت من المسلمين فيه .

كانت احاديثهم ، على اختلاف اسمائهم ، رفيعة المستوى هادئة النبرة ، مقنعة الى اقصى حد ، وكان الاسلام كما صوروه اكثر اديان السماء رقة وانسانية وجمالا ورفقا ببني الانسان .

لم اسمع في احاديثهم صرخات ارهاب ، او دعوات الى القتل ولم يسمع الانجليز - فيما يقولون رفضا للحضارة المعاصرة ، او اعلان حرب عليها ، وانما سمعوا جديدا يضاف اليها ويثريها .

وفي اعتقادى ان هذا الطراز من المتحدثين هو الذى كسب للاسلام الافا من الناس في بريطانيا .. وساهم في رفع عدد المسلمين فيها اى اكثر من مليون مواطن .

ولكن .

الم تكن اذاعاتنا نحن العرب اولى بان تؤدى مثل هذا الدور ، وتذيع مثل هذا البرنامج .

ان المسلم مطالب بان يؤمن بموسى وعيسى وكافة الانبياء ، بينما المسيحي واليهودى مطالبان بان يؤمن كل منهما بنبيه فقط .

اى ان اذاعاتنا هي التي كان يجب ان يتبادل الحديث فيها اتباع كافة الاديان . وان الاذاعة البريطانية هي التي كان يجب ان تحجب الميكرفون عن غير المسيحيين الانجليز .

لكن الاوضاع - كما نرى - جاءت مقلوبة ، ولا تزال مقلوبة .

لماذا؟

لسبب لا علاقة له باى دين .

فالانجليز يستدعون الى الميكرفون اتباع كافة الاديان لان دستورهم يحرم التمييز بين المواطنين على اساس الدين وهم يعتبرون الدستور جدا ، لامزاحا ، ويحترمونه حقا ، لا كلاما .

ونحن في مصر لنا دستور مثله ، يحرم التمييز على اساس الدين او الجنس او اللون او العقيدة . لكننا نعتبره مجرد كلام ، ونفصله عن حياتنا اليومية والعملية . ونعامل نصوصه في كثير من الاحيان على انها مزاح وفض مجلس .

ولهذا سبقتنا الاذاعة البريطانية الى صياغة برنامجها اليومي الذى يحمل عنوان : كلمات ايمانية . وفتحت ميكرفوناته للاقلية المسلمة على قدم المساواة مع الاغلبية المسيحية . كما فرضت مساواة مطلقة بين الاحزاب لاتميز بين حاكم فيها ومحكوم .

والنتيجة ان هذا البرنامج الديني عندهم يبرز نقط الالتقاء بين مختلف الاديان السماوية . لا نقط الخلاف ، ويتيح للدين ان يؤدى المهمة التي ارادها الله تعالى له : مهمة التعارف بين البشر ، والتعاون على عمارة الارض وحماية القيم .

اما نحن ، فستظل الاديان عندنا اسلحة فرقة وتكفير وتمزيق ، ومبررات حروب من طراز حرب لبنان .. تؤخرنا عن العالم المعاصر عدة اجيال .

وسيظل برنامج كهذا حراما في بلادنا العربية وان كان حلالا في دساتيرها الى ان يجيء يوم نحترم فيه كلامنا .. ونعتبر دساتيرنا مناهج عمل لامجرد لافتات «بالنيون» تخطف ابصار الاجانب .

والى ان يجيء هذا اليوم فاننا سنظل متخلفين ، وعاجزين ، ومتطفلين على فتات موائد الاخرين الذين لايختلفون عنا الا بشيء واحد :

هو ان الدساتير عندنا كلام لانعمل به والدساتير عندهم عمل يسبق الكلام !

صلاح حافظ

الوحدة والتكامل بين المسلمين والاقباط لبناء الوطن المصرى والعربى مسألة يضعها حزب العمل فى أولوياته الاستراتيجية، ويجاهد باخلاص لتحقيق هذه النتيجة، وتزداد اهمية هذا الجهاد حين نتذكر أن أعداءنا (أمريكا والصهاينة) يوجهون الى هذه القضية بالذات كيداً وتآمراً لا ينقطع. إننا ندعو دوما للحوار حول قضية الوحدة الوطنية، ويتسع صدرنا للآراء المختلفة فى الموضوع.. طالما أن الهدف تحقيق التقارب وإزالة الشبهات.. وباسم هذا كله نرحب بنشر مقال الاستاذ الكبير د. جورج بباوي، ونرحب بالآراء التى قد تخالفه أو تتفق معه وتطور ما ذهب اليه والدكتور جورج بباوي أستاذ اللاهوت بجامعة نوتنجهام بانجلترا، والأستاذ بالكلية الاكليريكية في مصر سابقا.

الكنيسة والمصير العربي

بقلم د. جورج بباوى

تغيبت عن مصر قرابة خمس سنوات ولست ابالغ اذا قلت اننى عدت لأجد ان الكثير قد تغير . السلع الكمالية وفروع كبرى شركات السلع الاستهلاكية تملأ القاهرة. اقول ان وجود هذه الكماليات مثل المياه الغازية بكل انواعها هو اسراف: ويؤسفنى ان الانتاج الوطنى يتراجع مهزوماً امام الانتاج الاجنبى .. الظاهرة الجديدة والخطيرة هى اننا نتحول الى مجتمع استهلاكى يستهلك مالا ينتج ويأكل ما لا يزرع .. والمجتمع الاستهلاكى هو مجتمع تجارى بحت لا يقبل الا بالمنافسة والمضاربة، ولا ينزعج اذا انحط الى درجات لا أخلاقية، لأن المجتمع التجارى بلا صناعة وبلا تقنية هو مجتمع يلعب فيه المال الدور الأول .. وتتراجع فيه اعز القيم الأخلاقية.

ومصر تمر بمخاض أليم وطويل .. كنت اتوقع أن اعود وأجد المولود الجديد ولكننى أجد بصمات المخاض ظاهرة على أشياء كثيرة.

يؤخر الميلاد هذه القضايا الأساسية التى لا يمكن التخلى عنها.

أولا :الوحدة الوطنية

لا أريد ان اعود الى ذكريات الأمس القريب رغم أهميتها، فقد فات وقت القصص والبطولات القديمة.. والتى لا تملك أن تغير الواقع السياسى الذى نعيشه .. نريد ان نعيد بناء الوحدة الوطنية .. وذكريات اليوم اليمة جداً ولا مفر من كتابتها لعلنا جميعا نصل الى الحل.

لم اكن أسمع قبل عشر سنوات ان النصارى كفار أو مشركون.. هذه الأوصاف غريبة على تاريخ النضال الوطنى المصرى. ولكن الان صار نعت الشرك والكفر ينمو قبل السلع الكمالية والمياه الغازية .. كنا نحفظ القرآن الكريم فى المدارس الابتدائية والثانوية ولكن الآن اعترف باننى اقابل الكثير من الاقباط الذين لا يعرفون اهم مبادئ الاسلام ولم يقرأ القرآن ونفس الكلام ينطبق على عدد كبير من المسلمين. والقرآن لا ينعت النصارى بالكفر أو الشرك. والمشكلة صارت هى اعادة تعليم اكثر من جيل لا يفهم تراث الدين الأخر ولم يدرسه ويكتفى بما ينشر فى الصحافة دون العودة الى التاريخ. اقترح على قادتنا الدينيين مسلمين ومسيحيين ان يعلن اعلان مشترك واحد يحدد اهم قضايا التدين وهى حسبما وردت فى القرآن الكريم.

١- لا اله الا الله

٢- الايمان باليوم الأخير والبعث والانبياء

٣- عمل الخير والصلاح واجتناب الشر

والقضية الاولى لا اله الا الله هى قضية عالمية تخص الانسانية جمعاء ولاخلاف عليها بالمرة. وكنت احب ان اضع امام القارئ نصوص القرآن الكريم التى تحدد «المؤمنين» بانهم الذين يؤمنون بالله وباليوم الآخر وبالانبياء والكتب المنزلة ويعملون الصلاح والخير ولكن قيل لى ان الموضة السائدة هى انه لا يجوز للنصارى ان يقتبسوا من القرآن أو حتى الاشارة اليه أو الاسترشاد به .. اليس هذا هو جزء من مخاض اليم؟..

ثانيا :القيادة الكنسية القبطية

كان للاقباط وجود ظاهر فى كل الاحزاب ولكن ذلك الوجود انكمش تماماً وتراجع بشكل ظاهر .. دخل الاقباط داخل الكنيسة واغلقوا الباب من الداخل وتركوا المسائل السياسية الى قيادتهم من رجال الكنيسة. حسب تقديرى واظن اننى على صواب. هذا نوع من الانتحار السياسى لان رجل الدين الذى لا يدخل مجال العمل السياسى من ابواب الاحزاب انما يحول المؤسسة الدينية الى حزب دينى سياسى ولست اريد ان اطرح قضية الدين والسياسة المعقدة ولكننى اريد ان استخلص حقيقة واحدة وهى ان رجل الدين المسيحى الذى يمارس دوره السياسى بعيداً عن الاحزاب انما يضيف لون الدين اذا غاب عن مشكلة او يظهر هذا اللون بشكل واضح اذا كان باهتا.. وفى الاجواء التى تمر بها مصر يصبح تقسيم الناس سهلا الى نصارى ومسلمين بسبب تقسيم الزعامات ومن السهل علينا التعرف على لون المشكلة اذا رأينا لون رجل الدين .. هذا خطر على الاقباط لان الاقباط اقلية وذوبان الاقلية لا يتم إلا من خلال ذوبان سياسى حيث تصبح قضية الأقلية هى قضية الاكثرية وتصبح قضايا الاقباط هى قضايا الأحزاب المصرية التى لا تميز فى الانضمام اليها بين مسيحى ومسلم.. هذا لا يعنى التخلى عن الانتماء الكنسى وانما يعنى ان يكون للاقباط وجود ظاهر فى كل الاحزاب السياسية وأن تتولى هذه الاحزاب مطالب الاقباط..

ثالثا :المصير العربى

ما بعد حرب الخليج هو جديد جداً على الجميع. وما بعد حرب الخليج هو وجود المنطقة كلها تحت السيطرة الامريكية ومن خلفها اسرائيل وأوربا. لقد ضحك الرئيس الامريكى طويلاً والذين يعملون معه على ذقون العرب الذين صدقوا بأن الحكومة الامريكية عازمة على اقرار السلام وحل القضية الفلسطينية ونزع أسلحة الدمار حاول ان تتصور ياسيدى القارئ ان السلام عاد بقيام الدولة الفلسطينية وحل نزاع الحدود مع سوريا ولبنان وأن معاهدة سلام دائم وقع عليها عرب دول المواجهة مع اسرائيل وان اسرائيل صارت باعتراف كل العرب دولة شرعية .. حاول ان تسأل ايها القارئ السؤال الوحيد !! ماذا تبقى لامريكا وأوربا؟

وماذا سيفعل الذين يملكون مصانع السلاح وكيف يمكن استنزاف الاموال العربية لاسيما اموال البترول ؟.. هل حقا

جاء عصر السلام العربي ؟.. اعتقد بكل يقين ان هذه خرافة.. واعتقد ان الحكومة الامريكية لديها الكثير من الخطط:

اولا: بتأجيل السلام الى ما بعد انتخابات الرئاسة على أمل ان يزداد الشقاق العربي وهى فى ذلك تشغل العرب بقضية القوة النووية العراقية وقد تمهد لضربة جوية على غرار ما حدث من قبل لكى تقضى على ما تبقى من البنية الاقتصادية للعراق.. وتبقى اسرائيل هى القوى النووية الوحيدة التى تخيف العرب ويأتى السلام الاسرائيلى على طريقة شامير.

وثانيا: بالدخول فى مفاوضات تستغرق عدة سنوات حتى تتغير الاحوال والاوضاع فى داخل دول عربية معينة وحتى تتفجر داخل هذه الدول مشاكل التنمية .. وامريكا مشغولة جدا بقضية الإسلام والدين ومراكز البحث قد نشطت فى السنوات العشرين الماضية وقبل ثورة إيران تحاول ان تتحسس الطريق الى المنطقة العربية والاسلامية من خلال دراسات دقيقة اغلبها وضع لاقرار الاستراتيجية العسكرية القادمة.. كانت احلام فوستر دالاس وغيره هى قيام حزام إسلامى يمنع تقدم الشيوعية نحو منابع البترول .. الآن اصبح هذا الحزام الاسلامى بعد السلام الامريكى السوفيتى غير مطلوب وطبعا لا تريد امريكا ان يمتد هذا الحزام لكى يحيط بإسرائيل وهى الحليف الوحيد الذى تثق فيه الحكومات الامريكية المتعاقبة.. ومن هنا جاءت محاولات اعلان قيام دولة مسيحية فى لبنان حتى تقدم هذه الدولة الشرعية الدينية المطلوبة لاسرائيل..

واسرائيل والمنظمات الصهيونية تلعب بورقة الجماعات الاسلامية لتقول ان هذه الجماعات تريد القضاء على اسرائيل وانها لا تقبل الا بدولة اسلامية على نمط معين لا وجود فيه لغير المسلمين وهذا فى حد ذاته يعطى شرعية سياسية لوجود دولة يهودية لليهود على ارض فلسطين وفى ظل هذه الدعاية يتدفق المهاجرون اليهود من كل مكان لكى تصبح الدولة العبراينة اقوى واكبر..

وحتى فى حرب الخليج خرجت علينا المنظمات الصهيونية بكتب وافلام عن بابل وسقوط بابل وجاءت هذه المنظمات لتقول ان بابل التى أعاد العراق بناءها هى بداية تحقيق النبؤات التى قيلت عن نبوخذ نصر (صدام حسين).

وقد عرض التليفزيون فيلما عن مهرجان بابل وقلت لصديق مسيحى انجليزى من الذين يهتمون بهذه الامور لو كان اعادة بناء بابل هو تحقيق لنبؤات اليهود عن سقوط بابل فماذا عن الاهرام وموميااوات الفراعنة الذين طردوا اليهود من ارض مصر؟.. وماذا عن التاريخ الوطنى المصرى والسورى والعراقى بل وقبل كل هؤلاء الفلسطينى؟

ألا تتاجر الحركة الصهيونية بالاديان لضرب العراق وهدم بابل؟

وقبلها عودة الشعب المختار لكى تتم نبؤات العهد القديم؟

ويجب ان نسجل انه تحت عباءة النبؤات القديمة تحاول الحركة الصهيونية التسلل الى الكنائس المسيحية القديمة فى العالم العربى لكى تصبح هذه الكنائس (وهى الحليف التقليدى والوطنى للاسلام) بؤرة صهيونية تخدم تدمير البلاد العربية من الداخل اذا انفجرت صراعات دينية قد تشعل نارها الذين يجهلون التاريخ أوالذين يظنون ان الوجود المسيحى يهدد الدولة الاسلامية.

والحقيقة الثابته اننا عشنا فى ظل الاسلام ولنا ذات حقوق المسلمين وحاربنا كل الغزوات وامتزج الدم والعرق وخلق هذه الملحمة الرائعة لوحدة وطنية يمكن ان نخلقها من جديد بمزيد من الحوار والعمل السياسى.

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٢٨ - ٨ - ١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر

مـــــاذا جـــرى لمصـــــر

ونعود مرة أخرى - وليست أخيرة - لنقلب في صفحات التاريخ المصري المجيد . تاريخ التآخي بين مسلمي مصر وأقباطها ....

ومنذ البدايات الأولى ... منذ الفتح الاسلامي لمصر إستقرت أسس هذا التآخي القائم على أساس راسخ من المساواة ...

فمنذ قدوم عمرو بن العاص لمصر واسترجاعه للبطريرك بنيامين بطريرك الاقباط من منفاه اعتبر الاقباط هذه الخطوة بداية لعلاقة متآخية ...

ويقول جورج زيدان في مؤلفه . تاريخ مصر الحديث . واصفا أحوال الاقباط في أيام الفتح الاسلامي الاولى ... . وازدادوا (الاقباط) ثقة وميلا للمسلمين ولاسيما لما رأوهم يفتحون لهم الصدور ويبيحون لهم إقامة الكنائس والمعابد في وسط الفسطاط بل وفي وسط خيام جيش الاسلام على حين أنه لم يكن للمسلمين معبد فكانوا يصلون ويخطبون في الخلاء ، حتى عمد عمرو بن العاص الى بناء جامع قرب حصن بابل .

[جورجي زيدان - تاريخ مصر الحديث - ج ١ - ط ٢ - ص ٩٣]

ونتوقف لنتساءل في دهشة وربما في غيظ ..

فإذا كان دعاة التطرف في الاسلام يطالبوننا بأن ننفض أيدينا من كل مانحن فيه لنعود الى الاسلام الاول في عهد الرسول والخلفاء الراشدين لنفعل مثلما كانوا يفعلون . شبرا بشبر وذراعا بذراع . وهذا التعبير لاهم مؤسسي الفكر المتطرف . شكري مصطفى . أو كما اسمى نفسه . طه المصطفى شكري أمير جماعة المسلمين . .

. شبرا بشبر وذراعا بذراع . مثلما كان الخلفاء الراشدون يفعلون .. هكذا يقول اشد المتطرفين تطرفا . فما بالهم مافعله عمرو بن العاص أمير عمر بن الخطاب على مصر ... إذ سمح لاقباطها ببناء كنائسهم وسط الفسطاط بل ووسط خيام جيوش المسلمين ... حتى في الوقت الذي لم يكن فيه للمسلمين مسجد واحد ....

.... لم يكن هناك . خط همايوني يحرم على الاقباط ببناء كنائسهم أو حتى اصلاحها الا بقرار من الحكام . ولم يكن هناك صبية يسعون للوقيعة بين المسلمين والاقباط .... فيحرقون الكنائس أو يحاولون ويعتدون على حرمتها . أو يوشكون .

أين اذن دعوتهم لتقليد عهد الاسلام الاول . شبرا بشبر وذراعا بذراع . ؟

هذا السؤال نوجهه إلى الكافة ... الى المتطرفين لعلهم يرتدعون . والى الحكام لعلهم يطفئون أسباب الفتنة بالتخلي عن . الخط الهمايوني . ... والتعامل مع الاديان على قدم المساواة ...

أعود فاكرر . التعامل مع الاديان على قدم المساواة . ... تماما كما فعل عمرو بن العاص والى عمر بن الخطاب على مصر ...

فقد بنى جامعه المشهور بجوار اسوار حصن بابل حيث كانت مجموعة كنائس قبطية قديمة العهد أسميت قصر الشمع أو دير النصارى وفي أحيان كثيرة أسماها المؤرخون . دير ماري جرجس .

ويصف جورجي زيدان هذا المجمع الديني المتكامل فيقول . فإذا تجاوزت جامع عمرو بن العاص مسافة بضع دقائق .. رأيت الى يسارك بناء كبيرا يظهر إنه مؤلف من عدة أبنية عليها ملامح الشيخوخة ... ثم باب قديم مصفح بالحديد الغليظ ... هو أحد ابواب الحصن ... ثم أزقة كثيرة تستطرق الى عدة كنائس قبطية منها كنيسة العذراء وكنيسة أبي سرجة وكنيسة ماري جرجس وكنيسة القديسة بربارة وكنيسة اليهود [وكان في الاصل كنيسة على اسم القديس ميخائيل]

[جورجي زيدان - المرجع السابق - ص ٩٠]

ومرة أخرى نتوقف لنتأمل ...

المصدر : الأهالى
التاريخ : ٢٨-٨-١٩٩١

فالمسلمون تسامحوا وقام مسجدهم العتيد فى أحضان كنائس عديدة . والتسامح يولد التسامح فالاقباط تسامحوا وفى أحضان كنائسهم أيضا كان كنيس يهودى هو فى الاصل كنيسة تحولت ودون ضجيج الى دار عبادة لليهود .

... **هذا هو الاسلام الاول** ...

هذا مايدعى دعاه التطرف أنهم يريدون إعادته . شبرا بشبر وذراعا بذرع . بينما يروجون هم وفى كل وقت للتطرف لبذر بذور الشقاق بين ابنـاء الـوطن الـواحد ... وللتفريق بينهم على أساس من الدين ...

... ويمضى التقليد المصرى العريق ليفرض نفسه فى كل وقت وفى كل عصر ...

... وكما شهدت مصر التاخي شهدت ايضا التطرف لكنها عرفت كيف تواجهه وتتخلص منه :

ففى خلافة المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بامر الله الفـاطمى [١٠٣٩ – ١٠٩٤ م] تولى الوزارة وزير يسمى اليـازورى وقـد لبس مسـوح التـطرف الدينى .... ويروى جورج زيدان الواقعة قائلا : . كان الوزير اليازورى يضطهد المسيحيين إضطهادا شديدا ويسومهم أشد العذاب . وكان يثير ضدهم العامة والقى القبض على البطريرك كريستودول وبعض الاساقفة وساقهم الى القاهرة . اما الخليفة فلم يكن راضيا بذلك فامر باخلاء سبيلهم بكل إحترام . فشق ذلك على الوزير فامر باقفال جميع الكنائس المسيحية فى مصر من يعقوبيه وملكانية فثار مسيحيو القطر فتدارك الخليفه الامر بالقبض على الوزير ونفيه الى تنيس .

[المرجع السابق ص ٢١٦]

... هكذا كانت مصر دوما فى كل عصورها ... ومنذ ولاية عمرو بـن العـاص لها ..

فهل يحق لنا ان نسال ودون ان نتهم بالتكرار الممل ...

ماذا جرى لمصر ؟

وهل نلام اذا سالنا سـؤالا اخر ...

من المسئول عن ذلك ؟

د . رفعت السعيد

المصدر : البلاغ
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

قصة المؤامرة

«هى قصة خيالية استوحيتها من واقع الاسلام وما تعرض له من دسائس ومؤامرات قديما وحديثا».

المكان: قاعة كبرى فى احدى عواصم الدول الاوروبية الغربية.. الزمان: أواخر عام ١٩٨٨م .. المجتمعون: نخبة ممتازة من رجالات الفكر ومجموعة من رجال الدين (قساوسة، حاخامات، كهان، رهبان ....).

الغرض من الاجتماع: محاولة ايجاد السبل الكفيلة بوقف المد الاسلامى الجديد بعيدا عن المجابهة العلمية او العدائية، لان هاتين الوسيلتين قد استنفدتا غاياتهما والاقبال على الاسلام يزداد مع الايام والليالى فى كل انحاء العالم، ولاسيما فى ديارنا.

رئاسه الاجتماع:

ترأس الاجتماع نخبة من كبار المسئولين فى الحكومات الغربية الذين يوكل اليهم فى العادة العمل السرى فى جميع مناطق النفوذ فى العالم.

افتتح رئيس الجلسة الاجتماع بكلمة مهيبة تتلخص الاراء التى صاغها فى الاتى:

بقلم : محمد الامين ابراهيم انياس
عضو رابطة علماء السنغال والمغرب
ونائب القنصل العام السنغالى بجدة

المصدر : البلاغ

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيها الاخوة اصحاب القاسة والنيافة والشرف، ان الغرض من عقد اجتماعنا هو العودة الى مائدة المباحثات للنظر فيما يمكن اتخاذه من سياسة جديدة تجاه المد الاسلامى الذى اصبح يهددنا فى عقر ديارنا وينذر بمستقبل سيىء لادياننا ومعتقداتنا ومع الاسف الشديد فان مبدأ اطلاق الحريات «حرية الفكر والدين والعقيدة» هذا المبدأ الذى كان من افتك اسلحتنا فى مجال تفرقة كلمة المسلمين اصبح قوة استغلها المسلمون الدعاة أحسن استغلال فغزوا ديارنا وشوهوا سمعة اديانتنا بناء على مبدأ حرية الفكر والدين والعقيدة حيث نجحوا فى اظهار الفرق الواضح بين ما ننادى به فى محافلنا الدولية الدينية من رفض الظلم وحب السلام. والمسامحة والعدالة الاجتماعية، وبين ما يشاهد من اعمال مخالفة ومناقضة لكل تلك المبادىء النبيلة (حروب عدوانية، اغتصاب للاراضى بالقوة، تقييد الحريات التفرقة العنصرية، الاستغلال والتعصب).

ان شبابنا لما استمعوا اليهم انجرفوا وراءهم فكسبوا بذلك نخبة ممتازة من اجيالنا الصاعدة وعمالقة من مفكرينا، اعتنق هؤلاء وأولئك دينهم فصاروا بذلك من اشد ما يقض مضاجعنا ويهدد كياننا الدينى. ولقد كان أمر مقاومتهم سهلا عندما كان اغلبية بلادهم تحت سطوتنا الاستعمارية، فلقد قاومناهم حينئذ بكل انواع الدس والتعذيب، حرفنا تواريخ علمائهم، شوهنا سمعة مفكريهم، للسنا عليهم افكارا ومعتقدات وطقوسا بواسطة الماسونية والمركسية اللينينية والملوية والقاديانية والبهائية والوجودية والوثنية ولكن كل ذلك لم يجد نفعا، فهذا القرن الخامس عشر للاسلام الذى حورب من مهده بكل قوة وصرامة من جميع الجهات ومازال صامدا قويا.

فكرنا فى اساليب اخرى مثل الاغراء المادى والمعنوى فلم يجد نفعا. واليوم جمعناكم لكى تنظروا فى وسيلة مشتركة نبنى عليها حربنا الجديدة ضد هذا الدين الذى اقض مضاجعنا وزعزع اركان سياستنا الدينية، بل وحرمنا من كل مناطق نفوذنا، ولكن يجب الحذر كل الحذر من الوسائل العلنية لانها لا تزيد الطين الا بلة لانهم دارسون متفهمون لطرقنا واساليبنا ويعرفون حق المعرفة اصول ديننا وكتبنا المقدسة، ويعرفون تواريخ كتابتها وما اضيف اليها من الاشياء التى حكم بها الزمن وفرضها علينا حسب مجاراتنا لهم فانهم كما قلت يعرفون عنا كل شيء..

ايها الاخوة شكرا لحسن استماعكم... والنقاش الان مفتوح لابداء ارائكم:

رفع احد القساوسة يده طالبا الكلمة فقال: بادىء ذى بدء ارحب بهذه المبادرة الطيبة وارجو ان نخرج بآراء صائبة تساعدنا على اثبات دعائم سياسة جديدة تمكننا من القضاء على عدونا المشترك الخطير. واسمحوا لى ان اذكركم بان المحاولات عبر التاريخ فشلت من مهد الاسلام الى يومنا هذا والسبب فى ذلك هو قوة تماسك المسلمين بكتابهم الذى اعجز الكل النيل منه قديما وحديثا اضف الى ذلك حرصهم الشديد على التمسك بهدى الاسلام وهدى نبيهم من قول او فعل او تقرير. وانى اتذكر اننى قرأت فى مذكرات احد اعضاء مجلس العموم فى بلدى كان قد كلف بجولة حول المستعمرات التى كانت خاضعة للتاج والتى كانت توصف بانها لا تغيب عنها الشمس. ولما رجع من جولته تلك حذرنا واحضر معه كتابا رفعه لكى يراه جميع الاعضاء ثم قال ايها الاخوة الاعزاء اننى قد تجولت فى كل مستعمراتنا فلم اجد خطرا اشد علينا من هذا الكتاب الذى يقدسه سكان غالبية تلك المستعمرات وهم المسلمون كل التقديس. وماداموا متمسكين به فلن يستمر نفوذنا فى تلك المستعمرات لانه كتاب جمع بين دفتيه (حسب زعمهم) كل ما يسعد الانسان هنا وهناك انه كتاب يدعو الى عبادة اله واحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.

انه كتاب يرفض الخضوع لغير الله الواحد حسب زعمهم. كما انه يبنى العلاقة الانسانية على اساس العدل والمساواة بين المسلمين. وان التفاضل بينهم مبنى على اساس تقوى الله.

ولذا فانى ارى ان التركيز يجب ان ينبنى اساسا على محاولة الحيلولة بين المسلمين وكتابهم هذا. وذلك عن طريق تشجيع التعليم. فنفتح مدارس وجامعات يكون التعليم فيها بعيدا عن المعتقدات الدينية. حتى نصل يوما ما الى الفصل بين التعليم والدين فيكون العلم مطلوبا للوظيفة والاكتشافات الخارقة للعادة بعيدا عن النواحى الدينية. واذا وجد من بين ابناء المسلمين خامات مميزة مستعدة لتقبل افكارنا ومعتقداتنا. ركزنا عليهم الاهتمام بالدعاية لها والتشجيع والترغيب والترهيب حتى نتمكن من اخضاعها لافكارنا ثم نجرها الى اعتناق ديننا باعتباره دين الحضارة والانسانية والتقدم. وهكذا سنكسب الى جانبنا مجموعة مختارة من شبابهم يعيشون بينهم ويحيون حياتنا ولابد من اغداق المال عليهم حتى يستطيعوا العيش ببذخ كنوع من انواع الاغراء للاخرين.

ولقد تم تنفيذ هذه الفكرة باحكام ولكن رأينا ان الذين ينطلى عليهم هذه الحيل هم ابناء الفقراء والمساكين والضعفاء والايتام الذين ما ألجأهم الى ذلك الا لقمة

العيش فى البداية والترغيب والترهيب فى النهاية.

ايها السادة: اذا كنت قد استرسلت فى كلمتى هذه فذلك لانبهكم الى اننا لسنا امام عدو بسيط ضحل الايمان بل ان المسلمين ماداموا قوبى الايمان بكتابهم وبرسولهم فسيظلون قوة لا تقاوم وعليه فاجتنبوا المجابهات العلنية لانها تعطيهم الفرصة فى الانتصار علينا لما لهم من خبرة واسعة واطلاع حقيقى لكل اسرارنا وسياساتنا الدينية فاذا كنتم تريدون الخروج من هذا الاجتماع بقرارات بناءة ذات فعالية فتجنبوا الوسائل المكشوفة والعلنية واعملوا فى الخفاء واظهروا الود والاخاء لهم باعتبارهم اهل توحيد ودين سماوى لعلكم تصلون يوما الى هدفكم وتجدون حلا لهذه المشكلة والمعضلة التاريخية

بعد هذا البيان المسهب تناول كثير منهم الكلام وقدموا اقتراحات عدة وكلها لم تخرج عن دائرة العمل من اجل القضاء على الاسلام عدوهم المشترك اقترح استغلال ضعف الحالة المادية للسواد الاعظم من المسلمين كما يحصل فى اندونيسيا واثيوبيا وجنوب السودان حيث كسبت الحملة التبشيرية اعدادا هائلة من المسلمين باسم الانسانية والسماحة الدينية التى تفرض على المبشرين مخالطة الضعفاء ومشاركتهم الامهم واحتياجاتهم فترى المبشر يحمل معه كثيرا من لوازم الحياة من مواد غذائية ومواد طبية وملابس ونقود وكل ذلك يوزع بدون مقابل معلن عنه فينخدع الناس بهذه السماحة ثم يعتقدون ان هذا الدين هو الدين الحق، لقد تحقق انجاز هائل بهذه الطريقة.

كما ان الخلافات بين علماء المسلمين باب واسع يمكن الدخول منه، اننا نشاهد ان فيهم من يصل الى تكفير الاخرين لمجرد الخلاف فى الراى، فلم لانضربهم ببعض ونزيد شقة الخلاف حتى ينشغلوا عنا.

تم ابداء آراء كثيرة ولكن دون الوصول الى حل يرضى الجميع، لان كل المقترحات طبقت فى الماضى فأتت بآثار عكسية وزادت من توحيد كلمتهم فانظروا واذن الى اراء اخرى غير هذه. وبما ان ابليس اللعين يتدخل فى مثل هذه المناسبات وينبس لابداء ارائه فقد تقمص شخصية احدهم وقال: من خلال التجارب التى مررت بها عبر التاريخ وجدت ان انجح وسيلة للتأثير على هؤلاء هو الدس. ان يندس بينهم من يدعى انه منهم ويظهر ولاءه التام لتعاليم دينهم ثم يبدأ فى ابداء اراء شاذة ومتطرفة وانتقادات بناءة. وبما ان الجالية الاسلامية فى بلادنا كبيرة. وفيهم الغث والثمين فلتحاولوا تجنيد واحد منهم وليكن من الذين يفعلون اى شىء من اجل الشهرة او المال، وليبدأ الكتابة فى مواضيع شتى وينجح فى كتاباته بمنحه جوائز تسلط عليه الاضواء. ثم يكتب عن الاسلام ليهاجمه ويركز على رسوله وعلى المقدسات الاسلامية، وعند هذا الحد قام احد الحاضرين فقال عندى طلبكم ان هنا شابا من اصل هندى مسلم الاسم والابوين، هاجر الينا وتجنس بجنسيتنا ولقد سبق له ان فاز مرتين فى الكتابات الادبية ولا شك انه مستعد للقيام بالمهمة اذا كلف بها، طمعا فى الكسب المادى او محاباة لنا. استدعى الغلام ليحضر احدى الجلسات للنظر فى امره وهل يصلح للمهمة؟

وما ان دخل القاعة حتى تأكد الجميع انه من حيث الشكل لائق بالمهمة، وعندما تكلم ازدادوا يقينا بانه رجل مناسب جدا، كلف اذا بالمهمة فقبل تنفيذها، جمع كل افكاره الشيطانية فى كراسة واطلق عليها اسم: (ايات شيطانية)، هجم فيه على الاسلام وعلى نبيه الطاهر المطهر وحرف التاريخ وبدله واتى بقصة الغرانيق بالاسلوب الذى يرضيه هو لا بما يتفق مع الحق والحقيقة، قدم مسودة الكتاب الى من كلفوه بالمهمة دون مبالاة او حساب لما يمكن ان ينجم عن ذلك من ردود فعل عنيفة عندما يرى المسلمون ان رسولهم الاعظم يهاجم ويوصف باوصاف غير لائقة.

هكذا تمت المؤامرة ولكنها لم تأت بالنتيجة المرتقبة لانها اظهرت للعالم اجمع ان المسلمين حريصون كل الحرص على الدفاع عن دينهم ونبيهم ضد اى هجوم داخلى او خارجى.

اما بالنسبة للكتاب ونشره فاقل ما يقال فيه ان صاحبه ومن وراءه يجهل او يتجاهل الدين وتاريخه. نعم ان هناك من يقول بان هذه الحادثة اعطيت فوق حجمها الطبيعى اذ لم يعد كونها عملا تافها من رجل تافه يجرى وراء الشهرة باية وسيلة كانت، ولكن رأيى مخالف جدا لارائهم: فان هذه الحادثة عبارة عن عملية جس النبض لمعرفة ما اذا كان المسلمون واعين لما يحاك ضدهم من مؤامرات ودسائس للصد عن دين الله الحنيف، فلو سكت الجميع عن هذا العمل لتوالت الهجمات من هنا وهناك، ولكن ليعلم العالم اجمع ان المسلمين امة واحدة. تتكاتف وتتعاضد وتنسى خلافاتها عندما يحسون باى تهديد خارجى ضدهم او ضد دينهم الحنيف الذى هو الدين عند الله سبحانه وتعالى فهو دين الطهر والعفاف والكرامة والعزة وهو الدين الذى يحمل فى طياته كتابه العزيز الدواء الناجع للالام الانسانية جمعاء. واما الرجل فأقول له كما قيل فى الماضى: ياليت امك لم تلدك وياليتها اذا ولدتك لم تتعلم وليتك اذ تعلمت لم تتكلم واقول لمن وراءه موتوا بغيظكم فالاسلام وجد ليبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها، ومن اراد عكس ذلك فانما نقول له كما قال الحق جل وعلا فى كتابه الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه «يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» صدق الله العظيم...

وان تعودوا نعد، والبادى اظلم...

المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

الأسباب الحقيقية لصدور المرسوم الهمايونى

اتابع ويتابع معى الكثيرون مظاهر حرصكم الشديد على الوحدة الوطنية المصرية . وقيامكم بنشر الرسائل المختلفة والتعليق عليها .. وهو امر ليس بغريب او بجديد عليكم . وفى محاولة كل الاقلام الوطنية معرفة الاصل فى التفرقة الوطنية واسباب شعور مسيحيى مصر بالمرارة ازاء القيود المفروضة حتى على ترميم واصلاح الكنائس لم يجدوا غير خط شريف همايونى الصادر فى ١٨٥٦ .

د . عاصم الدسوقى

والحقيقة ان كتب التاريخ العامة عن تاريخ مصر الحديثة تخلو من النص الكامل لهذا المرسوم (الخط) وقليل منها يذكر كلمة عامة عنه فى معرض الحديث عن الاصلاحات العثمانية فى القرن التاسع عشر . غير ان الزعيم الوطنى محمد فريد نشر هذا المرسوم بالكامل فى كتابه "تاريخ الدولة العلية العثمانية والذى وضعه فى ١٨٩٤ ص ٢٥٦ ـ ٢٦٠ مترجما عن النص التركى من كتاب « أس أنقلاب » لمؤلفه « أحمد مدحت مرفق صورته » لكن لغة القرن التاسع عشر التى تنتمى اليها ترجمة محمد فريد تحتاج الى حرص خاص فى التعامل معها وفهمها طبقا لخصائص التركيبات اللغوية واساليبها .

ويسرنى ان اعلق على نص هذا المرسوم اجمالا فى السطور التالية بايجاز مع التاكيد باننا فى جمهورية مصر العربية غير ملزمين بما أصدرته الدولة العثمانية فى عام ١٨٥٦ .. وهذه من الامور البديهية غير ان الامر فيها هو ظاهر كل يوم يحتاج الى التاكيد على ذلك لتنقية الفروع من الاصول والنتائج من الاسباب .. فمن المعروف تاريخيا ودوليا ان صلة مصر القانونية بالدولة العثمانية قد انقطعت بفرض الحماية البريطانية على مصر فى ١٩١٤ ثم بتخلى تركيا الجديدة عن كل توابعها بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى وبمقتضى معاهدة لوزان ١٩٢٣ واخذت مصر طريق الاستقلال التام الذى بدأ بتصريح فبراير ١٩٢٢ ومعاهدة ١٩٣٦ وبالغاء الامتيازات الاجنبية فى ١٩٣٧ ثم بقيام ثورة يولية ١٩٥٢ واجلاء الانجليز نهائيا فى ١٩٥٦ وحتى قبل ذلك كانت لمصر شخصيتها المميزة فى اطار الدولة العثمانية منذ انفرد محمد على باشا بحكمها فى ١٨٠٥ كما هو معروف بداهة ايضا .. ومن هنا يصبح التمسك بتطبيق المرسوم الهمايونى اشبه بمن يقولون بالدق التاريخى فى هذه الايام وهو بدعة يديذها المجتمع الدولى ويزدريها ويصف اصحابها بالمتهوسين الذين يجدون فى الماضى دائما وأبدا عصرا ذهبيا .

.. واما الخط الهمايونى الذى اصدره السلطان عبد المجيد الاول فى ١٤ فبراير ١٩٥٦ فكان جزءا من سياسة الاصلاح التى اضطرت اليها الدولة العثمانية امام مواجهة القوى الاوربية التى كانت قد بدأت تتغلغل فى جسم الدولة بدعوى مناصرة الطوائف المسيحية أو القوميات المتعددة التى كانت تضمها الدولة .

وهذا المرسوم السلطانى يضم مبادىء عامة وقواعد تنظيمية لشئون الطوائف ولكن فى اطار سياسة الدولة الاسلامية وهيمنتها على سائر الرعاية من مختلف الطوائف .. والتامل فى نصوصه يوضح ما كانت عليه الطوائف قبل صدوره ويبين الى اى حد كان المرسوم يعتبر « اصلاحا خيريا » اعتبره بعض المؤرخين المتعاطفين مع الدولة خطوة واسعة لازالة الفروق الدينية والمذهبية بين رعاياها المسلمين وغير المسلمين (انظر : عبد العزيز الشناوى الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها) الانجلو المصرية القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٩٢ .

فالمرسوم يؤكد على كافة الامتيازات المادية والروحية التى منحت من قبل للطوائف المسيحية وكافة الملل الاخرى غير المسلمة ويؤكد على الشروع فى رؤية وتسوية مطالب الطوائف التى ترفعها مجالس البطريكخانات فى ضوء الظروف الموضوعية ويقرر تنصيب وتعيين البطاركة مدى الحياة . كما يقرر المرسوم الغاء المصادر المالية الخاصة للرهبان وتخصيص ايرادات معينة بدلها للبطاركة ورؤساء الطوائف وتحديد معاشات « مرتبات » عادلة لسائر الرهبان تتفاوت حسب اهمية رتب ومناصب هذا السلك . وحفاظا على اموال الرهبان المسيحيين المنقولة وغير المنقولة كما ينص المرسوم يقوم رهبان وعوام كل طائفة غير مسلمة بانتخاب مجلس لادارة مصالح الطائفة داخل المدينة أو القرية .. فاذا كان جميع اهالى القرية او المدينة من طائفة مذهبية واحدة فيقوم هذا المجلس بادارة شئون المكان عامة .

وجميع هذه النصوص تدخل فى باب تنظيم شئون الطوائف غير المسلمة بمعرفة اصحابها واخضاع نشاطها لسلطة الدولة ومراقبتها وخاصة فيما يتعلق بالمصادر المالية .. وهى امور كانت محل نقاش وجدل داخل الطوائف .

وفى المرسوم نصوص كان تنفيذها يؤدى الى وضع المجتمع العثمانى فى اطارا من الوحدة الوطنية الحقيقية من حيث حقوق التعليم والتوظيف والتجنيد بحيث كانت القيود الاخرى الخاصة باصلاح وترميم الكنائس لاتستحق التوقف او الاعتراض .. لكن المشكلة تتلخص دائما فى المستوى الادارى من السلطة الذي

يطبق القانون حيث تم تجاهل المبادىء الخاصة بحقوق المواطنة والمساواة وطبها في الادراج والاكتفاء بتنفيذ النصوص الى تبرز الطائفية وتمحو الشخصية القومية لحساب الشخصية الطائفية المذهبية الذاتية .. فالمرسوم يعطي الحق لابناء الطوائف اذا شاءوا الالتحاق بالمدارس الحكومية العسكرية والمدنية اذا كانوا مستوفين لشروط القبول بهذه المدارس من حيث السن والامتحانات .. كما اعطى لهم الحق في انشاء مدارس خاصة للمعارف والحرف والصنائع بشرط ان تخضع طرق التدريس واختيار المعلمين لرقابة مجلس مختلط للتعليم العام تتولى الدولة اختيار اعضائه وفي مجال الوظائف العامة يقرر المرسوم قبول اتباع أية ملة من رعايا الدولة في الوظائف حسب استعدادهم واهليتهم .

ويؤكد المرسوم على حقيقة هامة في حقوق المواطنة عندما يقول : ان مساواة الخراج (الضرائب) تستوجب مساواة سائر التكاليف والمساواة في الحقوق تستدعي المساواة في الوظائف وبناء على هذا فالمسيحيون وغيرهم من الرعايا غير المسلمين يخضعون للتجنيد ويستمتعون بحق دفع البدل الشخصي او النقدي للاعفاء من الخدمة العسكرية .

وفي مجال التقاضي أشار المرسوم الى احالة كافة الدعاوى التجارية او الجنائية التي تقع بين المسلمين والمسيحيين وسائر الملل غير المسلمة على الدواوين المختلطة ويكون الاستماع للدعاوى علنا بمواجهة المدعي والمدعى عليه وتصدق شهادة الشهود الذين يقدمها كل منهما بمجرد تحليفهم اليمين حسب مذهب كل من الشهود .

ولعل افضل ما في المرسوم النص على ان تمحى وتزال الى الابد من المحررات (المكاتبات) الرسمية . كافة التعبيرات والالفاظ المتضمنة تحقير جنس لجنس اخر بسبب اختلاف اللغة او العرق او المذهب بين افراد رعايا السلطنة . .. والنص على عدم منع اي شخص من رعايا الدولة من ممارسة شعائر دينه ولا يؤذى بالنسبة لتمسكه به ولايجبر على تبديل دينه ومذهبه .

على ان الجزء المثير في هذا المرسوم والذى اثار كل المشاعر الطائفية ما جاء بخصوص بناء واصلاح المنشآت الدينية للطوائف المسيحية ..وهو جزء في الحقيقة يتناقض مع روح النص اجمالا ويثبت ايضا ان واضعيه كانوا في مأزق بين المفهوم العلماني كما يريده الغرب الاوربي وبين المفهوم الثيوقراطي الذى قامت عليه الدولة ولاترضى عنه بديلا ..فعلى الرغم من ان المرسوم ينص على عدم اقامة موانع في بناء سائر منشآت الطوائف غير الاسلامية مثل المدارس والمستشفيات والمدافن . حسب هيأتها الاصلية . ..وان الطائفة المنفردة بمكان وليست مختلطة مع مذاهب اخرى لاتواجه صعوبات في مباشرة عاداتها في هذا المكان علنا ..وان القرية او المدينة التى تضم اديانا مختلفة يمكن لكل طائفة منها ترميم وتعمير كنائسها ومستشفياتها ومقابرها بحسب الاصول الموضحة بالاماكن التى يقيمون فيها .. رغم كل هذا .. الا ان المرسوم يقرر انه عند لزوم انشاء هذه المنشآت مجددا حسب ما يراه البطاركة ورؤساء الملة يتعين تقديم رسمها وبيان صفة انشائها الى الباب العالي (الصدر الاعظم اى رئيس الوزراء بالمعنى المعاصر) وفي حالة عدم الموافقة تبين السلطات اوجه المعارضات الخاصة بذلك في خلال مدة معينة ..واما فيما يتعلق بالمنشآت الجديدة المراد اقامتها فيتعين الحصول على موافقة السلطان اولا ..

ومن الواضح من متابعة الحوادث ووقائع التاريخ في السنوات التالية انه لم ينفذ من هذا المرسوم السلطاني الا الجزء الخاص بقيود بناء وترميم واصلاح المنشآت الدينية للمسيحيين .. اما نصوص مبادىء الحريات العامة والمواطنة فقد ذهبت ادراج الرياح بدليل انه لم يمض على صدور هذا المرسوم اربع سنوات الا واندلعت حوادث الفتنة الطائفية اعنف ما تكون في لبنان في عام ١٨٦٠ والمعروفة بحوادث الستينيات والتى اتخذ منها الغرب الاوربي ذريعة للتدخل وانشاء نظام متصرفية جبل لبنان يقوم على الحكم الذاتي داخل الدولة العثمانية والباقي معروف ..

وقد لاحظ البعض ان السبب في عدم فاعلية هذه الاصلاحات المعلنة يرجع الى انها تمت على الورق ارضاء للدول الاوربية ولم تكن تحقيقا لسياسة مستهدفة لدى الحكام العثمانيين لذلك سرعان ما تخلوا عنها بزوال الظروف التى ادت اليها ولم يبق منها الا الصور الكريهة التى كرست الوضع الطائفي . فقبل هذا الخط الهمايوني صدر خط شريف كولخانة في ٣ نوفمبر ١٨٣٩ وهو مرسوم اصلاحي حمل وعدا بادخال اصلاحات معينة كان من بينها احترام الحريات العامة والممتلكات والاشخاص بصرف النظر عن المعتقدات الدينية والاصل القومي ومساواة جميع الاديان امام القانون .. وكان ذلك لاستجداء دعم الدول الاوربية ضد محمد علي باشا الذى كان يناوىء السلطان العثماني ويهدده بالزحف الى استانبول من بلاد الشام .. فلما انتهى الامر لصالح السلطان والدول الاوربية بضرب محمد علي وفرض تسوية لندن في ١٨٤٠ نسى السلطان مرسومه (انظر : عبد الكريم رافق . العرب والعثمانيون ١٥١٦ _ ١٩١٦ . دمشق ١٩٧٤ .ص ٢٨٠ _ ٢٨١)

ومن الطريف ان محمد فريد في كتابه المشار اليه . تاريخ الدولة العلية العثمانية . اعتقد ان السلطان انشغل عن اتمام اصلاحات خط كولخانه هذا بسبب حرب القرم مع ان هذه الحرب قامت في ١٨٥٢ بعد مضي اربعة عشر عاما على صدور المرسوم .. ولو كانت هذه الاصلاحات قد تمت (مع مخاطر استخدام كلمة لو في التاريخ) لربما لم تندلع حرب القرم هذه والتى قامت بسبب النزاع والتنافس بين روسيا وفرنسا حول ادعاء كل منهما حق حماية الاماكن المقدسة بالقدس استغلالا ولاشك للوضع الطائفي في السلطنة .بل ان هذه الحرب التى قامت في ١٨٥٢ هي التى كانت وراء اصدار خط همايوني هذا حيث صدر في ١٨ فبراير ١٨٥٦ للحصول على دعم الدول الاوربية في مؤتمر باريس الذى انعقد في ٢٥ فبراير من السنة نفسها وهو المؤتمر الذى عقد لتسوية حرب القرم .

لعل العرض السابق يوضح ما لايحتاج الى توضيح من حيث ان القانون دائما وابدا يصدر استجابة لظروف موضوعية وان التمسك بالقانون مع تغير الظروف يفتح الباب واسعا امام الثورة عليه لاحلال البديل الذى يتوافق مع المتغيرات .

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

دفاعا عن الوحدة الوطنية

السيد(...) الدكتور رفعت السعيد (امين اللجنة المركزية لحزب التجمع)

منذ شرعت قلمك ليدبج صفحتك الرائدة بجريدة الاهالى الغراء صفحة من تاريخ مصر . ماذا جرى لمصر . .. وانا الحريص على أن أطالعها لك

فى صفحة من صفحاتك الناصعة بعدد أخير من أعداد جريدتكم — والتي أصبحت بحق جريدة الوحدة الوطنية — نقلت الى الناس ما كتب به البك الاستاذ هاني سمير فرح من المعادى الجديدة — ناعيا .. وداعيا أقباط مصر الى التخلى عن السلبية والتقوقع والابتعاد عن الحياة العامة والاجتماعية .. وحاثا لهم أن يتصرفوا دوما كمصريين وأن يسهموا فى انتخابات مجلس الشعب

وهى دعوة حق .. لانها دعوة الى واجب والى حق معا .. ان يخفوا ليس فقط الى صناديق الانتخاب ناخبين وانما الى قوائم الترشيح مرشحين .. وهو مايتعين على الاقباط أن يحرصوا عليه بحكم المواطنة ومسئوليتهم كمواطنين .. ليس فقط تجاه مواطنيهم وانما تجاه انفسهم ...

وهو مافعلت .. اذ رشحت نفسى لرئاسة مجلس ادارة نادى المعادى الرياضى واليخت فى الانتخابات التى أجريت فى ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ ولم تكن نتيجتها فى ذاتها تعنينى .. ولم يكن الفوز فيها عندى أملا .

انما هو القصد منى كان الى التأكيد على الوحدة الوطنية وجودا .. ففعلت .. فبلغت .. فلم يعد تقدم قبطى الى هذا المركز بعد غريبا ..

بل أنهم أقباط النادى ومسلموه ناخبين ومرشحين خرجوا من الانتخابات أكثر تعارفا وأكثر تقاربا ..

اما أنت عزيزى الاستاذ الكبير .. فسر فى طريقك الذى رسمت .. حماية لهذا الوطن حاملا مشعلك .. منيرا ونذيرا .. لانها الوحدة الوطنية — منذ كانت — فى شعلتها النور الذى يشرق .. وفى اشتعالها النار التى تحرق ..

وان حزبا وتجمعا يحمل لواءها — على نحو ما يحمل وتحملون — لايليق بكل حريص عليها من أبناء هذا الوطن أن يتخلف عن صفوفه ..

ومع هذا الدعاء وهذه الدعوة .. يشرفنى أن أقدم لك انضمامى الى حزبكم .. لانه اذا كنا قد توحدنا فى الغاية والهدف .. فلا بأس علينا أن نتوحد فى الدرب والسبيل ..

مع استعدادى أن أكون من مرشحى الحزب فى أول انتخابات عامة قادمة .

ميلاد صاروفيم
المحامى

الكنيسة تشرف على تدريس الإسلام فى كينيا

الخرطوم ـ مكتب «المسلمون»:

□ اختتمت الدورة الثانية عشرة لمجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية اعمالها بالخرطوم فى الاسبوع الماضى. وتحدث المشير عبدالرحمن محمد سوار الذهب رئيس مجلس امناء المنظمة فى الجلسة الختامية عن الاسلام فى افريقيا وكيف اصبح مستهدفا اكثر من ذى قبل من مجلس الكنائس العالمى، خاصة بعد مؤتمرى نيروبى ومنروفيا.

وحذر المشير سوار الذهب من خطورة المحاولة التى تقوم بها الكنيسة فى نيروبى لمحاربة المسلمين ووقف المد الاسلامى. وقال ان الكنيسة فى كينيا قد طالبت بالاشراف على ادارة القسم الاسلامى بجامعة نيروبى ليقوم رجال الدين المسيحى المتخصصين فى الدراسات الاسلامية بتعليم ابناء المسلمين أمور دينهم.

وقال المشير سوار الذهب ان القسم الاسلامى بجامعة نيروبى لم يبق به إلا محاضر سودانى واحد لم يتسلم مرتبه على مدى عام كامل، واصبح هذا الاستاذ مهددا بالفصل من عضوية هيئة تدريس جامعة نيروبى فى اطار خطة واضحة لتنفيذ مطلب الكنيسة فى كينيا.

وتحدث المشير سوار الذهب عن الاحداث التى شهدتها ليبيريا، وقال ان التمرد فى منروفيا قد استهدف المسلمين هناك حيث أودى الصراع المسلح بحياة الآلاف دون سبب سوى انهم مسلمون ■

التبشير
ونشر الدعوة
الاسلامية
(٢)

التبشير بالإسلام شيء والتبشير النصراني شيء آخر

د. عويس: أفضل الطرق لمقاومة التنصير سد الثغرات التي ينفذ منها

د. زقزوق: علينا ان نستخدم مصطلح التنصير بدلاً من مصطلح التبشير

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩١

في هذه الحلقة نقدم رأيين في موضوع المناظرة، احدهما من المملكة العربية السعودية للدكتور عبد الحليم عويس الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والآخر من مصر للدكتور محمود حمدي زقزوق عضو مجمع البحوث الاسلامية والعميد السابق لكلية اصول الدين بجامعة الازهر.

الدكتور عبد الحليم عويس

في البداية ارى ان المصطلح الخاص برسالتنا نحن المسلمين هو مصطلح الدعوة ولا استسيغ افتراض مصطلحات الآخرين مثل مصطلح (التبشير بالاسلام) في مواجهة مصطلح (التبشير النصراني).

وأدخل الى الموضوع بعد هذا الملحظ فأقول ان الحد من التبشير النصراني او بالتعبير الاولى (التنصير) لا يكون بمجرد الدفاع. ففي قوانين الصراع ان الذي يقف دائماً موقف الدفاع لا بد ان ان يتزحزح عن موقعه، وبالتالي يخسر بعض قضيته كلها. فلا مناص من امرين اولهما:

ـ تحصين الجسم الاسلامي وتقويته وبناؤه بناء ذاتياً قادراً على لفظ الجراثيم كما يطرد الجسم الشاب القوي الميكروبات المحيطة به.

ـ الانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم، فلا يكون عرضنا للاسلام عرضاً سلبياً، بل يكون عرضنا عرضاً ايجابياً مقارناً. يفضح نقاط الضعف عند الخصم ويكشف عظمة الاسلام الذي انعم الله به علينا. وان المسلم الذي يستطيع ان يعرف ما اصاب الكتب الاخرى من تحريف ومن اضافات المجامع الدينية المختلفة ومن ضياع الاصول التي يمكن ان تنسب للانبياء انفسهم، يكون اقدر على مواجهة التنصير.

واعتقد ان اي مثقف انتسب الى الاسلام يوماً من الصعب ان يتركه لأي دين اخر عن اقتناع او فكر، وانما قد يترك الاسلام الى فلسفة مادية ام مذهب علماني يقوم على اجتهادات عقلية لها منطقها البراق، واما اعتناق المسلم لدين اخر فلا يكون الا لجاه او لمنصب او تحت ضائقة الجوع الشديد او المرض الشديد الذي يعصر ... وأولاده، اي انه يترك الاسلام ... ضغط ظروف غير عقلية وغير موضوعية.

وأفضل الطرق اذن لمقاومة التنصير هي التي تسد الثغرات التي ينفذ منها. فتقام مثلاً مشروعات اقتصادية انتاجية بأموال المسلمين الاغنياء في بلاد المسلمين الفقراء الذين يحاول التنصير ان يغزوهم، وتحفر الآبار في مناطق الزراعة، وتبنى المستشفيات للمرضى بأجور رمزية او بغير اجور، وتقام المدارس التي يهيمن عليها الاسلام حتى لا تترك الجاليات الاسلامية خاضعة للثقافة غير الاسلامية، وتنشر الكتب والمجلات الاسلامية الملائمة للبيئة والتي من شأنها ان ترفع وعي الناس وان تبصرهم بحقائق دينهم.

وللأسف فان الفقر والجهل والمرض هي اكبر الثغرات التي ينفذ منها التنصير وسط الاقليات الاسلامية بل في بلاد الاكثريات الاسلامية المعروفة. اما بالنسبة للمثقفين فيجب ان توجد كتب ومجلات واذاعات بلغاتهم تعطيهم زاداً مناسباً من الفكر الاسلامي وخصائص الحضارة الاسلامية والنظم الاسلامية والنظرة الاسلامية للاجتماع والمذهب الاقتصادي الاسلامي وخصائص الادب الاسلامي والاصول القرانية والشرعية للفلسفة الاسلامية وحاجة البشرية الى الاسلام الصحيح، والنظريات الاسلامية في الفن والاعلام والجمال والتاريخ، فضلاً عن تعريف المسلمين بالبلاد الاسلامية الاخرى وبشعوبها الاسلامية.

وبما ان التبشير التنصيري عمل سياسي بالدرجة الاولى تقوم على رعايته دول كبرى فان الجهود الفردية والعفوية الاسلامية لا تكفي لمواجهته لا كما ولا كيفا، فنحن بحاجة صريحة الى تعاون حكام المسلمين والمنظمات الدولية الاسلامية كمنظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي والازهر الشريف ورابطة الجامعات الاسلامية وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي والاسيسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج.. كل هذه المنظمات وغيرها يجب ان تضع الغزو التنصيري في اعتبارها وان تقاومه بالوسائل المناسبة لها مع التنسيق مع غيرها، وفق خطة محكمة تتكامل فيها الادوار ولا تتصارع، وحبذا ان تنشأ هيئة عليا منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي تتولى هذا التنسيق.

ولن تستطيع المؤتمرات والندوات وحدها مقاومة الغزو التنصيري، فالمشروعات العملية الميدانية اقتصادية او فكرية او اجتماعية او صحية او اعلامية هي الاقدر على بناء الانسان المسلم وعلى تحصينه ضد هذه الغزوات السياسية والعقائدية، وقد يكون لهذه المؤتمرات والندوات بعض الفوائد اذا تبنت قراراتها الحكومات واستفادت من توصياتها الهيئات الحكومية والشعبية الاسلامية وامكن نشر اعمالها الفكرية على مستوى المثقفين المسلمين.

ومع ذلك اعداد دعاة مسلمين ينتشرون في انحاء الارض لينشروا الاسلام بلغات اصحابها، ولهم ثقافة انسانية واسلامية رفيعة، ولهم مهارات في فن الحوار وفهم الاعداء ومصادر فكرهم ومخططاتهم ولهم خبرات تربوية واعلامية ودعوية..

هؤلاء الدعاة هم الذين يستطيعون ان يجعلوا الدعوة الاسلامية في موقف الهجوم القادر على اختراق الخصم وتعرية افكاره، ولاسيما الاسلام دين الفطرة ودين العقل، لكنه يحتاج الى

مـحـامين قـادرين على حـسن عـرضـه وتقديم ادلتـه وتمحـيص اباطيل اعـدائه ودحضها.

ان نشر الدعوة يعني تقديم مشروع حـضـاري اسـلامي بديل للتـهـويمات الروحية اللاهوتية وللحضارة المادية اللا انسانية. فـأين الرجال الذين يجاهدون في سبيل هذه الدعوة وهذه الحضارة؟

الدكتور محمود حمدي زقزوق

في البداية لا بد من تحديد مصطلح التبشير، فالتبشير يعني بصفة عامة البشارة بكل ما هو خير، وقد ارسل الله الرسل جميعا مبشرين ومنذرين. مبشرين بالخير للمؤمنين ومنذرين بسوء العاقبة للكافرين، وقد يأتي التبشير على سبيل السخرية في مقام الاخبار بسوء المنقلب كما في قوله تعالى: «فبشرهم بعذاب أليم».

ومن ذلك يتضح ان مصطلح التبشير الذي نستخدمه والذي يراد به التنصير مصطلح قد وضع في غير موضعه، لان كل الاديان السماوية بما فيها الاسلام اديان تبشيرية، وان كان اليهود لا يريدون التبشير بدينهم، بمعنى الامتناع عن دعوة غير اليهود للدخول فيه نظراً لاعتقادهم بانهم شعب الله المختار.

واذا اردنا تسمية الاشياء بمسمياتها الصحيحة، فعلينا ان نستخدم مصطلح «التنصير» بدلاً من مصطلح التبشير الذي يعني في عمومه امراً ايجابياً.

اما كيفية الحد من «التنصير»، فان التنصير قد يوجه الى المسلمين وقد يوجه الى غير المسلمين، فاذا كان موجهاً الى غير المسلمين فليس لنا سلطان في منعه او ايقافه، ولكن يمكننا ان ندخل الميدان كمنافس وذلك بالتبشير بالاسلام والدعوة اليه في هذه الاوساط غير الاسلامية، ونجاحنا يتطلب ان نملك الوسائل الكفيلة التي نستطيع بها ان نواجه وسائل المنصرين. فالوعظ والارشاد والخطب الحماسية لم تعد الا اسلحة واهية لا تستطيع ان تقف امام اساليب المنصرين في العصر الحاضر.

ومقاومة التنصير في اوساط الاقليات الاسلامية التي تعيش في مجتمعات غير اسلامية يكون بالاهتمام والرعاية لهذه الاقليات وتحصينها بالمعارف الاسلامية الصحيحة والمفاهيم الاسلامية السليمة ومد يد العون اليها واشعارها بانها جزء من الامة الاسلامية، ومقاومة كل الاغراءات التي تتعرض لها من جانب المنصرين، واستخدام الدول الاسلامية - ذات النفوذ في العالم الاسلامي - نفوذها في التوسط بالطرق الدبلوماسية لدى البلاد التي تعيش فيها اقليات اسلامية لازالة العقبات من طريقها في ممارسة الشعائر الدينية على ذاتيتها الاسلامية وتيسير تربية ابنائها تربية اسلامية، وهذا كله يمكن في النهاية ان يكسب الاقلية الاسلامية مناعة تقيها من الوقوع في شراك المنصرين.

والتنصير عمل ديني بالدرجة الاولى والهدف منه كسب المزيد من الناس للدخول في المسيحية. ولكن هذا الهدف الديني مرتبط بطبيعة الحال باهداف سياسية. وقد كان التنصير دائماً هو الممهد للنفوذ السياسي الغربي في العالم الاسلامي. ولا يمكن القول بان الدعوة الاسلامية عمل سياسي، فهي عمل ديني في جوهره، فنشر الدعوة الاسلامية يعني نشر الهداية الربانية والقرآن الكريم - كما جاء في اول سورة البقرة - «هدى للمتقين». والدعوة الاسلامية هي دعوة الله مرتبطة بالعمل الصالح لما فيه خير البشرية مصداقاً لقوله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين؟». والسياسة جزء من نظام الحياة الانسانية والاسلام جاء بنظام شامل للحياة بجميع ابعادها. فالسياسة في الدعوة ليست هدفا في حد ذاته يقصد منه فرض السيطرة والهيمنة. ولكنها من الامور التي تأتي تبعا لارتباطها بتنظيم امور المجتمع. واذا جعلت السياسة هدفا في الدعوة افسدتها، وبذلك تدخل الدعوة في اطار الايديولوجية، ومن هنا لا يجوز بأي حال من الاحوال ان تتلون الدعوة الاسلامية بأي لون سياسي أياً كان - فهي اولا وأخيراً دعوة الى الله وفي سبيل الله.

والمؤتمرات والندوات عبارة عن مرحلة اولى لتشخيص الداء واقتراح العلاج، وليست المؤتمرات هدفاً في حد ذاتها، وانما هي وسيلة لاستكشاف الامور. ومن هنا لا يجوز ان يقتصر الامر في مواجهة التنصير على عقد مؤتمرات او ندوات، واصدار قرارات وتوصيات تدخل في طي النسيان بعد اصدارها. ولا بد من اعداد برامج قابلة للتنفيذ لمواجهة التنصير تتعامل مع الواقع الذي تعيشه المجتمعات الاسلامية، فالتنصير يدخل على هذه المجتمعات - وبخاصة الفقيرة منها - من ابواب الفقر والجهل والمرض فيقدم الطعام ويفتح المدارس ويعالج المرضى، وبعد ذلك تكون مهمة المنصرين مهمة سهلة وبخاصة اذا كان الوعي الديني الاسلامي لدى المسلمين ضعيفاً او معدوماً كما هو الحال في بلدان كثيرة في آسيا وافريقيا.

اما تحويل قرارات هذه المؤتمرات والندوات الى واقع عملي ملموس فيتوقف على ارادة الامة الاسلامية وعلى صدق العزيمة واخلاص النية لدى قادتها وعلمائها والخيرين من ابنائها. واذا كان مؤتمر «كلورادو» في امريكا عام ١٩٧٨ قد استطاع ان يجمع الف مليون دولار في ايام لاغراض التنصير في العالم، فان الامة الاسلامية مطالبة بانشاء صندوق للدعوة الاسلامية لا يكون رصيده بضعة ملايين من الدولارات، ولكن يكون رصيده المبدئي الف مليون دولار على الاقل. فنحن كمسلمين لسنا اقل غيرة على ديننا من غيرة المسيحيين على دينهم. ولا بد من عمل دراسات متواصلة عن احوال المسلمين في العالم وعن نشاط المنصرين في اوساط المسلمين واعداد البرامج التي تفي بحاجات المسلمين المادية والروحية، وذلك اذا كنا جادين فعلاً في مواجهة التنصير، والامر لم يعد يحتمل التسويف ولا يجوز ان نقف موقف اللامبالاة امام اخطار التنصير. فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

**شاركت في الاعداد مكاتب «الشرق الاوسط» في:
الرياض - جدة - القاهرة - الرباط - الخرطوم.**

نصرانى يحاول اشعال الفتنة بالمرج

كتب / امام الليثى

حاول بعض النصارى فى منطقة المرج اشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى ومحاولة استثارة المسلمين عن طريق تعمد الاساءة اليهم وافتعال المشاجرات .

وقد ادت محاولاته الى معركة كبيرة .. كادت ان تتحول الى كارثة حيث حشد النصارى اسلحتهم لولا تدخل الشرطة فى الوقت المناسب

والغريب ان هذا النصرانى برغم ما حدث ما يزال يهدد ويتوعد باشعال الفتنة وحتى لو ادى ذلك لحرق منزله واتهام المسلمين بحرقه ! ! !

الداخلية .. والفتنة الطائفية

لاننا لانستطيع أن نسيطر على إذاعات وصحف العالم فقد تحدثت باسهاب عن مايسمى بالفتنة الطائفية في « امبابة » بينما نشرت صحفنا « الغراء » أنباء متفرقة متضاربة في صفحات الحوادث ، لكي تترك القارىء المصري كالعادة يخمن ماذا جرى أو يلجأ لمصدر الأخبار العربية الشرعي الوحيد وهو راديو لندن .

وللانصاف فإن صحيفة قومية يومية واحدة نشرت في طبعتها الاولى وفي صفحتها الاولى تفاصيل أحداث « امبابة » . ثم استبعدت الخبر المفصل في الطبعة الثانية واستبدلت به خبرا غامضا من بضعة سطور في صفحة داخلية يفهم منه أن مشاجرة حدثت في منطقة امبابة وأن الشرطة قبضت على المتشاجرين .

ومثل هذه المشاجرة المهمة التي لايعرف احد عنها شيئا والتي تستدعي نشر الخبر لابد ان تكون قد وقعت بين جورباتشوف ويلتسين على الاقل لولا ان الاخطاء المطبعية السخيفة وضعت « امبابة » محل موسكو !

مازلنا نعتقد مع الاسف ان التعتيم على الاخبار أو عدم نشرها ان امكن هو الحل الوحيد الناجح لكل مشاكلنا ومادمنا لاننشر الخبر فهو لم يحدث .

لكن الاهم من هذا كله هو حقيقة ماحدث .

في مصر مثل كل بلاد العالم يتشاجر مسلم ومسيحي . او مسلم ومسلم . او مسيحي ومسيحي دون ان تعلن الحرب على كل المسلمين والمسيحيين أو تهب « عاصفة الصحراء » على الأمة العربية

فما الذي جرى في الأعوام الاخيرة منذ بدايات السبعينيات حتى تشتعل الحرب وتدمر عشرات المنازل وتحرق بعض الكنائس ويقتل مواطنون ويصاب العشرات من الجانبين اذا شجر خلاف بين مسلم ومسيحي ؟

ولماذا يقع مايقع في مناطق معينة وبين فئات محددة من المواطنين ذوي مستويات اجتماعية واقتصادية محددة دون غيرهم من فئات الشعب ؟

من الذي يشعل نيران الفتنة ويستخدم هذا الوقود « الجاهز » « الجاهل » لاحراق كل شيء ؟

في تاريخ مصر يتنازع المصريون على اختلاف اديانهم في الظروف العادية دون ان يمس احد مقدسات الآخر لكن في كل المناسبات التي احتشد فيها المصريون من اجل هدف قومي ضد عدو اجنبي امتدت أيد خفية لارتكاب مثل هذه الجرائم .او ماهو افدح منها مثل اقتحام بيوت آمنة واحراق محتوياتها والاعتداء على نساء واطفال على الطريقة اللبنانية . إذا صح أن ماحدث في لبنان كان لبنانيا !

وقد استقر تقليد غريب هو إلقاء مسئولية مقاومة الفتنة الطائفية واجتثاث جذورها على قوات الامن ووزارة الداخلية وقال كل عقلاء الامة ان هذه القضية أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية ثم ديموقراطية .

ووزارة الداخلية في كل بلاد العالم يمكن ان تقوم بمحاربة الجريمة واحيانا بمنعها قبل ان تقع لكن وزارة الداخلية ليست مسئولة عن مقاومة الفكر الذي يشجع على ارتكاب هذه الجرائم وهي لاتستطيع تغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل المناخ النموذجي للفتنة الطائفية .

ومع ذلك فلم تحرك الاحداث التي نسميها مؤسفة احدا للبحث عن حل سوى الحل الامني ولم نحاول تشكيل لجنة من عقلاء الامة لدراسة هذه الظاهرة الخطيرة ووضع الحلول المناسبة لاستئصالها ولم ير مجلس الشعب حتى الآن مايبرر تشكيل لجنة برلمانية محترمة من كل الاتجاهات لهذا الغرض.

واذا استمرت الأمور على هذا النحو فالله وحده يعلم ماذا سيكون عليه المصير .

أما اذا رأينا أن وزارة الداخلية هي وحدها المسئولة عن شئوننا فعلينا ان نتيح لها فرصة النجاح ونلحق بها وزارات الاقتصاد والزراعة والصناعة والشئون .. وربما الخارجية ايضا !

فيليب جلاب

ماذا جرى لمصر ؟

من يربى الثعابين السامة ..

ويتواصل الحوار دونما فرصة لالتقاط الانفاس . فالرسائل الممتلئة مرارة تملأ النفس والعين والقلب والقلم بما لايستطيع احد احتماله من المرارة .

ومع ذلك ، وبرغم ذلك يتواصل الحوار ..

انا مصمم على مواصلته .. والقراء يفرضونه على بسيل رسائلهم .

والقارئة د . ماجي بهنام توجه رسالة مريرة لكنها مغموسة بتاريخ مصر .. وهى منهمكة الآن فى دراسة لموضوع . ماذا جرى لمصر . ؟ عبر التاريخ الحديث للوطن .. وتمتلىء رسالتها بمعلومات تاريخية مفيدة .

وبعد رحلة ممتعة تبدأ منذ بداية النضال المصرى على يد مصطفى كامل تصل بنا الدكتورة ماجي الى عهد عبد الناصر ... وحدثت ثورة يوليو . ويقود ناصر مصر والعرب السفينة بكل حنكة وتساهم الدولة فى بناء كاتدرائية مار مرقص بالعباسية ويضع عبد الناصر حجر الاساس للكاتدرائية وكانه يضع حجر الاساس لازالة الخط الهمايونى المجنون .. ولم نسمع ان عبد الناصر اصدر قرارا جمهوريا باصلاح دورة مياه فى كنيسه .

ثم ... ويتسلم السادات بهلوان السياسة والسلطة . وبدلا من التفكير فى طرد الاسرائيليين من سيناء . فكر فى طرد اليسار من الجامعة فقرر انشاء الجماعات الاسلامية .. كان السادات يربى الثعابين السامة . واذا احد هذه الثعابين قد لدغه اخيرا . وتجد د . ماجي لمصر مخرجا فى فهم صحيح للدين وفهم صحيح للتاريخ ودور صحيح للمدرسة وللجامعة وللراديو وللتليفزيون وللشرطة .

واتوقف امام هذه الرسالة المفعمة بالعاطفة والتى تنهيها الدكتورة ماجى بالهتاف الصارخ وكأن الكلمات تقفز من الرسالة لتصرخ فى وجوهنا جميعا . نعم مصر . لا للطائفية نموت وتحيا مصر . اتوقف امام هذه الرسالة لاسال ماذا يمنع السيد الرئيس ان يلقى ببعض الماء على نيران الفتنة وان وجد انه من الصعب (ولست ادرى لماذا) الغاء الخط الهمايونى فلم لايفوض سلطته فى هذا الصدد لرؤساء المدن والاحياء ثم يبادر بخطوة كتلك التى فعلها عبد الناصر فيضع حجر الاساس لكنيسة جديدة .. انه مجرد مساهمة فى التفكير . أو بالدقة مجرد البحث عن منفذ فى بهو مخيف ومظلم .

ورسالة اخرى غير موقعة . م . ع . ع . ادعوكم لزيارة كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بمنية شبين القناطر ـ قليوبية التى تهدمت وتكاد ان تقع على المصلين بها .

وانقل الدعوة الى السيد محافظ القليوبية لعله يجد مخرجا لابناء محافظته من الاقباط .

ورسالة صارخة من الضفة الاخرى للماساة من طارق عبد الدايم البوهى اول تربية كفر الشيخ ٨٩ بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف . ويبدأ الاخ طارق بداية تنم عن صاحبها . السلام على من اتبع الهدى . ويقول ان النصارى يبعثون لك يتباكون من اجل مزيد من المكاسب حتى صاروا هم اولاد الست ونحن . !. اولاد الجارية .. اتحدى ان يكون واحد منهم قد حرم من التعيين فى الجامعة اذا كان اول دفعته . كما فعل معى لالشىء سوى اننى كنت اجلس فى المدرج بجانب طالب او اثنين من الاخوان المسلمين .

ويأتى الرد وفى نفس اليوم فى رسالة اخرى من القارىء د . . هـ . أ . ن . وهو يوجه اسئلة صارخة ـ المناصب التى يختارها الرئيس تخلو تقريبا من الاقباط فكم عدد المحافظين وكم عدد الوزراء الحقيقيين وليس الديكور .. من الاقباط ؟ كم عدد الطلبة الاقباط المقبولين بكلية الشرطة .. وهل صحيح انه لايجوز ان تزيد على ٤ ٪ ولماذا ؟ وكم عدد مديرى الامن ومساعديهم من الاقباط ؟ !

- كم عدد القضاه والمستشارين ووكلاء النيابة من الاقباط ؟
- كم عدد الطلاب فى الكلية الحربية .. وهل صحيح ان النسبة لايجب ان تزيد على ٣ ٪ . وان دفعات كاملة ليس فيها قبطى واحد ؟
- كم عدد الاقباط الذين تم تمليكهم شققا فى مبانى الجيش مثلا ؟ وكم عدد الاقباط الذين تم تمليكهم أراض مستصلحة .
- كم عدد العمداء ووكلاء الكليات والاساتذة الاقباط بالجامعة . وكم عدد الطلاب الذى حولوا اوراقهم من كلية طب اسيوط بسبب اضطهادهم لانهم اقباط ؟
- كم عدد مديرى المستشفيات والمصالح والمدارس فى محافظة اسيوط (كمثال) من الاقباط ؟

وتمضى الاسئلة المريرة لتكمل ستة عشر سؤالا كل منها يقطر مرارة اكثر من الآخر .

ولست اورد هذه الرسالة لاسكت بها الاخ طارق البوهى الذى يحتج على مايتمتع به النصارى من مزايا . وانما فقط لاقرر له وبوضوح ان مجتمعا يسمح لنفسه ان يضطهد طالبا قبطيا فى كلية طب اسيوط لمجرد انه قبطى او نصرانى . ان وجدت هذه الكلمة تشفى غليلك . ان مثل هذا المجتمع سوف يضطهد حتما طالبا متفوقا فى كفر الشيخ لانه مشتبه فيه انه . اخ مسلم .

ان معدن الاضطهاد واحد ومعدن التفريق واحد . ولو ادركت حقيقة ماساتك لما اشهرت سيفك فى وجه النصارى المضطهدين اكثر بمائة ضعف مما اضطهدت انت ولكنك يا اخ طارق وقعت فى الفخ وخيل اليك ان غريمك هو شريكك فى الماساة . بينما غريمكما معا هو مجتمع يسمح بتخطى حقوق الفرد اى فرد . بسبب من الدين او المعتقد السياسى .

يا اخ طارق .. يادكتور هـ.ا. ن صدقانى ان معركتكما واحدة .. فلو ارسينا فى مصر اساسا لحقوق الانسان ولحرية الاعتقاد ولتجريم اضطهاد الانسان بسبب من الدين أو الموقف السياسى لما تجاسر احد ان يفعلها لاضدك ياطارق ولاضدك يادكتور .

فتعالوا يايها المصريون تعالوا معا مسلمين واقباط لنحرر هذا الوطن من التفريق بسبب الدين او بسبب الموقف السياسى او لاى سبب اخر غير قانونى وغير عقلانى . وساعتها ستكون مصر افضل وسيكون كل منا افضل .

فهل توافق يا اخ طارق .. ام انك مازلت تضرب فى الاتجاه الخاطىء ضد النصارى .

د . رفعت السعيد

لأول مرة منذ قرون

حوار إسلامي مسيحي في رحاب جامعة الأزهر الشريف.

الدكتور/ حسن الشافعي :- **انفتاح اللاهوت الغربي على الديانات الأخرى وهم خادع**

الدكتور/ محمد السيد **أحدث كتاب في الغرب يؤكد: الاسلام عدونا الجديد!!**

الدكتور/يحيى محمد ربيع :- **هل يتغير اللاهوت المسيحي ليؤمن باله واحد بلا اقانيم؟!**

الدكتور/ موريس تادرس :- **خطر الصهيونية يهدد مسلمي الشرق ومسيحيه على السواء.**

بالإسلام اقام العرب حضارة ظلت تقود العالم لعدة قرون
على المسلمين ان يعيدوا لعقيدتهم فاعليتها في بناء حضارة
المسلمون يملكون إمكانيات بناء قوة عظمى تغير موازين العالم

المصدر : الأمة الإسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

دعت جامعة الازهر ـ مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى .. الى عقد ندوة علمية فلسفية بعنوان نحو علم كلام جديد .

وقد حضر الندوة لفيف كبير من العلماء والمهتمين بالدراسات الاسلامية والفلسفية كما شارك فيها الاستاذ الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر والاستاذ الدكتور عبدالمعطى بيومى عميد كلية اصول الدين والاستاذ الدكتور جعفر عبدالسلام مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى وكما شارك فى الندوة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى رئيس الجمعية الفلسفية المصرية قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق .

سيادة الاستاذ الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر .

سيادة الاستاذ الدكتور عبدالمعطى بيومى عميد اصول الدين .

سيادة الاستاذ الدكتور جعفر عبدالسلام مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى السادة الحضور .

يطيب لى ان ارحب بكم اجمل ترحيب ، وان اوجه كلمتى هذه الى ندوتكم الفلسفية الثالثة لجمعيتكم الفلسفية المصرية التى تنظمها كلية اصول الدين بجامعة الازهر مع اقسام الفلسفة بالجامعات المصرية ، و تحت رعاية استاذنا فضيلة الامام الاكبر ، الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، شيخ الازهر .

واختيار موضوع هذه الندوة « نحو علم كلام جديد » يرجع الى اننا مواجهون فى عصرنا هذا بمذاهب وتيارات فلسفية مختلفة وافدة ، منها ما هو الحادى ، ومنها ما هو عبثى ، الى جانب تيارات فكرية تعتبر خروجا على الفهم الصحيح للاسلام .

ومن الفلسفات الوافدة الى مجتمعاتنا ما يؤمن بالتفسير المادى للوجود فليس ثمة الا المادة وقوانين تطورها ، وما الفعل الانسانى الا المسمى نتاج للمادة ، والعالم لم يوجد الا اتفاقا او مصادفة ، فلا خلق ولاخالق .

ومنها ما يبدأ سيره من ايمان لاحد له بمنهج العلم التجريبى بحيث يجعل معيار الحقيقة التجربة الحسية وحدها ومن ثم لامجال للتفلسف الذى يحاول تجاوز عالم الحس الى ما وراءه ، ويمتد انكارها الى غيبيات الدين .

ومنها مايفصل فصلا تاما بين الدين والدولة ، ويعزل الدين بعيدا عن واقع المجتمع .

ونرى بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة كذلك ان حياة الانسان لامعنى لها ولا هدف منها ، وان حرية الانسان مطلقة فى تحقيق ماهيته اذلا اله يخلق وفق ماهية سابقة ، ولذلك يكون الوجود الانسانى سابقا على المداهية ، ومال الانسان الى العدم ، فلا بعث ولا ثواب ولا عقاب . هذا الى جانب فلسفات اخرى معاصرة توصف بانها عدمية من حيث انها ترى الوجود الانسانى مجرد عبث ، وهى تشاؤمية الطابع وكل هذه الفلسفات كفيلة بالقضاء على اعظم ما انتجته البشرية من حضارة ، لانها تقتل فى الانسان طموحه ، ولاتجعل له هدفا يسعى اليه .

فاذا اضفنا الى ماتقدم ماتدعو اليه بعض الجماعات المتطرفة باسم الاسلام ، ان المجتمع الذى نعيش فيه مجتمع جاهلى ، وندعو الى ما سبق ان دعا اليه الخوارج من تكفير بارتكاب الذنوب ، ومن تكفير الحكام ، بل وسائر من عداهم من المسلمين ، لعلمنا اننا فى حاجة ماسة الى صياغة جديدة لعلم الكلام الذى قصد به غير المسلمين ، تقرير العقائد الاسلامية ، والدفاع عنها ضد الاراء المخالفة لها .

نحن فى حاجة الى علم للعقائد على وهرية عصرنا ، وهى المذاهب المادية وعلى مزوكية عصرنا وهى المذاهب الوجودية الالحادية ، وعلى المذاهب المعاصرة التى تعتد بالتجربة الحسية وحدها ، وهى المذاهب الوضعية المنطقية وعلى خوارج عصرنا وهم اصحاب الجماعات الاسلامية المتطرفة . وهكذا اردنا .. هذه الندوة ان تصوغ علم الكلام صياغة جديدة بحيث ترد على المذاهب المخالفة للاسلام ، سواء اكانت هذه المذاهب وافدة الينا ام كائنة فى مجتمعاتنا .

وقد وضع لنا الامام ابو حامد الغزالى منهجا سليما فى كتابه « المنقذ من الضلال » ، للرد على المذاهب المخالفة ، فبين لنا انه لكى نرد على مذهب مخالف لابد لنا من دراسة هذا المذهب دراسة علمية حتى نتفوق فيه على اصحابه ، ولذلك نفهمه حق الفهم وقد درس الغزالى نفسه الفلسفة دراسة عميقة قبل رده عليها فى كتابه «تهافت الفلاسفة» ، يقول الامام الغزالى :

« فعلمت ان رد المذهب قبل فهمه ، والاطلاع على كنهه ، رمى فى عماية » .

والرد على المذاهب المخالفة للعقيدة الاسلامية هو فرض كفاية ، يقوم به بعض المسلمين عن البعض الاخر .

ارحب بكم مرة اخرى فى ندوتكم هذه ، وارجو ان شاء الله ان تؤدى الثمرة المرجوة منها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١ ـ طبع بحوث الندوة الفلسفية الثالثة اما فى كتاب مستقل او فى عدد خاص من مجلة الجمعية الفلسفية المصرية .

٢ ـ ارسال برقيتين الى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر والاستاذ الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر .

٣ ـ ارسال التقرير الختامى والتوصيات الى اقسام الفلسفة فى الجامعات المصرية ومراكز البحث العلمى .

٤ ـ اضافة موضوع جديد الى موضوعات علم الكلام القديم الالهيات والنبوات والسمعيات ، من مقتضيات العقيدة وفى مقدمتها الانسانيات (الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية وتوحيد الامة وتأكيد الهوية والعلاقات الدولية) .

٥ ـ اعادة قراءة الموضوعات الكلامية القديمة بروح العصر مع الاخذ فى الاعتبار الظروف التاريخية التى نشأت فيها موضوعات علم الكلام .

٦ ـ ربط علم الكلام بالاتجاهات المعاصرة فى العلوم الانسانية .

٧ ـ الاهتمام بدراسة مناهج علم الكلام باعتبارها هى التى تتحكم فى موضوعاته ونتائجه واسلوبه .

٨ ـ دعوة اقسام الفلسفة بالجامعات المصرية الى الاهتمام بموضوع الندوة والعمل على تنفيذ توصياتها سواء فى مرحلة الليسانس او الدراسات العليا ، واعداد خطة للرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه لتغطية الموضوعات الواقعية الجديدة التى طرحتها الندوة .

٩ ـ اهميه دراسة مقارنة الاديان بالرجوع الى المصادر الاولى والمراجع الاصلية .

١٠ ـ الاهتمام بدراسة التيارات والاتكاهات الفكرية والعقائدية المعاصرة فى العالم الاسلامى والعالم الغربى .

١١ ـ العمل على ايجاد المناخ العلمى والفكرى الذى يسمح بالحوار الحر المخلص بما يؤدى الى تأكيد روح الاخوة واحلال الحوار محل الصراع وفى التعبير عن الرأى بعيدا عن الغلو والتعصب من كل الاطراف .

١٢ ـ اقتراح موضوع الندوة القادمة فى رحاب كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فى الاسبوع الاخير من يونيو فى موضوع : نحو مشروع حضارى جديد . والله المستعان .

● كما شهدت جامعة الازهر قلعة الاسلام الحصينة حدثا هاما يعد الاول من نوعه منذ عدة قرون وهو مشاركة عدد من كبار رجال الدين المسيحى فى مصر فى الندوة الفلسفية التى نظمتها كلية اصول الدين بالاشتراك مع اقسام الفلسفة بالجامعات المصرية . وقد تحولت جلسات هذه الندوة التى شارك فيها رجال الكنيسة المصرية الى حوار علمى عميق بينهم وبين علماء الاسلام تميزت بالسخونة وارتفاع حرارة المناقشات وقد عكس هذا الحوار الهام عظمة الاسلام واحترامه لكافة الاديان السماوية وترحيبه بالحوار مع المخالفين له فى العقيدة فماذا قيل فى هذا الحوار الاسلامى المسيحى ؟! فى البداية تحدث الدكتور موريس تاودروس الاستاذ بالكلية الاكليريكية بالقاهرة عن اللاهوت المسيحى وتحديات العصر فقال : ان التجديد فى المسيحيين امر لايصاحبه القلق او الفزع مع ملاحظة بعض التحفظات وهى ان نفرق بين العقيدة المسيحية وبين اللاهوت فاللاهوت ليس هو العقيدة ولكنه شرح وتفسير لهذه العقيدة يقوم به علماء المسيحية .

وان نفرق بين النصوص التى هى كلام الله وبين اللاهوت الذى هو كلام الانسان عن الله بالنسبة للنصوص لاتغيير ولاتبديل فيها لاتغيير فى كلمات الله اما بالنسبة للاهوت وهو كلام الانسان من الله فانه يجب ان يقدم بلسان العصر ومفاهيمه وان يواجه مشاكل العصر وتحدياته .

وجوهر رسالة المسيحية هى خلاص البشرية اى الخلاص بمعناه السلبى وهو الخلاص من الخطايا فنحن فى المسيحية نتحدث عن خطئية أدم التى انتقلت الى البشرية وكذلك الخطايا الفعلية التى يرتكبها الانسان فى حياته .

واما الخلاص بمعناه الايجابى فيعنى سعى المسيحية ليكون للانسان حياة افضل .

قضايا تحتاج لفكر متجدد .

ويستطرد الدكتور موريس تاودروس قائلا : ان هناك عدة علاقات تحكم الانسان اولها علاقته بالله والمسيحية تؤكد ان الله اب البشر ومن هنا تنبع اخوة البشر لانهم جميعا ابناء الله .

وتأكيد اخوة المسيحى لغيره وبين المسيحى والمسلم هى احدى القضايا المسلمة التى يجب ان يهتم بها اللاهوت المعاصر وهناك ايضا قضية تأكيد اهمية الايمان فى عصر العلم والتكنولوجيا وبالنسبة لعلاقة الانسان والطبيعة تبرز قضية تلوث البيئة وكيفية ازالته .

وفى مجال العلاقة بين الانسان والمجتمع تبرز قضايا الانتاج والتنمية وقضية فلسطين وعلاقة العرب باسرائيل وخاصة عندما تحاول اسرائيل ان تجد فى الكتاب المقدس بعهدية سندا لادعاءاتها السياسية .

واخيرا فان علاقة الانسان مع نفسه باعتباره مكونا من جسد وروح تطرح قضايا منها كيف يجب ان ينظر الانسان الى نفسه باعتباره رب افعاله .

اللاهوت الغربى المعاصر

وعن اللاهوت الغربى المعاصر تحدث الاب الدكتور فاضل سيد اروس نائب الرئيس واستاذ العقيدة فى معهد الدراسات اللاهوتية بالسكاكين بالقاهرة فقال ؟ ان الجو الثقافى الذى يؤثر فى اللاهوت الغربى المعاصر تحدده ثلاثة محاور هى تأكيد قيمة الانسان كما ابرزتها الفلسفة الوجودية والعقلانية والشخصانية والعلمانية .

المحور الثانى هو التطور العلمى المعاصر وخاصة فى مجال العلوم الانسانية ونتج عنه التوجه نحو الانفتاح على كافة الاديان ومختلف الكنائس ومختلف الحضارات والاندماج فيها والتفاعل معها .

وان اللاهوت الغربى المعاصر يتميز بأنه لاهوت انسانى لا الى فقط وانه مموقف لامجرد وانه لاهوتى تعودى يقبل تعددية الحضارات والاديان والطوائف فى داخل الايمان الواحد .

وان اللاهوت الغربى المعاصر تفرغ الى لاهوت التمرير ، اللاهوت السياسى واللاهوت الخاص بالجنس ، ولاهوت التنمية واللاهوت الزنجى وغيره .

ويركز اللاهوت الغربى المعاصر على الدائرة التفسيرية اى على الجدلية بين الله والانسان وعلى ضرورة ازالة الطابع الاسطورى عن بعض تعابير كلمة الله لتصل الرسالة الى الانسان بعقلية وثقافته يتفاعل معها ويؤكد اللاهوت المعاصر فى الغرب على اهمية الرجاء المبنى على وعد من الله فإن كان المسيح سيد التاريخ فان الانسان هو صانع التاريخ .

وتحدث الدكتور حسن الشافعى وكيل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فقال نحن فى قلب قلعة الاسلام وفى رحاب جامعة الازهر نلتقى مع الاخوة المسيحيين على الصعيد الفكرى والفلسفى .

الحديث ذو شجون الكلام عن اتجاه اللاهوت الغربى المعاصر نحو الحوار والانفتاح على الحضارات والديانات الاخرى ومنها الاسلام والتى اكدها الادب الدكتور فاضل سيداروس يثير فى نفوسها نحن الشرقيين اشياء كثيرة نحن خرجنا من مأساة كبرى وهى حرب الخليج وهى مأساة على الصعيد الانسانى وللاهوتى ايضا مأساة انسانية لن تذهب اثارها بسهولة ونحن نتكلم عن الحوار والحوار المنفتح البرىء .

لقد عشت فى الغرب واعرف شيئا عن القوم هناك ويؤسفنى ان هناك اتجاها فى الغرب عبر عنه بعض مفكريهم يؤكدون فيه ان نهاية التاريخ توشك ان تحل بذهاب العدو الاخر العدو

البغيض المكروه وليس الاخر الشريك او الاخ كما ذكر الاب الدكتور فاضل سيداروس وهذا الاخر العدو يقصدون به الاسلام والمسلمون .

ان من صالح الحضارة الانسانية سواء الغربية السائدة الان او اى حضارة انسانية ومن صالح مصيرنا جميعا كبشر ان نقف ضد هذا الاتجاه الغربى المعادى للاسلام والمسلمين وان نسير فى طريق الحوار وان نقضى على الاسطورة الغربية التى تقول بأن المسلمين هم العدو اللدود للحضارة الغربية .

ويلقى الدكتور محمد السيد الجليند رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة الضوء على جانب نظرة الغرب للاسلام والمسلمون فيقول : بعد حرب الخليج ظهر كتاب فى الغرب بعنوان ، «البحث عن عدو» ويقول الكتاب ان العدو الشيوعى قد انتهى بسقوط الشيوعيين فى اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى وان العدو الجديد للغرب هم المسلمون او ما اسموه بالشرق الاسلامى .

فهل صدور هذا الكتاب منذ ايام قليلة يعنى ان اللاهوت الغربى يكتب ويدعو حقيقة لهذه الروح المتسامحة ام ان هذه الدعوة للحوار بين الاديان والتفاعل مع الحضارات الاخرى امل يتمناه الاب الدكتور فاضل سيداروس باعتباره يمثل الكنيسة الشرقية ؟

ابوة الله للبشر عقيدة غير صحيحة

ويعلق محمد عبدالصالحين المعيد بكلية الدراسات العربية بجامعة المنيا على بعض مقولات الاب الدكتور فاضل سيداروس والتى يقول فى احداها (ان السيد المسيح هو سيد التاريخ وان الانسان هو صانع التاريخ) مبينا ان سيد التاريخ وصانعه هو الله سبحانه وتعالى اما المسيح فهو عبدالله ورسوله والله يقول فى كتابه الكريم : «لن يستنكف المسيح ان يكون عبدالله» .

والمقولة الثانية للاب فاضل سيداروس وهى مطالبته بضرورة عدم المساس بالنصوص المقدسة فى (التوراة - الانجيل - القرآن) تجعلنا نطرح تساؤلا هاما وهو ماذا نفعل وقد نال التحريف التوراه والانجيل « يحرفون الكلم من بعض مواضعه » هل المطلوب المحافظة على النصوص المحرفة وعدم المساس بها ام ان المنطق يقتصر التثبت اولا من صحة النصوص ثم بعد ذلك نحافظ عليها صحيحة ؟

ويستطرد محمد عبدالصالحين قائلا : كما ان قول الدكتور موريس تادروس بنبوة البشر لله وابوة الله للبشر فهذه عقيدة غير صحيحة سواء اريد بها الحقيقة (لم يلد ولم يولد) ام اريد بها المجاز (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق » سورة المائدة اما قول د. موريس تادروس بأن التوحيد تنتج عند مشاكل لاتقل عن المشاكل التى تنشأ عن التثليث فهو قول غير صحيح ايضا فكيف تنشأ المشاكل عن فطرة الله (وهى التوحيد) التى فطر الناس عليها وكيف تنشأ المشاكل عن التوحيد وهو الذى دعا اليه السيد المسيح عليه السلام نفسه « وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار » سورة المائدة - ٧٢ اذن الشرك او التثليث هو الذى يخلق المشاكل فى الدنيا والاخرة وليس التوحيد .

انتقالات هامة اخرى ..

ويعلق الدكتور يحيى محمد ربيع المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية اصول الدين بطنطا على قول الدكتور موريس تادروس بأن التغيير فى اللاهوت المسيحى الذى يتضمن تصور الانسان لله سبحانه وتعالى لايزعج المسيحيين !

ويتساءل هل الله الواحد ذو الاقانيم الثلاثة (الاب - الابن - الروح القدس) كما هى عقيدة المسيحيين يمكن ان يتغير ويكون اله واحد بلا اقانيم او يكون اله واحد ولكن بأربعة او خمسة اقانيم ؟! .

ويستطرد الدكتور يحيى محمد ربيع ان الاب الدكتور فاضل سيداروس يقول بأن الحياة الابدية التى وعد بها المسيح ليست فى المستقبل وانها بدأت الان على الارض كما ان مصطلح الرجاء فى المسيحيين لايعنى انتظار شىء لانه قد اخذ يتحقق الان .

والدكتور فاضل سيداروس يهدم بكلام هذا العقيدة المسيحية فى الجانب النظرى منها ويعود الى اصول الماركسية التى تنادى بتكييف الدين ونصوص للواقع المادى التاريخى وهو بهذا يهدم المسيحية ويعطى صورة جديدة لمسيحية الغرب لاعلاقة لها بما دعا اليه المسيح عليه السلام فلا ادرى هل الماركسية التى سقطت فى الشرق الشيوعى ستنتقل الى الغرب ام ان المسيحيين فى الغرب ستتبع الماركسية فى السقوط ؟

ماذا قدمت المسيحية للمسلمين ؟!

وتساءل الدكتور سعد الدين صالح رئيس قسم العقيدة والفلسفة ووكيل كلية اصول الدين بالزقازيق : لقد برأ الاسلام السيدة مريم العذراء من حديث الافك الذى اتهمها به اليهود وامن الاسلام بالمسيح عليه السلام وجعل من ينكر نبوة عيسى عليه السلام خارجا عن الاسلام كما ان المسلمين يرحبون دائما بالحوار مع علماء المسيحيين فماذا قدمت المسيحية والمسيحيون للمسلمين مقابل هذا كله ؟

المسيحية ترفض قيام دولة اسرائيل

ويعقب الدكتور موريس تاودروس فيؤكد ان فكرة الخلاص فى المسيحية ترفض قيام دولة لليهود فى فلسطين ومحاولة الغرب التمسح بالعهد الجديد فى تأييد اقامة دولة اسرائيل محاولة مرفوضة وغير صحيحة من الناحية الدينية لان المسيح لايدعو الا الى ملكوت السماء والخلاص الحقيقى هو خلاص النفوس من الخطايا .

كما ان خطر الصهيونية هو خطر يهدد المسلمين والمسيحيين فى الشرق على السواء .

ويعقب الاب الدكتور فاضل سيداروس فيؤكد ان اللاهوت الغربى المسيحى سيركز على دراسة الاسلام وبطريقة مكثفة لان هناك تعصب شديد منهم تجاه الاسلام ومحاولات التنصير والتبشير المسيحى فى افريقيا لاتخص رجال الفكر المسيحى .

العودة للاصولية الانجلينية فى الغرب مستمرة وهذه الاصولية لها علاقات بمراكز صنع القرار السياسى وهنا الخطورة وهذه الاصولية الانجلية هى التى تزعم وتؤيد قيام دولة اسرائيل فى فلسطين باعتبارها من وجهة نظرهم ارض الميعاد وهذا غير صحيح من وجهة نظر المسيحية الصحيحة فى الشرق .

القبض على بعض الجماعات المتطرفة

أثاروا الذعر فى امبابة

اثارت مجموعة من الجماعات الدينية المتطرفة مساء امس الزعر بين سكان منطقة المنيره الغربية بسبب مقتل احدهم وجدوا جثته بجوار مسجد فلفل بطريق بشتيل .

اعتقدت مجموعة الجماعة الدينية ان صاحب مقهى بشارع الاقصر وراء مقتله حيث كانت الجماعة قد استولت منذ شهر على جهاز فيديو لصاحب المقهى بدعوى انه يعرض افلاما مخلة بالاداب فتجمعوا امس امام مسجد الرحمن بشارع المشروع .

انتقلت قوات الامن الى مكان الحادث وتمت محاصرة المنطقة وحاول المتطرفون احراق سيارات الشرطة الا ان قوات الامن قبضت على بعضهم وانتقلت النيابة للتحقيق .

المصدر : المساء
التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١

معركة بكل الاسلحة بين اسرتين بامبابة
اصابة ٣ مواطنين .. وعقيد شرطة

كتب ـ ايمن السباعى :

نشبت معركة حاميه فى منطقة المنيرة الغربية بامبابة بين عائلتين استخدمت فيها الاسلحة الآلية والسنج والشوم بسبب اعتداء زوج على زوجته بالضرب والسب فى الشارع وتدخل الجيران لفضها .. فتطور الامر بسرعة .. وتبادل الطرفان اطلاق النار وتحطيم زجاج الشقق والمحلات .

اسفر الحادث عن اصابة عدد من الاهالى بالاعيرة النارية والاسلحة البيضاء .. واحتراق سيارة سوزوكى وسيارة شرطة .

انتقل الى مكان الحادث اللواءان حلمى الفقى مدير مصلحة الامن العام واحمد بكر مدير امن الجيزة والعميدان محمد ابراهيم مدير المباحث ومحمد فوده رئيس المباحث واكثر من ١٥ سيارة امن مركزى .. وعدد من سيارات الاسعاف والمطافى .. وتمت السيطرة على الموقف .. ونجح المتهمون من الطرفين فى الهروب .

انتقلت « المساء » الى مكان الحادث بشارع الاقصى بالمنيرة لتحقيق الواقعة ..

قال محمد الصاوى « خفير » ان مشاجرة نشبت بين شخص اسمه « عصمت ـ ٢٨ سنة » وزوجته فى الشارع .. قام خلالها بالاعتداء عليها بالضرب وبالالفاظ النابيه وسب لها « الدين » .. مما دفع احد الجيران الى التدخل محاولا تهدئة الموقف ومعاتبته على هذا السلوك .. كما طلب منه عدم تشغيل مكبرات الصوت اثناء اداء الصلاة .

فتطور العتاب الى مشاجرة .. تدخل فيها اهل

كل طرف . سرعان ما تحولت الى معركة بكل انواع الاسلحة النارية والبيضاء والشوم

اسفرت المعركة عن اصابة هشام على مبارك «٢٨ سنة» مدرس بخمس رصاصات فى ساقه بالاضافة الى اصابات اخرى فى مختلف انحاء جسده وتم نقله الى مستشفى امبابة العام



● محمد الصاوى



● السيارة السوزوكى .. وقد التهمتها النيران

كما اصيب رجب فاضل السمان «٣٠ سنة - شيال» برصاصة فى رأسه وتم نقله الى مستشفى قصر العينى وسيدة تدعى سعاد «تاجرة علف» بكسور مضاعفة

وسرعان ما اتسع نطاق المعركة لتضم حوالى الف شخص من اقارب المصابين . كلهم حملوا البنادق الالية والجنازير والشوم والسنج . وهجموا على منزل عصمت «سبب المشاجرة» والقوا بمحتويات شقته فى الشارع بعد تحطيمها واشعلوا النار فى سيارته «السوزوكى» .. كما اتلفوا واجهات محلات وشقق اقاربه الذين شاركوه الاعتداء

وعندما وصلت قوات الامن هجم عليها الاهالى بأسلحتهم واشعلوا النار فى السيارة رقم ١٩١٣٢ . فتفحمت تماما .. واصيب عقيد الشرطة السيد عدنان بجرح قطعى وتم نقله لمستشفى المعادى لاسعافه وتمكنت الشرطة من السيطرة على الموقف بعد مجهود كبير

تولت النيابة التحقيق

القبض على بعض المتطرفين حاولوا اثارة الشغب بامبابة

تحقق نيابة الجيزة مع مجموعة من المتطرفين لاتهامهم باثارة الشغب بالمنيرة الغربية بامبابة مما أدى الى اصابة اربعة باصابات سطحية بينهم عقيد شرطة نقلوا بسببها الى المستشفى .

وكان هؤلاء المتطرفون قد تجمعوا فى شارع البصراوى واعتدوا على بعض الاهالى واشعلوا النار فى عدد من الابنية وانتقل رجال الأمن المركزى حيث تمكنوا من السيطرة على الموقف والقبض على المتهمين الذين حاولوا التصدى لرجال الشرطة واعتدوا على سياراتهم وباشرت النيابة التحقيق معهم ، باشراف المستشار سامى بشر المحامى العام لنيابات شمال الجيزة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

وزير الداخلية يصدر قرارا باعتقال ١٥ من مثيرى الشغب بامبابة

علم مندوب « الاهرام المسائى » ان اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية قد اصدر قرارا باعتقال ١٥ من مثيرى الشغب فى امبابة بعد احداث المشاجرات المؤسفة التى وقعت مساء امس الاول وانفرد « الاهرام المسائى » بنشرها امس .

وعلم « المندوب » انه تمت احالة باقى المتهمين الى نيابة امبابة التى بدات التحقيق فى ملابسات الحادث ، فى الوقت الذى واصلت فيه اجهزة الامن عمليات تمشيط واسعة فى منطقتى امبابة وبولاق الدكرور للقبض على المحرضين

مشاجرة بين أهالى امبابة
اشتعال النيران فى بعض الشقق

وقعت مشاجرة بين عدد من اهالى منطقة امبابة بالجيزة . تطورت الأحداث الى قيام البعض باقتحام المحلات والاستيلاء على ايراداتها واشعال النار فيها وفى بعض الشقق . انتقل الى مكان الأحداث اللواء فتحى قتة مساعد اول وزير الداخلية واللواء احمد بكر مدير أمن الجيزة واللواء حلمى الفقى مدير الأمن العام ووكيله اللواء عصام نجم وقوات كبيرة من الأمن المركزى بقيادة اللواء عبدالرحيم النحاس . ويجرى القبض على مثيرى الشغب . أصيب فى المشاجرة عدد من المواطنين .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩١

اصابة ٤٠ شخصا واحتراق بعض المحلات في مشاجرة بين الجماعات الاسلامية وصاحب مقهى

كتب ـ احمد راضي

نشبت مساء امس الاول مشاجرة ، بين بعض اعضاء الجماعات الاسلامية وصاحب مقهى مسيحي في امبابة ، بسبب اتهام المقهى بعرض افلام مخلة بالآداب . اشعلت المشاجرة فتنة مؤسفة بين بعض المسلمين والمسيحيين ، بعد ان ترددت شائعة عن العثور على جثة لشخص يدعى رجب محمد السمان بالقرب من احد المساجد . اصيب خلال المشاجرة اكثر من ٤٠ شخصا ، واستخدم الطرفان العصي والسنج والجنازير الحديدية كما اصيب عقيد شرطة . واحترقت بعض المنشآت والمحلات التجارية تمكنت اجهزة الامن من السيطرة على الموقف والقبض على مثيرى الفتنة . ومازالت قوات الامن المركزى تحاصر المنطقة لحماية المنشآت الدينية ، ومنع اشتعال الفتنة من جديد . ويكثف رجال المباحث جهودهم للقبض على بعض الهاربين . وتم اخطار نيابة قسم امبابة ، وتولى حازم دخيل رئيس النيابة التحقيق . تحت اشراف سامي بشر المحامي العام .

قوات الأمن المصرية فرضت حصارا على المنطقة

اعتقال ٣٠٠ من المتطرفين الدينيين بعد حوادث شغب في امبابة

لقاهرة-الاتحاد: في حادثة هي الاولى من نوعها في مصر. اقتحم مسلحون مسيحيون مسجدا في منطقة امبابة وقتلوا بالرصاص حد المصلين وجرحوا اثنين اخرين. وقد اعتقلت قوات الامن المصرية مساء امس ٣٠٠ شخص ينتمون الى بعض الجماعات الاسلامية وعددا من المسيحيين بعد اندلاع حوادث شغب بين المسلمين والمسيحيين في المنطقة. واشتركت حوالى ٥٠ سيارة عسكرية تابعة للامن المركزي وقوات مكافحة الشغب في محاصرة المنطقة، وفرضت حظر التجول فيها تحسبا لتجدد اعمال الشغب.



○ آثار الحرائق التى اندلعت نتيجة احداث الشغب في امبابة امس. (ا.ب)

وقالت مصادر الامن المصرية ان ١٨ شخصا اصيبوا بجروح خلال الاحداث التى بدات ليلة الجمعة، وتصاعدت عندما خرج المئات من اعضاء الجماعات الاسلامية بالسيوف والمدى والجنازير وحاولوا اشعال النار في احدى الكنائس ومقهى يملكه مسيحي الا ان قوات الامن تدخلت وقامت بتفريق المتظاهرين.

وكانت الاحداث قد وقعت عندما اقتحم مسلحون مسيحيون احد المساجد بمنطقة امبابة واطلقوا الرصاص من بنادقهم الالية على المصلين، مما ادى الى اصابة ثلاثة اشخاص، توفي احدهم اثناء نقله الى مستشفى القصر العيني بالقاهرة.

وردا على هذا الهجوم قامت مجموعة تمثل غالبية سكان منطقة المنيرة الغربية بامبابة باشعال النار في ثلاث كنائس و٣ منازل بالاضافة الى ٨ متاجر. واصابوا عددا من المسيحيين بجروح.

وقد اصدر عبدالحليم موسى وزير الداخلية تعليماته الى سلطات الامن العام بالجيزة ومباحث أمن الدولة بالسيطرة الفورية على المنطقة، ومنع تفاقم الوضع واشتعال الفتنة الطائفية. قامت الشرطة على الفور بمحاصرة المنطقة، والقى القبض على جميع الاشخاص المشتبه في تورطهم في الاحداث. كما قامت بمداهمة منازلهم وضبطت خمس بنادق آلية وكميات من الذخائر واسلحة اخرى صغيرة. كما منعت دخول ممثلي اجهزة الاعلام او غير المقيمين الى المنطقة طوال الـ ٢٤ ساعة الماضية. كما وضعت سيارات الامن المركزي التى تقل قوات مكافحة الشغب على المحاور الاساسية بالمنطقة وكذلك المساجد والكنائس. وبدات نيابة امن الدولة العليا بمباشرة التحقيقات باشراف المستشار رجاء العربي النائب العام.

وصرح مصدر مسئول في اتصال هاتفي مع مكتب «الاتحاد» بان بداية الاحداث ترجع الى شهر تقريبا عندما احتج عدد من المنتمين للجماعات الاسلامية على قيام صاحب مقهى مسيحي بعرض بعض افلام «الفيديو» المخلة بالآداب، وحدثت بينهم مشاحنات، الامر الذي ادى الى قيام المسيحيين بالانتقام.

وقال رجال الامن ان اعضاء ينتمون الى تنظيم الجهاد شاركوا في اعمال الشغب وكانوا يستخدمون مجموعات من الاحداث الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٠ الى ١٥ سنة للقيام بعمليات العنف الى جانب حمل الجنازير والاسلحة البيضاء.

واضافت المصادر ان هؤلاء قاموا باتلاف ثلاث سيارات خاصة برجال الشرطة من بينها سيارتان مصفحتان عندما قامت القوات بمحاصرتهم في شارعي الاقصر والوحدة بامبابة اللذين بدأت منهما الاحداث.

واشارت المصادر الى ان اجهزة الامن المصرية تسيطر حاليا على الموقف تماما ولم تحدث اي محاولات شغب اخرى في الوقت الذي صدرت فيه التعليمات بسحب جميع الاسلحة المرخصة من اصحابها في منطقة امبابة خوفا من استخدامها في الاحداث.

النيابة تأمر بالقبض على ٨ متهمين فى أحداث الشغب بامبابة

كتب ـ مريد صبحى وسهام عبدالعال :

امرت نيابة قسم امبابة بالقبض على ٨ متهمين تسببوا فى احداث الشغب بالمنطقة وبسرعة التحريات عن ٦٠٠ من افراد الجماعات المتطرفة .

وكان محمد الباز ووائل أنور وكيلا النيابة قد استمعا امس باشراف المستشار سامى بشر المحامى العام لنيابات شمال الجيزة الى ١٥ مصابا بمستشفيات امبابة وقصر العينى اجمعوا على ان سبب الأحداث مشاجرة عادية تحدث يوميا ولكن الذى أشعل الأحداث اطلاق عيار نارى أصاب أحد الملتحين فتجمهر أفراد الجماعات بشوارع البصراوى والاقصر والجهاد بمنطقة المنيرة الغربية . وقرر الملازم أول أحمد يونس قائد سيارة الأمن المركزى وسائقها الجندى انور عوض محمد ان المتجمهرين أحدثوا تلفيات بالسيارة قيمتها ٥ آلاف جنيه ، وتبين ان التلفيات التى لحقت . بالسيارة فى الأبواب الامامية . فقط .

وقد القت اجهزة الأمن القبض على اكثر من ١٥٠ شخصا بينهم عدد كبير من اعضاء الجماعات المتطرفة الذين حرضوا الأهالى على اتلاف وحرق بعض المحلات ، كما تم ضبط عدد كبير من الأسلحة غير المرخصة .

وكانت اعمال الشغب قد تجددت ظهر أمس حيث حاول بعض المتطرفين حرق . وإتلاف المحلات والشقق مما نتج عنه إصابة بعض أهالى المنيرة الا ان قوات الامن تمكنت من السيطرة على الموقف وتم وضع خطة بحث أشترك فيها اللواءات فتحى قته مساعد أول الوزير للمنطقة المركزية وحلمى الفقى مساعد الوزير للأمن العام وعبدالرحيم النحاس مساعد الوزير لقوات الأمن المركزى واحمد بكر مساعد الوزير لأمن الجيزة لضبط العناصر الهاربة من مثيرى الشغب . وتشديد الحراسة على دور العبادة بالمنطقة .

كما أمر وزير الداخلية باعتقال ١٥ من الذين حرضوا على اثارة الشغب بالمنطقة .

المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

وزير الداخلية : عاد الهدوء الى امبابة بعد احداث الشغب

كتب محيى عبدالرحمن :

اكد عبدالحليم موسى وزير الداخلية أن الهدوء قد عاد الى المنطقة واستقرت الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الحادث .. واضاف انه سيتم الافراج عن ٢٢ فردا من الاحداث والاطفال المتهمين .

وكانت اجهزة الامن قد تمكنت من ضبط ٤١ من متزعمى إثارة الشغب فى امبابة والتى ادت الى حرق بعض المحلات التجارية بمنطقة المنيرة الغربية ونهب ايراداتها . كشفت التحقيقات ان سبب الحادث إشاعة كاذبة اطلقها شخص مجهول جار البحث عنه ادعى ان تاجر فراخ قتل جاره لخلاف مالى بينهما .

وكان تاجر الدجاج قد اختلف مع جاره فى السكن على سعر الدجاجة واطلق عليه الرصاص فاصابه فى ساقه اليمنى وتم تحرير محضر بالواقعة ونقل المصاب للمستشفى .. بعد ساعات من الحادث اشاع مجهول ان التاجر قتل جاره بالرصاص وان الشرطة نقلت جثته للمشرحة .. ورغم كذب الشائعة تحرك عدد من اهالى المنطقة وقاموا بتحطيم بعض المكتبات والشقق والمحال التجارية وانتقلت قوات الشرطة بعد مشاجرة بين الاهالى اصيب فيها ١٨ شخصا نقلوا الى مستشفيات امبابة والعجوزة والمنيل

النيابة تأمر بالقبض على ٦٠٠ متهم في أحداث الشغب بامبابة

كتبت ـ شادية السيد :

بدات نيابة قسم امبابة التحقيق فى احداث الشغب بمنطقة المنيرة الغربية . امرت النيابة بالقبض على ٦٠٠ متهم ، وتعيين حراسة مشددة على المنشات الهامة بالمنطقة ، وانتداب خبراء المعمل الجنائى لرفع البصمات من فوق المنشات التى تعرضت للتلف ، وحصر الخسائر . كانت الأحداث قد بدات امس الاول عقب تردد شائعة عن مقتل احد الاشخاص بجوار احد المساجد . وكشفت التحقيقات التى تولاها وائل انور مدير نيابة قسم امبابة ومحمد الباز وكيل النيابة باشراف سامى بشر المحامى العام اصابة ١٤ مواطنا بينهم عقيد شرطة بالأمن المركزى . وتبين ان المتهمين اطلقوا الأعيرة النارية ، واستخدموا السنج والمطاوى والجنازير . كما قاموا باشعال النيران فى سيارة امن مركزى وسيارة نصف نقل يملكها احد المواطنين . وكشفت المعاينة عن اصابة ٤ منازل بالتلف واحتراق ٣ محلات تجارية . واستعلمت النيابة عن صحة المصابين الذين نقلوا الى مستشفيات امبابة العام ، والمركزى ، وقصر العينى ..

وزير الداخلية يؤكد عودة الهدوء لامبابة

اكد امس اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية عودة الهدوء إلى منطقة امبابة بعد احداث الشغب التى شهدتها خلال الايام الماضية . اشار الوزير إلى ان احداث الشغب عادية وتقع فى اى مكان وان احداث امبابة وقعت نتيجة مشاجرة بين جارين وتصادف ان احداهما مسلم واخر مسيحى . اكد الوزير ان الخاسر الوحيد فى الاحداث هو جهاز الشرطة حيث احترقت احدى سياراته بسبب كرات اللهب وقال ان بعض الشباب المتطرف حاول استثمار هذه المشاجرة وتم تجميعهم ليس بقصد القبض عليهم واضاف انه سيتم تقديم من ينطبق عليه القانون الى النيابة العامة واشار إلى اخلاء سبيل ٢٢ بما فيهم الاحداث .

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١

فشل مخطط إرهابي لإفساد الدورة الأفريقية

افسدت اجهزة الامن مخططا إرهابيا لمجموعة من المتطرفين شنت حملة ارهابية على المواطنين في امبابة في محاولة لافساد احتفالات افتتاح الدورة الافريقية مساء الجمعة الماضي ولفت نظر العالم الى إرهابهم بعيدا عن احتفالات الدورة .

فوجىء سكان منطقة المنيرة بامبابة في الساعة الثامنة مساء الجمعة الماضي لحظة اعلان الاحتفالات ببدء الدورة الافريقية بعدد كبير من المتطرفين يحملون السيوف والسنج وزجاجات المولوتوف الحارقة يهاجمون المحال التجارية ويحرقون الكنائس . تمكن المتطرفون من اشعال النار في كنيسة الرسولية بشارع البصراوي وكنيسة القداس بشارع مطر واحرقوا احد المقاهي واعتدوا على صاحبها بعد اتهامه بعرض افلام لا تتفق مع تعاليم الدين واصابوا ٤٠ مواطنا باصابات بالغة .

تمكنت اجهزة الامن من السيطرة على الموقف وتم تعزيز القوات بـ ١٨ سيارة مصفحة بعد ان احرق المتطرفون ٣ سيارات شرطة واصابوا ضابطا برتبة عقيد .

اتضح ان الاحداث بدأت بشائعة اختلقها المتطرفون بان تاجر دجاج مسيحي اختلف مع احد جيرانه من المتطرفين حول « شروة فراخ » فقام التاجر باطلاق النار على المتطرف فطالب المتطرفون بالثأر لزميلهم ! !

تتولى النيابة الان التحقيق تمهيدا لتقديم المتطرفين المقبوض عليهم والهاربين لمحاكمة عاجلة .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٣

حكاية



بقلم : وحيد غازى

اكشفوا جرائمهم !

لا ادرى لماذا تحاول الحكومة تكتم مايفعله بنا المتطرفون وأخره احداث إمبابة التى ارادوا بها إفساد الدورة الافريقية والاحتفال بافتتاحها يوم الجمعة الماضى والأساءة لسمعة مصر فى الخارج وتخويف العالم من إقامة اية مهرجانات دولية فى مصر مستقبلا !!

إن الشعب المصرى هو القوة الوحيدة القادرة على مواجهة التطرف ووضع نهاية له فى مصر .. ومهما كانت قوة الحكومة فانها تعجز بمفردها عن مواجهة التطرف بالقمع او بالحوار او باى سلاح اخر .

إعلنوا للشعب مايفعله المتطرفون الارهابيون .. انشروا فى الصحف واذيعوا فى التليفزيون جرائمهم البشعة وصور ضحاياهم .

لقد نجحت تونس فى ضرب التطرف والتخلص من إرهابه بعد ان اذاعت على الشعب كل جرائمه حتى اصبح « الغنوشى» زعيم التطرف فى تونس مطاردا ممنوعا من دخول دول العالم وانتهى نائبه وإسمه « العريض » بعد قضية شريط الفيديو الشهير الذى سجلته له اجهزة الامن لتؤكد شذوذه واباحت تداوله لينقلب التعاطف مع المتطرفين الى حالة من القرف والاشمئزاز !!

ولكننا فى مصر ندارى على اعمال التطرف ونتكتمها وإذا نشرناها فان ذلك يتم فى بضع سطور فى صحفنا ننشرها على إستحياء !! وليس هناك تفسير لهذا الاتجاه الغريب الذى يبعد الشعب عن احداث الارهاب ويشعره بانها تقع بعيدا عنه وانه بمناى عنها بينما يجب ان يشعر كل فرد منا انه فى متناول الارهاب والتطرف فى اى وقت وبلا اى سبب معلوم !!

افتحوا ملفات الارهاب وانشروا جرائمه . ان الاف المتطرفين الذين يهددون الأمن والأمان في مصر يستطيعون مواجهة اجهزة الامن لفترة قد تطول او تقصر ولكنهم لايستطيعون مواجهة ملايين الشعب للحظة واحدة .

ان اختيار المتطرفين الارهابيين يوم افتتاح الدورة الافريقية بالقاهرة موعدا لشن ارهابهم لم يكن امرا عشوائيا وإنما يدل على انه تنظيم يصر على جر مصر الى التخلف والانغلاق وعزلها عن العالم .. فقد كانت خطة المتطرفين ان تتجه انظار العالم الى ارهابهم بعد ان تطغى اعمال الارهاب على احتفالات الدورة ولكن اجهزة الأمن افسدت الخطة ونجح إحتفال إفتتاح الدورة بفضل وعى الجماهير فلم يقع حادث شغب واحد من المائة الف الذين تجمعوا لأول مرة في ستاد القاهرة لمتابعة الاحتفال العظيم .

المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

قوات الأمن تحاصر « امبابة » منعا لاشتعال الفتنة الطائفية

كتب ـ خالد صلاح :

تواصل قوات الامن حصارها لمنطقة امبابة منعا لحدوث فتنة طائفية قد يقوم بها المتطرفون بعد الاحداث التى شهدتها المنطقة امس وامس الاول .. وكانت مصادمات عنيفة قد وقعت بين بعض الجماعات الاسلامية ومواطنين مسيحيين أدت الى جرح نحو ٤٠ شخصا اثر مشادة حدثت بين بعض اعضاء هذه الجماعات واسرة مسيحية بسبب اتهام احد اطفالها بالتعدى بالسب واتهمت الاسرة احد اعضاء الجماعة الاسلامية بالاعتداء

على الطفل بالضرب .. وبعد انتهاء هذا الحادث بساعات ، اتهم اعضاء الجماعة الاسلامية بعض المسيحيين بالمنطقة باطلاق النار على المسجد الذى يصلون فيه واصابة اثنين من اعضاء الجماعة تم نقلهم الى المستشفى .

وفى ضوء ذلك قام بعض اعضاء هذه الجماعات بتحريض الجماهير على التظاهر واحراق العديد من المحلات التى يمتلكها مسيحيون فى منطقة امبابة من بين هذه المحلات محل تاجر حلويات ومحلان للفراخ وقد بلغ مجموع المحلات التى تم حرقها نحو ١٢ محلا وهو ما اثار استياء الاهالى

الذين رفضوا الاستجابة لمحاولات الفتنة من جانب الطرفين ..

وفيما لاتزال الاجواء متوترة حتى الآن والامن يفرض سطوته فى كافة شوارع المنطقة القت قوات الامن القبض على عدد كبير من العناصر التى تسببت فى الاحداث واتخذت اجراءات امنية صارمة لمنع تكرار الاحداث المؤسفة مرة اخرى وكان المتطرفون قد اصابوا عقيدا بقوات الشرطة وجرحوا اخرين كانوا يحاولون منع المظاهرات التى حاول اعضاء الجماعة الاسلامية تنظيمها وقد بدأت نيابة الجيزة التحقيق مع المقبوض

عليهم الذين اثاروا الشغب وحاولوا الاعتداء على قوات الامن .

مصر الفتاة :

ان اية محاولة لاثارة الفتنة الطائفية يجب ان تقابل بيد من حديد ـ فابدا ـ لايجب السماح لهؤلاء الذين يبغون تمزيق الوطن وشل فاعليته ..

ولهذا مطلوب من كل القوى الشريفة فى المجتمع ان تقف بالمرصاد ضد هذه المحاولات الخبيثة والتى تتخذ من الدين ستارا لضرب الوحدة والوطنية .

■ وزير الداخلية يؤكد :
استقرار الأوضاع فى إمبابة والقبض على ٣٢ متطرفا وحدثا

اكد السيد محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية ان الاوضاع فى منطقة إمبابة مستقرة ، وانه لاتوجد مشاكل حاليا بين المواطنين هناك ، مشيرا الى ان مثل هذه الاحداث يمكن ان تقع فى اى وقت وفى اى مكان .

واضاف وزير الداخلية فى تصريحات صحيفة له امس انه تم القبض على ٣٢ من بين الذين حاولوا استثمار الاحداث بينهم بعض الشباب المتطرف ، واطفال احداث كانوا يلقون بالكرات المشتعلة . وسوف يحال هؤلاء الى النيابة ويخلى سبيل من يثبت عدم تورطه فى هذه الاحداث .

المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

معاينــة التلفيــات فــى مشــاجرة امبابــة

بدا خبراء المعمل الجنائى فى اجراء معايناته للمحلات والمنشآت التى لحقت بها اضرار إثر اشعال النيران بها او إتلافها بالقاء الطوب والحجارة عليها فى احداث امبابة وقد كشفت المعاينات المبدئية ان بعضها اشتعلت به النيران اثر ماس كهربائى ولم يكن نتيجة اعمال عدوانية ، كما كشفت عمليات التأمين المكثفة بالمنطقة عن بعض البلاغات الكيدية او الكاذبة لتضليل الاهالى . بينما شهدت المنطقة امس حياة طبيعية

وتقوم اجهزة الامن بمناقشة المقبوض عليهم وإخلاء سبيل من يثبت سلامة موقفه فورا واحالة الباقين للنيابة للتحقيق معهم .

المصدر : الأخبار
التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

وزير الداخلية :

ما حدث فى امبابة مشاجرة عادية وليست شغبا

النيابة تلقت إخطارا بالمنشآت والممتلكات المحترقة

كتبت سهير مراد ومحمد صلاح الزهار :

اكد اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ان الاوضاع الامنية هادئة فى امبابة . وقال ان الاحداث التى شهدتها المنطقة فى بداية هذا الاسبوع كانت مجرد مشاجرة عادية ولم تكن احداث شغب .. واضاف ان هذه المشاجرة يمكن ان تقع فى اية منطقة بين جارين لولا تصادف ان كان احدهما مسلما والآخر مسيحيا .

وقال وزير الداخلية فى تصريحات صحفية ان اجهزة الامن تمكنت من ضبط جميع العناصر التى حاولت استثمار هذه المشاجرة ، واحيلوا للنيابة ، وسيتم اخلاء سبيل من لم يثبت اشتراكه . واضاف ان الجهة الوحيدة التى خسرت من هذه المشاجرة هى جهاز الشرطة الذى احترقت سيارة تابعة له .

ومن ناحية اخرى تلقت النيابة اخطارا شاملا بكافة الاماكن والمنشآت التى احترقت خلال الاحداث وامرت باستدعاء اصحابها لسؤالهم فى التحقيقات

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

موسى: حادث امبابة مشاجرة عادية

إعادة الهدوء للمنطقة والتحقيق مع المتهمين

كتب - كمال عبد الجابر وصلاح عبد المنعم :

أعلن محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية ان ما حدث فى إمبابة مشاجرة عادية تصادف وقوعها بين مسلم ومسيحى وانها لم تكن أحداث شغب ولايمكن وصفها بذلك مشيرا إلى أن الاوضاع فى منطقة إمبابة مستقرة حاليا ولاتوجد اية مشكلات بين المواطنين

وقال ان كل الذين تم القبض عليهم من الشباب المتطرف الذين حاولوا استغلال ما حدث وسيتم احالتهم للنيابة على ان يتم اخلاء سبيل من لم ينطبق عليه القانون مشيرا الى ان من بين هؤلاء اطفال احداث كانوا يلقون بالكرات المشتعلة.

واشار موسى الى ان الجهة الوحيدة التى خسرت من مشاجرة امبابة هى جهاز الشرطة حيث احترقت سيارة تابعة له.

وقد تمكنت سلطات الامن من

بغداد - وكالات الانباء :

الأحداث مستمرة بامبابة

احتراق ١٩ محلا وإصابة ٨ أشخاص
النيابة لم تتمكن من إجراء المعاينة

كتبت ـ شادية السيد :

ما زالت احداث الشغب مستمرة بامبابة .. قام مجهولون مساء امس الاول باشعال النيران في ١٩ محلا تجاريا بمنطقة المنيرة الغربية . واصيب ٨ اشخاص خلال اشتباك بالجنازير والمطاوى . لم تتمكن النيابة من الانتقال الى موقع الاحداث لاجراء المعاينات ، بسبب استمرار العنف .

طلب وائل انور مدير نيابة قسم امبابة من رجال الامن اخطار النيابة اولا بأول عن تطور الاحداث ، حتى تتمكن النيابة من المعاينة بعد عودة الهدوء الى المنطقة . واستدعت النيابة اصحاب المحلات المحترقة ، وتولى محمد الباز وطارق البحيرى وكيلا النيابة سماع اقوالهم ، لتحديد قيمة الخسائر . وامر سامى بشر المحامى العام لنيابات شمال الجيزة بسرعة القبض على المتهمين ، وما زالت قوات الامن تحاصر المنطقة .

إحباط محاولة لاشعال نار الفتنة الطائفية فى الأسكندرية

الاسكندرية ـ زكريا فكرى :

احبط اهالى حى كرموز بالاسكندرية محاولة لاثارة الفتنة الطائفية فى الحى . استغل البعض فرصة وجود خلاف بين اسرتين بشارع الوتزى بكرموز ، وحاولوا ازكاء روح التفرقة بين الاسرتين . باستخدام السيوف والزجاجات الحارقة والسنج والسلاسل الحديدية . تدخلت قوات الامن وسيطرت على الموقف . كما تدخل عضوان بمجلس الشعب وبعض اهالى الحى لعقد صلح بين الاسرتين فى سراى النيابة . تبادل الطرفان القبلات والتهانى بعد توقيع محضر الصلح

حقيقة الأحداث الدموية فى إمبابة حادث فردى وتصرف أهوج من الشرطة

أكدت أحداث امبابة من جديد أن الجو العام بالغ التوتر ومهيأ لتوسيع أية فتنة طائفية. وأكدت الأحداث كذلك أن أجهزة الأمن فى هذه الظروف تتحرك ببطء، وحين تتحرك تتصرف بطريقة تزيد التهاب الموقف، فقد تجاوز عدد المقبوض عليهم ٦٠٠.

سمعنا من بعض شهود الحادث أنه بعد صلاة المغرب يوم الجمعة الماضى تعرض بعض المسلمين لعدوان بالأسلحة النارية والجنازير على يد أسرة مسيحية بحجة أن أحد أبناء هذه الأسرة قد ضرب.

وفى رد فعل غير مسئول قام بعض أعضاء الجماعة الإسلامية بالمنطقة بمهاجمة بعض المحلات ومحاولة حرق الكنيسة الرسولية. فحتى إذا جاز حدوث رد فعل تلقائى يصيب المتهمين المباشرين، فإنه من غير المفهوم أن يصل الصدام دائرة واسعة من الأبرياء فهذا لايجوز شرعاً ولا انسانياً – وقام الأمن بالقاء القبض على ٦٠٠من المشتبه فيهم حيث يجرى التحقيق معهم ومازال قوات الأمن تنتشر فى المنطقة.

وأشار بعض المسيحيين فى المنطقة إلى أن عائلة «أبو عصمت» التى قامت بالهجوم على بعض أفراد الجماعة الإسلامية تنتمى إلى منطقة البدارى بأسيوط وأنهم تجار دجاج اشتهروا بحيازة الأسلحة والبنادق ويلجئون إلى العنف فى أغلب الأحوال وقد أجمع كل من قابلناه على أن قوات الشرطة لم تتحرك بالسرعة المطلوبة لمواجهة الموقف ولم تدخل المنطقة إلا بعد ٦ساعات من وقوع الحادث.

من ناحية أخرى التقت «الشعب» بأحد المصابين فى الأحداث ويدعى الشيخ «هشام» الذى يرقد فى مستشفى الموظفين بامبابة حيث أكد أنه فوجىء بعائلة أبو عصمت تهاجم المسجد فأسرع لمحاولة تهدئتهم لعلاقته الطيبة بهم ولكنهم سارعوا باطلاق الرصاص مما أدى إلى إصابته بطلق نارى فى يده اليسرى وكعبه الأيسر وفخده الأيمن نتج عنه كسر مضاعف بالعظام وأكد أنه رغم وقوعه على الارض إلا أنهم لم يتركوه بل ضربوه بالسنج والجنازير.

وترددت أقوال بالمنطقة المواجهة للمسجد أن «أم عصمت» هى السبب فيما حدث حيث قامت باثارة الحمية والعصبية فى نفس زوجها وأقاربها وحرضتهم على الانتقام بعد أن ادعت أنهم ضربوا أحد أولادها كما أكدوا أنها اقتحمت المسجد وفى يدها ساطور.

تجدد أحداث الفتنة في القاهرة: اصابة ١٦ بجروح واعتقال عشرات

□ القاهرة -
من عادل عبدالعليم:

■ تجددت امس احداث الفتنة في ضاحية امبابة القاهرية واعلنت اجهزة الامن ان عدد المعتقلين بلغ ٦٠٠ شخص، وأن ١٦ شخصاً بينهم ضابط في الشرطة اصيبوا بجروح.

وكانت هذه الاحداث بدات نتيجة منازعات شخصية بين بعض العائلات في منطقة الجيزة، واستغلتها عناصر متطرفة من الجماعات الاسلامية وفي مقدمها تنظيم «الجهاد».

وفي الوقت الذي كانت الاوساط الدينية والرسمية في مصر تحتفل بالمولد النبوي الشريف وافتتاح دورة الالعاب الافريقية الخامسة تفجرت اعمال العنف في صورة عفوية لخلاف بين اسرتين واسفرت عن اصابة احد العناصر الاصولية، وسرعان ما تصاعد التوتر نتيجة تفسير هذا الحدث بطريقة مضخمة، ما ادى الى اثارة المشاعر الدينية لدى بعضهم فخرج في مسيرات احتجاج بالاسلحة البيضاء والسلاسل والجنازير.

وتصدى رجال الشرطة لهؤلاء وقبضوا على اربعين عضواً من العناصر الاسلامية المتطرفة. وقررت النيابة استمرار حجزهم لمدة ١٥ يوماً بعدما وجهت اليهم تهم «اثارة الفتنة واتلاف الاموال والمنشات العامة والخاصة وسيارات الشرطة».

واسفرت المواجهات عن اصابة ضابط شرطة من قوات الامن المركزي التي سارعت الى احكام سيطرتها على الموقف في هذه المنطقة الشعبية التي تتمركز فيها عناصر ملاحقة بتهم ممارسة الشغب والعنف ومواجهة السلطات. وأثمرت المطاردات الامنية لهذه العناصر باشراف وزارة الداخلية التي شكلت غرفة عمليات متنقلة، في تحديد المشرفين على العنف والشغب وتصعيده بهذه الصورة. وعلم ان ١٥ قيادياً من تنظيم «الجهاد» بين هذه العناصر وقد امر اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية باعتقالهم.

وكشفت التحقيقات ان الاحداث انطلقت عفوية ولم تكن هناك اي مخططات سابقة لاثارتها، وان عناصر استغلتها من دون وعي، وان عدد المصابين بلغ ١٥ شخصاً نقلوا الى

تجدد أحداث الفتنة في القاهرة:

تتمة الصفحة الاولى

مستشفيات العجوزة والقصر العيني.

وفي اليوم الثاني للاحداث تصاعد التوتر ووقعت اعمال عنف خطيرة، واحرقت العناصر المتطرفة ثلاث سيارات خاصة بالشرطة وبعض المنازل في المنطقة. وتدخلت اجهزة الامن في حملة شاملة، وامتد البحث عن هذه العناصر، وقبضت على ١١٠ اشخاص حضروا من مناطق اخرى الى محافظتي القاهرة والجيزة اثر انتشار الاشاعات.

وعلمت «الحياة» من مصادر قضائية مطلعة ان التحقيقات في احداث اليوم الثاني مع العناصر كشفت مخططاً لاستغلال الاحداث في صدامات مع الشرطة والحكومة كان من نتائجه:

- حرق المنشآت والمنقولات رداً على اصابة احد الاصوليين بطلق ناري.
- تصعيد المواجهات مع رجال الشرطة لاجبارها على اخلاء المنطقة.
- امتداد الاحداث الى المناطق الاخرى لتشتيت جهود رجال الامن.

ووضعت اجهزة الأمن الخطة المناسبة لاحباط هذا المخطط وتوسيع دائرة توقيف العناصر المشتبه فيها والتي وصل عددها الى ٦٠٠.

وانتهت نيابة أمن الدولة العليا من تحقيقاتها مع التنظيم الديني المتطرف الجديد المنشق من تنظيم «الجهاد» الذي يتزعمه احد عناصر التنظيم الام وكان اعاد تشكيله بعد الافراج عنه اثر تمضيته ١٠ سنوات في السجن بعد ادانته في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

وكشفت التحقيقات مع اعضاء التنظيم الجديد خطة تحركه في المرحلة المقبلة كالآتي:

- وضع مخطط لاغتيال عدد من المسؤولين والشخصيات في مصر.
- توزيع منشورات تحريضية مع بدء العام الجامعي الجديد.
- تخريب بعض المنشآت لاثارة القلاقل بين العامة.

وعثر مع اعضاء التنظيم الجديد على صور للشخصيات التي تقرر اغتيالها، وكذلك على كميات كبيرة من الاسلحة المصنعة محلياً، ومنشورات تحض المواطنين على الاخلال بالنظام العام ومقاومة السلطات.

ووجهت النيابة العامة الى المعتقلين من التنظيم الجديد وعددهم ٢٠ فرداً تهم حيازة المفرقعات ووسائل تفجيرها بقصد استخدامها في نشاط تخريبي يخل بالأمن العام والتزوير في المستندات الرسمية.

وعلمت «الحياة» من مصادر امنية ان اعضاء التنظيم الجديد اعتقلوا في مناطق القاهرة والجيزة وقنا وان معظمهم سبق ان اوقف في قضايا مماثلة منها قضايا «تنظيم الجهاد» و«الناجون من النار»، وان المواد المتفجرة التي ضبطت معهم هي مواد شديدة التأثير وتلقوا دروساً في صناعة القنابل اليدوية وتجهيزها وزودوا خرائط خاصة بذلك. كما عثر معهم على مجموعة كبيرة من شرائط الكاسيت التي تتضمن التوجيهات التنظيمية الصادرة عن «مجلس شورى» الجماعة الى افرادها في بعض المناطق والخاصة بتوقيت التحرك لاستثمار كل القضايا الداخلية والخارجية في تحريك المواطنين.

نحو لاهوت تحرير مسيحى عربى حضارى اسلامى

بقلم: هبة سعد الدين

«بالنيابة عن الجمعية القبطية الأمريكية أحيى جريدة بوسطن هيرالد على اهتمامها بأوضاع غير المسلمين المضطهدين فى الدول العربية والاسلامية خاصة موضوع «معاناة أقباط مصر». فالحكومة المصرية استولت على ممتلكات الكنيسة القبطية وأنكرت على الاقباط حقهم فى بناء وترميم الكنائس وفرضت على أطفالهم تعلم آيات من القرآن فى المدارس. ان هدف الحكومات فى العالم العربى هو إخضاع غير المسلمين واكراههم على الاسلام. والجمعية القبطية الأمريكية تأمل أن تستمروا فى كشف مخططاتهم».

شوقى ف. كراس

رئيس الجمعية بنيوجيرسى

هذا هو نص الرسالة التى نشرتها جريدة بوسطن هيرالد فى عددها الصادر ٩ أغسطس الماضى.

رسالة تثير فى النفس الحزن.. وتجدد فى القلب الاهتمام بأحوال المسيحيين لافى مصر وحدها، بل فى العالم العربى بأسره، ووضعهم على خريطة الطرح الحضارى الاسلامى.

فمع الازمة التى يمر بها الفكر القومى العربى، الذى ادعت أطروحاته العلمانية قدرتها على حماية النصارى وحقوقهم فى المواطنة، وتزايد الحديث عن دور الاسلام فى مواجهة المؤامرات الأمريكية - الغربية التى تحاك لاذلال امتنا العربية والاسلامية واستلابها، يصبح من المتوقع أن تزيد تساؤلات القارىء العربى حول وضعهم فى اطار المشروع الحضارى الاسلامى المتنامى الصاعد.

والحق إن السبب الكامن وراء ذلك الحاجز بين النصارى والشعارات الاسلامية وما وراءها من برامج ومشاريع يرجع إلى المرحلة الاستعمارية، والتى سيطرت فيها الثقافة الغربية، وقامت بايهام المسيحى بأن الاسلام يعنى اضطهاده واذلاله وافقاده حق المواطنة أو بأن النموذج الغربى يحقق له المساواة ويمتعه بالحرية، وهو مايضع المسيحى على الفور - اذا قبل هذا التوجه - فى مواضع الشبهات فى نظر المسلم بسبب علاقته بالغرب وموقفه السلبى من الاسلام. وبذا يتحقق الهدف المنشود للقوى الاستعمارية وهو تفتيت هذه الأمة والسيطرة عليها.

غريبة بعض المسيحيين اذاً عن النظام الاسلامى مسألة حديثة، أو فلنقل انها نتاج «الحداثه» التى رافقت الهيمنة الاستعمارية، فالمسيحى العربى إذا بحث فى تاريخه سيجده تاريخ العرب المسلمين، وكما عبر منير شفيق بقوله: «فهل يمكن أن تكون معركة واترلو معركته بدلاً من معركة اليرموك، وهل يمكن أن يعتبر نفسه فى معركة حطين فى الجانب المهزوم بدلا من الجانب المنتصر أوقل هل يمكن أن يعتبر جده ريكاردوس قلب الأسد بدلاً من صلاح الدين؟»

اذا كان ماتقدم صحيحا فلا بد أن تسقط تلك الفكرة التى تصور أن كل حديث ايجابى عن الاسلام أو عن الحضارة الاسلامية يعنى استبعاداً للمسيحيين العرب وافقاداً لدورهم، أو ان هذه الفكرة تعنى انهاء وجودهم الانسانى والمسيحى وتحويلهم الى كتلة خارج التاريخ فاقده الاتجاه.

بكلمات أخرى، ان المسيحيين العرب موضوعياً منحازون للاسلام والتاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية والتراث الاسلامى، ويجب أن يكونوا منحازين الآن أيضاً إلى الاغلبية المسلمة فى أمتهم، فيرون مستقبلهم عبر مستقبلها، وليس خارجه، أو عكسه ، أوضده.

ان وقوف النصرانى على الأرض نفسها التى يقف عليها المسلم العربى هو الطريق إلى اقامة علاقات سليمة وعادلة بينهما، وذلك بدلاً من المحافظة على قشرة واهية من المجاملات الشكلية وعبارات الود السطحية، بينما ينخر السوس التخريبى فى الأعماق فتلك العلاقات يجب أن تعكس الحضارة الواحدة والتراث الواحد والتاريخ الواحد والأرض الواحدة، ومن ثم الآلام الواحدة والتطلع إلى مستقبل واحد.

ومن جهة أخرى هناك كلام اخر يمكن ان يقوله النصارى العرب والشرقيون عموماً حول مسيحية الغرب ذاته، بل لعل أمامهم مهمة كبرى حتى بالنسبة للمسيحية وهى تخليصها من التشويه الغربى الذى لحق بها. فالغرب عندما تبناها لم يتشكل على صورتها الأساسية وانما أخرجها على صورته وشكله ومقاله، ولهذا لاتستطيع مسيحية البلاد العربية أن تجد خيوطها موصولة مع تلك المسيحية التى طوعت فى الغرب لتخدم نظام العبودية، ثم نظام الاقطاع، ثم نظام الرأسمالية، وواكبت الحملات الصليبية، ثم المجازر الجماعية فى الأندلس، بل وحتى فى أمريكا بحق الهنود الحمر ثم بحق الأفارقة فى ظل تجارة العبيد، ثم وصل الأمر إلى مباركة بعض الكنائس البروتستانتية الغربية لقيام دولة الاغتصاب الصهيونى فى فلسطين. ومازال بعضها يدعم المؤسسات الصهيونية حتى يومنا هذا.

انها مسيحية تقف الى جانب المستكبرين والعتاة الدوليين، أو تسكت عنهم ولاتواجههم، وقد ترفع صوتها ضد صيحات المظلومين والمضطهدين، كما هو الحادث الآن بالنسبة إلى الموقف من قضية فلسطين وعدد من قضايا الشعوب المظلومة. فهذه ليست المسيحية التى انتقلت من ربوع فلسطين إلى

الغرب، وليست المسيحية التى يتطلع اليها المؤمنون الحقيقيون من نصارى العرب، وهو مايضعهم، حتى فى هذا المجال، خارج أرض الغرب، بل فى صراع حقيقى ضده، وهو ما يحدث الأن بالنسبة لحركة لاهوت التحرير فى أمريكا اللاتينية التى أعلنت تمردها على مسيحية المستكبرين من الاستعماريين والطغاة والعنصريين. ان المسيحيين العرب سيجدون أنفسهم فى صراع مع الغرب حتى الجذور اذا أرادوا الذهاب مع الحق حتى النهاية.

وهو ما يلقى بمسئولية ضخمة على قيادة الكنيسة القبطية التى تتولى الآن رئاسة مجلس الكنائس العالمى، والذى قيل فى جلسة تأسيسه سنة ١٩٤٨ أن «التبشير بالمسيحية معناه التبشير بالحضارة الغربية».

الرؤية يجب أن تكون إذن واضحة، وسؤال أين يقف نصارى العرب، وخاصة أقباط مصر، محسوماً وجلياً.

واذا كانت بطريركية الأقباط الأرثوذكس قد قامت بتجريد راهب قبطى من الرهبنة والكهنوت ولقب أب وعضويته بالدير لانشقاقه عن طاعة الكنيسة وتبنيه لتعاليم غير أرثوذكسية (الأهرام ٩١/٩/١٢) فإن مواجهة أمثال قيادات الجمعية القبطية الأمريكية وتحديد موقف حاسم للكنيسة تجاههم، يصبح فى اللحظات الحاسمة من الصراع الحضارى الذى تمر به الأمة مع قوى الاستكبار العالمى أمراً مهماً، لأنه وان كان لايتعلق بالتعاليم الأرثوذكسية الا انه يتعلق بالوظيفة الحضارية الملقاة على عاتق الكنيسة تاريخياً، والتى يصبح الخروج منها والانحياز للمعسكر الآخر فى لحظة ما من عمر الأمة خيانة عظمى للكنيسة ذاتها قبل أن يكون خيانة للأمة بأسرها.

والمقارنة تصبح مفيدة بين رسالة شوقى كراس التى يشكو فيها للأمريكيين من تعلم الاطفال فى دراستهم للغة العربية بعض آيات القرآن، والذى هو كتاب هذه الامة وكنزها الحضارى، وبين تذمر د. جورج بباوى فى عدد ٢٧ أغسطس فى «الشعب» فى مقاله الهام «الكنيسة والمصير العربى» من شيوع مناخ عام أضحى يستنكر استشهاد الأقباط بالقرآن فى حديثهم، معتبرا ذلك من مظاهر مخاض اليم.

النيابة تعاين ١٠ محلات و٤ شقق بمناطق المشاجرات بامبابة

قام كل من محمد الباز ووائل أنور وطارق البحيرى وكلاء نيابة قسم امبابة باجراء معاينة مساء أمس الاول لـ ١٠ محلات واربع شقق بشوارع البصراوى والاعتماد والاقصر بالمنيرة الغربية بامبابة .

وكشفت معاينات النيابة كذب ادعاء أحد أصحاب المحلات فى بلاغه بالقاء قنبلة على محله حيث لم تعثر النيابة على اثار قنابل أو مفرقعات بمحله بالمنيرة الغربية .

٧٠ ألف جنيه خسائر الشغب في احداث امبابة !

كتبت سهير مراد :

عاينت نيابة قسم امبابة بعض المحلات والشقق المحترقة بسبب احداث الشغب الاخيرة بالمنطقة وتعذرت المعاينة فى بعض اماكن اخرى .

أكدت التحقيقات التي باشرها وائل نور مدير النيابة واشترك فيها محمد الباز وطارق البحيرى وكيلا النيابة باشراف المستشار سامي بشر المحامى العام لنيابات شمال الجيزة عدم صحة رواية احد اصحاب المحلات الذى قرر أن المتظاهرين القوا قنبلة داخل محله وتبين من المعاينة عدم وجود اثار لتلك القنبلة .

واجمع اصحاب المحلات والشقق التى تمت معاينتها وعددهم ١٠ محلات واربع شقق وكنيسة انهم فوجئوا بتجمع من الشباب لايزيد عمرهم على العشرين عاما بينهم اربعة ملتحون يحملون السنج واسياخ الحديد قاموا بالقاء كرات مشتعلة داخل المحلات وكسروا واجهات المحلات التى اغلقها اصحابها خوفا من النيران . واكد اصحاب المحلات والشقق ان التلفيات بلغت قيمتها ٧٠ الف جنيه .. وقد قررت النيابة ندب المعمل الجنائى لبيان اسباب الحريق وتقدير الخسائر .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩١

النيابة تعاين مواقع الشغب بامبابة

كتب ـ صلاح عبدالمنعم :

عاينت نيابة امبابة امس باشراف المستشار سامي بشر المحامي العام لنيابات الجيزة أماكن احداث المنيرة الغربية الاخيرة .

انتقل للمعاينة وائل انور مدير النيابة ومحمد الباز وطارق البحيرى وكيلا النيابة وتمت معاينة ١٠ محلات بشارع الاعتماد بينها محل طيور احترق تماما ، وباقى المحلات بها تلفيات كبيرة قدرها اصحابها بنحو ٥٠ أو ٦٠ الف جنيه .

أثبتت المعاينة عدم وجود اثار لقنبلة ذكر صاحب محل خردوات فى التحقيقات انها القيت على محله وعاينت النيابة ايضا الشقق التى تعرضت للاعتداء

أجمع أصحاب المحلات الذين تم سؤالهم امام النيابة انهم شاهدوا مجموعة من الشباب بينهم ٤ ملتحين يعتدون على المحلات بالات حديدية وسنج وعندما حاول البعض اغلاق محلاتهم اعتدوا على واجهات المحلات من الخارج

وتستمع النيابة الى اقوال باقى المصابين ومن بينهم طفلة اصيبت بطلق نارى اثناء وقوفها فى البلكونة مع جدتها

متفجرات بمنزل تاجر فى امبابة

ضبطت سلطات الامن كمية من الاسلحة والذخائر والمتفجرات وسنج وجنازير بمنزل غبط عباد ميخائيل تاجر اخشاب (٣٧ سنة) بمنطقة المنيرة الغربية بامبابة . علل المتهم حيازته للمضبوطات بالدفاع عن نفسه فى حالة الاعتداء عليه .

امرت النيابة بحبسه بتهمة حيازة اسلحة ومفرقعات بدون ترخيص

في أحداث امبابة

النيابة أجرت المعاينة ليلا وسط اجراءات أمنية مشددة

المعمل الجنائي : التلفيات عن عمد والخسائر ٧٠ ألف جنيه

كتبت ـ شادية السيد :

انتقلت نيابة قسم امبابة في الساعة التاسعة من مساء امس الاول لمعاينة مواقع الاحداث بمنطقة المنيرة الغربية .. اجريت المعاينة وسط اجراءات امن مشددة ، واستمرت ٣ ساعات بعد عودة الهدوء نسبيا الى المنطقة . قام بعض الأشخاص بالقاء الطوب أثناء المعاينة ، وتمكنت قوات الامن من تفريقهم وكشفت المعاينات التي اجراها وائل انور مدير نيابة قسم امبابة ومحمد الباز وطارق البحيري وكيلا اول النيابة عن الحرق العمد لعدد كبير من المحلات التجارية ، واتلاف بعض الشقق . وقرر اصحاب المحلات انهم فوُجئوا بعدد كبير من الشباب بينهم الصبية والأطفال يلقون الكرات الملتهبة والحجارة على المحلات التجارية في شارعي الاعتماد والاقصر . وقدرت قيمة الخسائر المبدئية بحوالي ٧٠ الف جنيه . واكد تقرير المعمل الجنائي الذي تسلمته النيابة ان الخسائر التي تعرضت لها المحلات والمنشات والمنازل وقعت نتيجة عمد واصرار . وقد تحسنت صحة المصابين في الاحداث وخرجوا من المستشفى . وامرت النيابة بالقبض على ١٥ شخصا كمتهمين اصليين في الاحداث ، واجراء التحريات عن باقي المتهمين الذين وردت اسماؤهم في اقوال اصحاب المحلات المحترقة .

وبالرغم من الهدوء الذي ساد المنطقة ، وعودة الحياة الطبيعية إلا ان سيارات الامن المركزي ما زالت تحاصر المنطقة لمنع تجدد الاحداث . وتمكنت أجهزة الامن ـ منذ بدء الاحداث يوم الجمعة الماضي ـ من القبض على عدد كبير من المشتبه فيهم ، وجاري سؤالهم وتقديم من يثبت اشتراكه في الاحداث للنيابة .

وقفة ..

اخفاء التطرف جريمة وكشفه يفضح جرائمهم .

● فى الماضى كنا فى بعض الاحيان نفكر بايدينا وفى البعض الاخر الباقى نفكر بارجلنا .. كانت شعاراتنا ساخنة بل انها كانت ملتهبة .. وبرز من خلال ذلك كله شعار اننا سوف نرمى سكان اسرائيل – من اليهود – فى البحر .. وللاسف لم نحقق ذلك عام ١٩٥٦ او عام ١٩٦٧ .. وبعد عام ١٩٧٣ حصلنا على ارض سيناء وفاوضتنا اسرائيل على ارضنا فى طابا قرابة خمس سنوات .. والثابت اننا نكسب عندما نفكر فى هدوء .. ونحصل على حقوقنا عندما نتدبر المشكلة بالعقل والخطة والاستراتيجية .. ان التفكير الهادىء الآن لابد ان يجعلنا نكشف للراى العام بالصورة والكلمة كل ما حدث فى إمبابة من جانب الجماعات المتطرفة .. وبصراحة لا اقول انها « متطرفة » لان التطرف فى الدين – مهما حدث – لايمكن ان يتحول إلى جرائم القصد منها تخريب منطقة سكنية .. وإشعال نار الفتنة بين المصرى المسلم .. والمصرى القبطى وكلاهما شريك فى مائدة الحب والوطنية والعطاء والاخوة والتضحية من اجل مصر .. اننى اطرح تساؤلات كثيرة : هل الدين الإسلامى يسمح بالتخريب وإفساد علاقة الاخوة بين المسلم والقبطى ؟ هل الإسلام يوافق على ان يحمل الشباب المسلم الات الدمار ويطوف بها على الكنائس والمحلات ليدمرها ؟ هل الدين الإسلامى يوافق على الفوضى وعدم الاستقرار وضرب المواطن فى امنه وامانه وسلبه حقوقه ؟ ماذا يقول عنا الغرب ؟ وما هو موقفنا من دول العالم التى يحاول بعضها تشويه الدين الإسلامى ؟ ان ما يحدث يذكرنا بالاعمال البربرية التى كان يقوم بها البرابرة فى العصور الاولى .. مع العلم بان الدين الإسلامى إنما هو دين الحاضر والمستقبل .. الاستقرار والامان .. واحترام المسلم لاخيه وحبه وتقديره للديانات الاخرى .. الدين الإسلامى يحب السلام ولذلك يقول المسلم لاخيه : السلام عليكم عندما يلقاه فى اى مكان .. والقوى ياخذ بيد الضعيف .. والغنى يعطف على الفقير .. والمسلم الحق اسوة حسنة لاخيه المسلم .. ولغيره من غير المسلمين حتى تعلو كلمة الإسلام . ان اعمال العنف جريمة فى حق الإسلام والمسلمين .. والخطا لابد من إظهاره حتى لايتكرر .. والاب المصرى المسلم والقبطى يريد الامان والاستقرار .. لذلك لابد ان نقوم بنشر ما يحدث .. لابد من كشف اخطاء الشباب المتهور الذى يضر بلده واسرته واسر الاخرين .. ان الراى العام فى مصر لم يعد يتعاطف مع الشباب الذى يقوم بالاغتيال والتدمير .. ان إخفاء ما يحدث يعطى له اهمية اكثر مما يستحق .. والنشر يبين بشاعة ما يحدث ويمنع العطف والتعاطف معهم .. والحق يقال اننى وغيرى سواء الكبار والصغار ، سنكون سعداء لو اعتصم الشباب المسلم بحبل الله فى جمع واحد .. وقوة واحدة .. وكانوا المثال والمثل الاعلى فى الإيمان والسلوك الطيب الهادىء البعيد عن العنف .. اقول لو فعلوا ذلك لاجتمع الناس حولهم .. وشجعوهم وكانوا إلى جوارهم ! ولكن ارتكاب الجرائم جريمة فى حق الدين والمجتمع والإنسانية !

محمد عبد الحميد

المصدر : الأهـــــالى

التاريخ : ٢٥ صفر ١٩٩١

احداث العنف فى امبابة

المتطرفون سيطروا على المساجد الأهلية واستغلوها فى التحريض واطلاق الشائعات

الفقـــر والبطالة ونقص الخدمات والمســاكن العشوائية ..اهم معالم منطقة امبـــابة

اندس الخارجون على القانون بين الحشود واشاعوا الفوضى ونهبوا الممتلكات

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : [illegible] سبتمبر ١٩٩١

تحقيق : محمد الصدفي
حسين البطراوي

تواصل قوات الشرطة حملات تمشيط منطقة امبابة من المتطرفين . في محاولة لتهدئة الأحداث الطائفية التي تعيشها المنطقة منذ يوم الجمعة الماضي . وقد اسفرت الاحداث عن احتراق كنسية وتخريب اخرى وتحطيم واحراق اكثر من عشرة محلات واقتحام اكثر من ٤٠ شقة وتدمير أثاثها واصابة خمسة عشر شخصا بينهم ٦ في حالة خطيرة . واختفاء طفلة عمرها عشرة اعوام

بدأت الاحداث ـ طبقا لاقوال شهود العيان ـ بعدد من التحرشات قام بها المتطرفون ضد الأقباط . اعقبتها موجه من الشائعات . ليتجمع بضع مئات من الذين تاثروا بالشائعات . ويثيروا حالة من الرعب والفوضى وتبدأ كرات النار . وقنابل المولوتوف لتصيب الكنائس ومحلات الاقباط . ويندفع المتطرفون الى المساكن للاعتداء على السكان وممتلكاتهم .

وقامت قوات الامن الخاصة بالقاء القبض على عدد كبير من اعضاء الجماعات الاسلامية المتطرفة وعلى رأسهم الشيخ عبده امير الجماعة واحد المحركين للاحداث الاخيرة . كما تم القاء القبض على احد افراد الجماعة متخفيا في زي سيدة منقبة .

وكانت الاحداث قد تجددت يوم الاثنين الماضي مما اسفر عن تحطيم وحرق محتويات ثلاث شقق للمسيحيين في شارع الاعتماد وتحطيم محل رمسيس للفيديو .

ويقول مصدر أمني بوزارة الداخلية : ان المتطرفين استغلوا افتتاح الدورة الافريقية . حيث انشغلت اعداد كبيرة من قوات الأمن . بالاضافة الى محاولة احداث اكبر ضجة في هذا اليوم

اما أحمد عبد الرازق ـ باحث اقتصادي يسكن في منطقة امبابه ـ فيشير الى طبيعة المنطقة التي جرت فيها الأحداث . فيقول : انها تضم عددا كبيرا من الفقراء النازحين من الصعيد والمحافظات الاخرى . الذين استوطنوا المساكن العشوائية والمكدسه وعديمة الخدمات . والتي تضم اعدادا كبيرة من العاطلين .

وتحتفظ المنطقة بطابعها القبلي . ويحرص ابناء البلد الواحد على السكن بالقرب من أهالي بلدتهم . ولهذا نجد أحياء يسكنها اقباط من مركز الساحل . واخرى لأقباط من مركز ابو تيج .. وكانت هذه المنطقة تستغل كمقالب لزبالة القاهرة والجيزة واستغلها بعض فقراء الاقباط في تربية الخنازير . ولهذا تتميز هذه المنطقة بوجود مجموعات كبيرة من الاقباط .

ويختلف شهود العيان في تحديد بداية الشرارة التي اشعلت احداث العنف ويؤكد معظم الشهود وجود حوادث شجار في فترات متباينة . ربما كان تراكمها وراء انطلاق موجة العنف الاخيرة في امبابة

فقد وقعت احدى هذه المشاجرات قبل اسبوعين بين بعض المتطرفين وصاحب محل جزارة مسيحي اتهمه المتطرفون باذاعة شرائط دينية مسيحية مسجله على جهاز كاسيت . واشاع المتطرفون انه يتعمد اذاعتها أثناء صلاة الجمعة .

كما وقعت مشاجرة أخرى بين متطرفين وبائع فراخ مسيحي . بعد أن اختلف أحدهم مع البائع حول الميزان . اتهمه المشتري بعدها بانه لايذبح الدجاج حسب الشريعة الاسلامية !

واصر على ذبح الدجاجة بنفسه . وترددت شائعة أخرى ذكرت أن صاحب مقهى مسيحي يعرض شرائط فيديو مخلة بالآداب في مقهاه .

ويروي القس مرقص راعي ـ كنيسة امبابة ـ أن احتكاكات المتطرفين تعود لشهور طويلة مضت . وأنهم أجبروا الاقباط على عدم إرتداء الصليب أو تعليق صور للشخصيات المسيحية المقدسة في بيوتهم أو محلاتهم . كما حرموا عليهم تشغيل أشرطة الكاسيت التي تذيع القداسات أو الترانيم . ووصل الأمر إلى حد إيقاف أحد الكهنة في أحد شوارع امبابة في أوائل الشهر الجاري . وإجباره على خلع الصليب بالقوة . وجرى ابلاغ محافظ الجيزة ومدير الامن بهذه الافعال وكان الرد . هذا لعب عيال .

ورغم إختلاف الرواه حول أسباب الاحداث . فانهم يتفقون في رواياتهم حول أحداث يوم الجمعة . التي شهدت تهيئة لأجواء الفتنة . وانطلقت الشائعات بكثافة . وزاد من لهيبها خطباء المساجد الاهلية البعيدة عن تبعية وزارة الاوقاف .

وادعى البعض سقوط قتلى من المسلمين على أيدي الاقباط واندس مع المهاجمين عدد من الخارجين على القانون .

ليستغلوا الفوضى في نهب الممتلكات واحترقت سيارتان احداهما للامن المركزي والاخرى لاحد المواطنين ..

وتواصل حشود المتطرفين جولاتها مرددة شعارات : لا إله إلا الله ـ الاقباط أعداء الله . واشتدت الهتافات حماسا كلما اقتربت من مسكن أحد الاقباط أو محل يمتلكه . وأخذوا يفتشون المارة في الشوارع . للتعرف على الاقباط والتحرش بهم .

المواطنون يؤكدون تأخر قوات الشرطة في التدخل . وأن عددهم كان قليلا للغاية عند بداية الاحداث وأن حراس الكنائس هربوا فور مشاهدتهم للتجمعات الكبيرة والمسلحة للمتطرفين .

وفي لقاء بين مندوب . الاهالي . ومحافظ الجيزة بصحبة الانبا دوماتيوس مطران الجيزة أكد المحافظ أن الاحداث فردية و أنها مشكلة عيال صغيرة !

ويؤكد القس الجوهري أنهم أبلغوا الشرطة بالتحرشات وأن القوات جاءت بعد أن هاجم المتطرفون الكنائس والمحال وسيطرت على الاحداث فور وصول القوات واختفى المتطرفون وأخذوا في مشاغبة القوات . والابلاغ عن حرائق وهمية .. لتشتيت انتباه قوات الشرطة . وينفي القس أن تكون الاحداث فردية ويقول أن سير الاحداث يؤكد أنها مدبرة .

المصدر: الأهــــالى
التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١

ويؤكد شهود عيان اخرون أن سيارات المطافى قد تأخرت وهو ما دفع بعض المواطنين لمهاجمة احدى هذه السيارات .

فقد جاءت السيارة بعد ساعتين من اشتعال النار فى كنيسة بشارع الوردانى ، رغم أن نقطة الاطفاء لا تبعد سوى ٥٠٠ متر فقط وكانت النيران قد التهمت جميع محتويات الكنيسة بما فيها ٤٠ ألف كتاب ومكتبة شرائط وأورج ثمنه ٩٠ ألف جنيه .

كما اقتحم المتطرفون منازل عدد كبير من الاقباط ونهبوا محتويات معظمها ، فعند اقتحامهم مسكن راعى الكنيسة ، استولوا على ٣٠ ألف دولار و ٤٠ ألف جنيه من أموال الكنيسة وبعض الأجهزة .

وهاجم المتطرفون زوجة القس وابنته ، وألقوا بالزوجة من ارتفاع ١٠ أمتار ، وقفزت الابنة خوفا من المتطرفين ، وتم نقلهما الى مستشفى الموظفين ومنها الى مستشفى الانجلو .

وتم احراق اكثر من ٤٠ شقة للمسيحيين فى الشارع ، واضطر عدد كبير منهم للهروب الى أماكن بعيدة عن الأحداث وتم حرق محل سوبر ماركت الجندى وتقدر خسائره بأكثر من ربع مليون جنيه وحرق بوتيك اخر وأكثر من ٢٠ محلا .

ويحكى أحد المسيحيين ما حدث فى شارع الاعتماد يوم الاحد الماضى ففى الساعة التاسعة صباحا هاجم المتطرفون عمارة يقطن معظمها مسيحيون ، بعد تحطيم أبوابها بالبلط والسنج ، وقاموا باخراج السكان المسلمين من العمارة والقاء محتويات شقق المسيحيين واحراقها بالشارع .

معاينة

وبمعاينة كنيستى نهضة القداسة بشارع الجهاد والرسوليه بشارع البصراوى تبين احتراق الأولى وتدمير كل محتوياتها وتلفيات خارجية وداخلية بسيطة بالثانية .

ومن واقع تقارير الاستقبال بمستشفى التحرير العام بامبابة تبين وصول شيماء حسن على -١٥ سنة- مصابة بطلق نارى وتم تحويلها الى مستشفى القصر العينى ويعالج شخصان يدعيان عادل وماهر من اصابات قطعية بفروة الرأس نتيجة الاعتداء عليهما بسنجة .

وأما تقارير مستشفى امبابة العام للموظفين فاجريت الاسعافات الاولية للسيدة ايفا بقطر المصابة بكسر فى العمود الفقرى وتم تحويلها الى مستشفى الانجلو بناء على رغبتها ويعالج حاليا هشام على مبارك المصاب بطلق نارى نافذ بالساق وكسور بجميع اجزاء جسده وجرح متهتك سطحى بالبطن .

أما رجب صابر السمان فيعالج من اشتباه كسر بالجمجمة وتهتك بفروة الرأس نتيجة اصابته بطلق نارى بمقدمة الرأس وكلاهما فى حالة سيئة .

وقد فرضت حالة الطوارىء بجميع مستشفيات امبابة كما فرضت حراسة مشددة على الاقسام التى يعالج فيها مصابو الاحداث .

مساء الاحد الماضى حضر عدد من المواطنين لقسم شرطة امبابة للسؤال عن حدثين يدعيان حسن عتريس واحمد رشاد واللذين القى القبض عليهما اثناء المشاجرات ويقول ذووهم : لا دخل لابنائنا بالاحداث .

فقد كانا فى طريقهما لشراء بعض الطلبات ، اخبرونا فى القسم انهما بمديرية الامن وهناك اخبرونا أنهما عادا للقسم الذى حولنا الى مباحث امن الدولة فلم نستطع مجرد السؤال عليهما .

ومساء نفس اليوم امتدت حوادث الشغب الى منطقة تاج الدولة خلف قسم شرطة امبابة حيث قامت بعض الفتيات بمهاجمة كنيسة مارى مرقص والقوا عليها الحجارة وسارعن بالفرار .

وبميدان الكيت كات قام ملثمون بتحطيم محل للدواجن واخر للاعلاف بعد ان قاموا باخراج المواطنين منهما ، واكد شهود العيان انهم كانوا يحملون سنجا وسيوفا حادة طويلة .

وقد امرت الشرطة -التى استعانت بعدد من سيارات السرفيس فى حملات القبض على المشتبه فيهم- باغلاق محلات المنطقة تحسبا لوقوع اعتداءات جديدة .

فكرة!

قالوا لى : الحقوا مصر !

ورووا لى احداث امبابة المؤسفة . واحب ان اقول ان المصريين جميعا من المسلمين والاقباط يستنكرون الاعتداء على الكنائس بنفس القوة التى يستنكرون فيها الاعتداء على المساجد .

بيوت الله لها احترامها وقداستها والدستور المصرى ساوى بين جميع المصريين ومنحهم حق العبادة ، واى عبث بهذا الحق هو عبث بمصر كلها . امتازت مصر طوال تاريخها بالوحدة بين المصريين مسلمين واقباطا . عشنا معا فى سلام وحاربنا معا وقامت ثورة ١٩١٩ علينا وكان شعارها الصليب مع الهلال . وكانت امنية الزعيم المهاتما غاندى ان ينجح فى الهند كما نجح سعد زغلول فى مصر ويوحد بين المسلمين والهندوس ، واعترف انه فشل فيما نجح فيه سعد زغلول ولهذا انقسمت الهند الى دولتين ثم الى ثلاث دول . ولا يزال النزاع مستمرا حتى اليوم .

ودفع لبنان ثمنا فادحا للتعصب بين المسلمين والمسيحيين وقامت حرب اهلية دامية ١١ سنة خربت كل شىء فى لبنان وحولت الاخوة الى اعداء وخربت البيوت وفتحت ارض لبنان لجيوش اجنبية واصبح اللبنانى غريبا فى وطنه كل هذا لم يحدث لنا ولن يحدث لنا طالما تمسكنا بوحدتنا المقدسة وعرفنا اننا اصحاب حق واحد فى بلادنا ولا يمتاز وطنى على وطنى الا بالخدمات التى يقدمها لبلاده .

لقد قدم الاقباط اعظم الرجال الذين خدموا مصر ونفوا وسجنوا وعذبوا امثال واصف غالى ومرقص حنا ومكرم عبيد وسينوت حنا وفخرى عبدالنور وسابا حبشى وابراهيم فرج وغيرهم .

وعندما انضم واصف بطرس غالى الى ثورة مصر ارسل اليه الانجليز يقولون له كيف تضع يدك فى يد من قتلوا اباك بطرس غالى . وقال واصف غالى يومها : اننى افضل ان اضع يدى فى يد من قتلوا ابى على ان اضعها فى يد من قتلوا وطنى !

وكان مكرم عبيد يقول لنا : انا قبطى دينا ومسلم وطنا ...

وكان مرقص حنا احد الذين هتفوا بحياة مصر عندما حكم عليه الانجليز بالاعدام . ستبقى هذه الوحدة فى مصر مابقيت مصر . ولقد فشل الانجليز ان يفرقوا بيننا . وفى حرب ٦ اكتوبر وحرب الخليج مات الجندى القبطى بجوار الجندى المسلم وامتزج دمهما فى رمال الصحراء . وكان قائد الجيش الثالث قبطيا هو اللواء فؤاد غالى .

قوة مصر فى اتحادها . وواجب الشعب ان يدافع عن هذا الاتحاد حتى الموت . وسيبقى الصليب يعانق الهلال .

مصطفى أمين

ماذا يحدث فى امبابة ؟

عبد المنعم الجداوى

● ● على مدى ثلاثة ايام ، ومنذ يوم الجمعة الماضى ، وضاحية ، إمبابة ، تسبح فى شائعات تاخذ بعضها برقاب بعض ، كلها تتحدث عن احداث تجرى فى حى « المنيرة الغربى » او شارع الاعتماد بالذات وكانها تجرى فى جزيرة معزولة .. وكلما رأى الناس شاحنات الأمن المركزى ، اضافوا من خيالهم ما يتناسب وهذه الاعداد .. فلا احد يحاول الوصول إلى الحقيقة ، ولا الحقيقة تخرج من ازقة المنيرة وحواريها ● ●

□ ومنذ صباح يوم الاحد ومسائه ، كان الموقف فى مكان الاحداث يغرى باطلاق الشائعات ، فالشرطة وضعت المنطقة كلها فى طوق من شاحنات الأمن المركزى ، والضباط والقيادات الشرطية ، تقطع الحوارى ، وتخوض فى مياه المجارى التى لايخلو منها شارع فى المنطقة المحاصرة ، والسكان يروحون ، ويجيئون ، والمقاهى ، والحوانيت ومحلات بيع الأشرطة تصرخ ، وتملأ الجو بالنشيد المفضل لابناء « إمبابة » (إنت يا خيشة كداب قوى) .

ولكن ما الأحداث بالضبط؟ وكيف وقعت ؟ .. لا احد حتى كتابة هذه السطور توصل الى الحقيقة ، ولا حتى جهات التحقيق ، إلا ان هناك ثلاث بدايات تحظى بالقبول ، ويتعقب المسئولون خيوطها ، والاولى تقول : إن البداية ولدت بين اثنين من الباعة الجائلين منذ شهرين ، احدهما مسلم ، والآخر مسيحى ، وهما من قرية واحدة من الصعيد ، وكان النزاع على المكان ، وبعد ان تماسكا ، وتضاربا بالشوم والعصى ، تدخل بقية البلديات ، وتوقف الضرب ، لكن كل منهما هدد بانه سوف ينتقم من الآخر ، إن عاجلا او آجلا .. وانتهز كلاهما فرصة الاحتفال بمولد النبى - صلى الله عليه وسلم - وحرص أهله على اعتبار ان بعض الاحتفالات تنطوى على الاستفزاز .... إلخ .

وشائعة أخرى لاتختلف عن الأولى إلا فى ان احد الطرفين صاحب مقهى اراد البائع الجوال ان يقف بعربة اليد التى يبيع عليها الفاكهة امامه ، فاشتبكا ، وتضاربا ، وتحطم المقهى ، فجرى من فيه يتصايحون ان المسلمين هجموا على مقهى للمسيحيين ، والعكس ، وهبت النار دون الزيت من هنا او هناك .

فالحوارى ضيقة ، والازقة متداخلة ، والمقاهى بجوار المساجد ، والكنائس ، والبيوت ، وتطوع الصغار بان اعلنوا ان المقاهى ليست هى المقصودة ، لكنها فى الواقع هى الكنائس ، والمساجد ، وفى ثوان كانت كنيسة صغيرة لاتزيد مساحتها على عشرة امتار مربعة مكونة من طابقين ، وتقع فى حارة « قرياقص » ، القى بعضهم بالبترول على اخشاب نوافذها ، وابوابها فاشتعلت ، وانتشرت الفوضى .. وجاءت الشرطة ، وسيطرت على الموقف .

والشائعة الثالثة تقول ان المعركة لم تكن بين افراد لكنها كانت بين عائلتين إحداهما مسلمة ، والاخرى مسيحية ، بدات بخناقة بين « الحريم » من اجل الاطفال ، وتحمس لها الرجال ، ودعا كل فريق اهله للدفاع عن الكيانات الموهومة ، والوقوف ضد النيات المبيتة ، والتى لم تكن إلا فى خيالات بعض المستفيدين من عملية السلب والنهب وفرض السيطرة .. وتضخمت الخسائر ، تحولت الكنيسة الصغيرة مع الشائعات إلى كنيستين ، والمسجد الصغير او الزاوية التى فى « شارع الاعتماد » إلى عدة مساجد ، وراحت شائعات تقول ان القتلى اكثر من واحد ، والذين اصيبوا بالعشرات ، واندفع الصبية من الجانبين يخربون ما تصل إليه ايديهم ، ويشعلون النار حتى فى اكوام القمامة ، وتصاعد الدخان ، لتضاعف حجم

الشائعات في نفس المنطقة ، شبه المغلقة .. بدليل ان الشوارع الكبيرة لم ينلها اى تخريب ، وقال لنا صعيدى صاحب مقهى من قدامى المسلمين فى المنطقة ، انه بعد ان وصلتهم شائعات حرق الكنيسة الصغيرة التى داخل الحارات ، وقف المسلمون حول الكنيسة الكبيرة التى فى الشارع الكبير ، ومنعوا الاقتراب منها ليلة كاملة ، فقد ادركوا على الفور انها فتنة لئيمة ، وعملوا على إحباطها .. رغم ان الكنيسة الكبيرة تقع على بعد امتار من جامع كبير ، وكان ذلك قبل ان تفرض الحراسة على دور العبادة هناك !

وقد ضاعف من سوء الحالة ، وساعد على نشر الشائعات ، انه إلى جانب مياه المجارى الطافحة التى تجعل المنطقة الملتهبة شبه معزولة ان حواريها وشوارعها محفورة من الوسط تمهيدا لعملية مجار جديدة ، واكوام الاتربة تسد ابواب البيوت على الجانبين فى « شارع الاعتماد » وهو الشارع الذى وقعت به معظم الاحداث الاليمة ، هذا إلى جانب عشرات « مقالب » القمامة التى يشتغل بها معظم الذين يسكنون المنطقة ، ويكونون منها ثرواتهم ، ومن هنا كان على رجال الشرطة جنودا ، وضباطا ، وكبار القادة ان يخوضوا - حقيقة لامجازا - فى برك من مياه المجارى التى تعوم فيها جبال القمامة ، وفى حارة « عبدروس » المتفرعة من شارع « الاعتماد » كان « اللواء مساعد اول الوزير فتحى قته » ، و« اللواء مساعد الوزير حلمى الفقى » مدير الامن العام ، و« اللواء مساعد الوزير احمد بكر » مدير امن الجيزة ، و« اللواء مصطفى صبرى » قائد قطاع الشمال ، وهم يقفزون ، ويهبطون ، ومعهم قادة الامن المركزى بعد ان سيطروا على الموقف ، وكان ذلك بفضل الكبار من اهل المنطقة من المسلمين والمسيحيين الذين فطنوا إلى ما تريده بهم حفنة من « البلطجية » ومحترفى الشغب ، وهم الذين تمكنت السلطة من ضبط بعضهم ، واستغلوا فى تنفيذ اغراضهم بعض الصبية الذين تقل اعمارهم عن السادسة عشرة .

وحول الكنيسة الصغيرة التى هى اقرب إلى دار للمناسبات التى احترقت ابوابها ونوافذها يسكن عدد كبير من المسلمين الذين شاركوا فى اطفاء الحريق ، وتقول سيدة ربة بيت ، انها اشتركت واولادها وزوجها فى الاطفاء .. حينما شاهدوا النار تهب فجاة فى نوافذ الكنيسة ، وتؤكد ان احدا من اهل الحارة لا يمكن ان يكون ممن قاموا بهذا العمل ، لان الذى يحرق الكنيسة يحرق بيوتهم ايضا ، وهم يعيشون طوال عمرهم سواء كانوا هنا او فى الصعيد معا إخوة متحابين ، فماذا حدث ؟ ، إن الفتنة اشعلها الصغار ، والعاطلون من الجانبين ، لكى يدفع الثمن الكبار والناس الشرفاء .

وفى شارع « الاعتماد » ، حيث شمل التخريب بعض الحوانيت التى يملكها كثير من المسلمين ، وقليل من المسيحيين ، قال عجوز من السكان : إن الابتهاج كان يعم الجميع للاحتفال بالمولد النبوى ، وعبرت الشارع مجموعة من الكبار والشباب ، والصغار وهم يرددون الادعية ، والاناشيد التى تقال عادة .. وفجاة قام بعضهم بالعدوان على الحوانيت ، وحطمت الفاترينات ، واشتعلت النيران ، دفاعا عن انفسنا قذفناهم بكل ما نملك من السطوح والنوافذ ، وبدا الهرب ، وتسارعت الفلول بما نهبت ، وبدانا سكان الشارع جميعا اقباطا ومسلمين نحاول انقاذ ما يمكن انقاذه ، لم تكن انتشرت شائعة حرق الكنيسة بعد ، واغلب الظن ان اللصوص سارعوا بذلك تغطية لجرائمهم .

المقدس (............) من سكان حارة العبدروس ، وهى تتفرع من « شارع الاعتماد » المصاب .. وهو صاحب محلات اخشاب فى قلب الحارة ، وينفى بشدة ان المسالة كما حاولت ان تصورها الشائعات ، ولكن ما الحقيقة فى نظرك يا مقدس .. ؟ ، الحقيقة التى شاهدتها بعينى راسى ، عندما هبطت اجرى لكى احمى حانوتى ، واولادى .. ان المسيرة التى كانت تهتف ، وتخترق الشوارع والحارات ، لم تكن كلها من المسلمين الشرفاء ، كان بها

الكثير من المنحرفين المعروفين بالسمعة السيئة في المنطقة ، وانهم يعيشون على الخطف او النصب او التلفيق ، واحيانا فرض الاتاوات صدقني .. ! ولم يصب حانوتي بسوء .. لانني « دفعت » ، وكل علم وانتم بخير .. !

عموما الحادث اقرب إلى ان يكون فرديا ليس له اى علاقة بسياق اخر .

رؤية شاهدة عيان

كتبت : نجاح حسن

● يوم الجمعة الماضى وفى حدود الساعة التاسعة قام بعض المتطرفين بعمليات تخريب و إتلاف وتفجير المحلات التجارية والصيدليات ، مما اثار ذعر الاهالى الموجودين بمنطقة المنيرة الغربية بامبابة وبالتحديد شارعا البطراوى والاعتماد وشارعا الاقصر والوحدة .

واصبح من الصعب مرور الاهالى من منطقتهم الى الخارج وقد طلبت قوات الأمن المركزى من الاهالى الذين يريدون مغادرة المنطقة الى عملهم ابراز تحقيق الشخصية هذا وقد هدد المتطرفون الاهالى بالاختباء فى منازلهم حتى لا يتعرضوا للاخطار .

وقد وصل الأمر بهم الى الصعود الى بعض الشقق وحرقها وقذف اثاث المنزل من الطوابق ، وكانوا يستخدمون الآلات التى تساعد على التفجير والحرق .. وعندما تعاملت معهم قوات الامن المركزى .. اخذوا يقذفون قنابل مسيلة للدموع .. وقنابل الدخان .. حتى تحولت المنطقة الى غمامة سوداء وهرب جميع المتطرفين بعد ان تعاملت معهم قوات الامن المركزى ، وكان شعار هؤلاء المتطرفين «ان يكون الدين الاسلامى هو الدين الأوحد» .

وحينما سالت سيدة عجوز احد هؤلاء المتطرفين عما يفعل .. اجابها بانهم يفعلون للصالح العام .. وتركها وصعد هو وثلاثة معه لاحد الطوابق وقاموا بالاعتداء على الموجودين حرقا ، وضربا وفروا هاربين ، وقد كان هؤلاء المتطرفون يملكون اسلحة ونخاخر وقنابل بحيث انه يتم الاعتداء على شقق ومحلات فى اقل من خمس دقائق بعدها يفرون .

ويعيش اهالى المنطقة السكنية وسط ذعر وخوف من ان يتعرض اى منزل للاقتحام . هذا وللعلم .. تطفا كل انوار امبابة من بعد الساعة السابعة مساء .

وقد كثف رجال الأمن المركزى جهودهم وتضاعف عدد الجنود هناك وبالتحديد على المنشات والمحلات والبيوت التى اصبح اصحابها فى حالة من الخوف جعلتهم لا يتركون منازلهم ولا يتوجهون الى اعمالهم .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩١

قنبلة يدوية وطبنجات و«سنج» و ٢١ مصابا فى أحداث امبابة !

كتب : سيد زكى

● فى اولى مفاجآت التحقيقات التى تولاها محمد الباز وطارق البحيرى وكيلا نيابة امبابة تحت اشراف المستشار سامى بشير المحامى العام لنيابات شمال الجيزة ، ادلى سلامة لويس حبيب المصاب بطعنات باسلحة بيضاء ، بانه فوجىء ببعض الاشخاص يقتحمون محله وينهبون محتوياته بعد ان القوا قنبلة يدوية بداخل المحل اتت على جميع محتوياته .. واضاف المجنى عليه بانه لا يمكنه التعرف على احد من الجناة بل ان الاخوة المسلمين ساعدوه فى اطفاء حريق محله وتضميد جراحه . ولما سئل عن هوية الذين نهبوا محله .. قرر بانهم مجموعة من اللصوص والحرامية !

وبسؤال مصاب اخر يرقد حاليا بمستشفى امبابة العام يدعى هشام على محمد وهو مصاب بطلقات نارية فى جميع اجزاء جسمه ، اتهم البعض باسماء فردية ، وعلى الفور امرت النيابة بالقاء القبض عليهم خاصة وهم معروفون بالمنطقة !

كما توصلت النيابة الى شاهد رؤية قال ان خمسة اشخاص كانوا يحملون اسلحة عبارة عن مسدسات وطبنجات واطلقوا بها اعيرة نارية على جميع المارة دون تمييز بشارع الاعتماد بامبابة . ايضا باشرت النيابة التحقيقات مع مصاب آخر يدعى رجب فاضل السمان الذى تم تحويله إلى مستشفى قصر العينى لاصابته بعاهة مستديمة فقأت عينه اليسرى نتيجة اصابته بعيار نارى فى راسه فى اثناء سيره فى الشارع ، وقرر انه لا يعلم بحقيقة ما حدث ولايعرف سببا واضحا ومحددا لذلك !

استمعت النيابة ايضا إلى ملازم اول من قوات الأمن المركزى الذى قرر ان مجموعة من الاشخاص قد استولوا على جهاز لاسلكى يقدر ثمنه بحوالى ٤ الاف جنيه علاوة على تعدى البعض على سيارة الشرطة وتمزيق اطاراتها ومحاولة قتل سائقها بطعنه بسنجة فى جانبه الإيسر ولكنه تمكن من مفاداتها بذراعه اليسرى التى لحقتها الاصابة .

. مصاب اخر يدعى ماهر شاكر خلة وهو صاحب مقهى بشارع الاعتماد وهو محجوز تحت الملاحظة بمستشفى امبابة ، قرر انه اثناء وقوفه امام مقهاه ، حضر اليه ثلاثة وفوجىء باعتدائهم عليه بالضرب بواسطة سنج نزلوا بها على جسمه .. ولا يعرف ايا منهم !

● كما اصيبت الطفلة رشا احمد حسين بطلق نارى فى رقبتها اثناء وقوفها بالبلكونة مع جدتها ، وتم نقلها الى مستشفى الشبراويشى العام .

● قال لى محمد الباز وكيل النيابة ان عدد المصابين الذين حررت بشانهم محاضر رسمية وصل الى (٢١) مصابا وهناك عدد هائل من المصابين اثروا تضميد جراحهم بعيدا عن مسرح الاحداث وهذا ما اكده شهود العيان ومن بين المصابين اطفال !

● حتى مثول «المصور» للطبع ، لم تتمكن نيابة امبابة من اجراء المعاينات اللازمة للمحلات المحترقة ولا لمنطقة الاحداث عموما لدواعى الامن هناك !

● امرت النيابة بضبط واحضار (١٥) متهما ، وندب خبراء المعمل الجنائى لفحص سيارات الشرطة المحترقة والتالفة ، وضبط الاسلحة النارية المستخدمة فى الحادث والادوات والسنج !

فكرة

قالوا لي: الحقوا مصر!

ورووا لي احداث امبابة المؤسفة، وأحب ان اقول ان المصريين جميعاً من المسلمين والاقباط يستنكرون الاعتداء على الكنائس بنفس القوة التي يستنكرون فيها الاعتداء على المساجد. بيوت الله لها احترامها والدستور المصري ساوى بين جميع المصريين ومنحهم حق العبادة، واي عبث بهذا الحق هو عبث بمصر كلها.

امتازت مصر طوال تاريخها بالوحدة بين المصريين مسلمين واقباطاً. عشنا معاً في سلام وحاربنا معا وقامت ثورة ١٩١٩ وكان شعارها الصليب مع الهلال.

وكانت امنية الزعيم المهاتما غاندي ان ينجح في الهند كما نجح سعد زغلول في مصر ويوحد البلاد، واعترف بانه فشل في ما نجح فيه سعد زغلول. ولهذا انقسمت الهند الى دولتين ثم الى ثلاث دول، ولايزال النزاع مستمراً حتى اليوم.

ودفع لبنان ثمناً فادحاً للتعصب بين المسلمين والمسيحيين وقامت حرب اهلية دامية ١١ سنة خربت كل شيء في لبنان وحولت الاخوة الى اعداء وخربت البيوت وفتحت ارض لبنان لجيوش اجنبية واصبح اللبناني غريباً في وطنه.

كل هذا لم يحدث لنا ولن يحدث لنا طالما تمسكنا بوحدتنا وعرفنا اننا اصحاب حق واحد في بلادنا ولا يمتاز وطني على وطني الا بالخدمات التي يقدمها لبلاده.

لقد قدم الاقباط اعظم الرجال الذين خدموا مصر، ونفوا وسجنوا وعذبوا امثال واصف غالي ومرقص حنا ومكرم عبيد وسينوت حنا وفخري عبد النور وسابا حبشي وابراهيم فرج وغيرهم. وعندما انضم واصف بطرس غالي الى ثورة مصر ارسل اليه الانجليز يقولون له: كيف تضع يدك في يد من قتلوا اباك بطرس غالي؟ قال واصف غالي يومها: انني افضل ان اضع يدي في يد من قتلوا ابي على ان اضعها في يد من قتلوا وطني.

وكان مرقص حنا احد الذين هتفوا بحياة مصر عندما حكم عليهم الانجليز بالاعدام.

ستبقى هذه الوحدة في مصر ما بقيت مصر، ولقد فشل الانجليز ان يفرقوا بيننا، وفي حرب ٦ اكتوبر وحرب الخليج مات الجندي القبطي بجوار الجندي المسلم، وامتزج دمهما في رمال الصحراء، وكان قائد الجيش الثالث قبطياً هو اللواء فؤاد غالي.

قوة مصر في اتحادها، وواجب الشعب ان يدافع عن هذا الاتحاد حتى الموت وسيبقى الصليب يعانق الهلال.

مصطفى امين.

المصدر : أخبـــــار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩١

حكاية امبابة

المشي فوق الأشواك

بقلم

محسن محمد

في حي امبابة . وقعت . خناقة . بين مصرى ، واخر ، فانضم بعض المصريين الى الاول ، وانضم مصريون اخرون الى الثاني ، تماما كما يحدث في اى مكان في مصر ، عندما يقف . الصعايدة ، مع زميل لهم ، ويؤيد البحاروة - اى من وجه بحرى - الطرف الآخر .

في . الخناقة . الاخيرة الجميع من حي امبابة ، فهم ابناء الحي . ونحن عادة ننتصر للمظلوم ، ولذلك عندما قيل ان احدهما مسلم انضم اليه المسلمون وكذلك فعل الاقباط مع الطرف الآخر .

وتحاول بعض الصحف والاذاعات القول بأن هناك صراعا بين المسلمين والمسيحيين .

ونتكلم نحن هنا في مصر عن الفتنة الطائفية التي اشتعلت . ويحس الوعاظ من الطرفين ان امامهما مهمة وهي تهدئة الفتنة فالاسلام ليس في خطر والمسيحية ايضا ليست مهددة ونعود جميعا مؤمنين بالقاعدة التي عشنا نمارسها وهي ان الدين لله ومصر للجميع .

وتبدأ الحكومة بأجهزتها تفسر للعالم بانه ليس هناك شغب ، وان المسألة . بسيطة . والحقيقة انها دواما . بسيطة . ومهما قامت في الزاوية الحمراء او في بعض قرى الصعيد فان سببها في كل الاحوال ليس خارجيا ، وليس التعصب ، بل انه الجهل . فلم يحدث ان قامت معركة بين المسلمين والمسيحيين في مصلحة حكومية او في مصنع او في كلية جامعية ، بل دائما في البيوت ، وبيوت وبيوت غير المتعلمين بالذات .

ومن سوء حظنا في مصر ان الحل لابد ان يجيء من وزارة الداخلية ، او من الأزهر او وزارة الاوقاف او البطريركية مع ان الحل الحقيقي يجب ان ينبع من وزارة الاقتصاد او المالية او الشئون الاجتماعية .. فأساس المعارك دائما هو الحالة الاقتصادية وظروف معيشة الناس .

وفي الجرائم العاطفية يقال دائما :

فتش عن المرأة .

وفي الحوادث التي نسميها كذبا فافتعال فتنة طائفية لابد ان يقال :

فتش عن الظروف الاقتصادية .

لا نقول هذا للتخفيف او التهوين من مشكلة . فليست في مصر ابدا مشكلة بين المواطنين ولا اقول ابدا بين عنصرى الامة فمصر عنصر واحد .. الى الابد .

صباح الخير

لا نريد ان نتصرف كالنعامة التى تخفى راسها فى الرمال ، وتتصور ان الصياد لا يراها !

لقد وقعت فى امبابة مؤخرا بعض الاحداث بين المسلمين والاقباط ، وقد تعودنا ان نصف مثل هذه الاحداث ، بانها احداث مؤسفة ، ونكتفى بذلك ، دون ان نخوض فى سبب الاحداث ، او نحاول علاجها ، حتى نقضى على اسباب وقوعها .

ومن هذا المنطلق نشرت الصحف المختلفة بضعة سطور مقتضبة حول احداث امبابة الاخيرة ، واختلف المسئولون فى وصفها . قال بعضهم : انها مشاجرة عادية ، وقال اخرون : انها لعب عيال !

ولكن .. طبقا للتحقيق الصحفى المطول الذى نشره كل من محمد الصدق ، وحسين البطراوى فى العدد الاخير من جريدة الاهالى ، فان ما حدث فى امبابة كان اكبر بكثير من ان يوصف بانه لعب عيال ، او انه مجرد مشاجرة عادية .. وطبقا للتحقيق الصحفى فان ما حدث كان نتيجة لمحاولات تسعى الى خلق الفرقة بين المسلمين والاقباط ، واثارة الكراهية بينهم .

صحيح ..

لقد عشنا فى مصر العمر كله اقباطا ومسلمين فى نسيج واحد ، نتعامل مع بعضنا البعض على اساس اننا اخوة ومواطنون . اذا ما وقع مكروه لاحدنا سارعنا الى نجدته ، دون ان نتساءل : هل الذى اضير مسلم ام مسيحى ؟!

وصحيح ..

اننا تعودنا ان نقف جميعا ضد الخطا ، ولا نتساءل : من الذى اخطا مسلم .. ام مسيحى ؟

وصحيح .

اننا خضنا الحروب معا .. ولم يفرق رصاص الاعداء بين المسلمين والاقباط .. وفى آخر هذه الحروب .. وفى ارض الكويت امتزجت دماء الجنود المصريين الاقباط ، مع دماء الجنود المصريين المسلمين ، دفاعا عن المبدا والحق والحرية .

كل هذا صحيح ..

ولكن هذا لا ينفى وجود محاولات تسعى الى تفتيت وحدة مصر ، عن طريق اشاعة الفرقة والكراهية ، بين المسلمين والاقباط . من هنا لا يجب ان نتجاهل احداثا تقع هنا او تقع هناك ، ونهون من امرها ، او نطلق عليها اوصافا لا تتفق مع حقيقتها .

ان الحرائق الكبيرة ، تبدا بشرارة صغيرة .

ومن الخطا ان ندفن رؤوسنا فى الرمال ، ازاء هذه الاحداث ونسكت .

من واجبنا ان نناقش هذه الاحداث بصوت مسموع ، وان نتعرف على اسبابها .. وان نعالج هذه الاسباب لنحول دون وقوعها من جديد .

وهذه ليست مهمة الامن وحده .. انما هى مهمة مختلف الاحزاب السياسية .

سعيد سنبل

رؤية الأسبوع

أحداث إمبابة

يخطىء من يظن ان المواطن المصرى ، لم يتعد بعد مرحلة المراهقة السياسية .

ويخطىء اكثر - من يعتقد ان المواطن المصرى يصدق كل ما يقال له ، او انه يقتنع بكل ما يسمع ! فالمواطن المصرى العادى اكثر حصافة .. واكثر تحليلا للامور ..

لهذا .. فإن احدا ، لم يقتنع بما قيل عن ان ما وقع فى إمبابة من احداث مجرد مشاجرة عادية كان يمكن ان تحدث فى اى وقت ، وفى اى مكان ، لولا انها وقعت بين مسلم ومسيحى !

وهذا تبرير تنقصه الدقة .. فالإخوة المسيحيون يعيشون - دوما - جنبا إلى جنب مع اشقائهم المسلمين ، يعملون معا فى مكان واحد .. ويجلسون على مكاتب متجاورة ، ويقطنون فى شقق متلاصقة بل إننى اعرف كثيرا من المسلمين يصادقون العديد من المسيحيين ، ويحرصون على تبادل الزيارات فى المناسبات الدينية لكل منهم ..

فلماذا تفجرت الاحداث على هذا النحو فى إمبابة ؟ وكيف تطورت الاحداث لتمتد ايدى البعض إلى إحراق المحال والشقق وإصابة العشرات ؟

ولماذا شارك كثيرون - بينهم اطفال - فى إلقاء الكرات المشتعلة على المساكن ؟

فهل هذا مجرد حدث عادى - يمكن ان يقع فى اى وقت - او إنه مجرد شجار بين مسلم ومسيحى ؟

وهل الجماعات المتطرفة إستغلت هذه المشاجرة لتحقيق اهدافها .. واية اهداف تريد ان تحققها هذه الجماعات ؟

فى رايى ان القضية اساسها إقتصادى .. وهذا هو ما ساعد على تطور الاحداث .. فنحن الآن فى موسم « زنقة » على الجميع .. دخول المدارس وما يتطلبه من مصروفات متزايدة تكلف رب الاسرة مالا يطيق .

تصوروا مثلا ان ولى امر لديه اربعة ابناء فى المدارس ، وفى مراحل التعليم المختلفة ؟

إن مصروفاتهم المدرسية - فقط - تصل إلى مائتى جنيه .. والزى المدرسى لهم يكلف اكثر من ثلاثمائة جنيه .. ثم الكتب والكشاكيل والكراسات و « الجلادات » ذات الالوان المختلفة .. وفى نفس الوقت فقد واكب دخول المدارس الاحتفال بالمولد النبوى على طريقتنا الخاصة وشراء الحلوى واللحوم .. وكلها عوامل لها تاثيرها فى « ضيق » النفوس ومن هنا ، فقد تطور الحدث العادى إلى الحرق والنهب والسرقة .. وإنتهز الاطفال الفرصة فسرقوا ونهبوا لانهم يحسون بما يعيش فيه اباؤهم من ضائقة إقتصادية فالعامل الإقتصادى هو الاساس بسادة .. والفرد العادى لم يعد يتحمل مجرد النقاش او مجرد « حكة » على الانف كما يقال ، فمابالنا بمشاجرة والاسعار إرتفعت بشكل ملح .. والجميع يعانون من قصر ذات اليد .. ومن قصر اليد .. طالت الايدى لتحرق وتسرق وتنهب

محمد أمين

تحقيق : سلطان رزق

■ خناقة بين طفلين فجرت الأحداث والمتطرفون أشعلوها

■ من زرع المتطرفين فى إمبابة ؟

■ زوجة القس : عائلة مسلمة أنقذتنى من الموت

ومن داخل إمبابة حاولنا جمع شهادات واقعية عما حدث وعن اسبابه .

يروى حسن صاحب محل لب وسوداني في شارع الوحدة : انه قبل وقوع الاحداث بنصف ساعة كانت هناك مجموعات من الاطفال تجرى في الشوارع مرددين ان المسيحيين قتلوا ثلاثة مسلمين ناحية البصراوى .

كانوا يدقون ابواب بعض الملتحين ويخبرونهم بما جرى .. لم يتركوا منزلا في شارع الوحدة او البصراوى او حتى الاعتماد إلا ودقوا بابه .. مرددين (الاخوة قتلوا) !

بعدها بنصف ساعة وفي الثامنة والنصف من مساء الجمعة (يوم افتتاح الدورة) اجتاح المنطقة «جمع» من الملتحين بسراويلهم البيضاء وجلاليبهم القصيرة ولم يتركوا شيئاً .

اقتحموا المنازل .. كسروا المحلات واتلفوا محتوياتها وعلى حد قول حسن قفلوا المنطقة كلها ومن الخوف قفلنا جميعا المحلات والبيوت .. ولزمنا الحجرات الداخلية خوفا من النيران .

محاضر التحقيق السبعة عشر التى اجرتها نيابة إمبابة تروى ان سبب الاحداث خناقة بين «اخو» عصمت تاجر الدواجن الشهير بالمنطقة وابن جاره هشام على تطور العتاب إلى مشادة .. «غلى» الدم في راس عصمت الاسيوطي ابن البدارى واخرج مسدسه واطلق النار فاصاب هشام في فخذه وشخص اخر كان يمر اخترقت الرصاصة راسه من الخلف وفقات عينه !

ورغم ان المصابين لا ينتميان كما يعرف في إمبابة للجماعات الإسلامية في المنطقة إلا ان الاطفال انطلقوا يحملون الشائعة التى لفت المنطقة كلها من المنيرة الغربية حتى «الكيت كات» في لمح البصر .

ولمدة اربع ساعات كاملة لم تهدا الأوضاع حتى تدخل الامن بكثافة ففرض سيطرته على المنطقة .. واكد اللواء مصطفى صبرى مساعد مدير الامن لقطاع الشمال انها تحت السيطرة وهادئة تماما بعد هذه الاحداث .

تؤكد محاضر التحقيق التى يجرى استكمالها تحت إشراف المستشار سامى بشر المحامى العام ان الاطفال لعبوا دورا هاما في إحراق بعض الكنائس والمتاجر

جماعة شاردة

ومحاضر التحقيق التى اجريت مع اسرة راعى الكنيسة التى احترقت في شارع الورداني قالت فيها زوجة القس إنها اضطرت إلى القفز من سور الكنيسة وابنتها وان الجيران المسلمين تلقفوهما واخفوهما عن اعين المهاجمين واسعفوهما حتى جاءت سيارة الاسعاف ونقلتهما إلى احد المستشفيات القريبة .. ووقفوا يشاركون المسيحيين في اطفاء النيران التى اتت على الكنيسة بالكامل .

محاضر التحقيق ايضاً تشير إلى ان المهاجمين كانوا غالبيتهم ملتحين وكانوا يحملون سنجا ومطاوى وجنازير ويقول المعلم فوزى صبحى ونيس صاحب محل دواجن بشارع السلام : امرونا بالخروج من المتاجر والمحلات واتلفوا ونهبوا كل شيء .. ولم يتركوا لنا سوى الحسرة والخسارة والعزاء من جيراننا المسلمين .. الذين لم يتركونا في اصعب هذه اللحظات وهذا الكلام اكده اشرف عطا ميخائيل امام النيابة .

وراء هذه اللحظات الصعبة وكما تؤكد المعلومات التى حصلنا عليها من ارض المطار المجاورة لمطار إمبابة حيث بدات الاحداث بتنظيم متطرف يعرف باسم جماعة الشيخ «عبده» والمعروفة امنيا بجماعة «الجمعية السنية» التى تختلف كما تؤكد «محاضر التحقيق عن جماعة السنة بالمنطقة .. والاخيرة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر بدون ضرب او حرق .

وتشير المعلومات ان التنظيم الجديد يضم كثيرا من العناصر الشاردة عن تنظيمات الجهاد والناجون من النار والتكفير والهجرة وعددا لا باس به من البلطجية من اتباع المعلم «مدبولى» الذى يقضى عقوبة السجن المؤبد في ليمان طرة من سنة تقريباً .

ومن ارض المطار اكدت لنا بعض المصادر ان المتطرفين سكنوا المنطقة بداية من عام ١٩٨٧ يومها كانت المنطقة زراعية فيما عدا بعض المنازل المتناثرة هنا وهناك حول خط سكك حديد البضائع الذى ظل يفصل بين العمران والخراب المعروف حالياً بالمنيرة الغربية .

ومع ازدياد اعدادهم سيطروا على

مسجد بشارع المشروع جوار المطار ومنعوا صلاة غير اعضاء الجماعة بداخله .. واحتلوا قطعة ارض فضاء مجاورة حولوها لمنتدى وممارسة نشاطات الجماعة التى كانت مزيجا من لعب الكاراتيه وكرة القدم للحفاظ على اللياقة البدنية للجماعة والدفاع عن النفس وقت اللزوم .

ثم برزت من ضمن الصفوف ثلاث قيادات سيطرت على مقاليد الامور فى الجماعة هى : الشيخ جابر عامل خرسانة مسلحة ، والشيخ جودة حداد مسلح من شارع عزيز راتب واخيراً الشيخ عبده الذى يسكن امام الكنيسة الرسولية فى شارع الوحدة والذى نصب اميراً للجماعة مباشرة .

وعن طريق دروس الثلاثاء والجمعة التى تذاع بالميكروفونات من مسجد المشروع بدا نشاط الجماعة يتسع وان ظل وقتها مقصورا على إلقاء الخطب وتجميع الصفوف التى لم تخل من اطفال قبض على عدد منهم فى الاحداث الاخيرة .

المطاريد

ولكن لماذا البصراوى دون غيرها من مناطق إمبابة ؟!

تاريخ المنطقة يؤكد انها تصلح ماوى امناً للمتطرفين . والمسجلين خطر والمطاريد .

فالمنطقة الواقعة على يمين مزلقان القطار المتجه إلى الصعيد والذى يعبر شريط سكك حديد إمبابة استعملت لفترة طويلة مقلبا لقمامة القاهرة الكبرى .. كانت العربات تدخلها وتخرج خاوية .

وللاستفادة من اكوام الزبالة المتراكمة استوطن مجموعة من التجار المسيحيين المنطقة لتربية الخنازير التى تعيش على القمامة ومخلفات المساكن ومن ثم بدا التجمع المسيحى يزداد فى المنطقة قابله على الناحية الاخرى تجمع للمطاريد بقيادة «مدبولى» المسجل خطر والذى كان يفرض إتاوات على كل سكان المنطقة والمناطق القريبة وحتى المسيحيين قرب اكوام الزبالة .

وتجلت سطوة مدبولى فى تقسيم الاراضى العشوائية تجاه المطار ومنطقة البصراوى ولم يترك شبرا من الارض إلا باعه للنازحين من اسيوط والبدارى والمنيا وبنى سويف وتكونت عصبيات عائلية فى المنطقة تستقبل اولادها الوافدين إلى القاهرة ونقلت معها كل امراض الصعيد من التعصب إلى الثأر .

الغريب ان تصميم المنطقة باكمله كان على هوى مدبولى واعوانه بيوت ضيقة شديدة الضيق والرطوبة ، وتمتاز بوجود بدرومات مخفية وسواتر مبنية واسطح منخفضة ومتلاصقة لدرجة ان صباح الخير تؤدى يدا بيد عبر النوافذ والشرفات .

امام مدخل كل حارة متاريس .. صخرة كبيرة مزروعة من الأرض .. ماسورة مجارى متخلفة عن الحفر وكل ما يعوق دخول الشرطة إلى المنطقة التى تتداخل حواريها وشوارعها كبيت جحا .

مع دخول مدبولى السجن وظهور الشيخ عبده بدات الأمور تاخذ شكلا مختلفا تمثل فى انضمام اعوان مدبولى لجماعة «الجمعية السنية» ليشكلوا تنظيماً قوياً قادراً على فرض سيطرته على المنطقة عن طريق السيطرة على مساجد المنطقة خاصة مساجد الشهيد والاخلاص والصالحين والإيمان بالله والأخير جرت امامه محاولة لقتل شرطى وضابط فى عربة شرطة العام الماضى بقذفهم بالحجارة التى دمرت العربة بالكامل وقيد المحضر ضد مجهول وقتها .

فى المقابل زاد تجار الخنازير من المسيحيين من عدد الكنائس التى يساهمون فى بنائها فى المنطقة لدرجة ان شارع الوحدة وحده يضم اربع كنائس فضلاً عن ٢١ اخرى متفرقة فى منطقة إمبابة كلها .

وتبادل الطرفان الاتهامات والتحرشات حتى كانت الواقعة الاخيرة .

مصدر امنى مسئول القى باللوم على التنظيم المتطرف الذى استغل الشائعات وضخمها .

كانت عملية السيطرة على الوضع صعبة فى ظل ظروف المنطقة وتمرس المتطرفين على شوارعها وحواريها الضيقة وقدرتهم على المناورة فى حوارى لا تستطيع الدخول إليها إلا مترجلا ومستندا إلى حائط حتى لا تغرق فى مياه المجارى او فتحة تغطيها المياه كمصيدة لغير اهل المنطقة .

بسؤاله عن التواجد الأمنى المكثف والملحوظ فى المنطقة والذى يثير تساؤلات عديدة حول الوضع فى إمبابة قال : إجراء أمنى بحت للتامين ولا يدل على خطورة او تدهور فى الوضع وإنما نحاول إعادة الهدوء للمنطقة التى عاشت اسبوعا كاملا من الخوف !!

□ تفسير آخر لما حدث فى امبابة □

أخطر من المهووسين بالحرق !

التعصب .. هو ان تنزع عقلك وتضع بدلاً منه كمية مناسبة من البارود ، سريع الاشتعال .. ان تنزع قلبك ، وتزرع مكانه مساحة عريضة من الأشواك .. ان تنزع عينيك وتغرس مكانهما مدفعى رشاش .. فلا عقل ، ولا قلب ، ولا وجهة نظر لأى مريض بالتعصب .

والتعصب مرض نفسى .. اخطر اعراضه .. عدم قبول الاختلاف .. مع ان الاختلاف هو سنة الحياة .. فنحن مختلفون فى كل شىء .. فى الطول ، والملامح ، واللون ، والنوع ، والذوق ، والمزاج ، واساليب العبادة ، وطرق إرضاء السماء .. ولو شاء الله لجعلنا متشابهين كحبات الارز .. ولو شاء لجعلنا «قلبا» واحداً .. ولو شاء لجعلنا جميعا مثل عمر عبد الرحمن .. او حسن البنــا .. او ميخـائيـل جورباتشوف .. او مايكل جاكسون .. او احمد عدوية .. او مارلين مونرو .. ولكنه فضل ان نكون هؤلاء .. فى وقت واحد .

فلا الحياة فكرة واحدة .. ولا هى عقيدة واحدة .

ولكن .. المتعصب ينكر ذلك .. ويكفر ـ رغم انه يعتبر نفسه اشد الناس تدينا ـ بحكمة الخالق .. الاختلاف .. ويصر على ان الحياة عقيدة واحدة ، وفكرة ثابتة ، من يخرج عنها ، خرج من الوجود إلى العدم .. وحكم على نفسه بالنفى خارج الارض .. او بالتيه خارج الجاذبية الارضية .. مع ان المتعصب يأكل اكثر من نوع مختلف من الطعام .. ويشرب اكثر من نوع مختلف من المياه الغازية .. ويلبس اكثر من نوع مختلف من الثياب .. فالاختلاف هو الذى يحدده .. وهو الذى يمنحه .. وهو الذى يمنعه .

وابسط انواع المتعصبين هو الذى يستخدم القوة ، والقسوة فى التعبير عن نفسه .. إنه رغم العنف ، والحرق ، واستعمـال البنـادق ، والخنـاجـر ، والجنازير ، يكشف نفسه .. ويعلن وجوده .. ويحدد ما يرفضه .. فهو مثل الطفح الجلدى الـذى يظهر عـلى

السطح ، ويسمح لنا بعلاج الجسم المصاب .. اما اخطر انواع المتعصبين ، فهو النوع الخفى ، الكامن ، تحت الجلد ، ينخر في الجسم مثل السوس ، دون أن نراه ، ودون ان يظهر ما يشير إلى وجوده .. ولا نعرف بما فعل إلا بعد فوات الأوان .. إلا بعد ان ينهار الجسم .. إن النوع الأول مثل الانفلونزا .. اما النوع الاخير فمثل الإيدز .

والنوع الأول .. قليل الفهم .. محدود الثقافة .. متهور .. سهل استفزازه .. فقير .. يضع همومه في غضبه من الآخرين .. والحياة عنده مثل الموت .. وهو في حاجة إلى من يدفعه إلى الانتحار والتخلص من الدنيا ، بفكرة ساذجة ، تقنعه بدخول الجنة .. ومن ثم .. يمكن استخدامه .. ولا يهم ان يعاقب او يختفي في ظلام السجون .. فالبديل في الدنيا بالملايين .. بعشرات الملايين .

اما النوع الآخر .. الأخطر .. فهو نوع انيق .. قادر .. رزين .. يُظهر ما لا يبطن .. ويمارس التعصب من تحت إلى تحت .. ولا مانع ان يكون حاصلاً على اعلى الشهادات .. او يشغل اعلى المناصب .. فالغش في الامتحانات لم يحرمه من البكالوريوس او حتى الدكتوراه .. والنفاق العام الذى نعيشه منحه الفرصة لان يصبح مسئولاً في شركة ، او مصلحة حكومية ، او نادٍ رياضي ، او معهد عالٍ ، او مذيعاً في التليفزيون .

إنه عاجز عن الفهم .. وعاجز عن النجاح .. ويتصور ان فشله ليس بسبب ضعف إمكانياته ، وإنما لانه مستقيم ، ويعرف الله اكثر من الآخرين .. مع انه عرف الله بعد ان غش ونافق وكسب ما لا يستحقه ، وحصل على مكان لغيره .. إنه التدين من باب التكفير عن الذنب .. فقط مجرد التكفير ، دون قدرة على تطهير المال الحرام ، او الاستقالة من منصب النفاق ، او تمزيق شهادة الغش .. ومن ثم يظل إحساسه بالذنب كالخنجر في الضلوع .. كالجرح الذى لا يندمل .. ولا يكون امامه لتجاوز هذا الإحساس سوى المبالغة في التدين الخارجي .. واحد مظاهره التعصب ..

وهذا النوع من المتعصبين ينتشرون في كل مكان ، ويسهلون او يعقدون مصالح الناس ، حسب عقائدهم ، وهم يكتشفون العقيدة من الاسم ، او من اي شيء يعلق في الصدر .. مصحف او صليب .. وهذا الاكتشاف قد يجعلهم يقفزون فوق الروتين .. او قد يجعلهم يخنقون الآخرين بحباله ..

وخارج المصالح الحكومية .. سنجد ان العقيدة ـ لا الخبرة ولا الكفاءة ولا الموهبة ـ هي اهم مسوغات التعيين في بعض الشركات الخاصة .. فالتعصب يجعل صاحبه اعمى ، لا يرى ، واطرش لا يسمع ، ومنوماً ، لا يفهم .. ثم .. إنه معدٍ .. مثل اي فيروس او ميكروب اخر .

ولو كان المتعصبون ـ الذين يحرقون ويقتلون ـ في الصفوف الأولى ، فإن خلفهم الكثير من المتعصبين من النوع الثاني .. النوع « السوس ».. الذى ينخر دون ان نراه .. او نراه ونسكت .. او نراه ونتعامل معه .. والساكت عن الحق شيطان اخرس ..

وقد عشت ـ في اسبوع احداث إمبابة ـ احداث قصة ، تبدو ساذجة ، او بسيطة ، ولكنها في رايي اخطر واسوا مما حدث في إمبابة .

بداية القصة ـ مثل بداية اي ماساة ـ غير مثيرة .. شاب في الثانوية

□ عادل حمودة

الجديدة ، اخذ صديق طفولته ، المسيحي ، معه إلى نادي الشمس .. دعاه إلى قضاء يوم في مكان لا يعرف التعصب .. قبل ان تبدأ الدراسة بجدية .. وفي النادى راح الصديقان يمرحان ويصخبان .. فاثار ذلك انتباه احد المشرفين على النادى .. وهو لواء سابق .. ومتعصب حالي .. وقام باستجوابهما ، وعندما عرف ان المرافق للعضو الشاب ، ليس على هواه .. سحب بطاقة العضوية من الشاب .. وعندما ذهب اهله يسألون الإدارة عن السبب فوجئوا باللواء السابق يقول : إن السبب هو ان ابنهما وصديقه كانا في وضع اخلاقي غير لائق .. وصرخ الشاب ، وبكى ، وانهار .. ولم يصدق الأهل .. واصروا على تحقيق الواقعة التى ثبت بالدليل القاطع انها مختلقة .. وكل ما في الأمر أن المسئول المتعصب لم يجد ما يقوله سوى اختلاق ذلك ، ليبرر سحبه الكارنيه ، وليبرر عقابه للشاب الذي يؤمن بالوحدة الوطنية اكثر من إيمان المسئول بها .

إن الواقعة كما ارويها - دون تفاصيل مخزية لإدارة النادى - حقيقة ، لا خيال فيها ، ولا مبالغة .. بل بالعكس .. إنني احاول ان اخفف منها .. ومن غرابتها ..

إننا امام متعصب من النوع الاخطر .. مسئول عن نادٍ رياضي شهير .. لواء سابق .. المفروض ان يعلم الاجيال الجديدة التسامح ، لا ان ينزعه منه .. وهو قد اضطر إلى ان يدارى الخطأ بخطأ افدح .. فادعى انه لم يسحب الكارنيه لانه متعصب .. وإنما لأن عنده اخلاقا في مواجهة شابين ارتكبا عملاً اخلاقياً فاضحاً .. لم يهمه ان يكذب او يحطم سمعة شابين .. ولا ان يشهر بهما .. مع ان المفروض انه متدين .. بل شديد التدين ..

اكثر من ذلك .. نجده يهتم بفرز المسلم من المسيحي ، ولا يهتم بما يجرى في الاماكن الخلفية للنادى المسئول عنه .. حيث يتناول بعض الشبان والبنات المخدرات ، ويحقنون انفسهم بالملكستون فورت .. إن ذلك لا يهم .. وهو لا يثير تعصبه الديني .. فمهمته الاخرى اهم ..

وانا لا اطالب بالتحقيق في هذه الواقعة .. فالعقاب الفردى هنا وحده لا يكفي .. والأهم منه .. فتح الجراح وتنظيفها .. ليس في هذا النادى فقط ، بل في كل مكان في مصر .. تحدث فيه وقائع اخرى مشابهة .

إن ذلك ضرورة .. قبل ان نتساءل عما جرى في المنيا .. او اسيوط .. او سوهاج .. او ماجرى في إمبابة الآن ؟

إن وراء متعصبى إمبابة طوابير من المتعصبين ، الشيك ، الذين نتصورهم عقلاء فإذا بهم اشد تهوراً ، واخطر جنوناً من اولئك الذين نطاردهم ونحاكمهم الآن ■

سياسة «الماجور»!

عبد القادر شهيب

«اكفى على الخبر ماجور»!

احد امثالنا الشعبية الشهيرة التى نحفظها جيداً ونرددها فى المناسبات المختلفة.

ولكن يبدو اننا لم نعد نكتفى بذلك، إنما اعتمدنا هذا المثل الشعبى الشائع سياسة لنا فى التعامل مع الاحداث غير السارة!..

تنفجر الاحداث فجاة فى مكان ما، نسرع على الفور بمحاصرتها ومنع تسرب اى اخبار ومعلومات عنها، ونلجا إلى التكتيم عليها بالماجور المفضل لدينا.. وإذا - لا قدر الله - تسربت، رغما عنا، بعض اخبارها، لجانا إلى تجاهلها، واكتفينا فقط ببيان او آخر لا يشبع الفضول، بل ربما زاده!

ورغم ان هذه السياسة لم تنجح فى اى مرة جربناها، ولم تثمر سوى الشائعات الضارة، إلا اننا لم نقلع عنها، وظللنا حتى الآن ننتهجها بإصرار غريب، فى وقت يتجه فيه العالم إلى إباحة المعلومات للجميع، وإلغاء الحظر على الاخبار!

لقد ذقنا من قبل طعم نجاح سياسة «الصراحة الإعلامية» عدة مرات، كانت احلاها فى احداث الامن المركزى، إلا اننا نَحِنّ دائما إلى سياستنا القديمة.. سياسة الماجور.

وحينما حدث ما حدث فى منطقة إمبابة مؤخرا طبقنا هذه السياسة.

كانت قوات الأمن المركزى، وقيادات الشرطة تتدفق على المنطقة، ونحن نتحدث عن مشاجرة عادية!

وكانت النيابة، التى بدات التحقيق، تحرر محاضر بنحو ٢١ مصابا للاحداث، ونحن نقول إن المشاجرة اقتصرت على اثنين فقط!

اما حينما القت اجهزة الأمن القبض على عدد من اعضاء الجماعات الدينية المتطرفة، فاكدنا انه تصرف غير مقصود.

المهم.. اننا اعتبرنا ما حدث فى امبابة امراً لا يستحق الذكر، وتعمدنا ان نهون من شانه.. ونصحنا بعضنا بعدم الخوض فى الحديث عنه، واكتفينا بترديد البيان الرسمى الذى اصدرته وزارة الداخلية، ونسينا ان الإذاعات الاجنبية ووكالات الانباء العالمية لا تتعفف عن نشر اى خبر!

وكانت النتيجة طوفاناً من الشائعات ملات منطقة إمبابة، وانتقلت منها إلى باقى مناطق القاهرة، ثم سرت خارج القاهرة ايضا.

وكل شائعة منها تكفى وحدها لتفجير الأمور التى استقرت من جديد داخل إمبابة ، او خارجها ، وإثارة احداث فتنة ، او احداث شغب ، كما يحلو لنا ان نسميها !

وحتى الآن لم تتوقف الالسنة عن ترديد هذه الشائعات ، بل إن كل يوم يمر - فى ظل التعتيم الذى نحرص عليه - تتكاثر هذه الشائعات ، وتتضخم اكثر .

هل هذا معقول ؟

ياسادة .. لا يسىء إلينا بالمرة ان تحدث فى بلادنا احداث شغب او فتنة طائفية .. فكل بلاد العالم - كبيرها قبل صغيرها - تموج بمثل هذه الأحداث ، وربما بشكل اخطر .. ولا يقلل من قدر اجهزة الامن فى بلادنا ان تفاجا بمثل هذه الأحداث بين الحين والآخر .. السنا نقول بان الاستقرار فى بلدنا مستهدف ؟!

ولكن سوف يسىء لنا كثيراً ان نتجاهل هذه الاحداث او ننكر حدوثها ، ونكتفي بوضع ماجورنا المفضل عليها ، فهذه الأحداث سوف تتكرر ، وبصورة اخطر وبشكل يجهد اكثر اجهزة الامن التى تتصدى وحدها لمواجهتها !

فى النور يمكن ان نحاصر هذه الاحـداث ونقضى على الفتن فى المهد .. اما فى الظلام فلن نقدر على ذلك .. وقل وقتهـا على الاستقرار السلام ! ■

□□

شكــراً ..

افضل القرارات هى التى تصدر دائما فى الوقت المناسب ولذلك قوبل قرار الرئيس مبارك بمنح الكابتن محمود الجوهرى وسام الرياضة ترحيبا واسعا وحاراً جدا فى بر مصر كله .

اهم من ان القرار جاء فى وقت كبوة لعبة كرة القدم ، انه يرفع الظلم ، الذى طال ، عن ابن بار من ابناء مصر .. ويبقى على الامل فى صدر كل من يعانى ظلما لم يتخلص منه بعد .

وشكرا للرئيس مبارك .

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩٩٢/٦/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام يدعونا لوحدة الأمة المصرية

بقلم: مصطفى مشهور

ظاهرة الاشتباكات بين بعض المسلمين وبعض الأقباط ظاهرة غير طبيعية ظهرت في السنوات الأخيرة، ومن يدقق النظر في الأحداث يلمس فيها جانبا من الافتعال. فالتاريخ يحدثنا عن اضطهاد الرومان لأقباط مصر، وكان بطريرك الأقباط هاربا ومختفيا عن الأنظار، وبدخول الإسلام مصر تحققت الطمأنينة والأمن ورفع الظلم وحل العدل. كان تعداد الجيش الإسلامي أربعة آلاف وتعداد مصر أربعة ملايين، ودخل المصريون في دين الإسلام طواعية، ولم يسجل التاريخ إكراه أحد على اعتناق الإسلام، ولكن اعتنقوا الإسلام عن رغبة صادقة لما لمسوه فيه من سمو ورحمة وعدالة. وكلنا يعلم قصة عمر بن الخطاب مع عمرو بن العاص وابنه مع الشاب القبطي وقوله له اضرب ابن الأكرمين وقولته الخالدة متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

كما أن التاريخ يسجل أنه على مدى اكثر من ثلاثة عشر قرنا لم يحدث اضطهاد للأقلية القبطية ولم تحدث فتن طائفية، بينما حدثت في بلاد اخرى حروب طائفية بين المسيحيين أنفسهم، وتعايش المصريون مسلمون وأقباط واحترم كل منهم مشاعر الآخرين بل وتعاونوا في مقاومة الاحتلال البريطاني الذى كان يحاول إحداث تفرقة عنصرية ولكنه فشل.

المرشد والبابا

ولازلت أذكر نص الحديث الذي دار بين فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ محمد حامد أبو النصر - وكنت معه - مع ونيافة البابا شنودة عام ١٩٨٦ عندما ذهبنا الى الكنيسة بالعباسية لنسجل كلمة شكر لمشاركة الكنيسة في تشييع جنازة الاستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - وقد أصر الأنبا شنودة على أن نلقاه.

وقد بدأ حديثه بالثناء الكبير على الاستاذ عمر التلمساني الذي اهتم بالسؤال عنه فترة تحديد إقامته التي فرضها عليه الرئيس السادات ثم قال إن الذي أثار الفتنة الطائفية هو الرئيس السادات حين ادعى أن الأقباط يريدون إقامة دولة مستقلة لهم عاصمتها أسيوط، وقال إن هذا قول بعيد عن الصحة ولا يمكن أن يكون. ثم قال إننا نعترف أن المسلمين حينما جاءوا مصر أنقذوا الاقباط من ظلم الرومان، وعاشوا مع المسلمين اكثر من ثلاثة عشر قرنا دون مشاكل وحدث تعاون بينهم في مقاومة الانجليز ثم سألته هل قرأت كتاب روجيه جارودي «ملف اسرائيل» الذي ذكر فيه أن هناك تخطيطا لتقسيم مصر في التسعينيات من هذا القرن الى دولة مسلمة ودولة مسيحية؟ فقال لم أقرؤه، ولكن أحب أن أقول لكم إن اليهود أعداء لنا كما أنهم أعداء لكم. فقلت له كيف ذلك ونحن نرى بابا روما قد انفتح على اليهود وبرأهم من دم المسيح وغير ذلك، فقال نحن لا نتفق مع بابا روما في كثير من الأمور، ثم اكدنا له حرصنا على المعاملة الطيبة بين المسلمين والأقباط، كما أرشدنا الله في تعاليم الإسلام، وأوضحنا له أن هذا اسلوب الاخوان المسلمين منذ بدء ظهورهم وفي كل عهود المرشدين السابقين، حتى أنه في عهد الامام البنا كان للاخوان لجنة سياسية شارك فيها بعض أفراد مسيحيين. ثم تواصينا في هذا اللقاء أن الواجب على قيادات المسلمين والأقباط أن يوصوا من وراءهم بالالتزام بحسن العلاقة بينهم امتثالا لتعاليم الديانتين، وأنه لن يستفيد من إثارة الفتنة إلا أعداء الوطن وخاصة العدو الصهيوني.

احداث امبابه

ولو نظرنا الى الأحداث الأخيرة في منطقة إمبابة وما سبقها من مقدمات بين بعض الأقباط الذين تجمعوا في المنطقة قادمين من الصعيد وبين بعض الشباب المسلم، وكان الواجب على رجال الأمن أن يمنعوا مظاهر الاستفزاز وذلك من قبيل أن الوقاية خير من العلاج. هذا الموقف المتهاون من رجال الأمن يثير الشك وكأنهم يشجعون على إثارة الفتنة لأن امريكا والعدو الصهيوني يريدون ذلك.

كما أن هذه الاحداث تثار في المناسبات السياسية كالانتخابات أو غيرها لمحاولة تشويه صورة الإسلام والاخوان، في حين ان الاخوان كانوا دائما عنصر أمن واطمئنان ويعاونون في إخماد تلك الفتن. ونجد السيد رئيس الجمهورية يصرح بأنه لايوافق على تكوين حزب للاخوان المسلمين، بحجة أن ذلك يساعد على إثارة الفتنة الطائفية، وهذا غير صحيح بل العكس فإن السماح للاخوان بالانطلاق بنشاطهم دون عوائق يساعد على نشر روح المعاملة الطيبة والبر والقسط مع الأقباط امتثالا لتعاليم القرآن الذي يقول: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون». ولقد كان للاخوان دور في إخماد الفتنة في الزاوية الحمراء عام ١٩٨١.

عدل الشريعة

إن شريعة الله التى يطالب الاخوان المسلمون بتطبيقها، لا تسمح بظلم أى إنسان يعيش فى ظلها، لأنها من عندالله الحكم العدل، الذى حرّم الظلم على نفسه وجعله محرّما بين الناس، ولكن الاعداء الذين لا يريدون الخير لأوطاننا يبغضون هذا الشعار «الإسلام هو الحل» ويصورونه وكأنه يعنى اضطهاد غير المسلمين وظلمهم وهذا افتراء ومحض اختلاقفالنظام الاسلامى ليس جديدا ولكنه قديم وسبق تطبيقه وسعد الناس به وعاشوا قرونا فى أمن واطمئنان وحرية وعدالة، ويحكى التاريخ أن بعض غير المسلمين من الأقباط وحتى اليهود كانوا يهاجرون من أماكنهم الى الدولة الإسلامية ليتمتعوا بما يتمتع به المسلمون فى ظل النظام الإسلامى من العدل والحرية التى حرموا منها فى بلادهم.

لقد سبق أن ذكرت فى مقال سابق أن الأقليات الاسلامية هى التى تتعرض الى الاضطهاد والايذاء بل الى القتل والإبادة فى كثير من بلاد العالم فى الوقت الذى تلصق صفة التطرف والارهاب زورا وبهتانا بالإسلاميين، ويحدث ذلك فى البلاد الإسلامية التى غالبيتها مسلمون نجدهم يتعرضون للتضييق والإعنات كما هو حادث هنا فى مصر فى الوقت الذى يتمتع فيه الأقباط بالحرية الكاملة فى نشاطهم فى كنائسهم وغيرها ونحن نغبطهم على ذلك، فى الوقت الذى يضيقون فيه على الشباب المسلم ويحولون بين نشاطهم فى المساجد.

الافتعال

إن هذه الأحداث والاشتباكات بين بعض المسلمين وبعض الأقباط يبدو فيها الافتعال وقد تعددت فى الفترات الأخيرة وهناك بعض المفكرين والعقلاء الذين ينادون بضرورة بحث هذه الظاهرة العارضة بحثا دقيقا للخروج بحل جذرى لها ولا يجوز أن يترك علاجها لرجال الأمن بأسلوبهم الذى يزيدها إثارة، لكى يظهروا دورهم والحاجة اليهم للمحافظة على الأمن وحماية النظام من الشغب الشعبى.

والاخوان المسلمون يشجعون مثل هذا النداء وعلى استعداد للمشاركة فى هذه الدراسات والبحوث لأن هذا واجب دينى وواجب وطنى نرجو ان يتحقق ويحظى بالاهتمام اللائق.

«الشعب» تحقق فى أحداث أمبابة

رجال الأمن وصلوا بعد خراب مالطة .. والخسائر مبالغ فيها

تحقيق :
حسن القمحاوى
معتز الحديدى

الحقيقة التى يمكن الخروج بها مماحدث ويحدث الآن فى منطقة البصراوى والاعتماد والأقصر بالمنيرة الغربية بإمبابة هى أن جو العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى غاية التوتر. بل وينتظر الشرارة التى توقد نار الفتنة وقد تكون هذه الشرارة تصرفاً فردياً أهوج مثلما حدث من عائلة «أبو عصمت».

والحقيقة الأخرى هى أن مايفعله الأمن من محاصرة المنطقة وتطويقها ومهاجمة الشقق والقبض العشوائى على الأفراد وإرهاب الأهالى بالسيارات المصفحة والأسلحة المتعددة لن يحل المشكلة بل هو مجرد مسكن لعاصفة ماتلبث أن تقوم بعدها مرة أخرى ولابد من تحرك جماهيرى على كافة المستويات لإخماد نار الفتنة ولنترك أطراف القضية يروون ماحدث دون تدخل من «الشعب».

وسنلاحظ أن جو الفتنة قد قسم الناس إلى معسكرى منفصلين تماما، فالرواية التى يرويها أحد المعسكرين تختلف عن الرواية التى يسمعها المعسكر الآخر. وإذا انقطع الاتصال والتفاهم بين الناس فى أى مجتمع فما الذى يمنع العراك إذا نشب من أن يرتفع إلى مالانهاية؟ لابد من تحرك سريع ومسئول لحل أسباب التوتر فى جذورها.

يقول أحد أفراد الجماعة الإسلامية «كان يصلى بالمسجد ساعة الأحداث»: بدأت الأحداث قبل صلاة الجمعة عندما قام أحد أولاد عطا عطية ويصا الشهير بأبى عصمت تاجر الفراخ بسب الدين لأحد المسلمين فجرى المسلم وراءه بشارع مصطفى الفيطانى حتى باب البيت وعتب على أمه ونصحها بعدم سب الدين وانتهى الأمر قبل صلاة الجمعة وبعد الصلاة مباشرة سمعنا سب الدين بصوت مرتفع من نفس الولد مرة أخرى ولم يتكلم أحد منا.

وفى مسجد الإخلاص بنفس المنطقة وبعد صلاة المغرب مباشرة فوجئنا بضرب الرصاص من جميع الجهات بعد أن أطفئت أنوار ثلاثة شوارع بالمنطقة محيطة بالمسجد وكان عدد من يطلقون النار ٩أفراد ومعهم ٧طبنجات و٢رشاش بالإضافة إلى أم عصمت التى كانت تحمل فى يدها «ساطوراً» ومن بين هؤلاء: عبده الجزار – فنجرى تاجر الفراخ – وعطا عطية ويصا وأولاده عصمت وصموئيل وأخرون وينتمون إلى البدارى بأسيوط وسوهاج

ويكمل عضو الجماعة الإسلامية روايته فيقول خرجنا جميعاً من المسجد على صوت الرصاص فوجدنا أم عصمت تسب الدين وترفع الساطور على «هشام على» والباقى يضربون النار وقد أصيب سبعة أشخاص مات أحدهم بعد أن أصيب فى رأسه ويدعى «محمد» كان يصلى بالمسجد وفقد رجب السمان إحدى عينيه وهو يرقد الأن بمستشفى القصر العينى كما أصيب على عبد التواب برصاصة فى فخذه وهشام على بأربع رصاصات فى يده اليسرى وكعبه الأيسر وفخده الأيمن بالإضافة إلى ضرب الشوم وسنجة فى جنبه الأيمن.

كما أصيب طفل صغير بسنجة فى رأسه وكذلك علاء وقد عالج معظمهم نفسه فى عيادات خاصة خوفاً من إعتقالهم.

بعد ذلك أخذ عطا عطية ومن معه يضربون النار فى الهواء والبيوت لإرهاب الأهالى وركبوا سيارة حمراء بيدفورد كانت تنتظرهم على رأس الشارع وهربوا بها.

بعدما جرينا على «هشام» وأحضرنا له دكتوراً ولكنه رفض أن يعالجه فذهبنا إلى المستشفى.

مظاهرات الأطفال

وفى نفس اليوم خرجت المظاهرات تندد بما حدث. ومعظم هؤلاء من الشباب والطلبة والأحداث وعددهم لايزيد عن ٥٠شاباً قاموا بتكسير أثاث شقة «أبو عصمت» وحرق سيارة نقل صغيرة لهم ثم إتجهت المظاهرة إلى شارع الأقصر حيث توجد محلات المسيحيين والتجمعات الكبيرة منهم.

ويضيف أحد أعضاء الجماعة الإسلامية إن المظاهرات خرجت بشارع الأقصر يوم الجمعة حتى وصلت إلى الكنيسة القبطية وقام بعض الشباب بإلقاء كرات مشتعلة عليها وقد فوجئنا بأن الكنيسة تنفجر من الداخل لدرجة أن بعض الأفراد المتظاهرين أصيب بإصابات طفيفة

نعود مرة أخرى إلى حسن مصطفى الفيطانى حيث يؤكد الأهالى أن أم عصمت قامت بإستفزاز المسلمين بعد عودتها يوم الثلاثاء الماضى حيث قامت بتشغيل شريط طبل بلدى وظلت تصفق وترقص فرحاً بما حدث مما أثار غضب الأهالى.

وبمستشفى الموظفين بإمبابة إلتقت «الشعب» بأحد المصابين ويدعى «هشام على» رغم الحراسة المشددة عليه بدعوى أننا أصحابه ليروى لنا التفاصيل.

يقول هشام «فوجئت بصراخ الناس فى الشارع وهم يرددون أن المسجد يضرب

فخرجت مسرعاً من المسجد محاولاً التوفيق والصلح بين الناس لصلتي الطيبة بهم فوجدت عائلة «أبو عصمت» يضربون النار على المسلمين فحاولت منعهم فهجموا علي وهم يقولون «واحد منهم أهوه» وأطلقوا علي الرصاص فأصبت في يدي اليسرى وقدمي اليسرى وفخذي الأيمن وجنبي الأيمن. ولكي أرحم نفسي من الضرب ارتميت على الأرض لأوهمهم أنني فارقت الحياة ولكنهم لم يرحموني بل هجموا علي بالرصاص والسنج والشوم فسلمت أمري لله ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك».

وبسؤاله متى ستخرج من المستشفى رد أمين الشرطة قائلاً: سوف يخرج إلى المعتقل لأنه واحد من المتطرفين.

إستفزاز

إنتقلت «الشعب» بعد ذلك إلى شارع الأقصر والاعتماد حيث جرت الأحداث والتقت مع بعض التجار وأصحاب المحلات من المسلمين والمسيحيين.

يقول أحد تجار الجملة المسلمين «المسيحيون في المنطقة كم كبير من ناحية العدد والامكانيات وهم يقومون بعدد من الإستفزازات لمشاعر المسلمين حيث يشرب بعضهم الخمر في الشوارع ويقومون بتشغيل شرائط «القداس» في سماعات توضع في البلكونات وبصوت مرتفع رغم أنها باللغة القبطية وهم لايفهمونها الهجوم على المحلات

وعلى الجانب الأخر وإستكمالاً للصورة إلتقت «الشعب» ببعض المسيحيين بشارع البصراوي والأقصر والإعتماد حيث أشار بعض تجار الأحذية أنهم يتعرضون لإستفزازات من أفراد الجماعات الإسلامية حيث يرفضون البيع أو الشراء من محلات المسيحيين ويهجمون على المحلات ويمزقون صور العذراء والبابا ويقفون عليها بالأقدام ويهاجمون الكنائس ويمنعوننا من سماع «القداس»

ويؤكد أبو سامح صاحب محل مجوهرات أمام الكنيسة الرسولية الأولى أن الموضوع له جذور قديمة ترجع إلى ٤٠ يوماً حيث يمنع المسلمون سماع القداس ويمزقون صور المسيح من خلال مجموعات تضم ٢٠٠ فرد محملين بالسنج والسيوف ويوم الجمعة الماضي فوجئت بهياج في الشارع وقام الناس بغلق الباب علي من الخارج ونظرت من تحت الباب فوجدت الكنيسة تحرق وبعد هدوء الجو ذهبت مع بعض المسيحيين إلى محمود فاروق وياسر العقاد ضابطي قسم إمبابة فلم نجد أحداً منهم فتوجهنا لمباحث أمن الدولة بالدقي فلم يفعلوا شيئاً فذهبنا إلى وزارة الداخلية الساعة ١١.٥ مساءً وقابلنا الوزير فأكد عدم معرفته بما حدث وإتصل فوراً باللواء حلمي الفقي وأمر بإرسال قوات مصفحة إلى المنطقة. ولكن القوات لم تصل إلى المنطقة إلا بعد أربع ساعات من الحادث.

وإذا كانت هذه هي آراء بعض الأفراد تحديداً من الجانبين فإننا وللحق قد لمسنا من عدد كبير من الطرفين استهجانا لماحدث ودعوة صريحة للتريث والصبر وعدم الاندفاع لتحويل الخلافات الشخصية إلى مشاجرات عامة.. وعدم ادخال السلوكيات الخارجة لبعض البلطجية في اطار جماعي.

وحول ممارسات الأمن ودوره حاولنا مقابلة اللواء حلمي الفقي مدير الأمن وضباط نقطة المنيرة الغربية ولكنهم رفضوا جميعاً الحديث بحجة الحصول على تصريح من العلاقات العامة بوزارة الداخلية وأن الوزير هو الذي يعطي التصريحات.

ويؤكد شهود العيان بمنطقة الإخلاص وشارعي الأقصر والإعتماد أن الأمن لم يصل إلى المنطقة إلا بعد ٦ ساعات وعندما حضر قام بإرهاب الأهالي عن طريق القبض العشوائي والضرب في الشوارع وإلقاء القنابل المسيلة للدموع كما تم إلقاء القبض على عدد كبير من أفراد الجماعة الإسلامية والأهالي «٦٠٠ فرد» وقامت القوات بحملات تمشيط واسعة للمنطقة ومهاجمة شقق أفراد الجماعة كل ست ساعات للبحث عن الهاربين مع تكسير أثاث الشقق والقبض على أهلهم كرهائن كما قامت بمهاجمة شقق بعض المسيحيين وتم ضبط العديد من الأسلحة كما قامت بمهاجمة مسجد النور بشارع الإعتماد.

«إحتجاز»

قام ضباط مباحث أمن الدولة المكلفين بحراسة الكنيسة الرسولية الأولى بمنع الزميلين معتز الحديدي وحسن القمحاوي من إستكمال حواراتهما مع الأهالي وقاموا بمصادرة أوراقهما الصحفية وتحريز كارنيهاتهما وتم إقتياد الزميل معتز الحديدي إلى نقطة المنيرة الغربية وإحتجازه هناك لمدة ساعة بعد عرضه على كل الرتب الموجودة بالنقطة من الشرطة ومباحث أمن الدولة واحداً تلو الأخر. وبعدها تم الإفراج عنه وإعادة الأوراق إليه.

المصدر : الشعب

التاريخ : ١ / ٨ / ١٩٩١

الكنيسة والمصير العربي

بقلم:
الدكتور أحمد عبد الرحمن

كتب الدكتور جورج بباوى مقالاً تحت هذا العنوان نفسه تحدث فيه عن الوحدة الوطنية والكنيسة القبطية والمصير العربي، ولم أشأ أن يكون حظه مثل حظى حين كتبت ست مقالات في ديسمبر سنة ١٩٨٨ عن: «الحوار الإسلامي المسيحي»، ولم أجد لها أى صدى بين المواطنين الأقباط، وتصادف أن زرت بطريركية الأقباط الأرثوذكس للتهنئة بعيد القيامة في صحبة الدكتور محمد حلمى مراد، وتطرق الحديث إلى الوحدة الوطنية، فذكرت تلك المقالات، وطلب منى نسخة، فأعددتها، وسلمتها بيدى إلى البطريركية، ومع ذلك بقى الموقف على ماهو عليه، فلا رد، ولا حوار، ولا أى صدى من أى نوع!

ولقد شجعنى على الاستجابة للدكتور بباوى ما لمسته في مقاله من رؤى إيجابية للوحدة الوطنية، ولعلاقات المسلمين والأقباط فى مصر، وقد اخترت ثلاث مسائل فقط، أعتقد أنها الأهم، ولعلها تكون كذلك.

(١) نقطة منهجية:

والنقطة الأولى تتصل بمنهج الحوار المأمول حول الوحدة الوطنية، وأعنى بذلك «تجنب الإحالة إلى المجهول»، فلا يجوز أن نبنى مواقفنا على أقوال قد تكون مجرد شائعات. من ذلك مثلاً قول الدكتور الفاضل: «قيل لى: إن الموضة السائدة هى أنه لا يجوز للنصارى أن يقتبسوا من القرآن، أو حتى الإشارة إليه، أو الاسترشاد به» ونحن لابد أن نقف حيارى إزاء هذا القول فمن ذا الذى قال به؟ وماوزنه الدينى؟ وما سنده من النصوص؟ ولابد أن نتساءل أيضاً: هل ما يجوز ومالا يجوز فى حكم الإسلام هو موضة من الموضات والتقاليع التى تتبدل كل عام أو كل شهر؟! لقد كنت أود أن أناقش هذا القول، ولكننى عجزت، لأننى لا أستطيع أن أناقش قولاً مرسلاً ينسب، - بلا سند دينى أو علمى - إلى مجاهيل.

والشىء نفسه يواجهنا مرة أخرى حين تحدث الدكتور بباوى عن نعت النصارى بالكفر، فلم نعرف من الذى نعتهم، وبأى معنى، وبأى سند، وفى أى الكتب أو المقالات قيل ذلك؟

إننا نتمنى للحوار الإسلامى المسيحى أن يقوم على أسس علمية وطيدة، لاعلى أقوال مرسلة، أو شائعات، أو مزاعم للعوام أو أشباه العوام، أو إثارات مقصودة لكتاب مغرضين، كما يفعل بعض الشيوعيين المصريين كل أسبوع تقريباً، أولئك الذين نصبوا أنفسهم مدافعين عن الأقباط «المظلومين» ضد المسلمين «الظالمين!»، فى حين أننا جميعاً نعلم أن الشيوعيين ملاحدة يعادون المسيحية وكل الأديان أشد العداء، وهم الذين انفقوا الملايين لمحاربة المسيحية فى أوربا الشرقية (سابقاً!)، ولو أنهم تولوا الحكم فى مصر لكان القضاء على الإسلام والمسيحية هو أهم وأول جرائمهم!

(٢) نَعْتُ الكُفر:

وبصفة عامة، وبدون أن نعرف ذلك المجهول الذى نَعَتَ النصارى بالكفر، نقول: إنه لاداعى للحساسية من صفة «الكفر» لأنها نسبية، فحين نقول: إن فلاناً كافر، إنما نعنى أنه «كافر» بدين معين «ومؤمن» بدين آخر.

وعلى الرغم من هذه الحقيقة التى لا يمكن إنكارها، فإننا يجب أن نتحاشى وصف الكفر فى صحافتنا وإعلامنا وخطبنا، لأنه يثير العامة، ويزرع الكراهية فى قلوبهم.

المصدر : الشعب
التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

إننا قد نستعمل وصف «الكفر» في دروس العقيدة، والدراسات المقارنة، بين جدران القاعات في معاهدنا، وربما لا نستطيع أن نتحاشى ذلك. أما في خطابنا للرأى العام، فيجب أن نتحاشاه كلية، كما يجب أن نتحاشى كل ما من شأنه أن يمس وحدتنا الوطنية. وهذا ممكن، وهو لا يعنى بحال أننا سوف نغير أو نبدل أو نرد أو ننكر أى شيء من عقائدنا أو شرائعنا، وليس هذا فحسب، وإنما يجب أن نمتنع عن الإثارة، فنصف المسلمين - مثلاً - بأنهم ظلَمة وأن الأقباط مظلومون، كما يقول الشيوعيون، لا لشيء إلا لمجرد النيل من عدوهم اللدود «الإسلام». وأعتقد أن هذا يجب أن يكون بنداً في ميثاق الوحدة الوطنية.

(٣) الإسلام أو العلمانية؟

ولقد كان من إيجابيات مقال الدكتور بباوى: تذكيرنا جميعاً، أقباطاً ومسلمين، بتلك الحقيقة الباهرة القائلة: إن الأقباط قد عاشوا في ظل الإسلام ولهم ذات الحقوق، وإنهم قاتلوا مع المسلمين، وامتزجت دماؤهم بدمائهم. وهو يترجم عن الأصل الإسلامي القائل: «لهم مالنا، وعليهم ماعلينا.»

والمسلمون اليوم يتوقون إلى العيش في ظل الإسلام في كماله وشموله. وهم يخوضون حرباً لاهوادة فيها ضد العلمانية بكل مذاهبها، تلك التي تصر على الإيمان ببعض آيات القرآن الكريم كما تصر على الكفر ببعضها الآخر، وتعلن نبذه في تبجح مشين.

والمسلمون يتمنون أن يقتنع الأقباط بأن المجتمع الإسلامي والحكم الإسلامي، والدولة المسلمة، هي الضمانات الحقيقية لازدهار الإيمان المسيحي، وليس العلمانية المعادية للأديان.

وللتذكير فقط أقول: إن الإسلام يرفض أن يتنصل المسيحي (الذى يعيش في المجتمع المسلم) من عقائد المسيحية أو آدابها أو شرائعها الإنجيلية، والله تعالى يقول: (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه)، ولذلك يجب أن يحترم القبطي دينه، وأن يعمل به، ولا يقبل منه أن يدعو إلى الكفر به أو التنصل من شرائعه وأخلاقياته. ونحن نحزن أشد الحزن حين نرى قبطياً، أو مسلماً، يعتنق الفلسفة المادية الملحدة، ويروج لها في كتبه أو مقالاته. ونأسف كثيراً حين نرى بعض القيادات القبطية تسأل عن أفضل الكُتاب، فتذكر بعض العلمانيين المشهورين!

ولهذا أسأل نفسي دائماً: ماذا يفضل الأقباط ياترى : الإسلام أم العلمانية؟ الإسلام الذى يرفض تنصل النصراني من دينه، أم العلمانية المادية الملحدة التي قوضت الإيمان المسيحي في أوربا الغربية، وقاتلته قتالاً جباناً في أوربا الشرقية؟ وأتمنى بطبيعة الحال أن يقتنع الأقباط بأفضلية الإسلام، ولكن ماكل ما يتمناه المرء يدركه.

إننى أقدر للدكتور بباوى حرصه على الوحدة الوطنية. وأرجو أن يكون مقاله - لا مقالاتى الستة! - هو البداية لحوار بناء ومستمر، على جميع المستويات الفكرية والرسمية، بحيث تظل الاتصالات مباشرة، وقوية، ومؤثرة، لكى نقطع الطريق على المتاجرين بهذه القضية الخطيرة. وأما جدول أعمال الحوار فيضعه المتحاورون أنفسهم، ولا يجوز أن ينفرد به طرف دون آخر، أو أى فرد من الطرفين. والله سبحانه وتعالى يوفقنا إلى مافيه خير هذا الوطن العزيز.

بلا أقنعة

حامد سليمان



● محمد عبدالحليم موسى ● خالد محيى الدين

زوبعة « الأهالى » .. لحساب من ؟!

نحن ضد التعتيم على اى موضوع يهم حياة الناس .. ونشره ومناقشته يضع اقدامنا على الطريق الصحيح .. ويحمي خطانا من ان تتعثر فى الظلام ، ونشهد للدولة انه - فى مشوارها الطويل - نحو توسيع مساحة الممارسة الديمقراطية ، انها تترك الحرية لكل اجهزتها . ان تمارس حقها فى النشر والنقد والمراقبة والحساب احتراما (لدور الصحافة النبيل) .. وانها تتغاضى - من اجل ذلك - عن الكثير من الحرج والتجريح كما حدث - بشكل واضح - فى موضوع « نواب الكيف » ..

ولكن .. هناك بعض الموضوعات ذات الحساسية الخاصة .. تقتضى مصلحة الامة عدم التوسع فى تفاصيلها حفاظا على امنها ووحدتها الوطنية . وكان هذا هو تصرف وزارة الداخلية ومعظم الصحف ايضا - فى موضوع شغب امبابه - وتعاون الطرفان فى (نضج مشكور) على ذكر الحادث بلا اثارة انطلاقا من فهم مشترك من عدم تعكير صفو نهر الوحدة الوطنية العتيد .. بتصرفات بعض الحمقى والبلطجية .. وليس هذا بدعة فى مصر .. ولكنه تقليد موجود فى اعتى الدول الديمقراطية حفاظا على مصالح الامة .. واستقرارها .

ولكن جريدة « الاهالى » التى تربت (ادارتها) على مبادىء الحكم الستالينى الشمولى الذى يصادر حتى الشعوب فى معرفة « اى شىء » .. تذرف دموع التماسيح - اليوم - بسبب حجب بعض التفاصيل فى حادث شغب عابر قام به بعض البلطجية والجهلة فى إمبابة .. وهو حادث كان يمكن ان يقع فى اى حى فى مصر .. يعيش فيه مجاميع من الصعايده المتعصبين .. حادث بسيط بدا بتحريض زوجة غبية لزوجها الجزار ضد جارها المسلم لانه ترك اولاده يضربون اولادها .. ولان زوجها احمق فقد اختار ميدانا مثيرا للمعركة .. حيث اقتحم احد المساجد لينتقم من هذا الجار المسلم .. ولما كان هذا الجزار - صدفة - قبطيا .. فقد استثار دخوله بالساطور للمسجد جموع البسطاء من المصلين .. وبدلا من ان يمسكوه به ويصحبوه الى قسم الشرطة فاذا بهم ينافسونه فى حمقه ويصحبونه الى إحدى الكنائس ويحرقونها .. وبدلا من ان تحلل « الاهالى » الحادث بموضوعية .. تناولته بتحيز متعصب مغلوط فقد تركت الفعل .. وتوسعت فى شرح تفاصيل رد الفعل .. بالكلمة والصورة .. فالبست هؤلاء الجهلة والغوغاء ثوب المتطرفين .. وكانت هى الجريدة الوحيدة التى نشرت صورة الكنيسة بعد احتراق بعض شبابيكها .. وكانها لا تريد ان تضرم النار فى حى امبابة وحده ولكن فى مصر كلها .. ولم ادهش .. وانا اشعر بين سطور الجريدة .. انها لا تريد ان تثير مصر فقط .. بل ان تثير اهتمام العالم كله .

بدليل انها تناولت الحدث .. كخبر .. وتحقيق .. وتعليق ..

والذى يقرا هذا التناول « الشامل » للموضوع .. يفهم بوضوح الهدف الاصيل من هذا التوسع الخائن .. وليس هذا « مبالغة » فى الوصف .. ولكن يكفى ان تقرا ما نشرته فى عدد الاربعاء الماضى تحت « اسرار الاسبوع » وفى اول صفحة نص الخبر التالى :

● « اكثر من سفير (اوروبى) استفسر من احد كبار المسئولين عن الاحداث « الطائفية الاخيرة » فى منطقة امبابة » ..

ثم تقرا فى بداية تعليق ادارة الجريدة عن اذاعات وصحف العالم التى لم تستطع مصر ان تمنعها من نشر احداث « الفتنة » الطائفية فى إمبابة ..

المصدر : .....

التاريخ : ١٩٩١

وفى نهاية التعليق .. يتضح مدى الاثارة والتحريض فتقول الجريدة :

« واذا استمرت الامور على هذا النحو فالله وحده يعلم ماذا سيكون عليه المصير »

وواضح من كل هذا التناول المتعصب .. هو جر عين العالم على ما حدث فى امبابة .. ولفت نظر السفارات الاجنبية .. والايحاء لهم بالتدخل فى شان داخلى .. للدفاع عن « حقوق » فئة مهضومة !! وكان احداث يوم القيامة .. قد اندلعت فى إمبابة .. مع انها لاتقارن بما يحدث فى ايرلندا الشمالية .. وكرواتيا .. وكان العالم مغفل .. ولا يعلم ان ما تتمتع به كل الاقليات فى مصر .. يفوق كل ما تتمتع به كل اقليات الدنيا ..

والسؤال الان .. هل يدرى خالد محيى الدين تفاصيل ما يجرى فى جريدته وسياستها المستمرة .. فى تحويل كل الشرارات العابرة .. الى حرائق وهمية ..

اكتب هذا وانا واثق ان الذين يسعدهم الصاق تهمة التطرف لن يجدوا ما يقولونه .. ضد كاتب هذه السطور .. فطالما شهدت ساحة هذا الباب المتواضعة .. معارك ضارية ضد التطرف والمتطرفين ..

ولكن يجب ان يعرف هؤلاء ان مصر كلها ـ حكومة وشعبا ـ يمكنها ان تميز جيدا .. بين ممارسات المتطرفين .. وحماقات بعض الجهلة والبلطجية .. وخاصة عندما تكون حماقات عابرة .. تحدث فى كل احياء مصر .. بل فى كل عواصم الدنيا ..

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : [illegible]
التاريخ : [illegible]

إمبابة «لوحتان»

اللوحة الأولى : إمبابة ١٨٠٧ م

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) . في ثانيه (وهو يوم الجمعة) ركب الباشا (محمد على) الى بولاق . وعدى الى ناحية بر امبابة . فنصب خيمته هناك . وارسل بعض العسكر الى شط النيل ليأتوا اليه بالشيخ سليمان الامبابي . ثم رقد بالخيمة ليأخذ له راحة . ونام فلما استيقظ دخل عليه العسكر واخبروه ان الشيخ سليمان رجل كسيح مقعد . يقيم منذ مدة طويلة في عشة بالغيط على النيل . لايفارقها قط . ويقف على بابها رجل طويل القامة عريض المنكبين . ذو لحية سوداء كثة . اسمه اسماعيل الفرارجي . يزعم انه خادم الشيخ . ولايسمح لمخلوق بالدخول اليه .. فلما سمع الباشا ذلك اصدر الامر بالارتحال . ثم ركب قرب الزوال وعاد الى ناحية بولاق . (١)



حسين احمد أمين

والشيخ سليمان الامبابي هذا رجل صالح . اعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب . واقبل اهالى امبابة وبولاق والقاهرة والقرى المجاورة يحملون الى عشته النذور والهدايا . ويلتمسون منه البركة والدعاء .. غير ان الرجل ــ كما قلنا ــ لم يكن يظهر لاحد . ولا راه مخلوق سوى ربما اسماعيل الفرارجي الذى نصب لنفسه ولعدد من اتباعه خياما حول عشة الشيخ . يستقبلون الزوار فيها ويتسلمون هداياهم . ويستمعون الى ضراعاتهم وشكاواهم . وكان معظم هؤلاء الزوار من النساء والاحداث .

وبمرور الوقت صار اسماعيل الفرارجي هذا يكتب الى النواحي والقرى اوراقا باسم الشيخ سليمان الامبابي يستدعي منهم القمح والدقيق والدجاج والبطاطس والارز ويرسلها مع الاتباع والمريدين يقول فيها الذى نعلم به اهل القرية الفلانية او الناحية الفلانية . حال وصول الورقة اليكم . ان تدفعوا لحاملها خمسة ارادب قمح . وعشرة اقفاص من الدجاج . وثلاثين جوالا من الارز . برسم طعام الفقراء . وكذا مائة رغيف للمريدين . ولاتتأخروا عن ارسال المطلوب في الحال حتى لايدعو الشيخ عليكم . فتنهدم عليكم بيوتكم . وتسحقون تحتها كما تسحق النمل .. كما نعلمكم انه قد حرم عليكم ان تعطوا الظلمة من اعوان الباشا وعساكره شيئا من الكُلَف او الفُرَض التى يفرضونها عليكم ويطلبونها منكم .. ومن اتاكم من العسكر لجمعها فاطردوه . وان عاند فاقتلوه " وكان الله سميعا بصيرا .

وكان ان ثقل امر اسماعيل الفرارجي على الكشاف والعسكر ولم يعد في مقدورهم تاديبه او التصدى له .. وكان قد اجتمع لدى اسماعيل هذا من الغلمان المردان نحو المائة وستين امردا وغالبهم من اولاد مشايخ البلاد . وكان اذا بلغه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة ارسل في طلبه فيحضرونه . وقد عمل للمردان عقودا من الخرز الملون في اعناقهم ولبعضهم اقراطا في آذانهم .. اما اعوانه فكانوا يفجرون نهارا وجهارا بالنساء الزانرات .. ويفعلون بهن مايشنع الحديث به . او كما قيل في هذا المعنى

وكنا نستطب اذا مرضنا
فصار الداء من قبل الطبيب

وهؤلاء الاعوان كانوا ينسبون انفسهم الى طريقة صوفية ويلبسون على رؤوسهم الطراطير السود المصنوعة من جلود الغنم الصغار . طول الطرطور نحو ذراع . واذا دخل الشخص منهم الكنيف نزع الطرطور من على رأسه ووضعه على عتبة الكنيف . لا ادرى اذلك تعظيما له عن مصاحبته معه في الكنيف . ام لخوف من سقوطه في جحر المرحاض وان هو اصطدام بأسكفة الباب .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى يوم السبت ١٢ ربيع الاول . الذى عمل فيه المولد النبوى . وفيه حدثت الواقعة التالية .

وقف اسماعيل الفرارجي في الصباح الباكر امام باب خيمته على الساحل في امبابة . وخطب في الاحداث والنساء وغيرهم من المحتشدين للاحتفال بهذه المناسبة . فقال .

ــ يقول لكم الشيخ سليمان الامبابي انه رأى في منامه ليلة امس السيد احمد البدوى بالشرق . والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب . يقتلان كل من يمر عليهما من النصارى ثم انهما التفتا الى الشيخ سليمان وقالا له **قل لاتباعك ومريديك ومحبيك من كان سامعا مطيعا لامر الله سبحانه وتعالى جل شأنه فليصنع صنيعنا اليوم . وله قصر في الجنة .**

فما سمع الجعيرية كلامه حتى تركوا المكان . وتفرقوا جماعات في نواحي امبابة . فترصدت جماعة منهم لمن يمر عليهم من النصارى ومن لم يجدوه بثيابه الملونة المفروض لبسها عليهم ضربوه بالهراوات . وشجوا رأسه . واخذوا طربوشه ومداسه الاحمر . وتركوا له الطاقية والشد الازرق . وتوجهت طائفة اخرى الى الكنيسة بحارة الناصرية فاضرموا النار فيها حتى خرج للحريق صوت هائل . ودخان عظيم واحترقت الكنيسة برمتها واستمرت النار في سقفها

بطول النهار واحترق خمسة من القسس داخلها كما قصدت طائفة ثالثة الى متاجر النصارى ينهبون مافيها والى مساكنهم فقتلوا او ضربوا اصحابها . والقوا ببعضهم ومنهم الاطفال ــ من شرفاتها .

ثم ان النصارى صرخوا الى عظمائهم فتوجه هؤلاء بشكواهم الى القلعة لمقابلة الباشا . فاكتفى الباشا بالامر بان ينادى في نواحي امبابة بعدم التعرض للنصارى . وان كل فريق يمشي على طريقته المعتادة . غير ان الجعيرية لم تلق بالا لهذا النداء . واستمرت اعمال النهب والقتل والحرائق حتى يوم ١٦ من ربيع الاول . وفيه ركب كتخدا بك مع حشد كبير من العسكر الى مكان اسماعيل الفرارجي ثم امر اشخاصا من العسكر بالهجوم على خيمته فاخذوه وذهبوا به الى بولاق . وانزلوه في مركب . وانحدروا به في النيل . وغابوا حصة ثم اقبلوا راجعين واخبروا كتخدا بك انهم اغرقوه في النيل .. الا انه اتضح بعد ذلك ان اسماعيل الفرارجي سبح في الماء . وطلع الى البر وهرب . وانفض امره .

وتبين اثناء التحقيقات التي اجراها كتخدا بك ان اصل الموضوع هو ان اسماعيل الفرارجي وله دكان كبير في السوق لبيع الدجاج كان حاقدا على منافس له في التجارة هو بائع فـ‍[illegible]ـخ نصراني . فكان يشيع عنه في الحي انه يغش في الميزان . وانه لايذبح الدجاج حسب الشريعة الاسلامية . ويسلط اعوانا له عليه لمضايقته . فلما لم يفلح في تعطيل تجارته . افتعل دعوى منام السيد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقي ونسبه الى الشيخ سليمان الامبابي .

● ● ●

غير ان الاغرب من كل ذلك . هو انه في يوم ١٨ من ربيع الاول . حين امر الباشا عسكره باقتحام عشة سليمان الامبابي وبان يحملوه اليه في القلعة . دخل العسكر العشة . فاذا هي خالية تماما . لا إنس فيها ولا اثاث .

اللوحة الثانية :

(١) امبابة : ١٩٩١ م

تتنامى الى سمعي وانا جالس اقرأ في غرفتي اصوات عراك في الطريق .. صياح وضرب وسباب .. هم صبية حارتنا في حي امبابة .. وتتردد على السن المتصايحين عبارة : ياقبطي يا ابن الـ ....

اتوجه الى النافذة للنظر . فاذا بي المح ابني خالد في وسط الجمع .. يصيح ويلكم ويسب ويركل .

اعود الى مقعدي والى النظر في الكتاب . في انتظار عودته .. بعد عشر دقائق يدخل الصبي .

يدخل فيقف كعادته الى جواري دون ان يفتح فمه بكلمة . وانظر اليه من طرف عيني فاذا هو متهيج احمر الوجه .. وقد بدا عليه الفخر والسرور كمن ادى واجبه في شجاعة وهمة عظيمتين .

اقول له : **هل استمتعت باللعب هذا الصباح ؟**

فيجيبني في تواضع حلو :

ــ لم نلعب هذا الصباح .. كنا نضرب صبيا قبطيا .

واقفز من مقعدي بسرعة فيسقط الكرسي خلفي نتيجة حركتي المفاجئة ..

صبي قبطي ؟ كنتم تضربونه ؟ لماذا ؟ ماذا فعل ؟

ــ لاشيء .

في صوته هذه المرة بعض التردد والهيبة . خاصة اذ يرى منظري غريبا .. وتزداد دهشته ووجومه حين يراني ألبس حذائي بسرعة واهرع خارجا من الباب وانا اصيح :

ــ تعال معي .. تعال .. لابد من ان نجد الصبي حتى تطلب منه الصفح

ويهرع خالد خلفي فننزل راكضين الى الطريق .. لم يفهم كلمة مما قلت ولافهم سبب اهتمامي وهلعي وركضي .. غير انه يجري كما اجري . في اهتمام وهلع مماثلين . ننظر في الحارة يمينا ويسارا . ونصيح وننادي ونسأل الناس .. حتى اذا ما بلغنا اخر الحارة انحرفنا جهة اليمين . محاولين اللحاق بالصبي الذي لاندري اين ذهب .. ونسأل ثلاثة من المارة لاهثين عما اذا كانوا قد شاهدوا في طريقهم صبيا في الخامسة يعدو باكيا .. ولكن دون جدوى .. فقد اختفى الصبي .

نعود الى شقتنا بخطوات بطيئة فنجلس مرة اخرى في الغرفة .. قد بدا على وجهي الاضطراب والحزن . وانا امشي تدق المخدة امامي في عصبية واضحة .. ونظل عينا خالد مثبتتين على وجهي تراقبان كل خلجة فيه

ثم اقول

ليس بوسعنا ان نفعل شيئا الان .. من يدري لعلك تقابل هذا الصبي القبطي غدا او بعد غد . فتمد اليه يدك تطلب الصفح منه .. ان حدث وقابلته فاخبره انك انما فعلت ما فعلت لانك غبي احمق .. غير ان كل امل هو انك ان قابلته ورأيت شخصا يضربه او يضايقه لانه قبطي . ساعدته ضد المعتدي . ووقفت في صفه لتحميه بكل ما اوتيت من قوة

وارى بوضوح من وجه خالد انه قد قرر بالفعل ان ينفذ ما اشرت به عليه .. انه لايزال صغيرا .. جنديا مرتزقا لايهمه الا الاشتراك في اي عراك دون ان يسأل حتى عن سبب العراك . وواجبي هو ان اعلمه ان يكون جنديا شجاعا . شرط ان يكون واثقا من عدالة القضية التي دخل العراك من اجلها .

اقول له

بالمناسبة اريدك ياخالد ان تعلم ان المسيحيين اناس عظام حقا .. انت تعرف السيد المسيح الذي اريتك صورته في الاسبوع الماضي .. لقد مدحه القرآن في ايات كثيرة .. كما انك شاهدت معي منذ اشهر فيلم المخرج الايطالي زيفيريلي عن حياة القديس فرانسيس الذي اعجبك منه شدة حبه للحيوانات والطير .. فرانسيس هذا مسيحي ايضا .

وازداد يستمع الي في انتباه متزايد وقد اسند ذراعيه الى ركبتي

ــ وانا اعلم انك معجب بتمثيل سناء جميل .. هي مسيحية ايضا .. والفيلم الذي شاهدته انا ووالدتك يوم امس ولم نصحبك اليه هو - يوم حلو ويوم مر - فيلم اعتبره احسن فيلم مصري على الاطلاق . انه من اخراج مسيحي يدعى خيري بشارة .. وعازف البيانو الرائع في الاسطوانة التي سنسمعها بعد قليل هو رمزي يس . مسيحي ايضا . ولعلمك فان امه واخته ايضا عازفتان رائعتان . ومسيحيتان بطبيعة الحال .. وهناك مؤلف من اعظم المؤلفين المصريين في نصف القرن الاخير لاشك في انك ستقرأ كتبه حين تكبر . اسمه لويس عوض وهو مسيحي ايضا .. وهذه الصورة المعلقة امامنا الان . والتي عبرت لي يوما عن اعجابك الشديد بها . هي من رسم ايهاب شاكر . وهو مسيحي ايضا .. وفيليب جلاب رئيس تحرير الصحيفة المصرية الوحيدة التي هي من الشجاعة والجرأة بحيث تنشر لي مقالاتي دون تغيير او حذف . هو مسيحي ايضا .. وعشرات وعشرات غير هؤلاء ياخالد من المسيحيين المصريين الذين نسميهم الاقباط ممن تفخر مصر بهم وتدين لهم بفضل عظيم .

ــ هل عدد الاقباط كبير ؟

ــ بالتأكيد .. ولكن حادثا كالحادث الذي وقع منذ قليل في حارتنا يدفع الكثيرين منهم الى مغادرة مصر الى بلاد اخرى فتخسرهم مصر . وتستفيد الدول الاخرى من مواهبهم .. هل يرضيك ان يحدث هذا ؟

ــ بالطبع لا .

وترتعش شفتاه . وهو يجيبني على سؤالي . فاعلم انه على وشك البكاء ..

عندئذ اقوم من مقعدي . واخذ من يده الى رف الكتب وراءي لاريه الكتاب الضخم بقلم السيدة أ . ل . بوتشر عن - قصة الكنيسة المصرية - .

ـ ربما قرات هذا الكتاب الرائع في يوم ما فتعرف قصص البطولات الخارقة التي ابداها الاقباط على مر القرون ومواجهتهم الشجاعة لاضطهاد حكام مصر من الرومان . انه كتاب سيشعرك وانت المسلم . بالفخر والاعتزاز اذ تنتمي انت وهؤلاء الاقباط الى وطن واحد ..

(٢)

وحين يستسلم خالد للنوم ذلك المساء . يبدو وجهه محتقنا . واراد وامه يتقلب كل ثانية في فراشة . ويتكلم ويهذى اثناء نومه . واذ تنحني عليه والدته لتلمس بخدها جبهته . تلاحظ سخونتها فينتابها بعض القلق .. فاقول لها :

ـ ليس هذا مستغربا . فقد تلقى اليوم تطعيما ضد اخبث وابشع مرض في الوجود .. مرض التعصب الديني .. المحزن في الامر انه لم يعد الان ملكنا وحدنا . فقد سلمناه منذ ان بلغ سن الدراسة الى المجتمع المصرى .. الى عبد الحفيظ افندى مدرس الدين الذى سيقول لتلاميذ فصله ان المسيحيين كفار .. والى الاستاذ عبد الباسط مدرس التاريخ الذى يتجاهل عن عمد كل اشارة الى تاريخ مصر القبطية وسيعود خالد من المدرسة في صحبة صبيان يهينون ويشتمون ويسخرون من كل قسيس يرونه في الطريق .. وسيجلس الى تليفزيون صفوت الشريف فيسمع الشيخ الشعراوى يقول انه لاينبغي لمسلم ان يتخذ قبطيا صديقا له ويسمع الشيخ الغزالى يقول ان الاقباط كانوا دائما يخونون مصر كلما تهددها او اجتاحها غزو اجنبي .. وسينظر من النافذة . فيرى الغوغاء يحرقون الكنيسة المواجهة لبيتنا ويهتفون ان عملهم لاشك في انه سيرضي الله ورسوله .. وسيكون من الصعب على وعليك ان نحميه ضد كل هؤلاء الاعداء المتكاتفين في اعتدائهم على عقل هذا الطفل الصغير ليشوهود . غير اننا سنحاول .. سنحاول مابقي من نفوسنا رمق وفي جعبتنا سهم . انا لست واثقا من ان الغلبة هي دائما للحق على الباطل .. غير اننا .. سنحاول .

شيوخ وقساوسة امبابة يقترحون:

مسيرة سلمية فى شوارع امبابة تجسد الوحدة الوطنية

احد قادة الجهاد: سنواصل الحرب على الأقباط حتى يرضخوا لمطالبنا



وسط هذا الواقع المتردى اكوام القمامة وانعدام الخدمات ينتعش التوتر ويولد التطرف

كلما ظهرت على السطح بوادر فتنة طائفية تولت قوات الامن اخماد النيران وحراسة المنطقة المشتعلة .

اما الاسباب الحقيقية لهذا الوباء الوافد على مصر فلم يحاول احد بحثها أو علاجها . وقد تجول مندوبا « الأهالى » بين سكان المنطقة لمدة اسبوعين على التوالى فاستمعا الى ماسجلاه من معلومات مع خشية كثير من المتحدثين من ذكر اسمائهم فيما عدا من نسب نفسه الى تنظيم الجهاد .

ومازال الوضع فى المنطقة تحت حراسة قوات الامن الى ان يهدأ ليشتعل من جديد مادامت اسبابه الحقيقية لم يعرفها احد .

فليس من المعقول ان يؤدى مجرد استفزاز مسلم لقبطى او استفزاز قبطى لمسلم الى ماحدث من جرائم حرق وتدمير ممتلكات ودور عبادة . بعد الاعتداء على الناس انفسهم .

ومازلنا ننتظر ادوارا مفتقدة لمجلس الشعب والحكومة وعقلاء الأمة .

قائمة بشروط الجهاد في عيد العذراء : نزع الصور الدينية ومنع قداس الجمعة ودفع ألف جنيه !

تحقيق حسين البطراوى
محمد الصدق

تاهت قوات الامن في غابات المساكن العشوائية بمنطقة امبابة وشنت حملة اعتقال عشوائية . واستعانت بتقارير الشرطة القديمة حول الشجارات التي كان أطرافها من المسلمين والمسيحيين . واتهمتهم بانهم وراء أحداث العنف الأخيرة .

حذر قس من حملة الاعتقالات العشوائية . وقال انها تزيد الحساسية الطائفية بين المسلمين والاقباط .

بينما أكد « علي اسماعيل » أحد قيادات جماعة الجهاد بمنطقة امبابة لـ « الاهالي » أن قوات الامن لم تعتقل أى عضو بتنظيم الجهاد حتى الآن

ويحكي بعض السكان وتحتفظ الاهالي باسمائهم عن محاولات عديدة قام بها أعضاء جماعة الجهاد لاثارة الفتنة . وترجع أولى المحاولات الى عام ٨٩ . عندما حاول أحد الباعة الجائلين من اعضاء جماعة الجهاد اعتراض سيارة نقل يقودها « مسيحي » من الدخول الى سوق الاقصر بامبابة . حيث نشبت مشاجرة وتدخلت الشرطة . والقت القبض على عضو الجماعة . وتجمهر عدد كبير من زملائه امام نقطة الشرطة حتى أطلقت سراحه

وفي العام الماضي . كادت تشتعل نيران الفتنة عندما اقتحم بعض أعضاء الجماعة مكتبة يملكها « قبطي » وقاومهم عدد من أقارب صاحب المكتبة بالقاء الحجارة عليهم . وتدخلت الشرطة « القت القبض على الجميع واحتجزتهم في القسم وافرجت عنهم بعد أيام .

وفي نفس العام . طعن أحد المتطرفين القس راعي كنيسة مارى جرجس ـ بمطواة في رقبته . عقب خروجه من حفل زواج

وتوالت أحداث الاعتداء بعد ذلك حيث أصبحت أكثر اتساعا وتنظيما فقد أعلن أعضاء جماعة الجهاد عن تهديدات واضحة لكل الاقباط بالمنطقة . وحذروهم من تعليق الصور المقدسة . أو اظهار الصليب . أو اذاعة القداس . أو اقامة الشعائر في توقيت صلاة المسلمين . وبعد هذا التحذير بدات الاعتداءات المنظمة وهددوا صاحب مقهى ـ قبطي ـ لاذاعته شريط تسجيل لمواعظ مسيحية يوم الأحد . وعندما أبلغ « عادل لبيب » صاحب المقهى اجهزة الامن . طلبت منه الجماعة اغلاق المقهى ومغادرة المنطقة ـ وعندما رفض ـ هاجموا المقهى وحطموا محتوياتها وضرب صاحبها

ومع اقتراب احتفالات عيد العذراء استدعت جماعة الجهاد أحد القساوسة لاملاء

شروطهم مقابل عدم تعكيرهم صفو عيد العذراء وتلخصت شروطهم فيما يلى :

● عدم تعليق الصور المسيحية المقدسة فى البيوت أو المحلات .
● منع اقامة قداس يوم الجمعة والاكتفاء بقداس يوم الاحد .
● منع اقامة سرادقات عزاء للاقباط
● دفع مبلغ ألف جنيه لشراء حصير للجوامع .

وقد وافق القس على انهاء قداس الجمعة قبل صلاة الجمعة بساعة على الاقل . ومنع بيع الصور المسيحية المقدسة بالمنطقة لكنه رفض منع الاقباط من تعليق الصور فى بيوتهم ومحلاتهم . كما رفض دفع مبلغ الالف جنيه التى طلبتها الجماعة . لكن الجماعة أصرت على هذه الشروط ووزعت على اعضائها مهام مراقبة الاقباط والزامهم بقرارات الجماعة . واضطرت الكنيسة من جانبها الى نصيحة الاقباط بعدم اظهار « الصليب » منعا للاحتكاك مع جماعة الجهاد . وهو ما اعتبره اعضاء الجهاد انتصارا كبيرا لهم .

وأمام الزيادة الكبيرة فى نشاط جماعة الجهاد ومواجهة قوات الامن لم يركز اعضاء الجماعة نشاطهم انطلاقا من « جامع الايمان » الذى يعد مركز قيادة جماعة الجهاد . ووزعوا أنفسهم بين المساجد الأهلية التى تزيد على ٣٠ مسجدا .

وأشركوا الفتيات فى أعمال العنف ــ لأول مرة ــ وحرضوهن على قذف كنيسة « مارى جرجس » بالحجارة . والاستعداد لتهييج مشاعر المسلمين اذ وقعت أية مواجهة للفتيات . وعجزت قوات الأمن عن مواجهة هذا الأسلوب الجديد لجماعة الجهاد .

ويتمركز أعضاء جماعة الجهاد حول أحد المعسكرات المهجورة . ويستخدمون الساتر الترابى للمعسكر فى تدريباتهم على القتال . والاختفاء فى « عزبة المفتى » القريبة من المعسكر وهى عبارة عن غابة كثيفة من المساكن العشوائية . بها طرق ضيقة للغاية . ومتشعبة . يصعب على الامن اختراقها . خاصة أن نقطة الشرطة تبعد عن هذه المناطق الجديدة المتطرفة حوالى ثلاثة كيلو مترات .

ويعد شارعا « البصراوى » و« وزكى مطر » فى مقدمة مناطق الاصطدام الطائفى . لوجود عدد كبير من محلات الاقباط فيها . بالقرب من مراكز تجمع أعضاء جماعة الجهاد .

ولدى سؤال « على اسماعيل » المحامى ــ أحد قيادات الجهاد عن سبب الشكاوى العديدة من الاقباط للجماعة المقدمة الى الشرطة بينما لا تكاد توجد شكاوى مماثلة من المسلمين تشكو من اعتداءات يقوم بها الاقباط قال ان أسلوب الجماعة هو توجيه تحذير الى الاقباط فى حالة وجود أية مخالفة منهم . واذا لم يستجيبوا للتحذير فاننا نعلن الحرب عليهم . ونحطم ممتلكاتهم مهما كانت النتائج . وهو ما فعلته الجماعة تجاه صاحب المقهى الذى اتهموه بعرض افلام مخلة فى مقهاه القريب من أحد المساجد .

أما صاحب المقهى فيقول انه كان يذيع شرائط دينية مسيحية لرواد المقهى المسيحيين

أما آخر فتاوى جماعة الجهاد فكانت اهدار دم طبيب مسلم . لقيامه بعلاج أحد الاقباط من جرح قطعى فى يده . عندما ضربه عليها أحد المتطرفين . لوجود « وشم » بعلامة الصليب على يده . ورغم غيوم أحداث العنف التى مازالت تخيم على امبابة وتأهب قوات الأمن على مداخلها . فقد تلقت أجهزة الامن اقتراحات عديدة من الشيوخ والقساوسة لاقامة مسيرة سلمية تجوب شوارع امبابة وتدعو الى السلام والمحبة والوحدة الوطنية

الوجه الآخر

جريمة كاملة .. وليست « لعب عيال »

باشرت نيابة امبابة التحقيق مع مواطن يدعى رجب فاضل السمان ، تم تحويله الى مستشفى قصر العيني بعد أحداث امبابة ، لاصابته بعيار نارى فى رأسه أثناء سيره فى الشارع .

قال المواطن انه لايعلم بحقيقة ما حدث ولا يعرف سببا واضحا ومحددا لذلك .

واستمع كل من طارق البحيرى ومحمد الباز . وكيلا نيابة امبابة الى ملازم اول من قوات الامن المركزى . قرر ان مجموعة من الاشخاص استولوا على جهاز لاسلكي . يقدر ثمنه بحوالى ٤ الاف جنيه . علاوة على التعدى على سيارة الشرطة وتمزيق اطاراتها . ومحاولة قتل سائقها بطعنه سنجه فى جبينه . واثبتت التحقيقات التى يشرف عليها المستشار سامي بشير المحامى العام . ان الطفلة رشا احمد حسين اصيبت بطلق نارى فى رقبتها اثناء وقوفها فى البلكونه مع جدتها . وتم نقلها الى مستشفى الشبراويشى العام .

هذه الوقائع لم تنشر فى - الاهالى - . وانما نقلها الزميل سيد زكى المحرر القضائى للمصور من واقع التحقيقات .

وأخطر ما يحدث فى هذه التحقيقات . ان المصابين يرفضون الادلاء باسماء الذين أعتدوا عليهم .. رغم انهم معروفون لديهم جيدا . وان المحاولات التى تبذلها الشرطة والنيابة فى طمأنتهم فشلت فى ان تخرجهم من حالة الصمت .

واعتقد ان محاولات التستر على هذه الاحداث يزيد من مخاوف المواطنين . الذين يعيشون احداثا رهيبة .. ولا يجدون لها الصدى الاعلامى المناسب .

لقد خضت مناقشات طويلة مع بعض الاصدقاء حول اهمية النشر فى مواجهة التطرف . على اعتبار ان النشر يشعر المتطرفين . ان جرائمهم لاتخيف أحدا . وأن المجتمع كله يتصدى لانحرافاتهم ..

النشر المسئول من شانه نقل الوقائع بحجمها الحقيقى . بدلا من ان تتحرك للامور الشائعات التى من شانها خلق حالة الذعر بين المواطنين .

ولا أحد يختلف على ان للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دورا هاما فى احداث امبابه . وان الامر يحتاج الى جهود كبيرة لمواجهة مثل هذه الاحداث .

لكن هذا لايقلل من دور المواجهة الامنية التى يجب ان تكون على مستوى الحدث . اما انتظار حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية فامرها يطول .

وعندما تتجول عصابات المتطرفين فى شوارع امبابة فى وضح النهار . وتشيع الرعب بين المواطنين . تتحمل أجهزة الامن مسئولية المواجهة كاملة . حتى تعيد للشارع الاحساس بالامان .

ان ما يحدث فى امبابة ليس - لعبا - كما زعم احد المسئولين . وانما هو جريمة كاملة الاركان تم التخطيط لها وتنفيذها واختيار مسرح احداثها بدقة بالغة .

والذين قاموا بهذه الجريمة ليسوا - عيالا - وانما هم مجرمون محترفون . يجب ان يحاكموا لما ارتكبوه من جرائم فى حق المواطنين .

رياض سيف النصر

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١

صفحة من تاريخ مصر

ماذا جرى لمصر ؟

بل قل : من فعل ذلك بمصر ؟

هكذا يبدأ القارىء ، محاسب علاء الدين النجيرى ـ دمياط ، رسالته .. ويمضى المحاسب علاء الدين متحدثا عن التردى العام فى المجتمع .. ، كان المزاج المصرى يعشق عبد الوهاب وام كلثوم فانقلب الى كتكوت الأمير وصراخ أمثاله .. وكانت كلمة حرامى تؤدى للجرى وراء المشار عليه ، اما الآن فان نفس الكلمة تؤدى بنا الى الجرى منه خوفا من ايذائه أو أن يكون ذا سلطة ، والآن تحل ندوات المتطرفين الدينيين وشرائطهم المليئة بالصراخ محل ندوات التسامح للمرحوم الشيخ الباقورى أو كلمات العقل للشيخ محمد الغزالى ، انه نفس التردى فى المناخ العام والمزاج العام ..

وبعد أن يتحدث المحاسب علاء الدين عما يعتقد أنه اسباب تصاعد الفتنة الطائفية وينحى باللوم على مناهج تدريس التاريخ .. وعلى صحف المعارضة التى تسكت على ما تفعله الجماعات الارهابية نكاية فى الحكومة ، والى تراخى الناس فى الدفاع عما يؤمنون به ، فانه يمنحنا قدرا مبالغا فيه من التفاؤل فيقول ، واخيرا وبرغم كل الأصوات العالية والضجيج الذى يؤدى الى التشاؤم حول مستقبل مصر فاننى اعتقد أن النور قد غمر ثلاثة ارباع الصورة ولم يبق سوى مجهود قليل يقع على عاتق جريدة الأهالى تمسكا منها بمبادئها ، وجريدة الوفد احتراما لتاريخها ، لكى ينتشر النور ولا يتراجع ، .

● ورسالة اخرى غاضبة موقعة ، اقباط مصر ، تحتج على ما ورد فى هذه الصفحات من حديث عن سلبية الأقباط ، وتؤكد أن السلبية هى سلبية الصحافة والحكومة معا ازاء ما يفعله المتطرفون فى جميع مرافق الدولة والصحف القومية والحزبية من تجريح للعقيدة المسيحية تحت بند حرية الصحافة ، .

وتضرب الرسالة مثالا على سلبية الحكومة وعجزها عن مواجهة المد المتطرف فتقول ، فى كل الدول المتمدينة يمنع استعمال الة التنبيه بالقرب من المستشفيات حرصا على راحة المرضى .. ولكن فى داخل مستشفى دمياط العام ميكروفون ينطلق منه الاذان عاليا الى اقصى حد وهناك مرضى وغرف انعاش يحتاج فيها المرضى الى الهدوء التام .. ولا أحد يمكنه أن يمنع ذلك .. انها سيطرة المتطرفين على الدولة .. ومرافقها ، .

● وأنتقل الى رسالة اخرى تثير الدهشة قبل أن تثير التساؤل .. القارىء جرجس بشاى الشقيرى ـ كبير ضباط مراقبة جوية بمطار القاهرة يطرح أمامنا قضية هامة ، فى العشرينيات قام جدى جرجس بشاى ببناء كنيسة فى بلدتنا قرية بنى شقير ، وفى الاربعينيات اقتطع والدى المقدس بشاى جرجس الجزء الافضل من فناء الكنيسة وبنى فيه مدرسة ابتدائية ٩٠٪ من تلاميذها ومدرسيها من أخوتنا المسلمين ، وكان الجميع فى القرية يحسون بالالفة والمحبة ويشاركون بعضهم فى الافراح والاحزان .

ولكنى اشعر بالحزن اذ اقرر ان المتطرفين قد سمموا عقول الاحفاد حتى حاولوا احراق الكنيسة فى قريتنا لان افراد اسرتنا حاولوا بناء سكن للكاهن فى فناء الكنيسة .. ايـن يا سيدى يسكن الكهنة ؟ وهل تعرف ماذا فعل رجال الأمن ؟ لقد قاموا بالقبض على بعض من حاولوا احراق الكنيسة ، ولكن فى نفس الوقت قبضوا على أحد الأقرباء بتهمة غريبة جدا وهى انه سمح لأحد الكهنة بالسكن فى منزله ؟ وكان السماح لكاهن بالسكن فى منزلك جريمة .. والسؤال المحير هو اين يسكن الكاهن ، اذا كان ممنوعا بناء سكن له ، وممنوع اسكانه فى منزل أحد الاقباط .. هل يمكن حل هذه الفزورة ؟ ،

ثم يروى القارىء جرجس بشاى واقعة اخرى ففى قريته توجد كنيسة اثرية وكان سكان القرية والقرى المجاورة يحتفلون معا مسلمين واقباط ومنذ مئات السنين بعيد قديس الكنيسة ويسمى الامير تادرس ، وكان الاحتفال دوما مظاهرة للحب والاخاء بين المسلمين والأقباط ولكن ومنذ عامين فقط تحرش المتطرفون بالمحتفلين فمنعت سلطات الأمن رضوخا منها للمتطرفين ـ هذا الاحتفال .

ويختتم القارىء جرجس بشاى رسالته ، نحن فداؤك يا مصر ، يا حبنا ، يا من تعيشين فينا قبل أن نعيش فيك ، .

.. ومرة اخرى تتوقف بنا رسائل القراء أمام حقائق مذهلة .. ان صحت فانها تعبر عن خطأ فادح بل وخلل خطير فى الأداء الحكومى والادارى ، ورضوخا لصوت التطرف ، وخضوعا لما وصفه المحاسب علاء الدين بانه حالة التردى فى المزاج العام .. ولا شك أن مثل هذا الرضوخ الادارى والحكومى انما يكرس التردى ويمنحه سمة رسمية ويضفى عليه مشروعية زائفة ، كما أن هناك فارقا بين تصرفات غير مسئولة لعناصر غير مسئولة ، وبين أخطاء فادحة وغير مسئولة من عناصر من المفترض أنها مسئولة ، وانها موكول اليها بسط سلطة القانون على الجميع .. والقانون والدستور قبل القانون لا يعرف فرقا بين مسلم وقبطى ، ولا يمكنه أن يحرم مواطنا من اسكان كاهن فى بيته ، بل ولا يمكنه أن يحرم الاقباط من بناء سكن لكاهن كنيستهم .

اليس كذلك ؟

لكن الخط العام يوحى مرة اخرى بان المناخ العام يسوده ضباب من التشويش ، وان المتطرفين وأجهزة الاعلام الرسمية ، ومرافق عديدة من مرافق الحكم تسهم معا ، وفى انسجام تام ، وتنسيق متكامل ، فى افساد المناخ العام واضفاء مسحة متطرفة على مختلف أوجه السلوك اليومى ..

انها مسئولية الحكم ، ومسئوليتنا جميعا ..

ان نحمى المناخ المصرى ، الذى عاش طوال الازمنة نقيا .. أن نحميه من التلوث .

د . رفعت السعيد

حبس متهمين في أحداث الشغب بامبابة

امرت نيابة قسم امبابة أمس بحبس كل من ملاك ابراهيم خلة (٢٤ سنة) تاجر خردة وجورج غبريال تادرس (٦٠ سنة) تاجر بالمنيرة الغربية بعد ان وجهت لهما تهمة حيازة اسلحة وذخائر بدون ترخيص كما تولت النيابة التحقيق مع خويلد محمد بركات عبدالعليم (٢١ سنة) طالب مفصول من معهد السياحة والفنادق ويعمل نقاشا وعثرت مباحث أمن الدولة بمنزله على جهاز اللاسلكي الخاص بسيارة الشرطة التي احرقت في احداث الشغب بامبابة .

وكان وائل انور ومحمد الباز وطارق البحيري وكلاء نيابة قسم امبابة قد بدأوا التحقيق مع الثلاثة المقبوض عليهم والتي اثبتت تحريات جهاز مباحث امن الدولة اشتراكهم في احداث الشغب بامبابة حيث عثر بمنزل الاول والثاني على كميات من الأسلحة والذخائر واثبتت التحريات ان الاخير وراء اتلاف سيارة الشرطة الخاصة بقوات الأمن المكلفة بحراسة بمنطقة المنيرة الغربية اثناء احداث الشغب حيث عثر بمنزله على جهاز اللاسلكي الخاص بسيارة الشرطة وجراب طبنجة احد الضباط .

وقد انكر المقبوض عليهم الثلاثة بتحقيقات النيابة صلتهم بالاحداث .

ظاهرة مضيئة .. في أحداث أمبابة

المسلمون والمسيحيون.. رفضوا الفتنة

تحقيقات النيابة: الجميع تعاملوا كإخوه.. وجيران

سؤالان يحتاجان إلى اجابه:

من الذى يجمع الجمهور لوزير الاوقاف والمفتى

لماذا الفى مركز البحوث الاجتماعية الوحدة الدينية

تحقيق

محمود ناصح

□ أحداث امبابة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة .. والسبب اننا نترك عبء علاج هذه الأحداث على وزارة الداخلية فقط ، ناسين أو متناسين أن مثل هذه الأحداث لها جوانب كثيرة منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

والنتيجة طبيعية ، فوزارة الداخلية تتعامل مع الحدث من جانبه الأمنى فقط ، وتنجح فى إخماده ، لكنها بذلك تعالج العرض . وهذه حدود مسئوليتها .. ويبقى المرض موجوداً ، والفيروس كامناً تحت السطح ، قادراً بعد فترة قصيرة على أن ينشط ويتكاثر من جديد فتظهر الأعراض مرة أخرى ، إما فى نفس المنطقة أو فى مناطق أخرى .

●● فى منطقة المنيرة الغربية بامبابة وبالتحديد فى شارعى «الاعتماد والبصراوى» فتحت «الجمهورية» ملف التحقيقات التى تجريها نيابة قسم امبابة عن طريق وكلاء النيابة محمد الباز ، وائل نور ، وطارق البحيرى .

بداية تضم المنطقة مسلمين ومسيحيين من مختلف المحافظات ، وأكثرهم من الصعيد ، ويشترك الجميع فى إنخفاض المستوى الثقافى والاقتصادى بشكل ملحوظ .

مؤشرات التحقيقات تقول ان المسلمين والمسيحيين فى أوج اشتعال الحدث نسوا انتماءاتهم الدينية وتعاملوا كجيران ، يدفع كل منهم الأذى عن الآخر ويفتديه ويضمد جراحه

والوقائع فى محاضر النيابة ثابتة وبأسماء أصحابها من المسلمين والمسيحيين :

● «...» (مسلم) - ٢٩ سنة - صاحب محل بقالة وحضانة يقول : كنت جالساً أمام دكانى ، فسمعت بعض الناس يصرخون : «خناقة بين المسلمين والمسيحيين بارجالة» ، «بيضربوا فى الجامع ، وبيحرقوا فى الكنيسة» .

وجريت على غير هدى لاتبين الأمر وفوجئت بطلقات النار كالمطر تصيب كل مكان فى جسدى . بالاضافة إلى عدد لايحصى من السنج والشوم التى أصابنى منها الكثير .

على الفور أسرع جيرانى المسيحيون وأخذونى إلى أقرب بيت ، وهناك قاموا بتضميد جراحى ، وعندما وجدوا أن حالتى سيئة نقلونى إلى طبيب مسيحى يدعى «تادرس» وقد بذل كل جهده لاسعافى . ثم تطوع بتوصيلى إلى مستشفى الموظفين بامبابة

● «...» و«...» شقيقان مسيحيان أصيب كل منهما بالسنج والشوم اثر هجوم من عدد كبير من الأشخاص على محلهما وقاموا بتكسيره - وعلى حد قولهما - ألقوا بقنبلة أشعلت النيران فى المحل وهنا أسرع عدد كبير من جيرانهما المسلمين وقاموا بإطفاء الحريق . وعملوا على تضميد جراح الشقيقين

● « » مسيحى - صاحب محل دواجن فوجئ بحوالى ٩ أشخاص يقتحمون محله بالسنج والمطاوى ، ويستولون على ٨ آلاف جنيه كانت فى خزانة المحل ، وينهبون الطيور التى كانت فى الأقفاص عندئذ جاء جيرانه من المسلمين ووقفوا بجانبه حتى انهم تعرضوا أيضاً للاعتداء .

وهكذا تتشابه اعترافات الضحايا فى ملفات وتحقيقات النيابة

ليست قضية دينية

●● القضية ليست قضية مسلمين ومسيحيين .. هكذا تقول الدكتورة زينب رضوان استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية الدراسات العربية جامعة القاهرة .. فالمسلمون والمسيحيون يعيشون فى مصر منذ ١٢٠٠ سنة مع بعضهما البعض .. هكذا يؤكد التاريخ ، وحتى الأفلام التى كنا نشاهدها حتى وقت قريب كانت تؤكد هذا المعنى ويتضح هذا فى فيلم «فاطمة وماريكا وراشيل» وفى مسرحية «حسن ومرقص وكوهين»

ومايحدث الآن هو نتيجة لتفاعل مجموعة من الظواهر والتغيرات التى تعرض لها المجتمع وانتهت الاحباطات التى تواجه شباب اليوم ، الذى يتخرج وعنده مجموعة من التطلعات والآمال ، ولكنه لايحقق منها شيئا .. وهنا إما أن يلجأ إلى العنف أو ينسحب من المجتمع . وعند هروبه من مشكلته يلجأ للجماعات الدينية ، وأكثرها مغرضة ولاتملك الرؤية الصحيحة عن الدين ولذلك توجهه إلى العنف ومناهضة النظام القائم

●● لو تابعنا حوادث الفتنة الطائفية فى امبابة سنجدها تحدث عادة بين من ينتمون اجتماعيا إلى الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى أو الشريحة العليا من الطبقة الدنيا ..

□ الكلام للدكتور أحمد المجدوب مستشار المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - فتلك الشريحة - كما يقول - تتميز بان ثقافتها محدودة وتعليمها عادة أقل من المتوسط أو معدوما . ووعيها السياسى ضعيف . أما فكرة الدين عندها - بما فيه من تسامح وتحاور بالتى هى أحسن ، وكل مافى الاسلام والمسيحية من مبادئ انسانية عظيمة - فهى غامضة .

والعلاج - من وجهة نظرى - لايحتاج إلى اجراءات بوليسية بل إلى توعية تشمل كل الجوانب الثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وهذا مانفتقده ..

فماتقوم به قوافل التوعية بمصاحبة وزير الأوقاف وفضيلة المفتى جهود

مرتجلة .. والذين يجلسون أمامهم ليسوا من الشباب المقصودين أو المعنيين ، وهذا ما اكتشفه زميل باحث متخصص فى علم النفس وتغيير الاتجاهات ، فقد ذهب بصحبة وزير الأوقاف والمفتى للقاء بعض المتطرفين فى محافظة ساحلية ، وهناك اكتشف العجب .

فما ان انتهى الوزير من كلمته وكذلك المفتى من الرد على اسئلة واستفسارات «المتطرفين» ، راح عالم النفس يمارس مهمته ويجلس مع هؤلاء المتطرفين - ودار هذا الحوار :

- ليه يا أولاد حرقتم الكنيسة ؟

● إحنا لاحرقنا ولاشفنا .. المتطرفون هم الذين حرقوها ؟!

- ومن أنتم إذن ؟

● نحن من ساحة الشباب ، قاموا جمعنا من الساحة وطلبوا أن نحضر ندوة وزير الأوقاف والمفتى ، وأعطوا كل منا سؤالا يسأله للوزير وآخر للمفتى .. فلانحن المتطرفون ولا الأسئلة تخصنا .. !!

واصطحب الشباب عالم النفس إلى مكان الشباب المتطرف ، وهناك التقى بهم ، وعرف انهم لايقبلون الدعوة إلى تلك القوافل .. قالوا : نحن لانثق فى هؤلاء الناس ؛ فهم مجرد موظفين لدى الحكومة !!

إلغاء الادارة الدينية

□ قلت للدكتور المجذوب : وماهو دوركم فى مركز البحوث الاجتماعية ؟!

●● قال : نحن مقصرون فى هذا الصدد .. فالمركز كان يجب أن يقوم منذ زمن بعيد بالتصدى لهذه الظاهرة البالغة الخطورة والتعرف على دوافعها وأسبابها وكان ذلك - لو حدث فى وقته - كفيلا بالقضاء عليها فى مهدها وعلى أسس علمية صحيحة ، لكننا للأسف لم نفعل ، بل الأدهى من ذلك أن ادارة المركز قامت بإلغاء وحدة البحوث الدينية التى كان يمكن أن تقوم بعدد من البحوث الهامة فى هذا المجال .

كما قامت ادارة المركز أيضاً بإلغاء وحدة البحوث النفسية والتربوية التى يتركز دورها فى دراسة الاتجاهات وتغييرها ، ووزعت أعضاءها على الوحدات الأخرى !!

ارتباط عاطفى

●● المشكلة ستظل قائمة مالم نفهم طبيعتها .. الكلام للدكتور عصام مليجى الخبير الأول بمركز البحوث الاجتماعية .. فنحن بطبيعتنا شعب متدين ؛ لكن ارتباطنا الحالى بديننا ارتباط عاطفى أكثر منه عقلانى .. بمعنى أن المشتغلين بالعلوم الاسلامية لم يقدموا حتى الآن أى تجديد أو اجتهاد فى الفكر الاسلامى فمازالوا يعيشون «عالة» على اجتهادات المدارس الفقهية القديمة التى ظهرت منذ ازدهار الفكر الاسلامى بهدف إيجاد الحلول للمشاكل التى كانت قائمة وقتها -

من هنا أصبح المناخ مواتيا للاتجار بالدين واستغلاله .

غياب العلماء

□ وأين إذن دور علماء الدين المستنيرين .. وأين لجنة الشئون الدينية فى مجلسى الشعب والشورى وفى الأحزاب ؟

●● المشكلة أن التعامل مع هذه القضية يتم من سطحها ، بينما العلاج يجب أن يكون من الجذور .. هكذا يجيب فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب .

فالمفروض - كما يقول - أن يجلس أبناء الأمة الواحدة مسلمين ومسيحيين على مائدة واحدة لينقوا الأجواء من الخلافات وأسبابها وممن يحاولون أن يثيروا الفتنة بينهم ، لأنهم دخلاء على الدين .. فالرسول صلوات الله وسلامه عليه عندما مرت عليه جنازة يهودى وقف له ، فلما قيل له انها جنازة يهودى ؟! أجاب : أوليست نفساً ؟!

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القائل : من آذى ذمياً فأنا خصمه

□ قلت : هذا كلام جميل .. فما الذى فعلته لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب فى هذا المجال ؟!

●● قال : سوف يحدث فى القريب إن شاء الله وتسمعون عن جهودنا فى هذا المجال كل خير !!

من المستفيد فى امبابة ؟

ماذا استفادت الدعوة الدينية الإسلامية مما حدث اخيراً فى إمبابة ؟..
هذا سؤال اطرحه على هؤلاء الشبان المتحمسين الذين ينطلقون كما لو كانت رؤوسهم قد خلت من اي نوع من الوعى للصدام مع شبان مثلهم زملاء لهم فى المسكن والحارة والشارع والحى والمدينة والوطن .. بحجة انهم يختلفون عنهم فى العقيدة والدين ؟

لم يستفد احد .. مما حدث .. سواء كان مسلماً او مسيحياً .. فلم تتعزز الدعوة الإسلامية ولم تتعزز الدعوة المسيحية .. ولا خرج هؤلاء او اولئك عن معتقداتهم .. وإنما خسر الجميع .. إذ حل التنافر والتباغض بين الناس إلى حين .. وخسرت مصر سمعتها انها ارض النعيم وواحة الديمقراطية لكل اصحاب العقائد .. حتى فى احلك الظروف الديكتاتورية .. حتى فى العهد العثمانى .. كان هناك الامن والامان والتاخى بين المسلمين والمسيحيين واليهود ايضاً .. ولا ينسى المصريون ان يعقوب بن كلس اليهودى كان وزير المالية فى عهد الدولة الفاطمية التى كانت تنادى بانتسابها إلى الرسول محمد نبى الإسلام - صلى الله عليه وسلم - .

واعتقد ان تجارب الماضي لابد ان تكون قد اثبتت ان الشبان المسلمين هم الذين سيتحملون المسئولية الاولى فى اى نوع من تلك الفتن الطائفية .. حتى لو لم يكونوا هم البادئون بالاستفزاز وحتى العدوان .

ذلك لان المسلمين هم الاغلبية فى اي مدينة او حى .. والاقلية هم إخواننا الاقباط .. والعرف والتاريخ يقولان إن الاكثر احتمالاً ان تفرز الاقليات عناصر متطرفة ..

والمفروض ان الاغلبية تحتوى اى تطرف وتحول دون اى صدام .. فما بالك وكل احداث الفتن الطائفية السابقة كشفت عن انه كلما بادر اى اخ قبطى بالاستفزاز والعدوان .. حوادث قليلة جداً .. لا تزيد على اصابع اليد الواحدة .. بينما جماعات التطرف الإسلامية تعيث فى الارض فساداً وتريد ان تحكم البلاد بالحديد والنار والجهالة ليس تعصباً منها ضد الاقباط بقدر ما هو تعصب ضد المجتمع المصرى ؟ .. إذ يعتبرونه مجتمعاً جاهلياً .. يسكنه كفار وخطاءون !..

إننا إذ نريد من الدولة الا تتهاون فى الضرب بيد من حديد ضد اعمال العدوان الطائفية ، فإننا نريد من العقلاء فى الجانبين (المسلمون والاقباط) ان يلعبوا دوراً فى التوعية والتاخى بين عنصرى الامة كما هو الامر وكما كان .. وكما سيكون فى المستقبل ..

ونداء اخر .. اهتموا بالمشاكل الاجتماعية التى بدات تزيد وتتعقد وتتفاقم .. وتفتح الباب على مصراعيه للانحراف !! □

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١/٦/٤

حبس ٤ متهمين آخرين في أحداث امبابة

امر وائل انور رئيس نيابة قسم امبابة بحبس ٤ تجار طيور بالمنيرة الغربية بتهم الشروع في القتل واحراز اسلحة نارية والتجمهر بعد ان اثبتت التحريات اشتراكهم في اليوم الاول لاحداث الشغب .

وكانت تحريات مباحث امن الدولة قد اكدت اشتراك كل من عصمت عطا عطية (٢١ سنة) وصمويل عطا عطية (٢٣ سنة) ووالدهما عطا عطية ويصا (٤٥ سنة) ويسرى صالح عوض الله (٢٥ سنة) تجار طيور بامبابة في الاحداث وتم ضبط اسلحة نارية لديهم وامام محمد الباز وطارق البحيرى وكيلي نيابة قسم امبابة اعترفوا باشتراكهم في الاحداث التي ترتب عليها اصابة عدد من الاشخاص باعيرة نارية واعترفوا باحراز الاسلحة .

الشيخ الغزالي في نقابة الصحفيين

الجماعات الاسلامية تركت الدعوة وانشغلت بقلب انظمة الحكم

لا نخشى السيطرة الاجنبية بقدر ما نخشى البعد عن الاسلام

الكتابة في الأصالة والمعاصرة تقتضي قراءة تراثنا القديم

طالب الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى الجماعات والتيارات الدينية داخل المجتمعات الاسلامية أن تتخلى عن فكرة قلب أنظمة الحكم وتشغل نفسها بالدعوة إلى الاسلام وتعليم أبناء المسلمين حقائق دينهم وإحياء الاخلاق والتقاليد الاسلامية وبناء مجتمع إسلامى حقيقى لايعرف الكذب ولا النفاق ولا الغدر والخيانة .

بسيونى الحلوانى

قال فضيلته فى الامسية الدينية التى نظمتها نقابة الصحفيين بالقاهرة إحتفالا بذكرى المولد النبوى الشريف : نحن لانخشى الهيمنة الاجنبية على مجتمعاتنا بقدر مانخشى من تأخر قومنا ونسيان تاريخهم ورسالتهم الاسلامية وإذا كان الامريكان اليوم وهم أكبر قوة فى العالم فى قوة دولة الرومان القديمة التى إنفردت بالعالم كله . فلابد أن نذكر أن دولة الرومان بهذه القوة قد إنهزمت أمام الاسلام

وأكد الشيخ الغزالى أن المسلمين تأخروا عن الركب وفقدوا سلطانهم فى عالم اليوم بسبب إبتعادهم عن دينهم وإنصرافهم عن هديه فقد كان المسلمون يمثلون العالم الاول فى الكوكب الارضى طوال ألف سنة وكانت قوتهم تفوق كل القوى ، وأفكارهم وخبراتهم محل إعجاب وتقدير كل شعوب العالم

وقال إن التخلف الذى أصابنا ليس سببه الاسلام كما يروج بعض المستشرقين وأعداء الاسلام ، ويجب أن يسأل كل واحد منا نفسه . ما الذى جعل المسلمين فى مؤخرة العالم بينما كان اباؤهم طليعة عالمية خلال ألف سنة ، وقد حاولت أوروبا أن تثبت نفسها وأن تعيد سيرتها الاولى فى أرضنا فدار قتال مائتى عام بيننا وبين الصليبيين ورجعوا بعده يلومون أنفسهم لان خسائرهم كانت فوق الطاقة

وتحدث عن الدور الاصلاحى للمسلمين فى مخلفات الاستعمار فقال إن العمل فى البنوك والمحاكم مطلوب مهما يكن نشاطها لان للمسلمين رسالة فى إصلاح ما بها ، فقد سأل الطلاب الشهيد حسن البنا وقالوا له : كيف ندخل كلية الحقوق وهى تعلم الحكم بما لم ينزل الله ؟ فأجابهم : ولمن نتركها . هل نتركها للشيوعيين حتى يحكموا بما لايرضى الله . عليكم أن تدخلوا كلية الحقوق لتصلحوا ما فيها

الاصالة والمعاصرة

وناشد الشيخ محمد الغزالى الكتاب عدم إقحام أنفسهم فى الكتابة فى مجالات ليسوا أهلا لها ، ومن يتحدث عن الاصالة والمعاصرة يجب أن يكون دارسا لهما أما أن يكون غير مطلع على التراث العربى الاسلامى القديم وعلى تاريخ الامة الذى أضاء العالم خلال ألف سنة فمن أراد أن يدرس الاصالة يدرسها على حق ثم يدرس المعاصرة وهى قسمان فى نظرى

قسم علمى وقسم أدبى

ولا حرج فى دراسة القسم العلمى لاننا محتاجون إلى دراسة الكيمياء والجبر والهندسة والطب والعلوم المختلفة . ويجب أن ندرك أن ديننا لم ينقطع بنا عن العصر لانه دين رقى وتقدم

رسالة عالمية

وأكد الشيخ الغزالى أن رسالتنا الاسلامية رسالة عالمية تحتوى على كل مايصلح حياة البشرية فى كل الازمنة والعصور فى حين كانت الرسالات السماوية الأخرى رسالات محلية وموقوتة

وقال هذه حقيقة واقعة رغم أنف بعض المستشرقين الذين ماروا فى حقيقة رسالتنا وتبعهم للاسف بعض من يقلدونهم من الكتاب العرب الذين ليس لهم رسوخ فى حقائق الشريعة أو التاريخ

وفند الشيخ الغزالى مزاعم هؤلاء المستشرقين والكتاب وساق اثنى عشر نصاً من القرآن الكريم تؤكد جميعها عالمية رسالة الاسلام من بينها قوله تعالى فى سورة سبأ مخاطبا رسوله الكريم

« وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لايعلمون »

وقوله سبحانه فى سورة الاعراف

« قل ايها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا إله إلا هو يحيى ويميت »

وقال الشيخ الغزالى إن أكثر معارف المستشرقين ليست موصولة بالبحث العلمى قدر ما هى موصولة بالاستعمار الثقافى، ولذلك ارى انهم يتبعون وزارات الاستعمار ولايتبعون وزارات التعليم

ونبه الشيخ الغزالى إلى خطورة مايكتبه هؤلاء المستشرقون وتتلمذ بعض أبناء المسلمين على أفكارهم ، وإغترار البعض بالنقل عنهم . ويظنون أنهم ينقلون العلم والمعرفة ولكنهم لاينقلون إلا الجهل والافتراء

معجزة متجددة

وأوضح الشيخ الغزالى أن رسالة الاسلام العامة والخاتمة ليست معجزة حسية لان المعجزات المادية يطلع عليها المعاصرون لها الذين رأوها أو سمعوا بها فقط أما معجزة الاسلام فهى معجزة معنوية متجددة فقد قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم

« ما من نبى ارسل قبلى إلا اوتى من الخوارق ما على مثله امن البشر . أما أنا فقد أوتيت وحيا يتلى . فأرجو أن أكون أكثر الانبياء تابعا يوم القيامة »

وقال الشيخ الغزالى : لقد ألهمنا النبى صلى الله عليه وسلم أن الله رباه ليربى به العرب ، وربى العرب بمحمد ليربى بهم الناس كلهم ، فالامة التى تلقت عن محمد هى الدعامة فى العالم الاسلامى الذى يمتد طولا وعرضا ليشمل الدنيا كلها .. ولهذا فإن الامة الاسلامية ليست أمة لنفسها بل هى للآخرين كأن الله يقول لنا كما كان محمد أستاذا لكم يجب أن تكونوا أساتذة للناس . وكما كان شهيدا عليكم بالبلاغ يجب أن تكونوا شهداء على الناس بالبلاغ

وأكد الشيخ الغزالى أن البناء الاسلامى يقوم على الفكر والعقل فالاسلام يفتح القلوب أولا وأخرا بالحوار ولايتدخل بالسلاح الا لرد العدوان

وقال الشيخ الغزالى إن المسلمين لايقدرون مالديهم من ثروة فكرية وتراث حضارى بينما الذين ورثوا الخرافات يحترمونها ويقاتلون من أجلها فالقرآن الكريم الذى ورثته أمة محمد وهو معجزته الخالدة لايحظى بدراستنا وعنايتنا بقدر مماثل إهتمامنا بفنون ومعارف لاتحقق لنا إلا الخراب والانحدار والانحلال

مذبحة الرصاص في بنك المنصورة :

لصوص وقتلة يبحثون عن ستار « دينى »

- مهزلة تأمين البنوك .. إلى متى ؟
- المتهم الأول يعترف بتكوين جماعة « النذير » لتطبيق الشريعة الاسلامية بالقوة
- « حمودة » أدى صلاة الاستخارة فخرج له البنك فى المنام !
- فى التحقيقات المتهمان الآخران قالا إن الهدف السرقة ، وحمودة يريد تتويجه . زورا . بطلا دينيا !!

سيد زكى ● عدسة : على أبو زيد

●● يبدو ان البنوك اصبحت هذه الأيام "صيدا سمينا" بعد ان ظلت سنوات طويلة حصونا منيعة لايجرؤ « لص » على الاقتراب منها او حتى التفكير فى السطو على خزائنها العامرة بالنقود . ففى خلال شهور قليلة قام « فريق من الحرامية" باعتراض سيارة بنك تحمل اجولة فلوس ولاذوا بالفرار ، ولولا "زفارة" الجنيهات التى كانت محتفظة "برائحة السمك" ما وقع الجناة فى شر اعمالهم !

ثم جاءت المحاولة الثانية بالمنصورة عندما "هجم" ثلاثة مسلحون بالطبنجات على فرع بنك مصر وقتلوا مدير البنك وابنه الصغير واحد اقاربه من أجل حفنة قليلة من المال ! ●●

لم يخطر ببال الذين خططوا وعاينوا مسرح الجريمة ان مهمتهم ستبوء بالفشل ، فعلى مدى عشرة ايام متتالية اخذوا يتابعون فيها حركة موظفى البنك وحجم تردد عملائه ، وكيفية الدخول والهروب بعد اتمام العملية . كل ذلك من خلال ترددهم على البنك اكثر من مرة للمعاينة على الطبيعة . تارة يسألون عن إجراءات فتح حساب واخرى عن أسعار العملات . ومن المسجد الذى يقع امام البنك مباشرة اخذوا يتابعون وردية العمل المسائية ، ثم جاءت لحظة الانقضاض !.

فى حوالى الثامنة والنصف مساء الأربعاء الماضى وعقب اذان صلاة العشاء كانت لحظة الانطلاق . دخل "حموده السعدنى" - وهو موظف بشركة سيماف بالمعصرة - على مدير البنك الذى كان يجلس بمكتبه الذى يقع على بعد خطوتين تقريبا من يمين الباب الرئيسى للبنك ، وتصادف وجود محاسب البنك فى المكتب كان يعرض بعض اوراق العمل .

وفى حركة هستيرية طلب "حمودة" من الاثنين ان يرفعا ايديهما بهدوء ولا ياتيا باى حركة وإلا فسيضربهما بالرصاص . لم يصدق "احمد جلال حلمى" مدير الفرع ما يجرى امام عينيه ، ظن ان مخبولا تعاظم جنونه فاراد ان يقلد نجوم السينما العالمية ، فغلب على المدير الابتسام ، فهذا الذى يحدث لم يسمع به من قبل فى اى بنك من البنوك . لكن سخرية المدير طاشت بصواب "اللص" وعلى الفور اطلق رصاص مسدسه الذى كان يحمله على المدير فارداه قتيلا ، ولما حاول المحاسب الافلات بعمره كان من نصيبه رصاصة استقرت فى جانبه الأيمن . وماهى إلا ثوان مرت حتى حدثت مذبحة بالرصاص شهدتها اروقة البنك . لما هرع الابن الصغير للمدير البالغ من العمر ثلاثة عشر عاما ومعه ابن عمه "هشام" ٣٣ سنة فور سماعهما طلقات الرصاص فى البنك ، وما إن هبطا من السكن الخاص الذى يعتلى البنك بالدور الثانى وعن طريق السلم الخلفى دلفا من باب يؤدى الى صالة البنك ومنها الى المكتب ، جرى الابن على والده الملقى على الأرض بينما وقف ابن العم الشاب مذهولا ، وحتى تكتمل المذبحة قام "المجرم" بإطلاق الرصاص عليهما وبحبل كبير كان يعده "للعملية" قام بتقييد الجميع ووضع اشرطة بلاستر لاصقة على افواههم !.

ولما كانت الادوار موزعة على "اللصوص الثلاثة" كل حسب دوره فى عملية السطو ، فقد دخل "محرم حافظ" وهو طالب بكلية التربية الرياضية على الصراف ، وقام بتهديده بمسدس اخر امسكه بكلتا يديه ، صرخ فى وجهه ان يفتح الخزينة ويفرغ محتوياتها فى شنطة

جلدية سوداء حملها معه وإلا لقى حتفه هو الآخر . لم يكمل اللص تهديده إلا وكانت أصابع الصراف تدير تروس الخزينة بمفتاحها وفي ثوان معدودة افرغ محتوياتها التي أصابت "اللص" بخيبة امل فكلها لم تتعد العشرة آلاف جنيه حوالي ٩ آلاف جنيه مصرى و ٣٠٠ دولار !

اما دور اللص الثالث ويدعى "محمد سند" وهو طالب باداب المنصورة فقد اقتصر على تامين الباب الرئيسي للبنك ومنع الدخول والهروب حتى إتمام العملية .

● وجاءت لحظة الهروب والافلات بالغنيمة المتواضعة فور انتهاء "محرم" من ملء الحقيبة وتاكده من عدم وجود مفاتيح الخزينة الثانية الكبيرة - والتي تحتوى على "العكمة" الثقيلة - لدى الصراف . فتح "سند" الباب الرئيسي ولاذ بالفرار ومن خلفه "حمودة" . لم يمهل القدر "لمحرم" فرصة اللحاق بهما . فعلى الباب تجمع المارة بعد سماع إطلاق الرصاص في البنك ، ومن بينهم رواد المقهى الذى يقع على مقربة من البنك .. وما ان لمحوا "اللص" يطلق ساقيه للريح حتى انقضوا عليه (وناله منهم ما ناله) بعد ان طرحوه ارضا ولم يمكنوه من إخراج مسدسه الذى خباه في بنطلونه حول بطنه ثم اقتادوه الى قسم شرطة ثاني المنصورة

النذير

فور الحادث كلف اللواء حسن عبيدو مدير أمن الدقهلية العميدين السيد البدوى مدير ادارة البحث الجنائي و "محمد شعيشع" رئيس المباحث بالقبض على المتهمين الهاربين . وبمناقشة "محرم" الذى تم القبض عليه ومن خلال مجموعات بحث شكلت لتفتيش اللوكاندات والشقق المفروشة وتامين منافذ المحافظة كلها خشية هروب المتهمين ، امكن بعد حوالي ساعة ونصف الساعة الوصول الى مكان "سند وحمودة" بداخل شقة بعزبة الشال .

● وامام عمارة عبد الجواد رئيس النيابة تتوالى المفاجآت في التحقيق . فقد اعترف "حمودة السعدى" بانه كون جماعة مع صهريه "سند ومحرم" اسماها "النذير" وهى تستحل اموال البنوك لانها حرام . بل وقبل حادث السطو مباشرة قام بالصلاة للاستخارة فظهر له في المنام هذا البنك من جملة بنوك كان قد انتوى سرقتها في هذا الشارع (وهى ستة بنوك) !

وكان سيقوم بتوزيع المبلغ المنهوب على اساس "خمس" يخرج للزكاة اولا والأخماس الأربعة المتبقية سيتم توزيعها على افراد التشكيل معه بشرط أن يتقى كل واحد منهما الله في هذا المبلغ !! .

● اما "سند ومحرم" فقد انكرا هذا الكلام وادعيا بان "حمودة" اضطر إلى هذا الاعتراف حتى يظهر امام الناس واهله بان الهدف من هذه العملية هدف ديني ، وانه قام بتشكيل جماعة لتطبيق الشريعة الاسلامية .. لكن الحكاية كلها بقصد السرقة ! .

● اضاف محرم في الاعترافات التي باشرها المستشار محمود منصور المحامي العام بانه قد استولى على ٦٠ الف دولار من حساب خاله المليونير وذلك عن طريق تزوير توكيل رسمي باسمه وانه قد قام بصرف ثلث المبلغ لشراء شقة بالاسكندرية اما المبلغ المتبقي فقد اودعه احد البنوك في فرنسا وذلك منذ حوالي شهرين . وانه

قد قرر الهروب بعد إتمام العملية الأخيرة والمعيشة هناك . لكن التخطيط باكمله باء بالفشل !! .

● في حديث هامس مسجل لي مع المتهم الثاني "محرم حافظ" قال : لولا تسرع "حمودة بإطلاق الرصاص لكنا نجحنا في الافلات . وفوق ذلك فور ان لمحت عدم وجود الموظفين بكامل هيئتهم قررت العدول عن تنفيذ العملية لأن العين كانت على الخزينة الكبيرة ومفاتيحها كانت لدى مسئول اخر تغيب في هذه الوردية الليلية ، لكن "حمودة" افسد كل شيء .

ولما سالته عن هدف "الجماعة" التي شكلها "حمودة" ، اجابني "إحنا مش بتوع جماعات متطرفة ولا نيلة !! .

● في تمثيل كيفية وقوع الجريمة ، احتشد مالايقل عن الفي مواطن خارج البنك .. علت اصواتهم مطالبين بإعدام "الجناة" في ميدان عام ، وفور إتمام المعاينة التي استغرقت ثلاث ساعات كاملة ، خطف رجال المباحث المتهمين الثلاثة الى داخل سيارات السجن خوفا من بطش الناس بهم ! .

● بعد تمثيل حمودة لجرائم قتله المدير وابنه وابن عمه ، وإصابة محاسب البنك ، طلب ان يشرب حوالي خمس مرات لأن "حلقه جف" ولبى رجال الشرطة طلبه .. تماما وكانه يسال عن اخر طلب له في حياته !! .

اين الحراس ؟ !

● الغريب ان البنك تاكد انه لم يكن به وقت وقوع الجريمة اى حارس من الذين نراهم في زيهم الأزرق والطبنجات التي يختالون بها وهي تزين جوانبهم .. ترى اين كان الحارس ؟ هل كان يجلس على المقهى المجاور للبنك ؟ ام تراه كان يقضي حاجته .

والمذهل ايضا عندما سالت مدير المباحث عن الحارس "الميرى" المكلف من قبل مديرية الأمن "الديدبان" الذى يقف بخارج البنك ؟ قال لى إن المسئولين في البنك لم يطلبوا تعيين أحد ؟! .

قال لي احد الضباط ، عندما اعترف "حمودة" بقتل الطفل البرىء "محمد" الذي هو في عمر ابني .. في هذه اللحظة لو كان الأمر بيدى لقتلته بمسدسى على الفور !! .

● تركت مسرح الجريمة وفي راسي "دوشة" كبيرة .. الضحايا الذين لقوا حتفهم .. منظر الموظفين في البنك في اثناء تمثيل الجريمة وعلامات الذهول والخوف قد ارتسمت على وجوههم خوفا من مصير مجهول مماثل .. بحيرة الدماء التي خلفتها المذبحة في مكتب المدير وعلى درجات السلم وماجرى للصغير بالرصاصة التي استقرت في جسده النحيل إلى ان سقط ميتا .. غادرت المجزرة بعد ان انتفض شيء في اعماقي يصرخ فزعا وقرفا .. ماهذا الذي يحدث ؟ .. .

وزراء مسيحيون في الدول الاسلامية

عندما انتشر نور الاسلام في شتى الاقطار والامصار ، كانت الشريعة الاسلامية تكفل لغير المسلمين كافة حقوقهم ، فالاسلام لايعرف التعصب ولا الظلم ، وهو يفسح صدره للاقليات التي لاتدين به ، ويأمر برعايتها وحمايتها .

وفي الدول الاسلامية شغل مسيحيون ويهود مناصب عالية في ديوان الخلافة .

كان هناك الشاعر الأخطل مقربا من البلاط الاموي ، وابو القديس يوحنا الدمشقي ، مستشارا للخليفة عبدالملك ، وكان في خدمة الخليفة المعتصم اخوان مسيحيان ، احدهما « سلموية » وكان اليه الحل والربط في كثير من امور الدولة ، والاخر « ابراهيم » وكان يحفظ خاتم الخليفة لديه ، ويقوم بالاشراف على خزانة بيوت الأموال .

واختار الخليفة عبدالملك عالما مسيحيا من مدينة الدها اسمه « اثنياس » مؤدبا ومعلما لاخيه عبدالعزيز ، وقد رافق « أثنياس » هذا تلميذه الى مصر عندما عين واليا عليها .

وفي عهد الخليفة المعتضد كان عمر بن يوسف والي الانبار مسيحيا وقد وافق الخليفة على هذه الولاية دون ان يجد لذلك غضاضة .

وفي عهد صلاح الدين الذي واجه الحملات الصليبية وانتصر عليها كان معه وزير مسيحي هو « ابن مماتي » وكان صلاح الدين يستعين بخبرته وجهوده ويرجع إليه في الكثير من الأمور .

وهذا وغيره يدل على ان الدولة الاسلامية كانت تستعين بغير المسلمين من رعاياها في كثير من المهام الجليلة التي تتصل بالوزارة أو الولاية أو نحو ذلك من المناصب الكبرى .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩١

حبس ٤ تجار بإمبابة تسببوا فى احداث الشغب

امرت نيابة قسم امبابة بحبس اربعة تجار ١٥ يوما .. بعد ان اثبتت التحريات إشتراكهم فى أحداث الشغب بإمبابة .. وإعترف المتهمون فى التحقيق الذى باشره وائل انور مدير النيابة ومحمد الباز وطارق البحيرى وكيلا النيابة انهم اطلقوا النار على المصابين وانهم وراء تفجير الاحداث وقد وجهت النيابة اليهم تهمة الشروع فى القتل وإحراز اسلحة وذخيرة بدون ترخيص . وتواصل النيابة التحقيق .

وصفة علاج للتعصب الدينى

التعصب غباء بشرى . هو ضد المنطق والعدل .

صحيح اننا نستدرج اليه دون أن ندرى . وصحيح ان بعض الدوافع هو ان الهجوم خيروسيلة للدفاع . ولكن الى متى تظل تسحبنا الحلقة المفرغة ؟ وكيف نقول للشباب: ماهكذا يكون التدين ، ولاهكذا يرضى الله عنا ؟

في خبرتي الابوية الاستاذية ، لم اجد وسيلة اوقظ بها وعى شاب مسلم من طلبتي •اولادى• قدر ان اقول له •هب انك ولدت فوجدت ان والدتك اسمها •دميانة• وان اباك اسمه •بطرس• فكم هى فرصك حتى تصبح انت من انت الآن ؟

وحتى إذا حدث هذا ، فهل تستطيع حينذاك ان تقذف ذويك بكل هذا اللهب من الكراهية والايذاء ؟

والى درجة اقل ، اتشجع احيانا واقول كلاما مشابها لابنائى من المسيحيين .

ومن خلال هذه الرؤية البسيطة ، يفيق بعضهم الى حقيقة موقفه . فيتذكر الله العدل سبحانه . فيقل العمى ، ويخفت التعصب .

وانا لست مع الذين يقولون إن التعصب اوالفتنة الطائفية ترجع اساسا او تماما لظروف فقر او ظروف اجتماعية او ما شابه "

فنحن لم نكن اكثر فقرا او احسن •اجتماعية• سنة ١٩١٩ من الآن ، ولم تكن ثمة فتنة طائفية او تعصب . بل كان العكس تماما !!

ولا انا مع الذين يقولون إن المسالة هى مسالة جماعات دينية او الاعيب تبشيرية . فهذه وتلك نتيجة وسبب للتخلف الثقافى وضعف الايمان الحقيقى الذى كاد ان يصل الى فتنة ، وليست سببا للتعصب او للتخلف .

وإنما اعزو هذا التعصب الغبى ، الذى كاد ان يصل الى فتنة حقيقية ، الى عوامل حضارية وثقافية وسياسية ارجح من بينها ما يلى

١ - زرع دولة اسرائيل فى ارضنا ، على اساس دينى حتى لو ادعوا علمانية مشبوهة . وشبابنا على الجانبين يتشبه بهم لاشعوريا على الاقل - كنموذج ناجح للتعصب الدينى القاسى والاعمى ، تعصب يحميه العالم وامريكا فى المقدمة .

٢ - ثورة إيران الإسلامية بكل ما لوحت من امال ، وما اراقت من دماء •وفى رايى انها نتيجة مباشرة لزرع اسرائيل السالف الذكر • "

٣ - قلة القراءة عامة ، وقلة القراءة ، بلغات اخرى خاصة ، بما لايسمح لنا ان نتقمص من هم •ليس نحن• •من هم غيرنا• .

٤ - بعض خطب الجمعة ونصائح ومواعظ الكنائس ، الضيقة الافق ، القصيرة النظر .

٥ - ضعف الحوار الديمقراطى الحقيقى على كل مستوى

ا - مستوى التعليم . حيث حلت المذكرات محل المناقشات العلمية والبحث فى المكتبات .

ب - مستوى السياسة . حيث لا شارع سياسيا حقيقيا يسمح بالمناظرات والاجتهاد والحوار والاخذ والرد .. الخ .

جـ - مستوى الرياضة حيث لايوجد شارع رياضى بمعنى توسيع قاعدة البنية الأساسية . من الشباب خاصة للرياضة وبالذات تنمية الروح الرياضية فى المدارس والساحات •وليس فقط فى النوادى والصالات المغطاة .

د - مستوى الابداع . حيث لاتوجد فرصة للشباب . لتنمية الابداع بالتفكير النقدى وحفز التساؤلات علما بان اختراق حدود التعصب وحدود الذات هو الذى يشيع السماح فى وجدان الشباب

د . يحيى الرخاوى

استاذ ورئيس قسم الطب النفسى بكلية الطب - جامعة القاهرة

احداث امبابة كما شاهدها مسلمون ومسيحيون

قانون الشيخ جابر .. كان البداية
المسلمون اشتبكوا مع المتطرفين .. دفاعا عن المسيحيين

كتبت الفت الخشاب :

طرقات ضيقة لم يعرف الاسفلت السبيل اليها .. تطفح فى اغلبها المجارى فإما أن تخوض فيها لتمر او تتحايل عليها باللف والدوران فى الازقة والحارات .. تلاصقت على جانبيها بيوت تكاد من شدة التقارب ان تجثم فوق بعضها البعض .

هنك فى حى المنيرة الغربية بإمبابة حيث الاغلبية تفتقد التعليم والوعى الدينى مرتع للتعصب الناجم عن الجهل تغذيه الظروف الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة .. فأغلب الشباب متبطل لايجد مايملا وقته ويشغل عقله فينحرف فكريا وسلوكيا .

هناك الغضب ينفجر لاتفه الاسباب ويبدا الشجار بين مسلم ومسلم او بين مسيحى ومسلم وهنا ياخذ الشجار طابعا آخر ويتحول إلى معركة قبلية او فتنة طائفية وفرصة للتنفيس عن كل ماتغلى به الصدور من غضب على كل شىء يمثله الواقع الذى يعيشونه .

عاشت هذه المنطقة على مدى اسبوعين احداثا مؤسفة ترتب عليها احراق كنيسة وتخريب أخرى ومهاجمة عدد من بيوت المسيحيين واصابة العديد من المسلمين .

فى محاولة لمعرفة الاسباب الحقيقية لما حدث كانت هذه الجولة فى ارض الواقع ومع بعض من شاهدوا الاحداث المؤسفة .

قال لى جمال عبده .. وهو مسلم يعمل فى ورشة يملكها مسيحى باحدى الحارات المتفرعة من شارع الاعتماد بحى المنيرة : فى يوم الجمعة قبل الماضى مر علينا واحد سنى « يقصد ملتحى » ويلبس جلبابا ابيض وقال ان هناك ثلاثة من المسلمين قتلوا فى مسجد امام مطحن بشتيل على يد المسيحيين . فوجئنا بعده بشباب وصبية لاتزيد اعمارهم على ١٤ عاما وهم يحملون فى ايديهم الصغيرة الاسياخ وجراكن بنزين وبداوا فى تخريب واحراق محلات بعض المسيحيين ، ثم حرقوا كنيسة فى شارع الجهاد « يقصد كنيسة نهضة القداسة » وقد احترقت عن اخرها ويستطرد قائلا : وقد دخلوا بسكين على صاحب ورشة مسيحى اسمه فاروق عبده وحاولوا قتله وقد اصيب الرجل بذعر الزمه المنزل حتى الان . كما احرقوا لافتة محل مصور مسيحى اسمه رمسيس فى شارع الاعتماد .

وفى حارة اخرى اتفقت شهادة هانى محمد السيد صاحب محل اصلاح تليفزيونات واليكترونيات مع شهادة عامل الورشة جمال عبده .

سرعة غريبة

والسيدة عيده محمد التى تقيم فى بدروم امام الكنيسة قالت : لقد حدث ماحدث بسرعة غريبة فبينما كنت اعد الطعام لاولادى فوجئت بأمين شرطة يقفز علينا من الشباك وهو مصاب باصابات بالغة فى رأسه ورقبته فانشغلت به وساعدته على الاتجاه الى خارج المنطقة وبعد ذلك وجدت النيران تشتعل فى الكنيسة وجميع الناس يجرون تاركين المنطقة المشتعلة فأسرعت معهم انا وابنائى بالهرب ..

وعلى بعد خطوات من الكنيسة محل بقالة .. يقف فيه رجل مسيحى فى الخمسين من عمره طلب عدم ذكر اسمه .. وقال .. لقد فوجئنا بهجوم من بعض هذه الجماعات لم نستطع مواجهة ما حدث .. اما ماقيل من قتل ثلاثة مسلمين فى المسجد وغير ذلك من الشائعات فلا اساس له من الصحة .. ولكنها كانت تتردد لاثارة مشاعر المسلمين الذين لايعرفون الحقيقة فيتعاطفون ويتعاونون معهم حتى قاموا باحراق الكنيسة بعد إلقاء قنابل بها ثم اسرعوا يخربون محلات المسيحيين .. حتى انهم لم يتركوا محلا صغيرا لا يوجد به سوى تليفون استولوا عليه لان صاحبه مسيحى وهم يحملون معهم السنج والجنازير والقنابل .. كيف حصلوا على هذه الاسلحة ومن اين .. لاندرى ؟

كلنا مواطنون

ويضيف صاحب محل البقالة .. ليست هذه روح المصريين فكلنا مواطنون لنا حقوق وعلينا واجبات فأبنائى يؤدون واجبهم فى القوات المسلحة جنبا الى جنب مع زملائهم من المسلمين ان مايحدث يدل على ان هناك مشكلة ويجب ان نجد لها حلولا . من الممكن ان يحدث اى خلاف بين مسلم ومسيحى كما يحدث بين مسلم ومسلم والجميع يتدخلون للقضاء على هذه الخلافات اما ان يصل الامر الى التخريب والحرق .. فهذا يدل على ان الامر فى حاجة الى علاج وحل فما حدث دخيل علينا .. لقد اسرعنا بعد ذهابهم لاطفاء النيران فى المنزل الملاصق للكنيسة واصحابه وسكانه مسلمون فنحن لا نفرق فى الخطر بين مسلم ومسيحى .. وعندما القت زوجة القسيس وابنته بنفسيهما من البلكونة اسرع بعض المسلمين لتلقفهما ومساعدتهما فى النجاة من القتل والحرق ..

ويستطرد الرجل : اننى اقف الان فى المحل واشعر اننى مهدد فى اى وقت باحراق محلى وبيتى . اخشى شراء بضاعة فتدمر .. كيف ننتج بهذا الاحساس ؟ وماذا اقول لاطفالى وهم يرون ما يحدث وكيف ازرع فيهم الانتماء والاخلاص لبلدهم وهم يعيشون فيها مهددين ؟ .. يجب ان تتدخل الدولة فان الخلاف ليس بيننا وبين هذه الجماعات ..

- اسأله : كيف ؟

● فيقول .. ليس بمواجهة العنف بالعنف فان إلقاء القبض على هذا الشاب او ذاك وايداعه السجن ليس هو الحل .. وانما الحل فى معرفة اصل الداء ومحاولة علاجه ..

فهم يخرجون من السجون اشد تعصبا ويقابلون من زملائهم مقابلة الابطال ..

يضيف : ان هذا الشباب مسكين .. فهو يعانى الفراغ والبطالة نتيجة لسوء وتخبط السياسة التعليمية بعد الثورة .. فهو معرض دائما لان يجرفه اى تيار نتيجة للفراغ الفكرى والتبطل ونتيجة للفهم الخاطىء للدين .. اننا نعرف عن الاسلام انه دين يسر ودين سماحة .. فقد تعلم اولادى فى المدرسة احاديث ووصايا عن الرسول صلى الله عليه وسلم تقول « من امن بالله واليوم الآخر لايؤذى جاره .. من امن بالله واليوم الآخر يكرم ضيفه .. من امن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت » ..

ثلاثة شهور !!

وفى كنيسة العذراء مريم بشارع الوحدة .. قيل لنا ان هذه الاحداث بدات منذ ثلاثة شهور بواسطة غرباء عن المنطقة .. فقد بدات مسيرات معادية للحكومة والاقباط فى شوارع المنيرة الغربية ومن شهر ونصف قامت مسيرة اخرى بتحطيم الصور الزينية (الدينية) فى المحلات والمنازل وقاموا بالتنبيه على المسيحيين بعدم وضع هذه الصور والا فانهم سيتعرضون للاذى .

حتى كان يوم الجمعة - قبل الماضى وحدث ماحدث من احراق محلات المسيحيين والتعدى على منازلهم وامتدت النيران الى الكنيسة الرسولية بشارع البصراوى فاحرقتها ثم الى جمعية العذراء لمحاولة تخريبها والهتاف يتصاعد : « لا اله الا الله الاقباط اعداء الله » وكانوا يسألون فى كل بيت عن عدد المسيحيين الموجودين : لتحطيم شققهم والاعتداء عليهم وقد قام كثير من المسلمين بانكار وجود المسيحيين كما قاموا باخفائهم .. وقام اخرون منهم بالتشابك بالايدى مع المتطرفين دفاعا عن المسيحيين ..

وصباح يوم السبت استمرت المسيرات فى تحطيم كل ماهو مسيحى وقد حاول رجال الامن التدخل طوال ليلة الجمعة للقضاء على الفتنة فى شارع الاقصر ولكنهم ووجهوا بمقاومة شديدة وقام المتطرفون باحراق سيارة امن وقاموا بسرقة جهاز لاسلكى وتعرضوا لسيارات الاطفاء ومنعوها من اداء مهامها ..

الدين .. ليس بالصور

فى شارع الاقصر واعلى قهوة حطم المتطرفون بعض مافيها .. تقطن اسر مسيحية طرقت باب احداها .. ففتحت لى سيدة لم يمنعها الخوف ان تستقبلنى ورجتنى عدم ذكر اسمها

اكدت لى هى واولادها ان هذه الاحداث بدات منذ عيد الاضحى حيث كانوا يشاهدون مسيرات تهتف

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هتافات غير مشكوك فيها مثل « الله أكبر ولا اله الا الله حتى كان يوم عيد العذراء فقام بعض المسيحيين بتشغيل شرائط قداس .. فهددهم المتطرفون وطلبوا منهم عدم تشغيل هذه الشرائط ..

قالت الام : اننى أخذ على بعض المسيحيين هنا انهم يضعون الكثير من الصور ويصنعون سعف النخيل طوال العام .. الدين ليس بالصور ولابالسعف .. الدين فى القلب .

قالت البنت : نحن نعيش فى رعب وفزع طوال النهار والليل نخشى ان يدخلوا علينا فى اى وقت او يلقون علينا النيران من البلكونات ..

قانون الشيخ جابر

فى شارع الاقصر تاجر جملة مسيحى مشهور فى المنطقة قال لى ابنه الطالب بكلية التجارة ـ رجتنى امه الا اذكر اسمه ـ ان المشاكل بدات منذ ثلاثة شهور بين واحد من الجماعات اسمه سمير توحه ورجل مسيحى اسمه خيرى وسببها ان الاخير ارسل فى احد ا لايام عاملا عنده ليشترى له زجاجة بيرة فاعترضه سمير توحه بحجة ان ذلك منكر وحدثت مشادة بينهما اطلق على اثرها خيرى الرصاص فى الهواء فجمع له سمير توحه كل الجماعات فى المنطقة فى مسيرة ضخمة وامسك اميرهم ويدعى الشيخ جابر بميكرفون بعد ان حملوه على الاعناق واعلن ان اى مسلم يتعرض له مسيحى عليه ان يحضر اليه وسيحصل له على حقه .. واعلن مجموعة من التعليمات يجب على المسيحيين ان يلتزموا بها وهى عدم وضع صور دينية او تعليق صلبان او ارتداء سلاسل فيها صلبان .. او تشغيل شرائط قداس ..

التاديب اخر النهار

وبدا بعد ذلك رجاله من الجماعات يمرون يوميا على المحلات والقهاوى يتابعون تنفيذ قانون الشيخ جابر ومن هنا بدات الاحتكاكات لان كل من لايلتزم بهذه التعليمات يتم تحطيم محله فى نهاية اليوم بعد حشد عدد لاباس به من الاتباع لتاديبه .. وقد تعرض لهم بعض المسلمين للدفاع عن المسيحيين ومنهم صاحب محل « مصرى اخوان » فاتهموه بالكفر وحاولوا تحطيم محله ..



الشيخ الغزالى لا يعلم .. !!

فضيلة الشيخ محمد الغزالى الداعية الاسلامى الكبير رفض التعقيب على أحداث امبابة .

قابلته فى نقابة الصحفيين يوم السبت الماضى وسألته رايه فى هذه الاحداث المؤسفة وكيف نتغلب على اثارها ، ومعالجة اسبابها ، فرفض الرد بدعوى انه كان فى زيارة لدول الخليج اثناء هذه الاحداث وانه لايعلم عنها شيئا ، ولايستطيع ان يدلى برايه فى قضية لايعلم بكل تفاصيلها .

ولما كنت اقوم باعداد موضوع صحفى عن هذه الاحداث ولدى قدر من المعلومات عنها حاولت ان اطرحه امامه رفض ايضا الاستماع الى وقال بحدة : هل اخذ معلوماتى منك؟

عندها لذت بالصمت ، واصابنى وجوم لم املك معه الا ان اردد بينى وبين نفسى : سبحان الله .. ولاحول ولا قوة الا بالله .

استفزازات مستمرة ولا يتحرك أحد !!



د . العوا



د . حنا

الدكتور سليم العوا المفكر الاسلامى والمحامي بالنقض يقول : ان ماحدث فى امبابة يدل على ان هناك خللا فى الهيكل الامنى للتعامل مع المواطنين والوقائع ، والاماكن والاحداث ، وهذا الخلل يتمثل فى التركيز الامنى الشديد على العناصر التى يخشى منها تهديد الامن السياسى سواء كانت هذه الخشية فى محلها او مبالغا فيها والاهمال التام لقضايا الامن العام بما فيها قضايا احراز السلاح الابيض الممنوع تماما كالسيوف والسنج والمطاوى وقضايا السرقات وخصوصا سرقات المساكن .

هذا الخلل فى التركيز الامنى يؤدى الآن وسيؤدى الى زيادة شديدة فى المستقبل القريب للحوادث العنيفة ذات الاثر العام على جمهور المواطنين يمكن ان تزهق فيها ارواح واموال ويكون التدخل الامنى دائما بعد وقوع الحوادث والجرائم دون اثر او رادع لان التدخل يأتى فى هذه الحالة عنيفا يثير عنفا جديدا فى اوساط المواطنين .

اما مسألة وقوع هذه الاحداث بين المسلمين والاقباط فانها وان كانت مؤسفة على مستوى الاخوة الوطنية الا انها لايجوز ان تلهينا عن لوم الملوم سواء كان قبطيا او مسلما . واذا كان هذا الوطن قد عاش حياته كلها دون ان تكون هناك ترانيم مسيحية تذاع فى المحلات والمقاهى ودون ان تكون هناك هتافات معادية للمسيحيين فى المسيرات فلماذا يحدث ذلك الآن ومن اين اتت الاسلحة النارية ؟

لقد كانت جميع الاحياء التى يكون فيها وجود مكثف لابناء الريف وابناء الصعيد المعتادين على حمل السلاح غير المرخص تجرى فيها حملات اسبوعية لضبط الاسلحة غير المرخصة والقبض على اصحابها .

ينبغى ان يكون هناك اجراء وقائى يمنع التسليح غير المرخص والتفتيش بدقة مع وجود شرطة سريعة التحرك لمنع المظاهرات والاحداث قبل ان تتخذ موقفا عنيفا ولا اعنى منعها بالقوة ولكن بالتدخل بين اطراف النزاع فور بداية شرارته الاولى لمنع الاستفزاز .

ومن اغرب مايكون ان يعرف الجميع ان هناك استفزازات مستمرة طوال الشهور الثلاثة الماضية ولايتحرك الامن ولا تتحرك الكنيسة ولا يتحرك الدعاة المسلمون لمنع حدوث الفتن بين الفئتين .

ان الوحدة الوطنية ليست هتافات وشعارا وقددعوت منذ سنوات ان تكون عملا يوميا للجان شعبية وحزبية وايدنى فى هذه الدعوة دكتور ميلاد حنا على صفحات الصحف دون مجيب .. وكأن هناك اصابع خفية تستفيد من هذه الفتن .

مفتى الجمهورية فى جامعة الاسكندرية :

غير المسلمين فى بلادنا .. لهم ما لنا من حقوق .. وعليهم ما علينا من واجبات

المعونات الأجنبية للشعوب الاسلامية «حلال» بشروط

من قال

ان الربا حلال

يكن مرتدا

.. ولا يدفن فى

مقابر المسلمين

الاسكندرية ـ عصام رفعت :

اعلن فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان الاسلام ضد التعصب والظلم وينادى بالاعتدال والسماحة فى حدود الحق والعدل . واوضح ان حقوق غير المسلمين الذين يعيشون فى البلاد الاسلامية لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات ولا احد فوق المسئولية .. فالاسلام يجازى على الحسنة ويعاقب على السيئة . واضاف ان المعونات الاجنبية المقدمة من الدول غير المسلمة الى المسلمين لا مجال لتحريمها اذا كانت الشعوب المسلمة تحتاج اليها ولا تستطيع ان تستغنى عنها ، اما اذا كانت هذه الشعوب غير محتاجة فيحرم عليها تلقى المعونات من الدول غير الاسلامية . وحول تصدير الطوب الى اسرائيل قال مفتى الجمهورية : اذا كانت هذه الصفقات تضر بنا فيجب معاقبة من يقوم بها .

جاء هذا فى لقاء فضيلته بطلبة كلية التجارة جامعة الاسكندرية وحضر اللقاء الدكتور محمد سيد عبدالفتاح رئيس الجامعة الذى رحب فى بداية اللقاء بفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى ، واعرب عن سعادته بان يفتتح الموسم الثقافى للجامعة فضيلة مفتى الجمهورية . وادار اللقاء الدكتور احمد محمد نور عميد كلية التجارة .

وتحدث مفتى الجمهورية اثناء اللقاء عن احجام الشباب عن المشاركة فى الانتخابات ومقاطعتها فقال : ان الشباب يجب ان يكون ايجابيا وعليه ان يعلم ان الادلاء بالصوت الانتخابى شهادة ومن يكتم الشهادة فهو اثم . وابتعاد الشباب عن المشاركة الايجابية فى مختلف المجالات لا يقبله الاسلام .

وعن اضطرار الشباب للعمل فى الفنادق والمحال والمنشات السياحية التى تقدم الخمور قال فضيلة المفتى : ان الشباب المضطر للعمل فى هذا المجال لعدم وجود فرص عمل اخرى عليهم ان يجتنبوا تعاطى مايقدمونه من محرمات . وعليهم ان يجتهدوا فى البحث عن عمل اخر ، واذا توافر فينبغى ترك العمل المحرم فورا .

ودعا فضيلة المفتى طلبة واساتذة كلية التجارة بجامعة الاسكندرية الى ضرورة الاخذ بالعلم المتخصص والاقبال على العلماء والمفكرين الاسلاميين ، وان يعتمدوا على اهل الذكر ، وهم الصفوة من المتخصصين فى شتى فروع العلم .

واضاف الدكتور طنطاوى انه حينما يتحدث الى طلاب واساتذة كلية التجارة فينبغى ان يكون حديثه فى الفقه . وقال : انتم اعلم منى بالتعاملات البنكية التى يزيد عددها على عشرين تعاملا ويعتبر كل تعامل «متاهة» .

ودارت مناقشة بين الطلاب وفضيلة المفتى رد فيها على تساؤلاتهم ، وردا على سؤال حول تعاملات البنوك والعمل بها والتعامل مع البنوك الاجنبية قال المفتى : ان الربا واحد ولا يستطيع مسلم ان يقول عن الربا انه حلال ، ومن يقل ذلك يكن مرتدا وتطلق منه زوجته ولا يدفن فى مقابر المسلمين . وتحدث فضيلته عن «ربا الجاهلية» و«ربا العباس» واكد انه لا خلاف بينهما فى كل كتب الفقه حتى فقه الشيعة . وتحدى فضيلته ان يثبت شخص عكس ذلك بدليل من قران او سنة او قول صحابى . واوضح ان الخلط بين الالفاظ هو السبب فى الخلط بين الاحكام ، فمثلا القرض هو الصدقة ، والدين هو القرض والوديعة امانة لا يؤخذ عليها فائدة . وان كانت تستحق ان يدفع المودع عنها تكاليف حمايتها وحراستها . وقال الدكتور طنطاوى : الاستثمار الحلال نوع وكالة من المودع الى البنك ليستثمر اموال المودعين فيما احله الله . واكد انه بدون هذه الوكالة بين المودع والبنك تصبح العلاقة بينهما ليست الاستثمار الحلال الذى نقصده ، ويجب ان يتفق المودع مع البنك على نسبة الربح والخسارة .

وفى نهاية اجابته عن هذا السؤال قال الدكتور طنطاوى : «اننى مفتى الجمهورية .. يعنى انا مفتى ٥٧ مليون مصرى ولست مفتيا لبنك من البنوك . وقد اوردت فى كتابى «التعاملات البنكية واحكام الشريعة» ٩ ادلة تبيح للبنك تحديد نسبة الربح للمودع مقدما .

وعن تجارة العملة قال فضيلته : ان تجارة العملة حلال اذا كانت بين عملتين مختلفتين اما اذا كانت التجارة فى عملة واحدة فذلك حرام .

وعن التامين على الحياة اوضح فضيلة المفتى ان التامين الذى اتفق على انه حلال هو التامين التعاونى . اما انواع التامين الاخرى فعليها خلاف بين العلماء . وحول جواز انفاق زكاة المال فى تعمير المساجد قال : ان من اوجه انفاق زكاة المال انفاقها فى سبيل الله وهو يشمل كل اوجه الخير بما فيها بناء المساجد والمدارس والمستشفيات .